كتاب كنز جامع الفوائد ودافع المعاندين للشيخ الجليل علي بن سيف بن منصور رحمة الله عليه

(١٨)

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي نوّر قلوب اهل الوداد باشراق شوارق الحب والولاء والصلوة والسلام على محمد وآله الموصوفين بالعصمة والارشاد المستنة بهم عن الميثاق القديم الذين ابان الله بهم العباد وجعلهم سفن النجاة لمن اراد والعروة الوثقى لمن اراد السداد

فاني تصفحت كتاب تاويل الآيات الظاهرة في العترة الطاهرة فرايته قد حوى على بعض تعظيم عترة النبي اهل التفضيل من كتاب الله العزيز الجليل فاحببت ان انتخب منه كتابا قليل الحجم كثير العلم وسميته كنز جامع الفوائد ودافع المعاندين وجعلت ذلك خالصا لوجه الله الجبار ومتوسلا به الى النبي المختار وآله السادات الاطهار عليهم الصلوة والسلام ما جاء ليل ونهار واصبح وانار ابدك الله تعالى انه قد ورد من الطريق العامة والخاصة نقلا الى نور عن عبد الله بن العباس رضي الله عنه انه قال قال امير المؤمنين صلى الله عليه وآله نزل القرآن اربا عاربع فينا وربع في عدونا وربع سنن وامثال وربع فرائض واحكام ولنا كرائم

القرآن وكرائم القرآن محاسنه والسنة لقوله تعالى الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه والقول هو القرآن ويؤيد هذا ما رواه الشيخ ابو جعفر الطوسي باسناده الى الفضل بن شاذان عن داود بن كثير قال قلت لابي عبد الله عليه السلام انتم الصلوة في كتاب الله عز وجل وانتم الزكوة وانتم الحج فقال يا داود نحن الصلوة في كتاب الله عز وجل ونحن الزكوة ونحن الصيام ونحن الحج ونحن الشهر الحرام ونحن البلد الحرام ونحن كعبة الله ونحن قبلة الله ونحن وجه الله قال الله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله ونحن الآيات ونحن البينات وعدونا في كتاب الله عز وجل الفحشاء والمنكر والبغي والخمر والميسر والانصاب والازلام والاصنام والاوثان والجبت والطاغوت والميتة والدم ولحم الخنزير يا داود ان الله خلقنا فاكرم خلقنا وفضلنا وجعلنا امناءه وحفظته وخزانه على ما في السموات والارض وجعل لنا اضدادا واعداء فسمانا في كتابه وكنى عن اسمائنا باحسن الاسماء واحبها اليه وسمى اضدادنا واعداءنا في كتابه وكنى عن اسمائهم وضرب لهم الامثال في كتابه في ابغض الاسماء اليه والى عباده المتقين ويؤيد هذا ما رواه ايضا عن الفضل بن شاذان باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال نحن اصل كل خير ومن فروعنا كل بر ومن البر التوحيد والصلوة والصيام وكظم الغيظ والعفو عن المسيء

ورحمة الفقير وتعاهد الجار والاقرار بالفضل لاهله وعدونا اصل كل شر ومن
فرعهم كل قبيح وفاحشة فمنهم الكذب والنميمة والبخل والقطيعة واكل الربا
واكل مال اليتيم بغير حقه وتعدي حدوده التي امر الله عز وجل وركوب الفواحش ما
ظهر منها وما بطن من الزنا والسرقة وكل ما وافق ذلك من القبيح وكذب من قال
انه معنا وهو متعلق بفرع غيرنا ومن ذلك ما ذكره الشيخ ابو جعفر محمد بن بابويه رحمه الله
في كتاب الاعتقاد وكثيرا من تاويل القرآن فقد قال الصادق عليه السلام وما من
اية في القرآن اولها يا ايها الذين امنوا الا وعلي بن ابي طالب اميرها وقائدها
وشريفها واولها وما من آية تسوق الى الجنة الا في النبي والائمة عليهم السلام
واشياعهم واتباعهم وما من آية تسوق الى النار الا وهي في اعدائهم والمخالفين
لهم وان كانت الايات في ذكر الاولين فما كان منها من خير فهو جار في اهل الخير
وما كان من شر فهو جار في اهل الشر وليس في الاخيار خير من النبي ولا في الاوصياء
افضل من اوصيائه ولا في الامم افضل من هذه الامة وهي شيعة اهل البيت
عليهم السلام في الحقيقة دون غيرهم ولا في الاشرار شر من اعدائهم والمخالفين لهم والسلام
جعلنا الله واياك من اهل ولايتهم ومن المتبرئين من اهل عداوتهم انه باقي

التاويل عنهم صلوات الله عليهم وله ظاهر وباطن فاذا سمعت تفسيرا باطنا
فلا تنكره لانهم اعلم بالتنزيل والتاويل وربما يكون للآية الواحدة تاويلات
لعلمهم ان فيه اصلاح للسائل والسامع كما روي عن ابن محمد عن محمد بن الفضيل عن [illegible]
جابر بن يزيد قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن شيء من تفسير القرآن فاجابني بجواب
آخر فقلت جعلت فداك كنت اجبتني في هذه المسألة بجواب غير هذا فقال لي
يا جابر ان للقرآن بطنا وللبطن بطن وله ظهر وللظهر ظهر وليس شيء ابعد من عقول الرجال
من تفسير القرآن ان الآية تنزل اولها في شيء وهو كلام متصل ينصرف على وجوه
فاذا علمت ذلك فلنشرع في التاويل والله حسبنا ونعم الوكيل قال الله
السميع العليم بسم الله الرحمن الرحيم فضلها جاء في تفسير الامام ابي محمد العسكري عليه
وعلى ابائه السلام قال ان من قرأها معتقدا لموالاة محمد وآله الطيبين منقادا لامرهم
مؤمنا بظاهرهم وباطنهم اعطاه الله بكل حرف منها حسنة كل حسنة افضل له
من الدنيا وما فيها من اصناف اموالها وخيراتها ومن استمع الى قارئ يقرأها
كان له قدر ثلث القارئ فليستكثر احدكم من هذا الخير المعرض لكم فانه غنيمة
فلا يذهبن اوانه فيبقى في قلوبكم الحسرة واما تاويلها روى ابو جعفر بن بابويه
رحمه الله في كتاب التوحيد باسناده عن الصادق عليه السلام انه سئل عن تفسير

بسم الله الرحمن الرحيم فقال الباقر [illegible] الله والسين سناء الله والميم ملك
قال السائل فقلت الله فقال الالف آلاء الله على خلقه والنعيم بولايتنا
واللام الزام خلقه بولايتنا قال قلت فالهاء قال هوان
لمن خالف محمدا وآل محمد قال قلت الرحمن قال بجميع العالم قال قلت الرحيم قال
بالمؤمنين وهم شيعة آل محمد خاصة وذكر في تفسير الامام الحسن العسكري
عليه السلام قال في تفسير قوله عز وجل الرحمن مشتق من الرحمة قال وقال امير المؤمنين
صلوات الله عليه سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول
قال الله تعالى انا الرحمن وهي الرحمة شققت لها اسما من اسمي من وصلها وصلته
ومن قطعها بتته ثم قال امير المؤمنين عليه السلام ان الرحمة التي اشتقها الله تعالى
من اسمه بقوله انا الرحمن هي رحم آل محمد صلى الله عليه وآله وان اعظام الله
اعظام رحم محمد وان كل مؤمن ومؤمنة من شيعتنا هو من رحم محمد وان
اعظامهم من اعظام محمد فالويل لمن استخف بشيء من حرمة رحم محمد صلى الله عليه وآله
وطوبى لمن عظم حرمته واكرم رحمه ووصلها وقال الامام عليه السلام واما
قوله عز وجل الرحيم قال امير المؤمنين عليه السلام قال رحيم بعباده المؤمنين
ومن رحمته انه خلق مائة رحمة جعل منها رحمة واحدة في الخلق كلهم

[illegible] قال فقلت له ... فلم احتجب عنهم ... لكثرة ذنوبهم ... ان يقظان ... الى عبادة ... ثم ... ودرجتني الى الايمان به فقال ويلك كيف احجب عنك من اراك قدرته في نفسك نشوءك ولم تكن وكبرك بعد صغرك وقوتك بعد ضعفك وضعفك بعد قوتك وسقمك بعد صحتك وصحتك بعد سقمك ورضاك بعد غضبك وغضبك بعد رضاك وحزنك بعد فرحك وفرحك بعد حزنك وحبك بعد بغضك وبغضك بعد حبك وعزمك بعد انائك وانائك بعد عزمك وشهوتك بعد كراهتك وكراهتك بعد شهوتك ورغبتك بعد رهبتك ورهبتك بعد رغبتك [illegible]

فيها يتراحم الناس وترحم الوالدة ولدها وتحنو الامهات من الحيوان
على اولادها فاذا كان يوم القيامة اضاف هذه الرحمة الواحدة الى
تسع وتسعين رحمة فيرحم بها امة محمد صلى الله عليه وآله ثم يشفعهم فيمن يحبون
له الشفاعة من اهل الملة حتى ان الواحد ليجيء الى المؤمن الشيعة فيقول له
اشفع لي فيقول له واي حق لك علي فيقول سقيتك يوما ماء فيذكر ذلك
فيشفع له فيشفع فيه ويجيء آخر فيقول ان لي عليك حقا فيقول وما حقك
فيقول استظللت بظل جداري ساعة في يوم حار فيشفع له فيشفع فيه ولا
يزال يشفع حتى يشفع في جيرانه وخلطائه ومعارفه وان المؤمن اكرم على الله مما تظنون
وقال الحمد لله رب العالمين قال الامام ابو محمد الحسن العسكري عليه السلام
حدثني ابي عن جدي عن الباقر عن زين العابدين عليهم السلام ان رجلا اتى
امير المؤمنين عليه السلام فقال له اخبرني عن قول الله عز وجل الحمد لله رب
العالمين ما تفسيره فقال الحمد لله هو ان الله عرف عباده بعض نعمه عليهم جملا
اذ لا يقدرون على معرفة جميعها بالتفصيل لانها اكثر من ان تحصى او تعرف
فقال لهم قولوا الحمد لله على ما انعم به علينا وذكرنا به من خير في كتب الاولين
من قبل ان نكون ففي هذا ايجاب على محمد وآل محمد لما فضله وفضلهم به وعلى شيعتهم

وعنده جماعة فقال ابو الحسن صلوات الله عليه ... ارايت ان كان القول قولكم وليس هو كما تقولون الستا واياكم شرعا سواء لا يضرنا ما صلينا وصمنا وزكينا واقررنا فسكت الرجل ثم قال ابو الحسن عليه السلام وان كان القول قولنا وهو قولنا الستم قد هلكتم ونجونا فقال رحمك الله فاوجدني كيف هو واين هو فقال ويلك ان الذي ذهبت اليه غلط هو اين الاين وكان ولا اين وهو كيف الكيف وكان ولا كيف فلا يعرف بالكيفوفية ولا باينونية ولا يدرك بحاسة ولا يقاس بشيء فقال الرجل فاذا انه لا شيء اذا لم يدرك بحاسة من الحواس فقال ابو الحسن عليه السلام ويلك لما عجزت حواسك عن ادراكه [illegible]

ان يشكروه بما فضلهم به على غيرهم وقال تعالى الرحمن الرحيم مالك يوم الدين
تأويله فالرحمن الرحيم مر بيانه ومالك يوم الدين قال الامام عليه السلام
قال امير المؤمنين صلوات الله عليه الدين هو يوم الحساب سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الا اخبركم باكيس الكيسين واحمق الحمقى
قالوا بلى يا رسول الله قال اكيس الكيسين من حاسب نفسه وعمل لما بعد الموت
وان احمق الحمقى من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله تعالى الاماني فقال الرجل
يا امير المؤمنين كيف يحاسب الرجل نفسه قال اذا اصبح ثم امسى رجع
الى نفسه فقال يا نفس ان هذا يوم مضى عليك لا يعود اليك ابدا والله تعالى
يسائلك عنه بما افنيته وما الذي عملت فيه اذكرت الله تعالى احمدتيه اقضيت
حق اخ مؤمن انفست عنه كربته احفظتيه بظهر الغيب في اهله وولده بعد الموت
في مخلفيه اكففت عن غيبة اخ مؤمن بفضل جاهك اعنت مسلما ما الذي صنعت
فيه فيذكر ما كان منه فان ذكر انه جرى منه خير حمد الله تعالى وشكره على توفيقه وان
ذكر معصية او تقصيرا استغفر الله تعالى وعزم على ترك معاودته
ومحا ذلك عن نفسه بتجديد الصلوة على محمد وآله الطيبين وعرض بيعة امير
المؤمنين علي عليه السلام على نفسه وقبوله لها واعادة لعن اعدائه وشانئيه ودافعيه

ومنها ما عن محمد بن اسحق قال ان عبد الله الديصاني سأل هشام بن الحكم فقال له الك رب فقال بلى قال اقادر هو قال نعم قادر قاهر قال يقدر ان يدخل الدنيا كلها البيضة لا يكبر البيضة ولا يصغر الدنيا قال هشام النظرة فقال له قد انظرتك حولا ثم خرج عنه فركب هشام الى ابي عبد الله عليه السلام فاستأذن عليه فاذن له فقال له يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله اتاني عبد الله الديصاني بمسألة ليس

عن حقوقه فاذا فعل ذلك قال الله عز وجل لست اناقشك في شيء من الذنوب
مع موالاتك اوليائي ومعاداتك اعدائي فقال تعالى اياك نعبد واياك
نستعين قال الامام عليه السلام اياك نعبد واياك نستعين قال الله تعالى
قولوا ايها الخلق المنعم عليهم اياك نعبد ايها المنعم علينا ونطيعك مخلصين مع التذلل
والخضوع بلا رياء ولا سمعة واياك نستعين منك نسأل المعونة على طاعتك
لنؤديها بما امرت ونتقي من دنيانا ما عنه نهيت ونعتصم من الشيطان ومن سائر
مردة الانس المضلين والمؤذين الظالمين بعصمتك وقال تعالى اهدنا الصراط
المستقيم قال الامام عليه السلام قال جعفر بن محمد الصادق عليه السلام فقوله
عز وجل اهدنا الصراط المستقيم يقول ارشدنا الصراط المستقيم للزوم الطريق
المؤدي الى محبتك والمبلغ جنتك والمانع من ان نتبع اهواءنا فنعطب او نأخذ
بآرائنا فنهلك وقال امير المؤمنين عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله
عن جبرئيل عن الله عز وجل انه قال يا عبادي كلكم ضال الا من هديته فسلوني الهدى
ومنه يا عبادي اعملوا افضل الطاعات واعظمها لاسامحكم وان قصرتم فيما سواها
واتركوا اعظم المعاصي واقبحها لئلا اناقشكم في ركوب ما عداها ان اعظم الطاعات

عليه السلام يا هشام ان الذي قدر ان يدخل الذي تراه العدسة او اقل منها قادر ان يدخل الدنيا كلها البيضة لا يصغر الدنيا ولا يكبر البيضة فانكب هشام عليه وقبل يديه ورأسه ورجليه وقال حسبي يا ابن رسول الله وانصرف الى منزله وغدا عليه الديصاني فقال له يا هشام اني جئتك مسلما ولم اجئك متقاضيا للجواب فقال له هشام ان كنت جئت متقاضيا فهاك الجواب فخرج الديصاني عنه حتى اتى باب ابي عبد الله عليه السلام فاستأذن عليه فاذن له فقال له يا جعفر بن محمد دلني على معبودي

توحيدي والتصديق بنبيي والتسليم لمن نصبته بعده وهو علي بن ابي طالب والائمة الطاهرين من نسله وان اعظم
المعاصي عندي الكفر بي وبنبيي ومنابذة
ولي محمد من بعده علي بن ابي طالب واوليائه بعده فان اردتم ان تكونوا عندي في المنظر الاعلى والشرف الاشرف فلا
يكونن احد من عبادي آثر عندكم من محمد وبعده من اخيه علي وبعدهما ابنائهما القائمين بامور
عبادي بعدهما فان من كانت تلك عقيدته جعلته من اشرف ملوك جناني واعلموا ان ابغض الخلق
اليّ من تمثل بي وادعى ربوبيتي وابغضهم اليّ بعده من تمثل بمحمد ونازعه نبوته وادعاها
وابغضهم اليّ بعده من تمثل بوصي محمد ونازعه محله وشرفه وادعاها وابغض الخلق
اليّ بعد هؤلاء المدعين لما به لسخطي يتعرضون من كان لهم على ذلك من المعاونين و
ابغض الخلق اليّ بعد هؤلاء من كان بفعلهم من الراضين وان لم يكن لهم من المعاونين وكذلك
احب الخلق اليّ القوامون بحقي وافضلهم لدي واكرمهم عليّ سيد الورى
واكرمهم وافضلهم بعده اخوه المصطفى المرتضى ثم بعدهما القوامون بالقسط ائمة
الحق وافضل الناس بعدهم من اعانهم على حقهم واحب الخلق اليّ بعدهم من احبهم وابغض
اعداءهم وان لم يمكنه معونتهم ومعنى هذا التاويل ان النبي والائمة صلوات الله
عليهم هم الصراط المستقيم لما ياتي بيانه من طريق العامة عن السدي عن اسباط
عن مجاهد عن ابن عباس قال في قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم اي قولوا معاشر
الناس اهدنا الى الصراط الولاية محمد واهل بيته صلوات الله عليهم وذكر علي بن

ابراهيم رحمه الله في تفسيره قال قال ابو عبد الله عليه السلام هو امير المؤمنين
عليه السلام ويؤيده ما روي عنهم صلوات الله عليهم ان الصراط المستقيم صراطان
صراط في الدنيا وصراط في الآخرة فاما الذي في الدنيا فهو امير المؤمنين فمن
اهتدى الى ولايته في الدنيا جاز على الصراط في الآخرة ومن لم يهتد الى ولايته
في الدنيا لم يجز على الصراط في الآخرة ثم قال الله تعالى صراط الذين انعمت عليهم
لما ذكر الصراط المستقيم عرفه وعرف اهله فقال صراط الذين انعمت عليهم والذين
من هؤلاء المنعم عليهم الذين صراطهم هو الصراط المستقيم وذكر ابو علي الطبرسي
رحمه الله في تفسيره انهم النبي والائمة صلوات الله عليهم بدليل قوله تعالى
فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين الآية ويؤيد ذلك ما جاء
في تفسيره عليه السلام قال الامام صلوات الله عليه صراط الذين انعمت
عليهم اي قولوا اهدنا صراط الذين انعمت عليهم بالتوفيق لدينك وطاعتك
وهم الذين قال الله تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله
عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا وليس هؤلاء
المنعم عليهم بالمال والولد وصحة البدن وان كان كل ذلك نعمة من الله ظاهرة الا ترون
ان هؤلاء قد يكونون كفارا او فساقا فما ندبتم الى ان تدعوا بان ترشدوا الى صراط

الا انا عين واحد ... اذا نظرت الى ... ان ذا بناؤه وان لم ... بخلاف الاشياء ارجع بقولي الى اثبات معنى وانه شيء بحقيقة الشيئية غير انه لا جسم ولا صورة ولا يحس ولا يجس ولا يدرك بالحواس الخمس لا تدركه الاوهام ولا تنقصه الدهور ولا تغيره الازمان ان ابي جعفر عليه السلام قال كفى لاولي الالباب بخلق الرب المسخر وملك الرب القاهر وجلال الرب الظاهر ونور الرب الباهر وبرهان

ابو محمد عليهم السلام ... فهو الذي ... عن الحسن الزكي ... في العدد الى ... في الجنة ... قال ... خبر ... ثم ...

والاعتراف بالله تعالى ان يرشدوا الاحراط الذين انعمت عليهم كانوا بالله وبتصديق رسوله والولاية لمحمد وآله الطيبين واصحابه المنتجبين التقية الحسنة التي يسلم بها من شر عباد الله ومن الزيادة في آثام اعداء الله وكفرهم بان يداريهم ولا يغريهم باذاه ولا اذى المومنين والمعرفة بحقوق الاخوان المومنين فانه ما من عبد ولا امة والى محمدا وآل محمد واصحاب محمد وعادى اعداءهم الا كان قد اتخذ من عذاب الله حصنا منيعا وجنة حصينة ثم قال تعالى غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال الامام عليه السلام قال امير المومنين صلوات الله عليه امر الله عباده ان يسئلوا طريق المنعم عليهم وهم النبيون والصديقون والشهداء والصالحون وان يستعيذوا به من طريق المغضوب عليهم وهم اليهود قال الله تعالى فيهم قل هل انبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه وان يستعيذوا به من طريق الضالين وهم الذين قال الله فيهم قل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل وهم النصارى وذكر علي بن ابراهيم قال المغضوب عليهم اليهود والنصارى والضالين الشكاك الذين لا يعرفون الامام سورة البقرة وما فيها من الآيات البينات في الائمة الهداة منها قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يومنون بالغيب

الصلوة ومما رزقناهم ينفقون الى آخره قال علي بن ابراهيم رحمه الله عن ابيه عن محمد بن ابي عمير عن جميل بن صالح عن المفضل عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال الم وكل حرف في القرآن مقطعة من حروف اسم الله الاعظم الذي يولفه الرسول والامام عليهما السلام فيدعو به فيجاب قال قلت قوله ذلك الكتاب لا ريب فيه فقال الكتاب امير المومنين لا شك فيه انه امام هدى للمتقين فالآيتان لشيعته هم المتقون والذين يومنون بالغيب وهو البعث والنشور وقيام القائم والرجعة ومما رزقناهم ينفقون قال مما علمناهم من القرآن يتلون ويؤدون ما رواه ابو جعفر محمد بن بابويه رحمه الله باسناده عن يحيى بن ابي القاسم قال سالت الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يومنون بالغيب ويقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون فقال المتقون هم شيعة علي عليه السلام والغيب هو الحجة القائم وذكر في تفسير الامام العسكري عليه السلام قال ان الله بعث موسى بن عمران ومن بعده الى بني اسرائيل الا لم يكن فيهم احد الا من اخذوا عليه العهود والمواثيق ليومنن بمحمد العربي الامي المبعوث بمكة الذي يهاجر منها الى المدينة ويأتي بكتاب بالحروف المقطعة افتتاح بعض سوره تحفظه امته فيقرؤنه قياما وقعودا ومشاة وعلى كل الاحوال يسهل الله

عن ابي جعفر ... انه شيء بخلاف الاشياء ... وحد التشبيه ... قال قال ان الله خلو من خلقه وخلقه خلو منه وكل ما وقع عليه اسم شيء فهو مخلوق ما خلا الله ... وانه خالق كل شيء ... ولا جسم ولا صورة ولا يحس ولا يجس ولا يدرك بالحواس الخمس

حفظة علیهم لمحمد واخص صیّه علی بن ابی طالب اخص عنه علومه التی علمها والمستقلا عنه اماناته
التی قلدها ومذلل کل من عاند محمد لسیفه الباتر ومفحم کل من جادله وخاصمه بدلیله القاهر القاطع
عباد الله تعالى الی کتاب محمد حتی یقودهم الی ... طائعین وکارهین ثم اذا صار محمد الی رضوان الله
تعالى ارتد کثیر ممن کان اعطاه ظاهر الایمان وحرفوا تاویلاته وغیروا معانیه ووضعوها علی خلاف
وجوهها قاتلهم الله تعالى علیها ... حتی یکون ابلیس الغاوی لهم بهوای شر الدلیل المطرود المغلوب
ومنه قال الله تعالى لاریب فیه انه کما قاله محمد ووصی محمد عن قول رب العالمین ثم قال هدی بیان
وشفاء للمتقین من شیعة محمد وعلی واتقوا انواع الکفر فترکوها واتقوا الذنوب الموبقات
فرفضوها واتقوا اظهار اسرار الله واسرار ازکیاء عباد الله الاوصیاء بعد محمد صلوات الله
علیهم فکتموها واتقوا ستر العلوم عن اهلها المستحقین لها وفیهم نشروها وقوله تعالى والذین
یؤمنون بما انزل الیک وما انزل من قبلک وبالآخرة هم یوقنون اولئک علی
هدی من ربهم واولئک هم المفلحون تاویله قال الامام ابو محمد العسکری علیه السلام ثم
وصف هولاء الذین یقیمون الصلوة فقال والذین یؤمنون بما انزل الیک یا محمد وما
انزل من قبلک علی الانبیاء الماضین کالتوریة والانجیل والزبور وصحف ابراهیم و
سایر الکتب المنزلة علی انبیائه فانها حق وصدق من عند رب عزیز صادق حکیم
وبالآخرة هم یوقنون بالدار الآخرة بعد هذه الدنیا یوقنون ولا یشکون فیها

انها الدار التی فیها جزاء الاعمال الصالحة بافضل ما عملوه وعقاب
الاعمال السیئة بمثل کسبوه قال الامام الحسن بن علی علیهم السلام ومن دفع فضل امیر المؤمنین صلوات الله
علیه فقد کذب بالتوریة والانجیل والزبور وصحف ابراهیم وسایر کتب الله المنزلة
فانه ما نزل شیء منها الا واهم ما فیه بعد الامر بالتوحید والاقرار بالنبوة
الاعتراف بولایة علی والطیبین من آله علیهم السلام وقوله عز وجل اولئک
علی هدی من ربهم واولئک هم المفلحون قال الامام علیه السلام اخبر الله سبحانه وتعالى عن جلالة المفلحون
الموصوفین بهذه الصفات علی هدی بیان وصواب من ربهم وعلم بما امرهم به وهم
الناجون مما فیه الکافرون وقوله تعالى ان الذین کفروا سواء علیهم ءانذرتهم ام لم
تنذرهم لا یؤمنون تاویله قال الامام علیه السلام لما ذکر هولاء المؤمنین ومدحهم ذکر الکافرین
المخالفین لهم فی کفرهم فقال ان الذین کفروا بالله وبما آمن به هولاء المؤمنون
بتوحید الله تعالى وبنبوة محمد رسول الله وبوصیه علی ولی الله ووصی رسول الله وبالائمة
الطیبین الطاهرین خیار عباد الله المیامین القوامین بمصالح خلقه سواء علیهم ءانذرتهم
ام لم تنذرهم اخوفتهم ام لم تخوفهم لا یؤمنون اخبر عن علمه فیهم بانهم لا یؤمنون وقوله
تعالى ومن الناس من یقول آمنا بالله وبالیوم الآخر وما هم بمؤمنین تاویله قال
الامام علیه السلام قال الامام موسى بن جعفر علیهما السلام ان رسول الله صلى الله علیه وآله

لما وقف امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام في يوم الغدير موقفه المشهور
المعروف ثم قال يا عباد الله انسبوني فقالوا انت محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن
هاشم بن عبد مناف ثم قال ايها الناس الست اولى بكم من انفسكم وانا مولاكم واولى
بكم منكم بانفسكم قالوا بلى يا رسول الله فنظر الى السماء وقال اللهم اشهد يقول
ذلك ثلثا ويقولون ذلك ثلثا ثم قال الا من كنت مولاه واولى به فهذا علي مولاه واولى
به اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ثم قال قم يا ابا بكر فبايع
له بامرة المؤمنين ففعل ثم قال لتمام تسعة ثم لرؤساء المهاجرين والانصار فبايعوه
كلهم فقام من بين جماعتهم عمر بن الخطاب فقال بخ بخ لك يا ابن ابي طالب
اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة ثم تفرقوا عن ذلك وقد وكدت
عليهم العهود والمواثيق ثم ان قوما من متمرديهم وجبابرتهم تواطؤوا بينهم لئن
كانت لمحمد كائنة لندفعن هذا الامر عن علي ولا نتركه له فعرف الله تعالى ذلك
من قلوبهم وكانوا يأتون رسول الله صلى الله عليه وآله ويقولون لقد اقمت علينا
احب الخلق الى الله واليك والينا فكفيتنا به مؤنة الظلمة لنا والجبارين
في سياستنا وعلم الله تعالى ذلك من قلوبهم خلاف ذلك ومن مواطاة بعضهم لبعض
انهم على العداوة مقيمون ولدفع الامر مستحقه مؤثرون فاخبر الله

محمدا عنهم فقال يا محمد ومن الناس من يقول آمنا بالله الذي امرك بنصب علي
اماما وسائسا ولامتك مدبرا وما هم بمؤمنين بذلك ولكنهم يتواطؤون
على هلاكك وهلاكه ويوطنون انفسهم على التمرد على علي ان كانت بك كائنة

وقوله تعالى يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون

تأويله قال الامام عليه السلام قال موسى بن جعفر عليهما السلام لما اتصل ذلك من
مواطاتهم وقيلهم في علي وسوء تدبيرهم عليه رسول الله صلى الله عليه وآله
دعاهم وعاتبهم فاجتهد في الايمان فقال اولهم يا رسول الله والله ما اعتددت
بشيء كاعتدادي بهذه البيعة ولقد رجوت ان يفسح الله بها لي في قصور الجنان
ويجعلني فيها افضل النزال والسكان وقال ثانيهم بابي انت وامي يا رسول الله
ما وثقت بدخول الجنة والنجاة من النار الا بهذه البيعة والله ما يسرني ان
نقضتها او نكثت بعد ما اعطيت من نفسي ما اعطيت ولو ان لي طلاع ما بين
الثرى الى العرش لآلى رطبة وجواهر فاخرة وقال ثالثهم والله يا رسول الله
لقد صرت من الفرح بهذه البيعة والسرور والفسح من الآمال في رضوان الله
واتقنت انه لو كانت ذنوب اهل الارض كلها علي لمحصت عني بهذه البيعة
وحلف على ما قال من ذلك ولعن من بلغ عنه رسول الله خلاف ما حلف عليه ثم

يا علي بل هذه الائمة امر بعدهم ارجال المتمردين فقال الله عز وجل لمحمد صلى الله
عليه وآله يخادعون الله يعني يخادعون رسول الله بابدانهم خلاف ما في جوانحهم والذين
امنوا يعني سيدهم وافضلهم علي بن ابي طالب عليه السلام ثم قال وما يخدعون
الا انفسهم وما يشعرون ما يضرون تلك الخديعة الا انفسهم فان الله غني عن نصرتهم ولولا امهاله لهم
لما قدروا على شيء من فجورهم وطغيانهم وما يشعرون ان الامر كذلك وان الله يطلع
نبيه على نفاقهم وكفرهم وكذبهم ويامره بلعنهم في لعنة الظالمين الناكثين
وذلك اللعن لا يفارقهم في الدنيا يلعنهم خيار عباد الله وفي الآخرة يبتلون
بشدائد عذاب الله تعالى وقوله تعالى في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم
عذاب اليم بما كانوا يكذبون جاء في تاويل هذه الآية منقبة عظيمة وفضيلة جسيمة
لمولانا امير المؤمنين صلوات الله عليه وآله في تفسير الامام العسكري عليه السلام قال
قال موسى بن جعفر عليهما السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما اعتذر هؤلاء المنافقون
اليه بما اعتذروا وتكرم عليهم بان قبل ظواهرهم ووكل بواطنهم الى ربهم لكن جبرئيل عليه السلام
اتاه فقال ان العلي الاعلى يقرئك السلام ويقول اخرج هؤلاء المردة الذين اتصل بك
عنهم في علي ونكثهم لبيعته وتواطئهم نفوسهم على مخالفة علي ما اتصل حتى يشاهدوا من عجائب
ما اكرمه الله تعالى به من طاعة الارض والجبال والسماء له وسائر ما خلق الله لما اوقفه

موقفك واقامه مقامك ليعلموا ان ولي الله عليا غني عنهم وانه لا يكف عنهم انتقامه
الا بامر الله له فيه وفيهم التدبير الذي هو بالغه والحكمة التي هو عامل بها وممض
لما يوجبها فامر رسول الله صلى الله عليه وآله الجماعة بالخروج ثم قال لعلي عليه السلام
لما استقر عند سفح بعض جبال المدينة يا علي ان الله عز وجل امر هؤلاء بنصرتك
ومساعدتك والمواظبة على خدمتك والجد في طاعتك فان اطاعوك فهو خير لهم
يصيرون في جنان الله ملوكا خالدين ناعمين وان خالفوك فهو شر لهم يصيرون
في جهنم خالدين معذبين ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لتلك الجماعة اعلموا
انكم ان اطعتم عليا عليه السلام سعدتم وان خالفتموه شقيتم واغناه الله تعالى عنكم
بمن سيريكموه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي سل ربك بجاه محمد
وآله الطيبين الذين انت بعد محمد سيدهم ان يقلب لك هذه الجبال ما شئت
فسال ربه ذلك فانقلبت فضة ونادته الجبال يا علي يا وصي رسول رب العالمين
ان الله قد اعدنا لك ان اردت انفاقنا في امرك فمتى دعوتنا اجبناك لتمضي
فينا حكمك وتنفذ فينا قضاءك ثم انقلبت ذهبا كلها وقالت مثل
مقالة الفضة ثم انقلبت مسكا وعنبرا وعبيرا وجواهر ويواقيت وكل شيء ينقلب
منها يناديه يا ابا الحسن يا اخا رسول الله نحن المسخرات لك ادعنا متى شئت

عن هشام بن الحكم انه سأل ابا عبدالله عليه السلام عن اسماء الله واشتقاقها الله مما هو مشتق قال فقال لي يا هشام الله مشتق من اله والاله يقتضي مألوها والاسم غير المسمى فمن عبد الاسم دون المعنى فقد كفر ولم يعبد شيئا ومن عبد الاسم والمعنى فقد كفر وعبد اثنين ومن عبد المعنى دون الاسم فذاك التوحيد افهمت يا هشام

ومن عبد المعنى بايقاع الاسماء عليه بصفاته التي وصف بها نفسه فعقد عليه قلبه ونطق به لسانه في سرائره وعلانيته فاولئك اصحاب امير المؤمنين حقا

ونناضل به اعداءنا والملحدين مع الله عز وجل غيره قلت نعم فقال نفعك الله به وثبتك يا هشام قال هشام فوالله ما قهرني احد في التوحيد حتى قمت مقامي هذا

الى ... قال كتبت الى ابي جعفر او قلت له جعلني الله فداك نعبد الرحمن الرحيم الواحد الاحد الصمد قال فقال ان من عبد الاسم دون المسمى بالاسماء فقد اشرك وكفر وجحد ولم يعبد شيئا بل اعبد الله الواحد الاحد الصمد المسمى بهذه الاسماء

[illegible]

ليستعفا فيما شئت لحكمك ونحول الى ما شئت ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وآله يا علي سل الله بمحمد وآله الطيبين الذين انت سيدهم بعده ان يقلب
لك اشجارها رجالا شاكين الاسلحة وصخورها اسودا ونمورا وافاعي فدعا
الله علي بذلك فامتلأت تلك الجبال والهضاب وقرار الارض من الرجال
الشاكين الاسلحة الذين لا يفي الواحد منهم عشرة آلاف من الناس المعهودين
ومن الاسود والنمور والافاعي وكل ينادي يا علي يا وصي رسول الله ها نحن قد
سخرنا الله لك وامرنا باجابتك كلما دعوتنا الى اصطلام كل من سلطتنا
عليه فسمنا ما شئت وادعنا نجبك وامرنا نطعك يا علي يا وصي رسول الله
ان لك عند الله من الشأن ما لو سألت الله ان يصير لك اطراف الارض و
جوانبها هذه صرة واحدة كصرة كيس لفعل او يحط لك السماء الى الارض
لفعل او يرفع لك الارض الى السماء لفعل او يقلب لك ما في بحارها الاجاج
ماء عذبا او زيبقا او بانا او ما شئت من انواع الاشربة والادهان
لفعل ولو شئت ان يجمد البحار ويجعل سائر الارض مثل البحار لفعل فلا
يحزنك تمرد هؤلاء المتمردين وخلاف هؤلاء المخالفين فكانهم بالدنيا وقد
انقضت عنهم وكان لم يكونوا فيها وكانهم بالاخرة اذا وردوا عليها

[illegible]

كان لم يزالوا فيها يا علي ان الذي امهلهم مع كفرهم وفسقهم في تمردهم عن
طاعتك هو الذي امهل فرعون ذا الاوتاد ونمرود بن كنعان ومن
ادعى الالهية من ذوي الطغيان واطغى الطغاة ابليس رأس الضلالات
وما خلقت انت ولا هم لدار الفناء بل خلقتم لدار البقاء ولكنكم تنقلون
من دار الى دار ولا حاجة لربك الى من يسوسهم ويرعاهم ولكنه اراد
تشريفك عليهم وابانتك بالفضل فيهم ولو شاء لهداهم اجمعين قال فمرضت
قلوب القوم لما شاهدوا من ذلك مضافا الى ما كان في قلوبهم من مرض
فقال الله عز وجل عند ذلك في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم
عذاب اليم بما كانوا يكذبون وقوله تعالى واذا قيل لهم لا تفسدوا في
الارض قالوا انما نحن مصلحون تاويله قال الامام عليه السلام قال العالم
صلوات الله عليه واذا قيل لهؤلاء الناكثين للبيعة في يوم الغدير لا
تفسدوا في الارض باظهار نكث البيعة لعباد الله المستضعفين
فيشوشون عليهم ويحيرونهم في مذاهبهم قالوا انما نحن مصلحون لاننا
لا نعتقد دين محمد ولا غير دين محمد ونحن في الدين متحيرون فنحن نرضى في الظاهر
محمدا باظهار قبول دينه وشريعته ونقضي في الباطن على شهواتنا

[illegible]

قال اليهودي ... يا امير المؤمنين ... عن ربك متى كان فقال كان بلا كينونية كان بلا كيف كان لم يزل بلا كم وبلا كيف كان ليس له قبل هو قبل القبل بلا قبل ولا غاية ولا منتهى انقطعت عنه الغاية وهو غاية كل غاية فقال راس الجالوت امضوا بنا فهو اعلم مما يقال فيه ثم جاء حبر من الاحبار الى امير المؤمنين عم متى كان ربك فقال له ثكلتك امك ومتى لم يكن حتى يقال متى كان كان ربي قبل القبل بلا قبل وبعد البعد بلا بعد ولا غاية ولا منتهى لغايته انقطعت الغايات عنده فهو منتهى كل غاية فقال امير المؤمنين عم [illegible]

[illegible] فانطلق بنا الى امير المؤمنين عم [illegible] فانظروه حتى [illegible] فتمتنع وبركة ونعق الغشام رق محمد ونعكهما طلعة ابن عم [illegible]

كيلا نذل في الدنيا وقوله تعالى واذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا انؤمن كما آمن السفهاء الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون تاويله قال الامام قال موسى بن جعفر عليهما السلام واذا قيل لهولاء الناكثين للبيعة آمنوا بهذا النبي وسلموا لهذا الامام في ظاهر الامر وباطنه كما آمن الناس المؤمنون كسلمان والمقداد وابو ذر وعمار قالوا في الجواب لاصحابهم المواقفين لهم لا للمؤمنين انؤمن كما آمن السفهاء يعنون سلمان واصحابه لما اعطوا عليا خالص ودهم ومحض طاعتهم وكشفوا رؤوسهم بموالاة اوليائه ومعادات اعدائه فرد الله عليهم فقال الا انهم هم السفهاء الذين لا ينظروا في امر محمد صلى الله عليه وآله حق النظر فعرفوا نبوته وصحة ما ناطه في علي امر الدين والدنيا ولكن لا يعلمون ان الامر كذلك وان الله يطلع نبيه صلى الله عليه وآله فيخسئهم ويلعنهم ويسخطهم تنبيه اعلم ان قوله تعالى واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا الى قوله ان الله على كل شيء قدير تاويله ذكره في تفسير الامام الحسن العسكري عليه السلام وقال انه في القوم المتمردين الناكثين بيعة امير المؤمنين صلوات الله عليه وهو بينه مفصل مطول وهذا معناه مجمل وحال الآيات ظاهر لا يحتاج الى بيان ايه

[illegible]

الربع والعدوا وقوله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون تاويله قال الامام العسكري عليه السلم قال علي بن الحسين عليه السلم في قوله تعالى يا ايها الناس يعني سائر الناس المكلفين من ولد آدم عليه السلم اعبدوا ربكم اي اطيعوا ربكم حيث ان يعتقدوا لا اله الا هو وحده لا شريك له ولا شبيه ولا مثل عدل لا يجور جواد لا يبخل حليم لا يعجل حكيم لا يخطل وان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وآله الطيبين وان آل محمد افضل آل النبيين وان عليا افضل آل محمد وان اصحاب محمد المؤمنين فضل اصحاب المرسلين وان امة محمد افضل امم المرسلين وقوله تعالى الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون تاويله قال الامام عليه السلم قال رسول الله صلى الله عليه وآله قوله عز وجل جعل لكم الارض فراشا تفترشونها لمنامكم ومقيلكم والسماء بناء سقفا محفوظا ان تقع على الارض تجري شمسها وقمرها وكواكبها مسخرة لمنافع عباده وامائه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لاصحابه لا تعجبوا لحفظه السماء ان تقع على الارض فان الله عز وجل يحفظ ما هو اعظم من ذلك ثواب طاعات المحبين لمحمد وآله ثم قال وانزل من السماء ماء يعني المطر ينزل مع كل قطرة ملك

قال اليهودي ... عن ربنا قال ... متى كان [illegible] بلا كيف [illegible] قال يا يهودي كيف يقال [illegible] هو قبل القبل بلا غاية ولا منتهى [illegible] غاية [illegible] انقطعت الغايات عنده [illegible] فانه منتهى كل غاية [illegible] عن زرارة [illegible] جعفر عم [illegible] قال كان [illegible] لم يزل [illegible] زرارة [illegible] يا امير المؤمنين متى كان ربك [illegible] فما كان قال [illegible] متى كان لم يكن حتى [illegible] كان قبل القبل بلا قبل وبعد البعد بلا بعد ولا منتهى غاية ينتهي

يضعها في موضعها الذي يأمره به ربه عز وجل فعجبوا من ذلك فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله او تستكثرون عدد هؤلاء وان الملائكة الذين [illegible]
اكثر من عدد هؤلاء ثم قال عز وجل فاخرج به من الثمرات رزقا لكم الا ترون
كثرة هذه الارزاق والحبوب والحشائش قالوا بلى يا رسول الله ما اكثر عددها
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اكثر عددا منها ملائكة يبتذلون لآل محمد
في خدمتهم اتدرون فيما يبتذلون لهم يبتذلون في حمل اطباق النور عليها
التحف من عند ربهم وفوقها مناديل النور ويخدمونهم في حمل ما يحمل آل محمد منها الى
شيعتهم ومحبيهم وان طبقا من تلك الاطباق ليشتمل من الخيرات على ما لا يفي
بأقل جزء منه جميع اموال الدنيا وقوله تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا
على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان
كنتم صادقين تأويله قال الامام عليه السلام قال علي بن الحسين عليهما السلام قوله
عز وجل وان كنتم ايها المشركون واليهود وسائر النواصب من المكذبين لمحمد
بما قاله في القرآن في تفضيل اخيه علي المبرز على الفاضلين الفاضل على المجاهدين
الذي لا نظير له في نصرة المؤمنين وقمع الفاسقين واهلاك الكافرين
وبث دين رب العالمين في ريب مما نزلنا على عبدنا في ابطال عبادة

الاوثان من حجج الله في النهي عن موالاة اعداء الله ومعاداة اولياء الله تعالى
وفي الحث على الانقياد لاخي رسول الله واتخاذه اماما واعتقاده فاضلا راجحا
لا يقبل الله عز وجل ايمانا ولا طاعة الا بموالاته وتظنون ان محمدا تقوله من عنده
وينسبه الى ربه فان كان كما تظنون فأتوا بسورة من مثله اي من مثل محمد امي لم يختلف
قط الى اصحاب كتب وعلم ولا تتلمذ لاحد ولا تعلم منه وهو ممن تعرفونه وادعوا شهداءكم
من دون الله الذين يشهدون بزعمكم انكم محقون وان ما تجيئون به نظير لما جاء به
محمد صلى الله عليه وآله ان كنتم صادقين في قولكم ان محمدا تقوله الكليني رحمه الله
عن علي بن ابراهيم باسناده عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية
على محمد صلى الله عليه وآله هكذا وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا في علي فأتوا
بسورة من مثله ثم قال تعالى فان لم تفعلوا اي ما يأمركم وتفعلوا ما تحديتم به
ولن تفعلوا اي ولا يكون ذلك منكم ولا تقدرون عليه فاعلموا انكم مبطلون
وان محمدا الصادق الامين المخصوص برسالة رب العالمين المؤيد بالروح الامين
وبأخيه امير المؤمنين وسيد المتقين فصدقوه فيما يخبركم به عن الله من اوامره
ونواهيه وفيما يذكره من فضل علي وصيه واخيه واتقوا بذلك عذاب النار التي
وقودها وحطبها الناس والحجارة وحجارة اشد الاشياء حرا اعدت تلك النار للكافرين

مجيدا والشاكين في نبوته والدافعين لحق اخيه علي والجاحدين لامامته ثم قال
وبشر الذين امنوا وصدقوك في نبوتك فاتخذوك نبيا واتخذوا اخاك
عليا بعدك اماما ووليا وان الجنان لا تصير لهم الا بموالاته وموالاة من نص
عليه من ذريته وموالاة اهل ولايته ومعاداة اهل مخالفته وعداوته وعملوا
الصالحات من اداء الفرائض واجتناب المحارم ان لهم جنات تجري من تحتها
الانهار من تحت شجرها ومساكنها كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي
رزقنا من قبل واتوا به متشابها ولهم فيها ازواج مطهرة من انواع الاقذار
والمكاره وهم فيها خالدون مقيمون في تلك البساتين والجنات وفي قوله تعالى وعلم آدم الاسماء
كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال انبؤني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين تاويله ذكره في
تفسير العسكري عليه السلام ان الحسين صلوات الله عليه قال لاصحابه لطف قول الا احدكم باولياءنا
وامركم معاشرة اولياءنا ومحبينا والمبغضين لاعدائنا ليسهل عليكم الاحتمال بانكم له مرضيون
قالوا يا ابن رسول الله قال ان الله لما خلق آدم وسواه وعلمه اسماء كل شيء
وعرضهم على الملائكة جعل محمدا وعليا وفاطمة والحسن والحسين اشباحا خمسة في ظهر
ادم وكانت انوارهم تضيء في الافاق من السموات والحجب والجنان والكرسي والعرش
ثم امر الملائكة بالسجود لآدم تعظيما له وانه قد فضله بان جعله وعاء لتلك الاشباح التي

تبارك وتعالى ... ابن ابي عمير عن ابي جعفر عليه السلام قال ... ولكن اذا اردتم ان تنظروا الى عظمته فانظروا الى عظيم خلقه قال ابو عبد الله عليه السلام يا ابن آدم لو اكل قلبك طائر لم يشبعه وبصرك لو وضع عليه خرق ابرة لغطاه تريد ان تعرف بهما ملكوت السموات والارض ان كنت صادقا فهذه الشمس خلق من خلق الله فان قدرت ان تملأ عينيك منها فهو كما تقول عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان يهوديا يقال له سبخت جاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله جئت اسألك عن ربك فان ... [illegible]

14

قد عم انوارها الافاق فسجدوا الا ابليس ابى ان يتواضع لجلال عظمة الله
وان يتواضع لانوار اهل البيت وقد تواضعت لها الملائكة كلها فاستكبر وترفع
وبابائه ذلك وتكبره كان من الكافرين وقال حدثني ابي عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله
قال يا عباد الله ان ادم لما راى النور ساطعا في صلبه من ذروة العرش الى ظهره
ولم يتبين الاشباح فقال الله عز وجل انوار اشباح نقلتهم من اشرف
بقاع عرشي الى ظهرك ولذلك امرت الملائكة بالسجود لك اذ كنت وعاء لتلك الاشباح فقال
ادم يا رب لو بينتها لي فقال الله عز وجل انظر يا ادم الى ذروة العرش
فنظر آدم عليه السلام ووقع نور اشباحنا من ظهر ادم الى ذروة العرش فانطبع
فيه صور انوار اشباحنا التي في ظهره كما ينطبع وجه الانسان في المراة الصافية
فراى اشباحنا فقال ما هذه الاشباح يا رب قال الله يا آدم هذه الاشباح
افضل خلائقي وبرياتي هذا محمد وانا المحمود في افعالي شققت له اسما من اسمي وهذا علي
وانا العلي شققت له اسما من اسمي وهذه فاطمة وانا فاطر السموات والارضين فاطم اعدائي
من رحمتي يوم فصل قضائي وفاطم اوليائي عما يعتريهم ويشينهم فشققت لها اسما من
اسمي وهذا الحسن وهذا الحسين وانا المحسن المجمل شققت اسميهما من اسمي هؤلاء خيار
خلقي واكرم بريتي بهم اخذ وبهم اعطي وبهم اعاقب وبهم اثيب فتوسل بهم الي يا ادم

... رسول الله صلى الله عليه وآله ... اشهد ان لا اله الا الله ... سألت ابا جعفر عليه السلام عن شيء من الصفات ... الى السماء ثم قال ... عن يعقوب بن اسحق قال ... فقال ابو عبد الله عليه السلام ... [illegible]

واوا وهنك في هيئة فاجعلهم ايا شفعاك فانا اليت على نفسي فيما حقا لا اخيب بهم
املا ولا ارد بهم سائلا فلذلك حين زلت منه الخطيئة دعا الله عز وجل فتاب عليه وغفر له
وقوله تعالى وقلنا يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما
ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين تاويله قال الامام عليه السلام ان الله عز وجل لما لعن ابليس
بابائه واكرم الملائكة بسجودها لادم وطاعتهم لله عز وجل امر بادم وحوا الى الجنة وقال
يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة
شجرة العلم علم محمد وآل محمد الذين آثرهم الله دون سائر خلقه فانها لمحمد وآل محمد خاصة دون غيرهم
لا يتناول منها بامر الله الا هم ومنها كان يتناول النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين
صلوات الله عليهم بعد اطعامهم المسكين واليتيم والاسير حتى لم يحسوا بعد بجوع ولا عطش
ولا تعب وهي شجرة تميزت من بين اشجار الجنة ان سائر اشجار الجنة كان كل نوع منها يحمل
انواعا من الثمار والماكول وكانت هذه الشجرة وجنسها تحمل البر والعنب والتين والعناب
وسائر انواع الثمار والفواكه والاطعمة فلذلك اختلف الحاكون لذكر الشجرة فقال بعضهم
برة وقال اخرون هي عنبة وقال اخرون هي تينة وقال اخرون هي عنابة قال الله
تعالى ولا تقربا هذه الشجرة تلتمسان بذلك درجة محمد وآل محمد في فضلهم فان الله خصهم بهذه
الدرجة دون غيرهم وهي الشجرة التي من تناول منها بغير اذن الله خاب من مراده وعصى ربه

فتكونا من الظالمين بمعصيتكما والتماسكما درجة قد اوثر بها غيركما اذا رمتما
بغير حكم الله ثم قال الله تعالى فازلهما الشيطان فاخرجهما مما كانا فيه الاية وقوله
تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم
تاويله معنى قوله فتلقى اي قبل واخذ وتناول على سبيل الطاعة من ربه
وقوله كلمات وهي اسماء اهل البيت عليهم السلام كما جاء عنهم صلوات الله عليهم ان
آدم عليه السلام راى مكتوبا على العرش اسماء مكرمة معظمة فسال الله عنها فقيل له هذه اسماء
اجل الخلق منزلة عند الله تعالى والاسماء محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله
عليهم فتوسل آدم الى ربه بهم في قبول توبته ورفع منزلته فتاب عليه ويؤيده
ما ذكره في تفسير الامام العسكري عليه السلام قال قال الله عز وجل فتلقى آدم من ربه كلمات
فتاب عليه انه هو التواب الرحيم القابل للتوبات الرحيم للتائبين فلما زلت
عن آدم عليه السلام الخطيئة فاعتذر الى ربه عز وجل قال يا رب تب علي واقبل معذرتي
واعدني الى مرتبتي وارفع لديك درجتي فلقد تبين نقص الخطيئة وذلها باعضائي
وسائر بدني قال الله عز وجل يا آدم اما تذكر امري اياك ان تدعوني بمحمد وآله الطيبين
عند شدائدك ودواهيك وفي النوازل التي تبهظك قال آدم بلى يا رب قال فبهم محمد وعلي
والحسن والحسين صلوات الله عليهم خصوصا ادعني اجبك الى ملتمسك وازدك فوق مرادك

فقال آدم يا رب والهي فقد بلغ عندك من محلهم انك بالتوسل بهم تقبل توبتي وتغفر
خطيئتي وانا الذي اسجدت له ملائكتك واهبطته جنتك وزوجته امتك واخدمته
كرام ملائكتك قال يا آدم انما امرت الملائكة بتعظيمك بالسجود اذ كنت وعاء لهذه
الانوار ولو كنت سألتني بهم قبل خطيئتك ان اعصمك منها وان افطنك لدواعي
عدوك ابليس حتى تحترز منها لكنت قد فعلت ذلك ولكن المعلوم في سابق علمي
موافق لعلمي فالآن فبهم فادعني لاجيبك فعند ذلك قال آدم اللهم بجاه محمد وآله الطيبين
بجاه محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيبين من آلهم لما تفضلت بقبول توبتي وغفران زلتي
واعادتي من كراماتك الى مرتبتي فقال الله عز وجل قد قبلت توبتك واقبلت برضواني
عليك وصرفت آلائي ونعمائي اليك واعدتك الى مرتبتك من كراماتي ووفرت نصيبك من
رحماتي فذلك قول الله عز وجل فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب
الرحيم وقال علي بن الحسين عليهما السلام حدثني ابي عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليهم اجمعين
قال يا عباد الله ان آدم لما رأى النور ساطعا من صلبه اذ كان الله قد نقل اشباحنا
من ذروة العرش الى ظهره رأى النور ولم يتبين الاشباح فقال يا رب ما هذه
الانوار فقال الله عز وجل انوار اشباح نقلتهم من اشرف بقاع عرشي الى ظهرك
ولذلك امرت الملائكة بالسجود لك اذ كنت وعاء لتلك الاشباح فقال آدم يا رب

لو بينتها لي فقال عز وجل انظر يا آدم الى ذروة العرش فنظر آدم الى
ذروة العرش ووقع انوار اشباحنا من ظهر آدم الى ذروة العرش
فانطبع فيه صور انوار اشباحنا التي في ظهره كما ينطبع وجه الانسان في المرآة
الصافية فرأى اشباحنا فقال ما هذه الاشباح يا رب قال الله عز وجل يا آدم
هذه اشباح افضل خلائقي وبرياتي هذا محمد وانا المحمود في افعالي شققت له اسما من اسمي
وهذا علي وانا العلي العظيم شققت له اسما من اسمي وهذه فاطمة وانا فاطر السموات
والارض فاطم اعدائي من رحمتي يوم فصل قضائي وفاطم اوليائي عما يعتريهم ويشينهم
فشققت لها اسما من اسمائي وهذا الحسن وهذا الحسين وانا المحسن المجمل شققت اسميهما من اسمي
هؤلاء خيار خلقي واكرم بريتي بهم آخذ وبهم اعطي وبهم اعاقب وبهم اثيب فتوسل
بهم يا آدم واذا دهتك داهية فاجعلهم الي شفعاءك فاني آليت على نفسي قسما حقا
لا اخيب بهم املا ولا ارد بهم سائلا فلذلك حين زلت منه الخطيئة دعا الله عز وجل
بهم فتاب عليه وغفر له ويؤيده ما رواه الشيخ ابو جعفر الطوسي قدس الله روحه
عن رجاله عن ابن عباس رضي الله عنه قال لما خلق الله تعالى آدم ونفخ فيه من روحه عطس
فالهمه الله ان قال الحمد لله رب العالمين فقال له ربه رحمك ربك فلما اسجد له الملائكة
تداخله العجب فقال يا رب خلقت خلقا هو احب اليك مني فلم يجب فقال ثانية فلم يجب فقال الثالثة

فلم يجبهم قال الله سبحانه نعم ولولاهم ما خلقتك فقال يا رب فأرنيهم فأوحى
الى ملائكة الحجب ارفعوا الحجب فلما رفعت فاذا آدم بخمسة اشباح قدام العرش فقال يا رب
من هؤلاء قال يا آدم هذا محمد نبيي وهذا علي ابن عمه ووصيه وهذه فاطمة
ابنة نبيي وهذان الحسن والحسين ابناها وولدا نبيي ثم قال يا آدم هم ولدك ففرح
آدم بذلك فلما اقترف الخطيئة قال يا رب اسألك بمحمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين
الا غفرت لي فغفر له وهو قوله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب
الرحيم وقد ورد ان آدم وغيره من اولي العزم عليهم السلام سألوا الله تعالى بحق
محمد وآل محمد عليهم السلام فاستجاب لهم الدعاء ونجاهم من البلاء وهذا يدل على انهم
ليسوا في الفضل سواء بل فيه دلالة ان المسؤول به افضل من السائل وهذه الدلالة
من اوضح الدلالات وهو ما رواه الشيخ محمد بن بابويه رحمة الله عليه في اماليه
عن رجاله عن معمر بن راشد قال سمعت ابا عبد الله الصادق عليه السلام يقول اتى
يهودي النبي صلى الله عليه وآله فقام بين يديه يحد النظر اليه فقال يا يهودي
ما حاجتك قال انت افضل ام موسى بن عمران النبي الذي كلمه الله وانزل التورية
والعصا عليه وفلق البحر له وظلله الغمام فقال النبي صلى الله عليه وآله انه يكره للعبد ان
يزكي نفسه ولكن اقول ان آدم لما اصاب الخطيئة كانت توبته اللهم اني اسألك

بحق محمد وآل محمد لما غفرت لي فغفرها الله له وان نوحا لما ركب السفينة
وخاف الغرق قال اللهم اني اسألك بحق محمد وآل محمد لما انجيتني من الغرق
فنجاه الله منه وان ابراهيم لما القي في النار قال اللهم اني اسألك بحق محمد وآل
محمد لما انجيتني منها فجعلها الله عليه بردا وسلاما وان موسى لما القى عصاه واوجس في نفسه خيفة
قال اللهم اني اسألك بحق محمد وآل محمد لما آمنتني فقال الله جل جلاله لا تخف انك
انت الاعلى يا يهودي لو ادركني موسى ثم لم يؤمن بي وبنبوتي ما نفعه ايمانه شيئا
ولا نفعته النبوة يا يهودي ومن ذريتي المهدي اذا خرج نزل عيسى بن مريم لنصرته
وقدمه وصلى خلفه وهذا يدل على ان القائم افضل من عيسى عليهما السلام وقائم الائمة
عليهم السلام ثم قال الله عز وجل والذين كفروا وكذبوا بآياتنا الدالات على صدق
محمد وما جاء به من اخبار القرون السالفة وعلى ما اداه الى عباد الله من ذكر تفضيله
لعلي وآله الطيبين خير الفاضلين والفاضلات بعد محمد سيد البريات
اولئك الدافعون لصدق محمد في انبائه والمكذبون له في نصبه
لاوليائه علي سيد الاوصياء والمنتجبين من ذريته الطيبين الطاهرين

وقوله تعالى يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واوفوا
بعهدي اوف بعهدكم واياي فارهبون قال الامام عليه السلام قال الله

تعالى الله الذي ليس كمثله شيء عما يصفه الواصفون المشبهون الله بخلقه المفترون على الله فاعلم رحمك الله ان المذهب الصحيح في التوحيد ما نزل به القرآن من صفات الله جل وعز فانف عن الله البطلان والتشبيه فلا نفي ولا تشبيه هو الله الثابت الموجود تعالى الله عما يصفه الواصفون ولا تعدوا القرآن فتضلوا بعد البيان

عن ابي حمزة قال قال لي علي بن الحسين ع يا ابا حمزة ان الله لا يوصف بمحدودية عظم ربنا عن الصفة وكيف يوصف بمحدودية من لا يحد ولا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير

عز وجل يا بني اسرائيل ولد يعقوب اسرائيل قال الله اذكروا نعمتي التي
انعمت عليكم لما بعثت محمدا واقررته في مدينتكم ولم اجشمكم الحط والترحال
اليه واوضحت علاماته ودلائل صدقه لئلا يشتبه عليكم حاله واوفوا
بعهدي الذي اخذته على اسلافكم وانبيائكم امروهم ان يؤدوه الى اخلافكم فهم
ليؤمنن بمحمد العربي القرشي المبان بالآيات والمؤيد بالمعجزات التي منها
كلمه الذراع المسموم وناطقه ذئب وحن اليه عود المنبر وكثر الله له القليل من
الطعام والان له الصلب من الاحجار وصلبت له المياه السائلة ولم يؤيد نبيا من
انبيائه بدلالة الا جعل له مثلها او افضل منها والذي جعل اكبر اياته علي بن
ابي طالب عليه السلام شقيقه ورفيقه عقله من عقله وعلمه من علمه وحلمه من حلمه مؤيد
دينه بسيفه الباتر بعد ان قطع معاذير المعاندين بدليله القاهر وعلمه
الفاصل وفضله الكامل اوف بعهدكم الذي اوجبت به لكم نعيم الابد في
دار الكرامة ومستقر الرحمة واياي فارهبون في مخالفة محمد فاني القادر
على صرف بلاء من يعاديكم على موافقتي وهم لا يقدرون على صرف انتقامي اذا
آثرتم مخالفتي وقوله تعالى وآمنوا بما انزلت مصدقا لما معكم ولا
تكونوا اول كافر به ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا واياي فاتقون قال الامام

عليه السلم ثم قال الله عز وجل لليهود وآمنوا بما انزلت على محمد من ذكر نبوته
وانباء امامة اخيه علي وعترته الطيبين مصدقا لما معكم فان مثل هذا الذكر
في كتابكم ان محمدا النبي سيد الاولين والاخرين المؤيد بسيد الوصيين وخليفة
رب العالمين فاروق الامة وباب مدينة الحكمة ووصي رسول الرحمة ولا تشتروا
باياتي المنزلة لنبوة محمد وامامة علي والطاهرين من عترته ثمنا قليلا فان
بجحد نبوة النبي وامامة الامام عليهما السلم وتعتاضوا منها عرض الدنيا
فان ذلك وان كثر فالى نفاد وخسار وبوار ثم قال عز وجل واياي فاتقون في
كتمان امر محمد وامر وصيه فان لم تتقوا لم تقدحوا في نبوة النبي ولا في وصية
الوصي بل حجة الله عليكم قائمة وبراهينه بذلك واضحة قد قطعت معاذيركم
وابطلت تمويهكم وهؤلاء يهود بالمدينة جحدوا نبوة محمد وخانوه وقالوا
نحن نعلم ان محمدا نبي وان عليا وصيه ولكن لست انت ولا هذا يشيرون
الى علي عليه السلام فانطق الله تعالى ثيابهم التي عليهم وخفافهم التي في ارجلهم يقول
كل واحد منها للابسه كذبت يا عدو الله بل النبي محمد هذا والوصي علي هذا
ولو اذن الله لنا لضغطناكم وعقرناكم وقتلناكم فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله ان الله عز وجل يمهلهم لعلمه بانه سيخرج من اصلابهم ذريات طيبات

يا محمد ان رسول الله صلى الله عليه وآله حين نظر الى عظمة ربه كان في هيئة الشاب الموفق وسن ابناء ثلثين سنة

يا محمد عظم ربي عز وجل ان يكون في صفة المخلوقين

ومؤمنات ولو تزيلوا لعذب الله هولاء اعداءنا الياً ... من الغوث وقوله تعالى ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون

قال الامام عليه السلام خاطب الله عز وجل قوماً من اليهود فقال ولا تلبسوا الحق بالباطل بان تزعموا ان محمداً نبي وان علياً وصي ولكنهما ياتيان بعد وقت خمسمائة سنة فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله اترضون التوراة بيني وبينكم حكماً قالوا بلى فجاءوا بها وجعلوا يقرؤون منها خلاف ما فيها فقلب الله عز وجل الطومار الذي كانوا منه يقرؤون وهو في يد قارئين منهم مع احدهما اوله ومع الآخر آخره ثعباناً له راسان وتناول كل راس منهما يمين الذي هو في يده وجعلت ترضضه وتهشمه ويضج الرجلان ويصرخان وكانت هناك طوامير اخر فنطقت فقالت لا تزالان في هذا العذاب حتى تقرءا ما فيها من صفة محمد ونبوته وصفة علي وامامته على ما انزله الله تعالى فقراءه صحيحاً وآمنا برسول الله صلى الله عليه وآله واعتقدا امامة علي ولي رسول الله فقال الله تعالى ولا تلبسوا الحق بالباطل بان تقروا لمحمد وعلي من وجه وتجحدوهما من وجه وتكتمون الحق من نبوة هذا وامامة هذا وانتم تعلمون

وقوله تعالى واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة واركعوا مع الراكعين قال الامام

عليه السلام قال الله عز وجل لهولاء واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة واركعوا مع الراكعين قال اقيموا الصلوات المكتوبات التي جاء بها محمد واقيموا ايضاً الصلوة على محمد وآله الطيبين الطاهرين الذي علي سيدهم وفاضلهم وآتوا الزكوة من اموالكم اذا وجبت ومن ابدانكم اذا لزمت ومن معونتكم اذا التمست واركعوا مع الراكعين اي تواضعوا مع المتواضعين لعظمة الله عز وجل في الانقياد لاولياء الله لمحمد نبي الله ولعلي ولي الله وللائمة بعدهما سادات اصفياء الله ونقل ابن مردويه ابو نعيم الحافظ في قوله تعالى واركعوا مع الراكعين انها نزلت في رسول الله وفي علي عليهما السلام خاصة لانهما اول من صلى وركع وقوله تعالى اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون معنى تاويله من تفسيره عليه السلام روساء هولاء اقتطعوا ضعفاءهم من المواريث والصدقات لياكلوها وقالوا او نفضل محمد صلى الله عليه وآله فلما جاء واد فهم الله عنه فقال الرؤساء لهم فعلتم وفعلتم واخذتم اموال هولاء وهي موجودة عندكم فانكروا اولئك فلم النبي صلى الله عليه وآله الملائكة باحضار كاموال فلما حضرت اعترفوا بذنوبهم فاسلم بعض واقام على دينه بعض قال الامام عليه السلام فقال الرؤساء الذين هموا

الى الرجل عليه السلام ان من قبلنا من مواليك قد اختلفوا في التوحيد فمنهم من يقول جسم ومنهم من يقول صورة فكتب عليه السلام بخطه سبحان من لا يحد ولا يوصف ليس كمثله شيء وهو السميع العليم او قال البصير عن محمد بن حكيم قال كتب ابو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام الى ابي ان الله اعلى واجل واعظم من ان يبلغ كنه صفته فصفوه بما وصف به نفسه وكفوا عما سوى ذلك عن المفضل قال سألت ابا الحسن عليه السلام عن شيء من الصفة فقال لا تجاوز ما في القرآن عن محمد بن علي القاساني قال كتبت اليه ان من قبلنا قد اختلفوا في التوحيد

عن ... الهمداني قال كتبت ... عن ابي حمزة عن علي بن الحسين ... ان الله لا يشبه شيئاً ... السماء والارض ...

19

البصير ... قال كتبت اليه ... ان من قبلنا قد اختلفوا في التوحيد ... بابي ان تعلمني من ذلك ما اقف عليه ولا اجوزه فعلت متطولاً على عبدك فوقع بخطه عليه السلام سألت عن التوحيد وهذا عنكم معزول الله واحد احد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً احد خالق وليس بمخلوق يخلق تبارك وتعالى ما يشاء من الاجسام وغير ذلك وليس بجسم ويصور ما يشاء وليس بصورة جل ثناؤه وتقدست اسماؤه ان يكون له شبه هو لا غيره ليس كمثله شيء وهو السميع البصير عن الفضيل بن يسار قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان الله لا يوصف وكيف يوصف وقد قال وما قدروا الله حق قدره فلا يوصف بقدرة الا كان اعظم من ذلك عن ابي عبد الله ... قال ان الله عظيم ... لا يقدر العباد

يا [أهل] الاسلام نشهد يا محمد انك السيد الاجل وان اخاك هذا هو الولي الاجل الافضل فقد فضحنا الله لولا كان رأيت ان بيننا ما اقتطعنا ما كان لنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا انتم في الجنان فعاينتم وفي الدنيا في دين الله اخواننا يوسع الله ارزاقكم وتجدون في مواضع اموالكم التي اخذت منكم اضعافها وينسى هؤلاء الخلق فضيحتكم حتى لا يذكرها احد منهم فقالوا نشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك محمد عبده ورسوله وصفوته وخليله وان عليا اخوك ووزيرك والقيم بدينك والنائب عنك والمناضل دونك وهو منك بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فانتم المفلحون وقوله تعالى واستعينوا بالصبر والصلوة وانها لكبيرة الا على الخاشعين قال الامام عليه السلام ثم قال الله عز وجل لسائر الكافرين من اليهود والمشركين واستعينوا بالصبر والصلوة اي بالصبر على الحرام وعلى تادية الامانات وبالصبر عن الرياسات الباطلة وعلى الاعتراف لمحمد بنبوته ولعلي بوصيته واستعينوا بالصبر على خدمتهما وخدمة من يامرانكم بخدمته على استحقاق الرضوان والغفران ودوام نعيم الجنان في جوار الرحمن ومرافقة خيار المؤمنين والتمتع بالنظر الى غرة محمد سيد الاولين والآخرين وعلي سيد الوصيين والسادة الاخيار المنتجبين فان ذلك اقر لعيونكم واتم لسروركم

واكمل لهداياكم من سائر نعيم الجنان واستعينوا ايضا بالصلوات الخمس والصلوة على محمد وآله الطيبين على قرب الوصول الى جنان النعيم وانها اي هذه الفعلة من الصلوات الخمس ومن الصلوة على محمد وآله الطيبين والانقياد لاوامرهم والايمان بسرهم وعلانيتهم وترك معارضتهم وقوله تعالى واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون قال الامام عليه السلام ثم قال الله عز وجل واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا اي لا تدفع عنه عذابا قد استحقه عند النزع ولا يقبل منها شفاعة من يشفع لها بتاخير الموت عنها ولا يؤخذ منها عدل اي فداء يفادى به فيترك ويقبل منها فداء مكانه يموت الفداء ويترك هو قال الصادق عليه السلام وهذا اليوم يوم الموت فان الشفاعة والفداء لا تغني فيه فاما يوم القيمة فانا وشيعتنا واهلنا نجزي عن شيعتنا كل جزاء ليكونن على الاعراف بين الجنة والنار محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيبون من آلهم فنرى بعض شيعتنا في تلك العرصات فمن كان منهم مقصرا في بعض شدائدها فنبعث عليهم خيار شيعتنا كسلمان والمقداد وابي ذر وعمار ونظرائهم في العصر الذي يليهم ثم في كل عصر الى يوم القيمة فينقضون عليهم كالبزاة والصقور ويتناولونهم كما يتناول البزاة والصقور صيدها فيزفونهم الى الجنة زفا وانا لنبعث على آخرين من محبينا خيار شيعتنا كالحمام فيلتقطونهم من العرصات

كالمقتطع الطريف ويحلونهم الجنان المخضرة ويسوقونها بالواحم مقعر
شيعتنا في اعمالهم بعد اجتناب الولاية والتقية وحقوق اخوانه ويوقف بازائه
ما بين مائة والى اكثر من ذلك الى مائة الف من النصاب فيقال له هولاء فداك من
النار فيدخل هولاء المومنين الجنة واولئك النصاب النار وذلك ما قال الله
عز وجل ربما يود الذين كفروا بالولاية لو كانوا مسلمين في الدنيا منقادين
للامامة ليجعل مخالفوهم فداؤهم من النار والمعنى انهم صلوات الله عليهم اجمعين
ويوالونهم يوخذ العدل اي النفس وهو الفداء فعليهم من الله التحية والسلام في
كل صباح ومساء وما ادبر ظلام واقبل ضياء. وقوله تعالى واذ فرقنا بكم البحر
فانجيناكم واغرقنا آل فرعون وانتم تنظرون قال الامام عليه السلام ان موسى
لما انتهى الى البحر اوحى الله عز وجل اليه قل لبني اسرائيل جددوا توحيدي وامروا
بقلوبكم ذكر محمد سيد عبيدي وامائي واعيدوا على انفسكم الولاية لعلي اخي محمد
وآله الطيبين وقولوا اللهم بجاههم جوزنا على متن هذا الماء يتحول لكم ارضا فقال
لهم موسى ذلك فابوا وقالوا لا نسير الا على الارض فاوحى الله عز وجل الى موسى
عليه السلام ان اضرب بعصاك البحر وقل اللهم بجاه محمد وآله الطيبين لما فلقته
ففعل وظهرت الارض الى آخر الخليج فقال عز وجل يا موسى ادخلوها قالوا الارض

وحلة تخاف ان نرسب فيها فقال عز وجل يا موسى قل اللهم بحق محمد وآله الطيبين
جففها فقالها فارسل الله عليها ريح الصبا فجفت وقال موسى ادخلوها قالوا
يا نبي الله نحن اثنا عشر قبيلة بنو اثنا عشر آباء وان دخلنا رام كل فريق منا
تقدم صاحبه فلا نامن وقوع الشر بيننا فلو كان لكل فريق منا طريق على حدة
لامنا ما نخافه فامر الله عز وجل موسى ان يضرب البحر بعددهم اثنا عشر ضربة
ويقول اللهم بجاه محمد وآله الطيبين بين لنا الارض وامط الماء عنا فصار فيه
تمام اثنا عشر طريقا فقال موسى ادخلوها قالوا ان كل فريق يدخل مسلكا من هذه
المسالك لا يدري ما يحدث على الآخرين فقال الله عز وجل فاضرب كل طود من
الماء بين هذه السكك وقل اللهم بجاه محمد وآله الطيبين لما جعلت في هذه
الماء طبقات واسعة يرى بعضهم بعضا منها فحدثت طبقات واسعة يرى بعضهم
بعضا منها ثم دخلوها فلما بلغوا آخرها جاء فرعون وقومه فلما دخل آخرهم وهم اولهم بالخروج
امر الله عز وجل البحر فانطبق عليهم فغرقوا واصحاب موسى ينظرون
اليهم فقال الله عز وجل لبني اسرائيل الذين في عهد محمد صلى الله عليه وآله فاذا
كان الله فعل هذا كله باسلافكم لكرامة محمد وآله عليهم السلام ودعاء موسى دعاء تقرب الى الله
افلا تعقلون ان عليكم الايمان بمحمد وآله اذ قد شاهدتموه الآن. وقوله تعالى واذ واعدنا

ذاته اذ كان لا يشبهه شيء ولا يشبهه هو شيء عن الحسن بن عبد الرحمن الحماني قال
قلت لابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام ان
هشام بن الحكم زعم ان الله جسم
ليس كمثله شيء عالم قادر متكلم ناطق
والكلام والقدرة والعلم يجري مجرى
واحد ليس شيء منها مخلوقا فقال ع
اما علم ان الجسم محدود والكلام غير
المتكلم معاذ الله وابرا الى الله من هذا
القول لا جسم ولا صورة ولا تحديد
وكل شيء سواه مخلوق انما
يكون الاشياء بارادته

موسى اربعين ليلة ثم اتخذتم العجل وانتم ظالمون معنى تأويله ان الله عز وجل وعد موسى
عليه السلام لميقاته اربعين ليلة فلما غاب عن قومه اتخذوا العجل من بعده وقصته مشهورة
قال الامام عليه السلام في تفسيره ان الله عز وجل اوحى الى موسى يا موسى بن
عمران ما خذل هؤلاء بعبادتهم واتخاذهم العجل الها الا تهاونهم بالصلاة على محمد وآله
الطيبين وجحودهم موالاتهم ونبوة النبي ووصية الوصي حتى اداهم ذلك
الى ان اتخذوا العجل الها فاذا كان الله تعالى انما خذل عبدة العجل لتهاونهم
بالصلاة على محمد ووصيه علي فما تخافون انتم من الخذلان الاكبر في معاندتكم
لمحمد وعلي وقد شاهدتموهما وتبينتم اياتهما ودلائلهما ثم قال عز وجل ثم
عفونا عنكم من بعد ذلك لعلكم تشكرون اي عفونا عن اوائلكم وعبادتهم العجل
لعلكم ايها الكائنون في عصر محمد من بني اسرائيل تشكرون تلك النعمة
على اسلافكم وعليكم بعدهم ثم قال عليه السلام وانما عفا الله عز وجل عنهم لانهم دعوا الله
عز وجل بمحمد وآله الطيبين وجددوا على انفسهم الولاية لمحمد وعلي وآلهما
الطاهرين فعند ذلك رحمهم الله وعفا عنهم وقوله تعالى واذ آتينا موسى
الكتاب والفرقان لعلكم تهتدون قال الامام عليه السلام واذكروا اذ آتينا موسى
الكتاب وهو التوراة الذي اخذ على بني اسرائيل الايمان به والانقياد لما يوجبه

والفرقان آتيناه ايضا وهو فرق ما بين الحق والباطل وفرق ما بين المحقين
والمبطلين وذلك انه لما اكرمهم الله بالكتاب والايمان به والانقياد له اوحى الله
بعد ذلك الى موسى هذا الكتاب قد اقروا به وقد بقي الفرقان فرق
ما بين المؤمنين والكافرين والمحقين والمبطلين فجدد عليهم العهد به فاني آليت
على نفسي قسما حقا لا اتقبل من احد ايمانا ولا عملا الا مع الايمان به فقال موسى عليه السلام
ما هو يا رب قال الله عز وجل يا موسى تأخذ على بني اسرائيل ان محمدا خير البشر
وسيد المرسلين وان اخاه ووصيه خير الوصيين وان اولياءه الذين
يقيمهم سادة الخلق وان شيعته المنقادين له المسلمين له ولاوامره ونواهيه
ولخلفائه نجوم الفردوس الاعلى وملوك جنات عدن قال فاخذ عليهم
موسى عليه السلام ذلك فمنهم من اعتقده حقا ومنهم من اعطاه بلسانه دون قلبه فكان
المعتقد منهم حقا يلوح على جبينه نور مبين ومن اعطاه بلسانه ليس له ذلك
النور فذلك الفرقان الذي اعطاه الله عز وجل موسى وهو فرق ما بين
المحقين والمبطلين ثم قال عز وجل لعلكم تهتدون اي لعلكم تعلمون ان الذي
يشرف به العبد عند الله عز وجل هو اعتقاد الولاية كما شرف به اسلافكم وقوله
تعالى واذ قال موسى لقومه يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا

الى بارئكم فاقتلوا انفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم انه هو التواب
الرحيم معنى تاويله ان قوم موسى عليه السلم لما عبدوا العجل وهو ذنب
كبير فكان كفارته ان يقتل من لا عبده من عبده فشق ذلك على من لم
يقتل الانسان اباه واخاه وولده فقالوا لموسى عليه السلم ذلك
فاوحى الله عز وجل اليه قل لهم انهم ان دعوا الله بمحمد وآله ان يسهل ذلك
فانه يسهل فقالوها فسهل عليهم القتل ولم يجدوا له المأ قال الامام عليه السلام
ووفقهم والقتل لم يفض بعد اليهم ان قالوا اوليس الله قد جعل التوسل
بمحمد وآله الطيبين امرا لا يخيب معه طلبة ولا يرد به مسئلة وهكذا توسلت
الانبياء والرسل فما لنا لا نتوسل بهم قال فاجتمعوا وضجوا يا ربنا بجاه محمد
الاكرم وبجاه علي الافضل الاعظم وبجاه فاطمة الفضلى وبجاه الحسن والحسين سبطي
النبيين وسيدي شباب اهل الجنان اجمعين وبجاه الذرية الطيبة الطاهرة من آل طه
ويس لما غفرت لنا ذنوبنا وغفرت لنا هفوتنا وازلت هذا القتل عنا
فذلك حين نودي موسى عليه السلم من السماء ان كف القتل فقد سالني بعضهم مسئلة
واقسم علي قسما لو اقسم به هؤلاء العابدون العجل وسالني بعضهم حتى لا يعبدوه لاجبتهم
ولو اقسم علي ابليس لهديته ولو اقسم بها نمرود وفرعون لنجيته فرفع عنهم القتل فجعلوا يقولون

يا حسرتاه اين كنا عن هذا الدعاء بمحمد وآله الطيبين حتى كان الله يقينا شر الفتنة
ويعصمنا بافضل العصمة ◦ قوله تعالى واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله
جهرة فاخذتكم الصاعقة وانتم تنظرون ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون
تاويله قال الامام عليه السلم وذلك ان موسى عليه السلم لما اراد ان ياخذ عليهم عهد
الفرقان فرق ما بين المحقين والمبطلين لمحمد بنبوته ولعلي بامامته وللائمة الطاهرين
بامامتهم قالوا لن نؤمن لك ان هذا امر ربك حتى نرى الله جهرة عيانا يخبرنا بذلك
فاخذتهم الصاعقة معاينة ينظرون الى الصاعقة تنزل عليهم وقال الله عز وجل
يا موسى انا المكرم لاوليائي والمصدقين باصفيائي ولا ابالي وكذلك انا المعذب
لاعدائي الرافعين حقوق اصفيائي ولا ابالي فقال موسى عليه السلم للباقين الذين
لم يصعقوا ماذا تقولون اتقبلون وتعترفون والا فانتم بهؤلاء لاحقون
فقالوا يا موسى لا ندري ما حل بهم لماذا اصابتهم الصاعقة ما اصابتهم لاجلك الا انها
كانت نكبة من نكبات الدهر تصيب البر والفاجر فان كانت انما اصابتهم لردهم
امر محمد وعلي وآلهما فسئل الله ربك بهم ان يحيي هؤلاء المصعوقين لنسالهم لما
اصابهم ما اصابهم فدعا الله عز وجل فاحياهم وقال لموسى سلهم لماذا اصابهم
فسالهم فقالوا يا بني اسرائيل اصابنا ما اصابنا لابائنا اعتقاد امامة علي

فهذه الاسماء التي ظهرت فالظاهر هو الله تبارك وتعالى وسخر سبحانه لكل اسم من هذه الاسماء اربعة اركان فذلك اثنا عشر ركنا ثم خلق لكل ركن منها ثلثين اسما فعلا منسوبا اليها فهو الرحمن الرحيم الملك القدوس الخالق البارئ المصور الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم العليم الخبير السميع البصير الحكيم العزيز الجبار المتكبر العلي العظيم المقتدر القادر السلام المؤمن المهيمن البارئ المنشئ البديع الرفيع الجليل الكريم الرازق المحيي المميت الباعث الوارث فهذه الاسماء وما كان من الاسماء الحسنى حتى يتم ثلثمائة وستين اسما فهي نسبة لهذه الاسماء الثلثة وهذه الاسماء الثلثة اركان وحجب الاسم الواحد المكنون المخزون بهذه الاسماء الثلثة وذلك قوله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى

فاظهر منها ثلثة اسماء لفاقة الخلق اليها وحجب منها واحدا وهو الاسم المكنون المخزون

بعد اعتقادنا بنبوة محمد صلى الله عليه وآله لم ينفعها بعد موتنا هذه الممالك وبقاع سماواته وحجبه وكرسيه وعرشه وجنانه ونيرانه فما رأينا انفذ امرا من تمليك

الممالك والاعظم سلطانا من محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والائمة الطيبين

بهذه الصاعقة ذهب بنا الاضران فسلوا انهم محمد وعلي كلهم بهوا الله ابكم

فهولاء الحول سئله سائل لسال ربنا عز وجل بنا وبآله الطيبين وذلك حين

لم يعذرونا في الهاوية واخرونا الى ان بعثنا بدعائك بان الله موسى بن عمران

محمد وآله الطيبين فقال الله عز وجل لاهل عصر محمد صلى الله عليه وآله فاذا كان

بالدعاء لمحمد وآله الطيبين نشر ظلمة اسلافكم المصعوقين بظلمهم افما يحب عليكم ان

تعرضوا المثل بما هلكوا به الى ان احياهم الله عز وجل **وقوله تعالى وظللنا عليكم الغمام**

وانزلنا عليكم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا

انفسهم يظلمون قال الامام عليه السلام قال الله عز وجل واذكروا يا بني اسرائيل

اذ ظللنا عليكم الغمام لما كنتم في التيه يقيكم حر الشمس وبرد القمر وانزلنا عليكم

المن وهو الترنجبين والسلوى طير السماني كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا نعمتي

وعظموا من عظمته ووقروا من وقرته ممن اخذت عليكم العهود والمواثيق لهم محمد

وآله الطيبين ثم قال عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله عباد الله عليكم باعتقاد

عن ابن سنان قال سألت ابا الحسن الرضا عليه السلام هل كان الله عز وجل عارفا بنفسه قبل ان يخلق الخلق قال نعم قلت يراها ويسمعها قال ما كان محتاجا الى ذلك لانه لم يكن يسألها ولا يطلب منها هو نفسه ونفسه هو

ولايتنا اهل البيت ولا تفرقوا بيننا وانظروا كيف وسع الله عليكم

حيث اوضح لكم الحجة ليسهل عليكم معرفة الحق ثم وسع لكم في التقية لتسلموا

من شرور الخلق ثم ان بدلتم وغيرتم عرض عليكم التوبة وقبلها منكم فكونوا لنعماء الله شاكرين

وقوله تعالى واذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغدا وادخلوا

الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين قال الامام

عليه السلام قال الله تعالى واذكروا يا بني اسرائيل اذ قلنا لاسلافكم ادخلوا هذه

القرية وهي اريحا من بلاد الشام وذلك حين خرجوا من التيه فكلوا منها اي من القرية

حيث شئتم رغدا واسعا بلا تعب وادخلوا الباب باب القرية سجدا الله تعالى الى مثال

محمد وعلي وامرهم ان يسجدوا لله تعظيما لذلك المثال ويجددوا على انفسهم بيعتهما

وذكرهم موالاتهما ويذكروا العهد والميثاق الماخوذ عليهم لهما وقولوا حطة اي قولوا

ان سجودنا لله تعظيما لمثال محمد وعلي واعتقادنا لولايتهما حطة لذنوبنا ومحو لسيئاتنا

نغفر لكم بهذا الفعل خطاياكم السابقة ونزيل عنكم اثامكم الماضية وسنزيد المحسنين

من كان منكم لم يقارف الذنوب التي قارفها من خالف الولاية وثبت على

ما اعطى من نفسه من عهد الولاية فانا نزيدهم بهذا الفعل زيادات درجات

ومثوبات وذلك قوله تعالى وسنزيد المحسنين **وقوله تعالى فبدل الذين**

عن ابن سنان قال سألته عن الاسم ما هو قال صفة لموصوف

ظلموا غير الذي قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا
يفسقون قال الامام عليه السلام انهم لم يسجدوا كما امروا ولكن دخلوا مستقبلوه
باستاههم وقولوا حنطة فقالوا حنطة حمرا نتقوتها احب الينا من هذا الفعل فانزل الله
على الذين ظلموا وبدلوا ما قيل لهم ولم ينقادوا لولاية محمد وعلي وآلهما
الطيبين الرجز قال الله تعالى فانزلنا على الذين ظلموا وغيروا وبدلوا
رجزا من السماء بما كانوا يفسقون اي يخرجون عن امر الله وطاعته قال والرجز
الذي اصابهم انه مات منهم في بعض يوم مائة وعشرون الفا وهم من علم الله تعالى
منهم انهم لا يؤمنون ولا يتوبون ولم ينزل الرجز على من علم الله انه يتوب او
يخرج من صلبه ذرية طيبة توحد الله وتؤمن بمحمد وتعرف موالاة علي وصيه واخيه
وذكر محمد بن يعقوب الكليني رحمه الله في تأويل هذه الآية ما رواه عن احمد بن مهران عن
عبد العظيم بن عبد الله عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام قال نزل جبرئيل
بهذه الآية على محمد صلى الله عليه وآله هكذا فبدل الذين ظلموا آل محمد حقهم قولا غير الذي
قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا آل محمد حقهم رجزا من السماء بما كانوا يفسقون
وقوله تعالى واذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانبجست منه اثنتا
عشرة عينا قد علم كل اناس مشربهم كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا في

٢٥

الارض مفسدين قال الامام عليه السلام واذكروا يا بني اسرائيل اذ استسقى
موسى لقومه طلب لهم السقيا لما لحقهم العطش في التيه وضجوا بالبكاء الى موسى وقالوا
هلكنا بالعطش فقال موسى عليه السلام الهي بحق محمد سيد الانبياء وبحق علي سيد الاوصياء
وبحق فاطمة سيدة النساء وبحق الحسن سيد الاولياء وبحق الحسين سيد الشهداء وبحق عترتهم
وخلفائهم الازكياء لما سقيت عبادك هؤلاء فاوحى الله تعالى اليه يا موسى اضرب
بعصاك الحجر فضربه بها فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس مشربهم كل قبيلة
من بني اسرائيل من اولاد يعقوب فلا يزاحم الآخرون في مشربهم كلوا واشربوا
من رزق الله الذي آتاكموه ولا تعثوا في الارض مفسدين اي ولا تسعوا فيها وانتم مفسدون
عاصون ثم قال عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اقام على موالاتنا اهل البيت سقاه الله
من محبته كأسا لا يبغون به بدلا ولا يريدون سواه كافيا ولا كاليا ولا ناصرا ومن وطن
نفسه على احتمال المكاره في موالاتنا جعله الله يوم القيامة في عرصاتها بحيث تقصر كل من
تضمنته تلك العرصات ابصارهم عما يشاهدون من درجاتهم وان كل واحد منهم
ليحيط بما له من درجاته كاحاطته في الدنيا بما يلقاه بين يديه ثم يقال له وطنت نفسك
على احتمال المكاره في موالاة محمد وآله الطيبين فقد جعل الله اليك ومكنك
في تخليص كل من تحب تخليصه من اهل الشدائد في هذه العرصات فيمد بصره فيحيط بهم ثم ينتقد من احسن

سأل اباعبد الله عليه السلام عن اسماء الله واشتقاقها الله مما هو مشتق فقال يا هشام الله مشتق من اله والاله يقتضي مألوها والاسم غير المسمى فمن عبد الاسم دون المعنى فقد كفر ولم يعبد شيئا ومن عبد الاسم والمعنى فقد اشرك وعبد اثنين ومن عبد المعنى دون الاسم فذاك التوحيد افهمت يا هشام قال قلت زدني قال ان لله تسعة وتسعين اسما فلو كان الاسم هو المسمى لكان كل اسم منها الها ولكن الله معنى يدل عليه بهذه الاسماء وكلها غيره يا هشام الخبز اسم للمأكول والماء اسم للمشروب والثوب اسم للملبوس والنار اسم للمحرق افهمت يا هشام فهما تدفع به وتناضل به اعداءنا والمتخذين مع الله عز وجل غيره قلت نعم فقال نفعك الله به وثبتك يا هشام قال هشام فوالله ما قهرني احد في التوحيد حتى قمت مقامي هذا

... عن هشام بن الحكم ... خاصة ... بجميع خلقه والرحيم بالمؤمنين ... والله اله كل شيء الرحمن ... وردي بعظيم ... والله والمجد ... ملك الله

... عن ابي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام ... فقال ... استولى على ما دق وجل ... عن ... الاول ...

... قال الاول لا عن اول قبله ولا عن بدء سبقه والآخر لا عن نهاية ... ولكن قديم اول آخر لم يزل ولا يزال بلا بدء ولا نهاية لا يقع عليه الحدوث ولا يحول من حال الى حال ... المخلوق ... عن الاول والآخر ... عبد الله ... دخل الى ابي هاشم الجعفري قال كنت عند ابي جعفر الثاني عليه السلام فسأله رجل فقال اخبرني عن الرب تبارك وتعالى له اسماء وصفات في كتابه واسماؤه وصفاته هي هو فقال ابو جعفر عليه السلام ان لهذا الكلام وجهين ان كنت تقول هي هو اي انه ذو عدد وكثرة فتعالى الله عن ذلك ...

أو يره في الدنيا بقول أو فعل أو رديته أحسن محضرا أو أرفا فيتقدم
منهم كما ينفذ الدرهم الصحيح من المكسور ثم يقال له ادخل هؤلاء في الجنة حيث
شئت فينزل جنان ربه ثم يقال له وقد جعلنا لك ومكناك في القارع
زيد في نار جهنم فيراهم فيحيط بهم فيستقدم منهم كما ينفذ الدينار من العراضة
ثم تصير في النار فقال الله تعالى لبني إسرائيل الموجودين في عصر محمد صلى الله
عليه وآله اذا كان أسلافكم انما دعوا الى موالاة محمد وآله الطيبين فانتم
يا من شاهدتموه فقد وصلتم الى الغرض المطلب والافضل الى موالاة محمد وآله
الطيبين الا فتقربوا الى الله عز وجل بالتقرب الينا ولا تتقربوا من سخطه
وتباعدوا من رحمته بالازورار عنا وقوله تعالى واذ اخذنا ميثاقكم
ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون قال الامام
عليه السلام قال الله عز وجل لهم واذكروا اذ اخذنا ميثاقكم وعهودكم ان تعملوا
بما في التورية وما في الفرقان الذي اعطيته موسى مع الكتاب المخصوص
بذكر محمد وعلي والطيبين من آلهما انهم افضل الخلق والقوامون بالحق و
اخذنا ميثاقكم لهم ان تقروا به وان تؤدوه الى اخلافكم وتأمروهم ان
يؤدوه الى اخلافهم الى آخر المتعبدين منهم لمحمد بن عبد الله ويسلموا له ما يأمرهم به عن الله

وما يخرجهم من اخوان خلفائه بعده فابيتم قبول ذلك واستكبرتموه فرفعنا
فوقكم الطور جبل أمرنا جبرئيل أن يقطع منه قطعة على قدر معسكر أسلافكم فجاء بها فرفعها
فوق رؤوسهم فقال موسى عليه السلام لهم اما ان تأخذوا بما امرتم به واما ان القي عليكم هذا
الجبل فالجؤوا الى قبوله كارهين الا من عصمه الله من العناد فانه قبله طائعا مختارا ثم لما قبلوه
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله احمدوا الله معاشر شيعتنا على توفيقه اياكم فانكم تعفرون
في سجودكم لا كما عفره كفرة بني اسرائيل ولكن كما عفره خيارهم وقال عز وجل خذوا
ما آتيناكم من هذه الاوامر والنواهي من هذا الامر الجليل من ذكر محمد وعلي وآلهما الطيبين بقوة
واذكروا ما فيه ما آتيناكم واذكروا جزيل ثوابنا على قيامكم به وشديد عقابنا على
ابائكم له لعلكم تتقون المخالفة الموجبة للعقاب فتستحقوا بذلك جزيل الثواب
وقوله تعالى واذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة الآية
القصة ومجملها انه كان في بني اسرائيل امرأة حسناء ذات جمال ومال وكان
لها بنو اعمام ثلثة فاختارت افضلهم علما وشرفا فحسده عليها
الاخوان فقتلاه وسأل بنو اسرائيل موسى عليه السلام عن ذلك قال الامام
عليه السلام فالزم موسى عليه السلام اهل القبيلة بامر الله ان يحلف خمسون رجلا من اماثلهم
بالله القوي الشديد اله بني اسرائيل مفضل محمد وآله الطيبين على البرايا اجمعين

انا فاقتلناه ولا علمنا له قاتلا ثم بعد ذلك اجمع امر بني اسرائيل على
لزوم موسى عليه السلام ليسأل الله عز وجل احياء المقتول ليسألوه من قتله وافرجوا
عليه ذلك قال الامام عليه السلام فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى اجبهم الى ما
اقترحوه وسلني ان ابين لهم القاتل ليقتل ويسلم غيره من التهمة والغرامة
فاني اريد اجابتهم الى ما اقترحوه توسعة الرزق على رجل من خيار امتك
دينه الصلوة على محمد وآله الطيبين والتفضيل لمحمد وعلي بعده على سائر البرايا ان
اغنيه في الدنيا ليكون ذلك بعض ثوابه عن تعظيمه لمحمد وآله فقال موسى عليه السلم
يا رب بين لنا قاتله فاوحى الله تعالى اليه قل لبني اسرائيل ان الله يبين لكم بان
يامركم ان تذبحوا بقرة فتضربوا ببعضها المقتول فيحيى فتسلموا لرب العالمين
ذلك ثم قال الامام فلما استقر الامر طلبوا هذه البقرة فلم تجدوها الا
لشاب من بني اسرائيل اراه الله تعالى في منامه محمدا وعليا فقالا له انك
كنت لنا محبا ومفضلا ونحن نريد ان نسوق اليك بعض جزائك في الدنيا فاذا
راموا منك شراء بقرتك فلا تبعها الا بامر امك ثم قال الامام عليه السلم
فجاءوا الى الشاب ليطلبوا منه البقرة ... فضعف الثمن ...
... فاكثروا ... فقالوا اللهم ...

عن ابي هاشم الجعفري قال سألت ابا جعفر ... ما معنى الواحد فقال اجماع الالسن عليه بالوحدانية كقوله ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله باب ... وهو من الباب الاول الذي ... عن الفتح بن يزيد الجرجاني عن ابي الحسن قال سمعته يقول وهو اللطيف الخبير السميع البصير الواحد الاحد الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد لو كان كما يقول المشبهة لم يعرف الخالق من المخلوق ولا المنشئ من المنشأ لكنه المنشئ فرق بين من جسمه وصوره وانشأه اذ كان لا يشبهه شيء ولا يشبه هو شيئا قلت اجل جعلني الله فداك لكنك قلت الاحد الصمد وقلت لا يشبهه شيء والله واحد والانسان واحد اليس قد تشابهت الوحدانية قال يا فتح ... اطلب ... الانسان ... التشبيه ذو المعاني ... وهو ... ودليل ... ان الانسان ... واحد في ... جسد واحد ... باثنين ...

٢٧

محمد وآله الطيبين لما احييت هذا الميت وانطقته ليخبرنا بقاتله فقام
سالما سويا فقال يا نبي الله قتلني هذان ابنا عمي حسدا لي على ابنة عمي فقتلاني
فقال بعض بني اسرائيل لموسى عليه السلام لا ندري ايهما اعجب احياء الله هذا وانطاقه
بالنطق او اغناؤه لهذا الفتى بهذا المال العظيم فاوحى الله اليه يا موسى قل لبني
اسرائيل من احب منكم ان اطيب في الدنيا عيشه واعظم في جناني محله واجعل لمحمد
وآله الطيبين منادمه فليفعل كما فعل هذا الفتى انه كان قد سمع من موسى بن عمران
ذكر محمد وعلي وآلهما الطيبين فكان عليهم مصليا ولهم على جميع الخلائق من الملائكة
والجن والانس مفضلا فلذلك صرفت اليه هذا المال العظيم ثم قال الفتى يا نبي الله
كيف احفظ هذه الاموال وكيف احذر عداوة من يعاديني فيها او حسد من يحسدني
من اجلها فقال له قل عليها من الصلوة على محمد وآله الطيبين ما كنت تقوله قبل
ان تنالها فقال الفتى فما رامها حاسد او لص او غاصب الا دفعه الله عز وجل
بلطفه قال فلما قال موسى عليه السلام للفتى ذلك قال المقتول المنشور اللهم اني اسألك
بما سألك به هذا الفتى من الصلوة على محمد وآله الطيبين والتوسل بهم ان تبقيني في
الدنيا متمتعا بابنة عمي وتجزي اعدائي وحسادي وترزقني رزقا كثيرا طيبا قال فاوحى الله
اليه يا موسى انه كان لهذا الفتى المنشور بعد القتل ستون سنة وقد وهبت ...

... ولا نفاق ولا بزيادة ولا نقصان ... فاما الاله فهو واحد لا واحد غيره ... المصنوع المؤلف من اجزاء مختلفة ... وجواهر شتى ... فلذلك قد صرت الواحد ... علمنا ان ... فلذلك قد صرت للفصل غير انا احدا قلنا اللطيف للخلق اللطيف ... فتح انما قلنا اللطيف ... وفقك الله وثبتك الى ان ... او لا ترى ... اللطيف ومن الخلق اللطيف ومن الحيوان ... والجسم ... ومن الصغار ... ومن البعوض ... والجرجس وما هو اصغر منها ما لا يكاد تستبينه العيون ... والذكر من الانثى ... والحدث المولود من القديم فلما راينا صغر ذلك في لطفه ... والصغار والفيل ... من الموت والجمع ... وما في لجج البحار ... وما في لحاء الاشجار والمفاوز والقفار وافهام بعضها عن بعض منطقها وما يفهم به اولادها عنها ونقلها الغذاء اليها ثم تاليف الوانها حمرة مع صفرة وبياض مع ...

لبسلمه وتوسلهم بمحمد وآله الطيبين سبعة تمام مائة وثلثين سنة صحيحة
حواسه ثابت فيها حماسه وقوته وشهواته يتمتع بحلال هذه الدنيا ويعيش
ولا يفارقها ولا تفارقه فاذا حان حينه حال حينها وماتا جميعا فصارا الى
جنانه وكانا زوجين فيها ناعمين ثم قال عليه السلم فضجوا الى موسى عليه السلم
وقالوا افتقرت القبيلة ووقعت الى التلف والتجأنا الى جنابنا
عن قليلنا وكثيرنا فادع الله تعالى لنا بسعة الرزق فقال موسى عليه السلم يا
ويحكم ما اعمى قلوبكم اما سمعتم دعاء الغني صاحب البقرة وما رزقه الله تعالى
من الغنى او ما سمعتم دعاء المقتول المنشور وما اثمر له من العمر الطويل والسعادة
والتنعم والتمتع بحواسه وسائر بدنه وعقله لم لا تدعون الله تعالى بمثل دعائهما وتتوسلون
الى الله بمثل وسيلتهما ليسد فاقتكم ويجبر كسركم وليسد خلتكم فقالوا اللهم اليك التجانا
وعلى فضلك اعتمدنا فازل فقرنا وسد خلتنا بجاه محمد وعلي وفاطمة
والحسن والحسين والطيبين من آلهم فاوحى الله تعالى اليه يا موسى قل لهم ليذهب
رؤساكم الى خربة بني فلان ويكشفوا في موضع كذا وجه الارض قليلا و
يستخرجوا ما هناك فانه عشرة آلاف الف دينار ليردوا على كل من دفع
في ثمن البقرة ما دفع لتعود اموالهم ثم ليتقاسموا بعد ذلك ما فضل وهو

قال يا ابا اعلم علمك الله الخير ان الله
تبارك وتعالى قديم والقدم
صفته التي دلت العاقل على انه
لا شيء قبله ولا شيء معه في
ديموميته فقد بان لنا باقرار
العامة معجزة الصفة انه لا شيء
قبل الله ولا شيء مع الله في بقائه
وبطل قول من زعم انه كان قبله
او كان معه شيء وذلك انه لو كان
~~قبله او~~ كان معه شيء في بقائه
لم يجز ان يكون خالقا له لانه
لم يزل معه فكيف كان يكون
خالقا لمن لم يزل معه ولو كان
قبله شيء كان الاول ذلك الشيء
لا هذا وكان الاول اولى
بان يكون خالقا للاول ثم
وصف نفسه تبارك وتعالى
باسماء دعا الخلق اذ خلقهم
وتعبدهم وابتلاهم الى ان يدعوه
بها فسمى نفسه سميعا بصيرا
قادرا قاهرا حيا ناطقا ظاهرا باطنا

خمسة آلاف الف دينار على قدر ما دفع كل واحد منهم في هذه المحنة لتتضاعف
اموالهم جزاء على توسلهم بمحمد وآله الطيبين واعتقادهم لتفضيلهم ثم قال
عز وجل ويريكم آياته لعلكم تعقلون اي يريكم سائر آياته سوى هذه من الدلالات
على توحيده ونبوة موسى عليه السلم وفضل محمد على الخلائق سيد امائه وعبيده
وتبيينه فضله وفضل آله الطيبين على سائر خلق الله اجمعين لعلكم تعقلون وتتفكرون
ان الذي يفعل هذه العجائب لا يامر الخلق الا بالحكمة لا يختار محمدا وآله الا لانهم افضل
ذوي الالباب ثم قال عز وجل ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة
او اشد قسوة وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيخرج
منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله وما الله بغافل عما تعملون
تاويله قال الله سبحانه لمن عدد ونعمه على بني اسرائيل وذكرهم بها ذكرهم
جملتها قصة البقرة وما ظهر فيها من آياته الباهرات واحيائه للمقتول ومنوا
به وصدقوا موسى عليه السلم فيما قاله لهم ثم بعد ذلك انقلبوا فوبخهم الله على فعلهم فقال
ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة لان الحجارة وصفها الله
سبحانه وحيث ان قلوبهم لا تؤمن بالله ولا برسوله ولا تلين لذكر الله سبحانه
فصارت لذلك اشد قسوة وقال الباقر عليه السلم في تاويل ذلك وقلوبهم لا

حجة في تضييع ما ضيعوا فقد يقال
للرجل كلب وحمار وثور وسكرة
وعلقمة واسد كل ذلك على خلافه
وحالاته لم تقع الاسامي على معانيها
التي كانت بنيت عليه لان الانسان
ليس باسد ولا كلب فافهم ذلك
رحمك الله وانما سمي الله بالعلم
لغير علم حادث علم به الاشياء
واستعان به على حفظ ما يستقبل
من امره والروية فيما يخلق من
خلقه ويفسد ما مضى مما افنى
من خلقه مما لو لم يحضره ذلك
العلم وتغيبه كان جاهلا ضعيفا
كما انا لو راينا علماء الخلق انما سموا
بالعلم لعلم حادث اذ كانوا قبله
جهلة وربما فارقهم العلم بالاشياء
فعادوا الى الجهل وانما سمي الله
عالما لانه لا يجهل شيئا فقد جمع
الخالق والمخلوق اسم العالم واختلف
المعنى على ما رايت وسمي ربنا سميعا
لا بجزء فيه يسمع به الصوت ولا
يبصر به كما ان جزءنا الذي نسمع به

ينفجر منها الخيرات ولا يتشقق فيخرج منها قليل من الخيرات والزم كثيرا
ثم قال عز وجل ولم تنزل منها المياه بعلم خشية الله اذا اقسم عليها باسم الله
وباسماء اوليائه محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين الطيبين من آلهم صلى الله
عليهم وليس في قلوبهم شيء من هذه الخيرات ثم قال عليه السلم وهذه التقريع من الله
تعالى لليهود والنواصب واليهود جمعوا الامرين واقترفوا الخطيئتين فغلظ على اليهود
ما وبخهم به رسول الله صلى الله عليه وآله فقال جماعة من رؤسائهم يا محمد انك تختبرنا
على قلوبنا ما الله يعلم منها خلافه وان منها خيرا كثيرا نصوم ونتصدق ونواسي الفقراء
ثم قال الامام عليه السلم فقالوا يا محمد زعمت انه ما في قلوبنا شيء من مواساة
الفقراء ومعاونة الضعفاء وان الاحجار الين من قلوبنا واطوع لله منا
وهذه الجبال بحضرتنا فهلم بنا الى بعضها فاستشهده على تصديقك وتكذيبنا
فقال رسول الله نعم هلموا بنا الى ايها شئتم استشهده ليشهد لي عليكم فقال
فخرجوا الى اوعر جبل رواه فقالوا يا محمد هذا الجبل فاستشهده فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله ايها الجبل اني اسالك بجاه محمد وآله الطيبين الذين بذكر اسمائهم خفف الله
العرش على كواهل ثمانية من الملائكة بعد ان لم يقدروا على تحريكه وهم خلق كثير
لا يعرف عددهم الا الله عز وجل وبحق محمد وآله الطيبين الذين بذكر اسمائهم

على ساق فقد جمعنا الاسم ولم
يجمع المعنى واما اللطيف فليس
على قلة وقضافة وصغر ولكن
ذلك على النفاذ في الاشياء و
الامتناع من ان يدرك كقولك
للرجل لطف عني هذا الامر ولطف
فلان في مذهبه وقوله يخبرك
انه غمض فيه العقل وفات الطلب
وعاد متعمقا متلطفا لا يدركه
الوهم فكذلك لطف الله تبارك
وتعالى عن ان يدرك بحد او
يحد بوصف واللطافة منا الصغر
والقلة فقد جمعنا الاسم واختلف
المعنى واما الخبير فالذي لا
يعزب عنه شيء ولا يفوته ليس
للتجربة ولا للاعتبار بالاشياء
فعند التجربة والاعتبار علمان
ولولاهما ما علم لان من كان
كذلك كان جاهلا والله لم يزل
خبيرا بما يخلق والخبير من الناس
المستخبر عن جهل المتعلم وقد جمعنا
الاسم واختلف المعنى واما

وسوال الله بهم رفع ادريس في الجنة مكانا عليا لما شهدت لمحمد
بما او دعك الله بتصديقه على هؤلاء اليهود في ذكر قساوة قلوبهم وتكذيبهم
في جحودهم لقول محمد رسول الله قال فتحرك الجبل وتزلزل وفاض منه الماء
ونادى يا محمد اشهد انك رسول رب العالمين وسيد الخلائق
اجمعين واشهد ان قلوب هؤلاء اليهود كما وصفت اقسى من الحجارة
ولا يخرج منها خير وقد يخرج من الحجارة الماء سيلا وتفجرا واشهد ان هؤلاء
الكاذبون عليك بما به قذفوك من الفرية على رب العالمين ثم قال رسول
الله صلى الله عليه وآله واسالك ايها الجبل امرك الله بطاعتي فيما التمسه
منك بجاه محمد وآله الطيبين الذين بهم الله تعالى نوحا من الكرب
العظيم وبهم برد النار على ابراهيم وجعلها عليه سلاما ومكنه في جوف
النار على سرير وفراش وانبت حواليه من الاشجار الخضرة النضرة الزهرة
وعمر ما حوله من انواع ما لا يوجد الا في الفصول الاربعة من جميع السنة
قال فقال الجبل بلى اشهد يا محمد لك بذلك واشهد انك لو اقترحت
على ربك ان يجعل رجال الدنيا قردة وخنازير لفعل او يجعلهم ملائكة
لفعل وان يقلب النيران جليدا والجليد نيرانا او ان يهبط السماء

الباطن فليس على معنى
ابطنته يعني خبرته وعلمت مكتوم
سره والباطن منا الغائب في الشيء
المستتر وقد جمعنا الاسم واختلف
المعنى واما القاهر فليس على معنى
علاج ونصب واحتيال ومداراة
ومكر كما يقهر العباد بعضهم بعضا
والمقهور منهم يعود قاهرا
والقاهر يعود مقهورا ولكن
ذلك من الله تبارك وتعالى
على ان جميع ما خلق ملبس به
الذل لفاعله وقلة الامتناع
لما اراد به لم يخرج منه طرفة
عين ان يقول له كن فيكون
والقاهر منا على ما ذكرت ووصفت
فقد جمعنا الاسم واختلف
المعنى وهكذا جميع الاسماء
وان كنا لم نستجمعها كلها
فقد يكتفى بالاعتبار بما القينا
اليك والله عونك وعوننا
في ارشادنا وتوفيقنا باب معاني اسمائه
تاويل الصمد عن داود بن القاسم

هو اعظم واجلّ من ان تقع
الاوهام على صفته او يدرك
كنه عظمته ولو كان تاويل
الصمد في صفة الله عزّ وجلّ
المصمت لكان مخالفا لقوله
عزّ وجلّ ليس كمثله شيء
لانّ ذلك من صفة الاجسام
المصمتة التي لا اجواف لها
مثل الحجر والحديد وساير
الاشياء المصمتة التي لا
اجواف لها تعالى الله عن
ذلك علوا كبيرا فامّا ما جاء
في الاخبار من ذلك فالعالم
اعلم بما قال وهذا الذي
قال ع انّ الصمد هو السيّد
المصمود اليه هو معنى صحيح
موافق لقول الله عزّ وجلّ
ليس كمثله شيء والمصمود
اليه المقصود في اللغة قال
ابو طالب في بعض ما كان
يمدح به النبيّ صلعم من شعره

الى الارض ورفع الارض الى السماء لفعل ويصير اطراف المشارق
والمغارب والوهاد وكلها حرف طرف الكبش لفعل وانه قد جعل الارض
والسماء طوعك والجبال والبحار تتصرف بامرك وساير خلق الله من الرياح
والصواعق وجوارح الانسان واعضاء الحيوان لك مطيعة فقالت اليهود
يا محمد انت تلبس علينا وقد اقترحوا عليه اشياء ان يفعلها الجبل المشار اليه فاجابهم اليها
قال الامام عليه السلام فقعد رسول الله صلى الله عليه وآله الى فضاء واسع
ثم نادى الجبل يا ايها الجبل بحق محمد وآله الطيبين الذين بجاههم وسؤاله عباد الله
بهم ارسلت على قوم عاد ريح صرصر عاتية تنزع الناس كانهم اعجاز نخل
خاوية وامر جبرئيل عليه السلام ان يصيح صيحة واحدة في قوم صالح حتى صاروا
كهشيم المحتظر لما انقلعت من مكانك باذن الله وجئت الى حضرتي قال
فزال الجبل وسار كالقدح الملاح حتى دنا من اصبعه فلصق بها ونادى انا سامع
لك مطيع يا رسول الله وان رغمت انوف هؤلاء المعاندين فمرني بامرك
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان هؤلاء اقترحوا علي ان تنقلع من اصلك
فتصير نصفين ثم ينحط اعلاك ويرتفع اسفلك فتصير ذروتك اصلك
واصلك ذروتك فقال الجبل افتامرني بذلك يا رسول الله قال بلى قال

فانقطع الجبل نصفين وانحط اعلاه الى الارض وارتفع اسفله فوق اعلاه فصار
فرعه اصله واصله فرعه ثم نادى الجبل معاشر اليهود هذا الذي ترون
معجزات موسى الذي تزعمون انكم به مؤمنون فنظر اليهود بعضهم الى بعض
فقال بعضهم ما عن هذا محيص وقال الآخرون هذا رجل محبوب يؤتى له والمحبوب يأتي
فلا مايت هذا منه فناداهم الجبل يا اعداء الله قد ابطلتم بما تقولون
نبوة موسى هلا قلتم لموسى ان قلب العصا ثعبانا وانفلاق البحر طرقا
ووقوف الجبل كالظلة فوقكم انك محبوب يأتي لك العجائب فلا يعرفنا ما يشاء
منك فالقمهم الجبل بمقالته الحجر ولزمتهم حجة رب العالمين انتهى تفسير الامام
ابي محمد العسكري صلوات الله عليه وعلى آبائه الطيبين فانظر بعين البصر
والبصيرة الى ما فيه من تفضيل محمد وآله الطاهرين على كافة الخلق اجمعين
من الاولين والآخرين ما فيه كفاية للمتدبر وتبصرة للمتبصر جعلنا الله
واياكم من المتمسكين بولايتهم الداخلين في زمرتهم الناجين بسفينتهم الفائزين
بشفاعتهم بجاههم عند ربهم لعظيم كرامتهم وقوله تعالى افكلما جاءكم رسول
بما لا تهوى انفسكم استكبرتم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون رواه محمد بن
يعقوب الكليني رحمه الله عن احمد بن ادريس عن محمد بن حسان عن محمد بن علي

الشدايد ومنه يرجون الرخاء
ودوام النعماء ليدفع عنهم
الشدائد باب نوزدهم الحركة
والانتقال عن يعقوب بن جعفر
الجعفري عن ابي ابراهيم ع قال
ذكر عنده قوم يزعمون انّ الله
تبارك وتعالى ينزل الى السماء
الدنيا فقال انّ الله لا ينزل
ولا يحتاج الى ان ينزل انّما
منظره في القرب والبعد سواء
لم يبعد منه قريب ولم يقرب
منه بعيد ولم يحتج الى شيء
بل يحتاج اليه وهو ذو الطول
لا اله الّا هو العزيز الحكيم
امّا قول الواصفين انّه ينزل
تبارك وتعالى فانّما يقول
ذلك من ينسبه الى نقص او
زيادة وكلّ متحرك محتاج الى
من يحركه او يتحرك به فمن ظنّ
بالله الظنون هلك فاحذروا
في صفاته من ان تقفوا له على

لم يحتج الى شريك يذكر له ملكه
ولا تفتح له ابواب علمه قال
ابن ابى العوجاء لابى عبد الله عليه السلام
فى بعض ما كان يحاوره ذكرت الله
فاحلت على غائب فقال ابو عبد الله عليه السلام
ويلك كيف يكون غائبا من هو
مع خلقه شاهدا واليهم
اقرب من حبل الوريد يسمع
كلامهم ويرى اشخاصهم ويعلم
اسرارهم فقال ابن ابى العوجا
اهو فى كل مكان اليس اذا
كان فى السماء كيف يكون
فى الارض واذا كان فى الارض
كيف يكون فى السماء فقال ابو
عبد الله عليه السلام انما وصفت
المخلوق الذى اذا انتقل
عن مكان اشتغل به مكان
وخلا منه مكان فلا يدرى
فى المكان الذى صار اليه ما يحدث
فى المكان الذى كان فيه فاما الله

عن عمار بن مروان عن منخل عن جابر عن ابى جعفر عليه السلام انه قال افكلما جاءكم
محمد بما لا تهوى انفسكم بموالاة على استكبرتم ففريقا من آل محمد كذبتم
وقوله تعالى بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته فاولئك اصحاب النار هم فيها
خالدون تاويل هذه الآية متقدمة فى التوبة على ما قبلها روى محمد بن يعقوب
رحمه الله عمن رواه باسناده عن يونس بن الصباح المزنى عن ابى حمزة الثمالى
عن احدهما صلوات الله عليهما فى قوله عز وجل بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته
قال اذا جحد امامة امير المؤمنين عليه السلام فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
وقوله تعالى بئس ما اشتروا به انفسهم ان يكفروا بما انزل الله بغيا ان
ينزل الله من فضله على ما يشاء من عباده فباؤا بغضب على غضب وللكافرين عذاب
مهين تاويله رواه محمد بن يعقوب رحمه الله عن على بن ابراهيم عن احمد بن محمد
البرقى عن ابيه عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن منخل عن جابر عن ابى جعفر
عليه السلام قال نزل جبرئيل بهذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله هكذا
بئس ما اشتروا به انفسهم ان يكفروا بما انزل الله فى على بغيا وقوله تعالى والله
يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم تاويله رواه الحسن بن ابى
الحسن الديلمى رحمه الله عمن رواه باسناده عن ابن صالح عن حماد بن عثمان

٣١

عن ابى الحسن الرضا عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر صلوات الله عليهم فى قوله
تعالى الله يختص برحمته من يشاء قال المختص بالرحمة نبى الله ووصيه و
عترتهما ان الله تعالى خلق مائة رحمة فتسع وتسعون رحمة عنده مذخورة
لمحمد وعلى وعترتهما ورحمة واحدة مبسوطة على سائر الموجودين وقوله
تعالى الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته اولئك يؤمنون به
تاويله رواه محمد بن يعقوب رحمه الله عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن الحسن بن محبوب
عن ابى ولاد قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل الذين آتيناهم
الكتاب يتلونه حق تلاوته اولئك يؤمنون به قال هم الائمة صلوات الله
عليهم والكتاب هو القرآن المجيد والذين لم يكونوا هم والا من سواهم وقوله تعالى
واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن قال انى جاعلك للناس اماما قال
ومن ذريتى قال لا ينال عهدى الظالمين معنى ابتلى اختبره وامتحن وتاويل
الكلمات ما رواه الشيخ الصدوق ابو جعفر محمد بن بابويه رحمه الله عليه فى كتاب
النبوة باسناده مرفوعا الى المفضل بن عمر عن الصادق عليه السلام قال سألته
عن قول الله عز وجل واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات ما هذه الكلمات
قال هى الكلمات التى تلقاها آدم من ربه فتاب عليه وهو ان قال يا رب

المثال فوقع عليه ذلك الشأن
المقدر له بما هو احسن تقديرا
واعلم انه اذا كان فى السماء الدنيا
فهو كما هو على العرش والاشياء
كلها له سواء علما وقدرة و
ملكا واحاطة عن ابن اذينة
عن ابى عبد الله عليه السلام فى قوله ما
يكون من نجوى ثلثة الا هو
رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم
فقال هو واحد واحدى الذات
باين من خلقه وبذلك وصف
نفسه وهو بكل شئ محيط
بالاشراف والاحاطة والقدرة
لا يعزب عنه مثقال ذرة فى السموات
ولا فى الارض ولا اصغر من ذلك
ولا اكبر بالاحاطة والعلم لا
بالذات لان الاماكن محدودة
تحويها حدود اربعة فاذا كان
بالذات لزمها الحواية

ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل الرحمن
عن محمد بن مارد ان
اقرب الرحمن سئل
على كل شئ فليس شئ
استوى فقال استوى
وجل الرحمن على العرش
انه سئل عن قول الله عز
استوى عن ابى عبد الله عليه السلام
فى قوله الرحمن على العرش

بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين الا تبت علي فتاب عليه انه هو التواب الرحيم قال فقلت يا ابن رسول الله فما معنى قوله فاتمهن قال اتمهن الى القائم اثنا عشر اماما علي والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين وتسعة من ولد الحسين صلوات الله عليهم اجمعين واما قوله تعالى اني جاعلك للناس اماما اي اماما يقتدى به في اقواله وافعاله ويقوم بتدبير الامة وسياستها فلما بشره بذلك قال فرحا واستبشارا ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين والعهد هو الامامة والظالم هو الكافر لقوله تعالى والكافرون هم الظالمون ولذلك ان الظالم لا يكون اماما وبهذه الاية يستدل على ان الامام لا يكون الا معصوما عن القبيح والظالم لفعله وقد نفى الله سبحانه ان ينال عهده ظالم لنفسه او لغيره ومما يدل على ذلك ما رواه الفقيه ابن المغازلي باسناده عن رجاله عن عبد الله بن مسعود قال قال صلى الله عليه وآله انا دعوة ابراهيم قال ان الله عز وجل اوحى الى ابراهيم عليه السلام اني جاعلك للناس اماما فاستخف به الفرح فقال يا رب ومن ذريتي ائمة مثلي فاوحى الله عز وجل اليه يا ابراهيم اني لا اعطيك عهدا لا افي لك به قال يا رب وما العهد الذي لا تفي به قال لا اعطيك لظالم من ذريتك عهدا فقال ابراهيم عندها واجنبني وبني ان نعبد الاصنام رب انهن اضللن كثيرا

من شئ او في شئ او على شئ فقد كفر قلت فسره لي قال اعني بالحواية من الشئ له او بامساله او من شئ سبقه وفي رواية اخرى من زعم ان الله من شئ فقد جعله محدثا ومن زعم انه في شئ فقد جعله محصورا ومن زعم انه على شئ فقد جعله محمولا في قوله وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله عن هشام بن الحكم قال قال ابو شاكر الديصاني ان في القرآن اية هي قولنا قلت ما هي فقال وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله فلم ادر بما اجيبه فحججت فخبرت ابا عبد الله ع قال هذا الكلام زنديق

من الناس ثم قال النبي صلى الله عليه وآله فانتهت الدعوة الي والى علي لم يسجد احد لصنم فاتخذني نبيا واتخذ عليا وصيا وفي معنى هذه الدعوة قوله تعالى حكاية عن قول ابراهيم عليه السلام وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة انك انت العزيز الحكيم وقوله تعالى ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون تاويله ذكره صاحب نهج الامامة قال روى صاحب شرح الاخبار باسناده رفعه قال قال ابو جعفر الصادق عليه السلام في قوله عز وجل ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون بولاية علي عليه السلام ويؤيده ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب الكليني رحمه الله عن احمد بن محمد عن الحسين بن محبوب عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال ولاية علي عليه السلام مكتوبة في صحف الانبياء ولم يبعث الله نبيا الا بنبوة محمد ووصية علي صلوات الله عليهما وقوله تعالى قولوا آمنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا وان تولوا فانما هم في شقاق فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم تاويله

ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليما غفورا قال فاخبرني عن قوله ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية فكيف قال ذلك وقلت انه يحمل العرش والسموات والارض فقال امير المؤمنين ع ان العرش خلقه الله تعالى من انوار اربعة نور احمر منه احمرت الحمرة ونور اخضر منه اخضرت الخضرة ونور اصفر منه اصفرت الصفرة ونور ابيض منه البياض وهو العلم الذي حمله الله الحملة وذلك نور من عظمته فبعظمته ونوره ابصر قلوب المؤمنين وبعظمته ونوره عاداه الجاهلون وبعظمته ونوره ابتغى من في السماء والارض من جميع خلقه اليه الوسيلة بالاعمال المختلفة

رواه محمد بن يعقوب رحمه الله عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن الحسن بن محبوب عن محمد بن النعمان عن سلام بن عمرة عن ابي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل قولوا آمنا بالله وما انزل الينا قال انما عنى بذلك عليا وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وجرت بعدهم في الائمة ثم رجع القول في الناس فان آمنوا يعني الناس بمثل ما آمنتم به عليا وفاطمة والحسن والحسين والائمة فقد اهتدوا وان تولوا فانما هم في شقاق يعني الناس ومعناه ان الله سبحانه امر الائمة صلوات الله عليهم ان يقولوا آمنا بالله وما بعده ثم انهم المؤمنون امروا به حقا وصدقا ثم قال مخاطبا لهم يعني الناس فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا والكم وبما آمنتم به وان تولوا فانما هم في شقاق ومنازعة ومحاربة لك يا محمد فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم ثم قال سبحانه وتعالى صبغة الله ومن احسن من الله صبغة ونحن له عابدون تاويله ان الذي امن به الائمة عليهم السلام والمؤمنون هو صبغة الله وهي العلامة التي يعرف بها المؤمنون من غيرهم وهي الايمان اي لا شيء احسن منها مبتدا او منتهى ونحن له عابدون اي طايعون متبعون لاوامره ونواهيه ومعناه اي قولوا ان الذي امنا به هو صبغة الله ونحن بعد ذلك له عابدون واعلم ان الصبغة هي الولاية على ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله عن محمد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل صبغة الله ومن احسن من الله صبغة قال صبغ الله المؤمنين بالولاية في الميثاق وقوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا التاويل في قوله تعالى امة وسطا اي عدلا بين الرسول وبين الناس وهذا الخطاب للائمة عليهم السلام القائمين مقام الرسول من بعده في كل زمان منهم امام شاهد على اهل زمانه ويكون الرسول عليكم شاهدا على ذلك الامام ويؤيده ما رواه محمد بن يعقوب رحمه الله عن علي بن ابراهيم عن ابن اذينة عن بريد العجلي قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا قال نحن الامة الوسطى ونحن شهداء الله على خلقه وحججه في ارضه وروى ابو القاسم الحسكاني رحمه الله في شواهد التنزيل باسناده عن سليم بن قيس عن علي عليه السلام ان الله تعالى ايانا عنى بقوله لتكونوا شهداء على الناس

هو قوله ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا فالكرسي محيط بالسموات والارض وما بينهما وما تحت الثرى وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى وذلك قوله تعالى وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم فالذين يحملون العرش هم العلماء الذين حملهم الله علمه وليس يخرج عن هذه الاربعة شيء خلق الله في ملكوته وهو الملكوت الذي اراه الله اصفياءه واراه خليله فقال وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين كيف يحمل حملة العرش الله وبحياته حييت قلوبهم وبنوره اهتدوا

الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا فرسول الله شاهد علينا ونحن شهداء الله على خلقه وحجته في ارضه وقوله تعالى ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات اينما تكونوا يأت بكم الله جميعا ان الله على كل شيء قدير تاويله ان لكل امة واهل ملة وجهة اي طريقة والله تعالى هو موليها ايام وبها هم وبه الهداية الى الاسلام والولاية فاستبقوا الخيرات اي اليها على ما ذكره الشيخ المفيد رحمه الله في كتاب الغيبة باسناده عن ابي جعفر عن علي بن الحسين عليهما السلام في معنى قوله تعالى اينما تكونوا يأت بكم الله جميعا وذكر ايضا في كتاب الغيبة باسناده عن جابر بن يزيد عن ابي جعفر عليه السلام انه قال المعني بهذا الخطاب اصحاب القائم عليه السلام قال بعد ذكر علامات ظهوره ثم يجمع الله له اصحابه وهم ثلثمائة وثلثة عشر رجلا عدد اهل بدر يجمعهم الله له على غير ميعاد قزعا كقزع الخريف وهي يا جابر الآية التي ذكرها الله في كتابه اين ما تكونوا يأت بكم الله جميعا ان الله على كل شيء قدير وقوله تعالى وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم واولئك هم المهتدون تاويله ذكره الشيخ جمال الدين قدس الله روحه في كتاب نهج الحق وهو ما نقله ابن مردويه من طرق العامة باسناده الى ابن عباس رضي الله عنه قال ان امير المؤمنين صلوات الله عليه لما وصل اليه ذكر قتل عمه حمزة رضي الله عنه قال انا لله وانا اليه راجعون فنزلت هذه الآية وبشر الصابرين الآية وهو القائل عند ما تلا انا لله اقرار بالملك وانا اليه راجعون اقرار بالهلك وقوله تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله والذين امنوا اشد حبا لله ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب ان القوة لله جميعا وان الله شديد العذاب اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا وراوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب تاويله رواه الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن عمرو بن ثابت عن جابر قال سالت ابا جعفر عن قول الله عز وجل ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله قال هم والله اولياء فلان وفلان اتخذوهم ائمة من دون الامام الذي جعله الله للناس اماما فذلك ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب ان القوة لله جميعا وان الله شديد العذاب اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا وراوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب ثم قال يا جابر هم ائمة الضلال واشياعهم وذكره الشيخ ابو جعفر الطوسي رحمه الله في اماليه قال اخبرنا ابو عبد الله محمد بن محمد النعمان قال حدثنا

فقال ابو الحسن ع اخبرني عن الله تبارك وتعالى منذ لعن ابليس الى يومك هذا هو غضبان عليه فمتى رضي وهو في صفتك لم يزل غضبانا عليه وعلى اوليائه وعلى اتباعه كيف تجترئ ان تصف ربك بالتغير من حال الى حال وانه يجري عليه ما يجري على المخلوقين سبحانه وتعالى لم يزل مع الزائلين ولم يتغير مع المتغيرين ولم يتبدل مع المتبدلين ومن دونه في يده وتدبيره وكلهم اليه محتاج وهو غني عمن سواه عن الفضيل بن يسار قال سالت ابا عبد الله ع عن قول الله عز وجل وسع كرسيه السموات والارض فقال يا فضيل كل شيء في الكرسي السموات والارض وكل شيء في الكرسي

٣٤

حدثنا ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه قال حدثني ابي قال حدثنا سعد بن
عبد الله عن ايوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن ابان بن عثمان عن ابي عبد الله
جعفر بن محمد عليهما السلام قال اذا كان يوم القيمة نادى مناد من بطنان العرش اين
خليفة الله في ارضه فيقوم داود النبي عليه السلام فياتي النداء من عند الله عز وجل
لاياك اردنا وان كنت خليفة ثم ينادي ثانيا اين خليفة الله في ارضه فيقوم امير المؤمنين علي بن ابي
طالب عليه السلام فياتي النداء من قبل الله عز وجل يا معشر الخلايق هذا علي بن ابي طالب خليفة
الله في ارضه وحجته على عباده فمن تعلق بحبله في دار الدنيا فليتعلق بحبله في هذا اليوم ليستضئ بنوره وليتبعه الى الدرجات
العلى من الجنان قال فيقوم الناس قد تعلق بحبله في دار الدنيا فيتبعونه الى الجنة ثم
ياتي النداء من عند الله عز وجل الا من ائتم بامام في دار الدنيا فليتبعه الى حيث يذهب
به فحينئذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا وراوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب
وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرؤوا منا كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات
عليهم بيان معنى هذا التاويل قوله تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يعني
قولنا فلان وفلان من دون الله اي من دون ولي الله وحذف المضاف واقيم المضاف اليه
مقامه اندادا اشباها وهذا فلان وفلان والله هو المثل والنظير يحبونهم كحب الله اي اوليائهم
يحبون فلانا وفلانا كما يحبون الله ويتقربون بحبهم اليه كما يتقرب بحب اوليائه والذين امنوا اشد حبا لله

اذا صهلكنا بما فعل المبطلون وكنا ذرية من بعدهم
داود ولهم بينا موكدة عليهم في الميثاق بابا
باب الروح سالت ابا عبد الله عليه السلام عن الروح
التي في ادم وقوله فاذا سويته ونفخت فيه من روحي قال هذه
روح مخلوقة والروح التي في عيسى مخلوقة عن حمران قال
سالت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله وروح منه قال هي روح الله مخلوقة
خلقها الله في ادم وعيسى عن محمد بن مسلم قال سالت ابا
عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل ونفخت فيه من روحي كيف هذا النفخ فقال ان الروح متحرك

٣٥

ورسوله وبالامام من الله اشد حبا لولي الله الامام عليه السلام من اولياء فلان وفلان
ولو يرى الذين ظلموا ال محمد حقهم اذ يرون العذاب علينا ان القوة لله جميعا
وليس لهم قوة وان الله شديد العذاب اذ تبرأ الذين اتبعوا اوهم فلان
وفلان وروسا الضلال الذين اتبعوا اوهم اوليائهم واتباعهم وراوا العذاب
عين اليقين وتقطعت بهم الاسباب التي كانت بينهم في الدنيا والتصل بهم سوالعذاب

وقوله تعالى ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر

من امن بالله واليوم الاخر والملئكة والكتاب والنبيين واتى المال
على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب
واقام الصلوة واتى الزكوة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين
في الباساء والضراء وحين الباس اولئك الذين صدقوا واولئك هم
المتقون ذكر علي بن ابراهيم رحمه الله ان هذه الاية نزلت في امير المؤمنين
صلوات الله عليه لان هذه الشرائط الاية وصفات الكمال وهي لا توجد الا فيه
وفي ذريته الطيبين صلوات الله عليهم اجمعين وبيان ذلك انه امن بالله واليوم الاخر والملئكة
والكتاب والنبيين فظاهر لانه اول المؤمنين وادم بين الماء والطين وقوله تعالى
واتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين فهو الذي قال الله سبحانه فيه

فقال يا بني ونفخت فيه من روحي
باب جوامع التوحيد محمد بن الحسين عن ابي عبد الله
ومحمد بن يحيى جميعا رفعاه الى ابي عبد الله
ان امير المؤمنين عليه السلام استنهض الناس
في حرب معوية في المرة الثانية فلما
حشر الناس قام خطيبا فقال الحمد لله
الواحد الاحد الصمد المتفرد
الذي لا من شيء كان ولا من
شيء خلق ما كان قدرة بان
بها من الاشياء وبانت الاشياء
منه فليست له صفة
تنال ولا حد تضرب له فيه
الامثال

ليس له اول مبتدأ ولا غاية
منتهى ولا آخر يفنى سبحانه هو
كما وصف نفسه والواصفون
لا يبلغون نعت حده لا الاشياء كلها
عند خلقه ابانها ابانة لها من شبهه
فيقال هو فيها كائن ولم يحل فيها
فيقال هو منها بائن ولم يخل منها فيقال
له اين لكنه سبحانه احاط بها علمه
واتقنها صنعه احصاها حفظه لم
تعزب عنه خفيات غيوب الهوى ولا
غوامض مكنون ظلم الدجى ولا ما في
السموات العلى الى الارضين السفلى
لكل شيء

وفي زوجته وبنيه ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا وابن
السبيل فجاء له معه ظاهر والسائلين فهو المتصدق على السائل بخاتمه
وهو المصلي في المحراب وفي الرقاب فقد روي انه صلوات الله عليه انه ملك
الف رقبة واعتقها واما اقامة الصلاة وايتاء الزكوة فهو الذي
قال الله سبحانه فيه انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون
الصلاة ويؤتون الزكوة وهم راكعون والموفون بعهدهم اذا عاهدوا
فهو الذي قال الله فيه من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى
نحبه وهو حمزة وجعفر ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا والصابرين في
البأساء والضراء فصبره ظاهر فيهما فصبر في العين فقر وفي الحلي سخا اري الا
تهيا وحين البأس اي وقت الحرب والخف وملاقاة الاقران ومبارزة
الشجعان وحاله في ذلك حال الحاج اولئك الذين صدقوا فهو الصديق الاكبر
واولئك هم المتقون فكيف لا وهو امام المتقين والحمد لله رب العالمين وقوله
تعالى وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى واتوا البيوت
من ابوابها واتقوا الله لعلكم تفلحون تأويله ذكر صاحب كتاب الاحتجاج
عن الاصبغ بن نباتة قال جاء عبد الله بن الكوا الى امير المؤمنين عليه السلم

فقال له اخبرني عن قول الله تعالى ليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها
ولكن البر من اتقى واتوا البيوت من ابوابها فقال عليه السلم نحن البيوت التي
امر الله تعالى ان يؤتى من ابوابها ونحن باب الله وبيوته التي يؤتى منها فمن
تابعنا واقر بولايتنا فقد اتى البيوت من ابوابها ومن لم يتابعنا ولم
يقر بولايتنا فقد اتى البيوت من ظهورها وذلك بان الله لو شاء عرف الناس
نفسه وحده فكانوا ياتونه من بابه ولكنه جعلنا ابوابه وصراطه وسبيله وبابه
التي يؤتى منها فمن عدل عن ولايتنا وفضل علينا غيرنا فانهم عن الصراط
لناكبون ويؤيده ما رواه محمد بن يعقوب رحمه الله عن علي عن محمد بن جمهور
عن سليمان بن سماعة عن عبد الله بن قاسم عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله عليه السلم
الاوصياء هم ابواب الله عز وجل التي يؤتى منها ولولاهم ما عرف الله
عز وجل وبهم احتج على خلقه وروى في معنى من اتى البيوت من غير ابوابها
ما رواه ابو سعيد الزاهد في كتابه باسناده الى محمد بن مسلم عن احدهما
عليهما السلام قال قلت له انا نرى الرجل من المخالفين عليكم له عبادة واجتهاد
وخشوع فهل ينفعه ذلك فقال يا ابا محمد انما مثلهم كمثل اهل بيت في بني اسرائيل
وكان اذا اجتهد احدهم اربعين ليلة ودعا الله اجيب وان رجلا منهم

اجتهد اربعين ليلة ثم دعا الله فلم يستجب له فاتى عيسى بن مريم عليهما السلم
ليشكوا اليه ما هو فيه ويسأله الدعاء له قال فتطهر عيسى عليه السلم ثم دعا له
الله فاوحى الله تعالى يا عيسى اتاني من غير الباب الذي يؤتى منه انه دعاني
وفي قلبه شك منك فلو دعاني حتى ينقطع عنقه وتنتثر انامله ما استجبت له قال
فالتفت عيسى عليه السلم اليه وقال له تدعو ربك وفي قلبك شك من نبيه فقال
يا روح الله وكلمته قد كان ما قلت فاسأل الله ان يذهب عني فدعا له
عيسى عليه السلم فتقبل الله منه وصار الرجل من جملة اهل بيته وكذلك
نحن اهل البيت لا يقبل الله عمل عبد وهو يشك فينا **وقوله تعالى** ومن
الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤف بالعباد
تأويله ومن الناس اي بعض الناس ونعني به امير المؤمنين عليه السلم
علما ما في بيانه من يشري نفسه اي يبيعها ابتغاء مرضات الله لانه سبحانه
هو المشتري لها لقوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم والبيع
يحتاج الى ايجاب وقبول فالايجاب من الله والقبول من امير المؤمنين
عليه السلم لعلمه بصدق وعد ربه واعلم انه لما ذكر الله سبحانه عدوه
فيما تقدم وهو قوله عز وجل ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا

ويشهد الله على ما في قلبه وهو الد الخصام واذا تولى سعى في
الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد
واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد
وذكر حاله في فساده وانه يهلك الحرث والنسل وهو عبارة عن
عمارة الدنيا وصلاح العالم وفي هذا كفاية وبين منزلته المتخلفة
عقب ذلك بذكر امير المؤمنين عليه السلم وبين منزلته الرفيعة
لم ينلها احد من العالمين وهي مبيته على فراش رسول الله صلى الله
عليه واله ليلة توجه الى الغار خوفا على نفسه الكريمة من الكفار وقد
ورد في هذه القصة اخبار منها ما رواه احمد بن حنبل عن عمرو بن
ميمون قال قوله عز وجل ومن الناس من يشري نفسه وذلك حين نام
علي على فراش رسول الله صلى الله عليه واله البس ثوبه وجعله مكانه وكان
المشركون يتوهمون انه رسول الله صلى الله عليه واله **وروى** الثعلبي في تفسيره
قال لما اراد النبي صلى الله عليه واله الهجرة خلف عليا عليه السلم لقضاء
ديونه ورد الودايع التي كانت عنده وامره ليلة خرج الى الغار
وقد احاط المشركون بالدار وقال له يا علي اتشح ببردي الحضرمي ثم

من عظيم ما اعطيه ومن جليل ما
اجلّه ومن عزيز ما اعزّه وتعالى
عمّا يقول الظالمون علوا كبيرا
وهذه الخطبة من مشهورات
خطبه عليه السلم حتى لقد ابتذلها
العامة وهي كافية لمن طلب
علم التوحيد اذا تدبرها وفهم
ما فيها فلو اجتمع السنة الجن
والانس ليس فيها لسان نبي على
ان يبينوا التوحيد بمثل ما اتى به
بابي وامي صلى الله عليه واله ما
قدروا عليه ولولا ابانته عليه السلم
ما علم الناس كيف يسلكون سبيل
التوحيد الا ترون الى قوله عليه السلم
لا من شيء كان ولا من شيء خلق ما كان فنفى
بقوله

الثنوية في حدوث العالم
ان يقولوا لا يخلوا من ان
يكون الخالق خلق الاشياء
من شيء او من لا شيء
فقولهم من شيء خطاء
وقولهم من لا شيء
مناقضة واحالة لان
من توجب شيئا ولا شيء
تنفيه فاخرج امير المؤمنين عليه السلم
هذه اللفظة على ابلغ ما
الالفاظ واصحها فقال عليه السلم
لا من شيء خلق ما كان
فنفى الشيء فنفى من اذ كانت
توجب شيئا ونفى الشيء
اذ كان كل شيء مخلوقا
محدثا لا من اصل احدثه

خرج الى الغار ~~وقد اعطا المشركون بالدار~~ وقتل ثم على فراشي
فانه لا يخلص اليك منهم مكروه انشاء الله ففعل ما امره فاوحى الله
الى جبرئيل وميكائيل اني قد آخيت بينكما وجعلت عمر احدكما اطول
من الآخر فايكما يؤثر صاحبه بالحيوة فاختار كل واحد منهما الحيوة فاوحى
الله عز وجل اليهما الا كنتما مثل علي بن ابي طالب آخيت بينه وبين
محمد فبات على فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحيوة فاهبطا الى الارض
فاحفظاه من عدوه فنزل وكان جبرئيل عند راسه وميكائيل عند
رجليه وجبرئيل يقول بخ بخ من مثلك يا ابن ابي طالب يباهي الله بك
ملائكته فانزل الله عز وجل على رسوله صلى الله عليه وآله وهو متوجه
الى المدينة في شان علي بن ابي طالب عليه السلم ومن الناس من يشري
نفسه الآية وروى اخطب خوارزم حديثا رفعه باسناده الى النبي
صلى الله عليه وآله قال قال رسول الله نزل على جبرئيل صبيحة يوم
الغار فقلت حبيبي جبرئيل اراك فرحا فقال يا محمد وكيف لا
اكون كذلك وقد قرت عيني بما اكرم الله به اخاك ووصيك
وامام امتك علي بن ابي طالب فقلت وبماذا اكرمه الله قال باهى بعبادته

۳۸

البارحة ملائكته وقال ملائكتي انظروا الى حجتي في ارضي بعد نبيي وقد
بذل نفسه وعفر خده في التراب تواضعا لعظمتي اشهدكم انه امام
ومولى ربي اعلم انه انما اوحى الله الكبير الجليل الى جبرئيل وميكائيل انهما
يؤثر صاحبه بالعمر الطويل وهو العالم بشانهما على الجملة والتفصيل
ليتبين فضل امير المؤمنين على ملائكة المقربين وهذا هو الفضل المبين
الذي لم ينله احد من الاولين والآخرين نبأ عظيم في نفس من
انفس النساء العظيم ليلة مبيته على الفراش فعليه من افضل
الصلوة والتسليم ورد في تفسير الامام ابي محمد حسن ابن علي العسكري
صلوات الله عليهم قال عليه السلم قال رسول الله صلى الله عليه وآله معاشر
عباد الله عليكم بخدمة من اكرمه الله بالارتضاء واجتباه بالاصطفاء
وجعله افضل اهل الارض والسماء بعد محمد سيد الانبياء علي بن ابي
طالب وبموالاة اوليائه ومعاداة اعدائه وقضاء حقوق اخوانكم
الذين هم في موالاته ومعاداة اعدائه شركاؤكم فان رعاية
علي احسن من رعاية هؤلاء التجار الجائين بصاحبكم الذي ذكرتموه
الى الصين الذي عرضوه للقاء واعانوه بالثراء اما ان شيعة

ونتوحد ولم يزل ولا يزال
وهو الاول والآخر والظاهر
والباطن فلا اول لاوليته
رفيعا في اعلا علوه شامخ
الاركان رفيع البنيان
عظيم السلطان منيف الآلاء
سني العلياء
الذي يعجز الواصفون
عن كنه صفته ولا يطيقون
حمل معرفة الهيته ولا
يحدون حدوده لانه
بالكيفية لا يتناهى اليه
عن الفتح بن يزيد
الجرجاني قال ضمني واياه
الحسن ع الطريق في منصر

الى اثبات هيئة له تعالى
منه على الكيفية ولم يرجع
تثبت صانعها فهن اسم الموثنين
انه واحد وبلا كيفية وان القلوب
تعرفه بلا تصوير ولا احاطة
ثم قوله ع الذي لا يبلغه
بعد الهمم ولا يناله غوص
الفطن تعالى الذي ليس له
وقت معدود ولا اجل
ممدود ولا نعت محدود
ثم قوله ع لم يحلل في الاشياء فيقال هو فيها كائن ولم ينأ
عنها فيقال هو منها بائن نفى
عنه بهاتين الكلمتين صفة
الاعراض

علي لمن يأتي في يوم القيمة وقد وضع له في كفة الميزان سيئاته من الآثام
ما هو اعظم من الجبال الرواسي والبحار السيارة فيقول الخلائق قد هلك
هذا العبد فلا يشكون انه من الهالكين في عذاب الله تعالى من المنادي لدين فيأتيه النداء
من قبل الله عز وجل ايها العبد الجاني هذه الذنوب الموبقات فهل لك بازائها
حسنات تكافيها فتدخل جنة الله برحمة الله او تزيد عليها فتدخلها بوعد الله
فيقول العبد لا ادري فيقول منادي ربنا عز وجل فان ربي يقول ناد في عرصات
القيمة الا اني فلان بن فلان من اهل بلد كذا او كذا او قرية كذا او كذا
قد رهنت بسيئات كامثال الجبال والبحار ولا حسنات لي بازائها فاي اهل
هذا المحشر كان لي عنده يد او عارفة فليغثني بمجازاتي عنها فهذا اوان اشد
حاجتي اليها فينادي الرجل بذلك فاول من يجيبه علي بن ابي طالب عليه السلام لبيك
لبيك لبيك ايها الممتحن في محبتي المظلوم بعداوتي ثم ياتي هو ومن معه عدد
كثير وجم غفير وان كانوا اقل عددا من خصمائه الذين لهم قبله الظلامات
فيقول العدد يا امير المؤمنين نحن اخوانه المؤمنون كان بنا بارا ولنا مكرما
وفي معاشرته ايانا مع كثرة احسانه الينا متواضعا وقد نزلنا له عن
جميع طاعاتنا وبذلناها له فيقول علي عليه السلام فبماذا تدخلون جنة ربكم

٣٩

فيقولون برحمة الله الواسعة التي لا يعدمها من والاك ووالى اولياءك
يا اخا رسول الله فيأتي النداء من قبل الله تعالى يا اخا رسول الله هؤلاء
اخوانه المؤمنين قد بذلوا له فانت ماذا تبذل له فاني انا الحكم ما بيني وبينه من
الذنوب قد غفرتها له بموالاته اياك وما بينه وبين عبادي من الظلامات
فلا بد من فصل الحكم بينه وبينهم فيقول علي عليه السلام يا رب افعل ما تأمرني
فيقول الله تعالى يا علي اضمن لخصمائه تعوضهم عن ظلاماتهم قبله فيضمن لهم علي عليه السلام
ذلك ويقول لهم اقترحوا علي ما شئتم اعطيكم عوضا عن ظلاماتكم قبله
فيقولون يا اخا رسول الله تجعل لنا بازاء ظلاماتنا قبله ثواب نفس من انفاسك
ليلة مبيتك على فراش محمد رسول الله صلى الله عليه وآله فيقول علي عليه السلام
قد وهبت لكم فيقول الله عز وجل فانظروا يا عبادي الآن الى ما نلتموه من علي
فداء لصاحبه من ظلاماتكم ويظهر لهم ثواب نفس واحد في الجنان من عجائب
قصورها وخيراتها فيكون ذلك ما يرضي الله به خصماء اولئك المؤمنين ثم يريهم بعد ذلك
من الدرجات والمنازل ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر
على بال بشر فيقولون ربنا هل بقي من جنانك شيء اذا كان هذا كله لنا فاين
تحل سائر عبادك المؤمنين والانبياء والصديقين والشهداء والصالحين

ان تدركه والاوهام ان تحده والابصار عن الاحاطة به جل عما وصفه الواصفون وتعالى عما ينعته الناعتون نأى في قربه وقرب في نأيه فهو في نأيه قريب وفي قربه بعيد كيف الكيف فلا يقال كيف وأين الأين فلا يقال اين اذ هو منقطع الكيفوفية والاينونية

وانى يوصف الذي تعجز الحواس ان تدركه ... الا بما وصف به نفسه ... المخلوق وان الخالق لا يوصف ... ومن ارضى الخالق لم يبال بسخط المخلوق ومن اسخط الخالق فقمن ان يسلط الله عليه سخط المخلوق

بينا امير المؤمنين عليه السلام يخطب على منبر الكوفة اذ قام اليه رجل يقال له ذعلب ذرب اللسان بليغ في الخطب شجاع القلب فقال يا امير المؤمنين هل رأيت ربك قال ويلك يا ذعلب ما كنت اعبد ربا لم اره فقال يا امير المؤمنين كيف رأيته قال ويلك لم تره العيون بمشاهدة الابصار ولكن رأته القلوب بحقائق الايمان ويلك يا ذعلب ان ربي لطيف اللطافة لا يوصف باللطف عظيم العظمة لا

لا بتجسيم موجود لا بعد عدم فاعل لا باضطرار مقدر لا بحركة مريد لا بهمامة سميع لا بآلة بصير لا بأداة لا تحويه الاماكن ولا تصحبه الاوقات ولا تحده الصفات ولا تأخذه السنات سبق الاوقات كونه والعدم وجوده والابتداء ازله بتشعيره المشاعر عرف ان لا مشعر له وبتجهيره الجواهر عرف ان لا جوهر له وبمضادته بين الاشياء عرف ان لا ضد له وبمقارنته بين الاشياء عرف ان لا قرين له ضاد النور بالظلمة واليبس بالبلل والخشن باللين والصرد بالحرور مؤلف بين متعادياتها مقارن بين متبايناتها مقرب بين متباعداتها مفرق بين متدانياتها دالة بتفريقها على مفرقها وبتأليفها على مؤلفها ذلك قوله ومن

وتحمل اليهم الجنة بأسرها وجعلت لهم في الدنيا امن سبل الله عز وجل

وقوله تعالى يا عبادي بذا ثواب النفس من انفاس على الذي اقرضتموه عليه جعلته لكم

يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان

انه لكم عدو مبين اعلم انه لما كان ابا الفضل من المؤمنين صلوات الله عليه انه قد شرى

نفسه ابتغاء مرضات الله امر المؤمنين لمن يدخلوا في السلم كافة والسلم الولاية

لما في بيانه ونهى عن اتباع خطوات الشيطان وهو عدوه الذي تقدم ذكره

في قوله عز وجل ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا هذا معناه واما

تاويله قال علي بن ابراهيم في تفسيره وقوله تعالى ادخلوا في السلم كافة نزلت

في الولاية وذكر الشيخ ابو جعفر الطوسي رحمه الله في اماليه عن محمد بن ابراهيم

قال سمعت الصادق عليه السلم يقول في قوله عز وجل ادخلوا في السلم

كافة قال ادخلوا في ولاية علي بن ابي طالب وخطوات الشيطان ان لا تتبعوا

غيره وروى الشيخ محمد بن يعقوب بعده عن الحسين بن محمد عن الحسن بن علي الوشاء

عن مثنى الحناط عن عبد الله بن عجلان عن ابي جعفر في قول الله عز وجل يا ايها الذين

امنوا ادخلوا في السلم كافة قال في ولايتنا وذكر الحسن بن ابي الحسن

الديلمي رحمه الله باسناده عن جابر بن يزيد عن ابي جعفر عليه السلم في قوله عز وجل

خلقه وكان ربا اذ لا مربوب والها اذ لا مالوه وعالما اذ لا معلوم وسميعا اذ لا مسموع ... حدثني اسمعيل بن قتيبة قال ... فقال العجب لاقوام يدعون على امير المؤمنين ... عباده حمده وفاطرهم على معرفة ربوبيته الدال على وجوده بخلقه وبحدوث خلقه على ازله وباشتباههم على ان لا شبه له المستشهد باياته على قدرته الممتنعة من الصفات ذاته ومن الابصار رؤيته

يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة قال السلم ولاية امير المؤمنين

وولاية اولاده صلوات الله عليهم اجمعين فانظر بعين النظر و

الاعتبار الى قول العزيز الغفار وجعل ولايته هي السلم الذي من

دخله كان امنا في الدنيا والاخرة ومن لم يدخله كان محاربا لله ولرسوله

غير امن في الدنيا والاخرة وهو من اصحاب النار لما رواه الشيخ ابو

جعفر بن بابويه رحمه الله في اماليه عن محمد بن القطان باسناده عن علي

ابن بلال عن الامام علي بن موسى عن موسى بن جعفر عن جعفر بن محمد

عن محمد بن علي عن الحسين بن علي عن علي بن ابي طالب عن النبي صلى الله عليه وعليهم اجمعين

عن جبرئيل عن ميكائيل عن اسرافيل عن الروح عن القلم قال يقول الله

تبارك وتعالى ولاية علي بن ابي طالب حصني ومن دخل حصني امن من ناري

وقوله تعالى امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون تاويله رواه

المفضل بن غالب رحمه الله عن محمد بن الحسين عن محمد بن دهان عن محمد بن

احمد عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال سمعت باسلمى راعي الصحابة رضي الله

عنه يقول سمعت من رسول الله يقول ليلة اسري بي الى السماء قال

الرب عز وجل امن الرسول بما انزل اليه من ربه قلت والمؤمنون قال صدقت

حوائل الاوهام ممن وصف الله فقد حده ومن حده فقد عده ومن عده فقد ابطل ازله ومن قال اين فقد غياه ومن قال علام فقد اخلى منه ومن قال فيم فقد ضمنه ورواه محمد بن الحسين عن صالح بن حمزة عن فتح بن عبد الله مولى بني هاشم قال كتبت الى ابي ابراهيم ع اسأله عن شيء من التوحيد فكتب الي بخطه الحمد لله الملهم عباده حمده وذكر مثل ما رواه سهل بن زياد الى قوله وقمع وجوده حوائل الاوهام ثم زاد فيه اول الديانة به معرفته وكمال معرفته توحيده وكمال توحيده نفي الصفات عنه بشهادة كل صفة انها غير الموصوف وشهادة الموصوف انه غير الصفة وشهادتهما

العصر فيعجب الناس من حسن
صفته وما ذكره من تعظيم
الله جل جلاله قال ابو اسحق
فقلت للحارث او ما حفظتها
قال قد كتبتها فاملاها علينا
من كتابه الحمد لله الذي
لا يموت ولا ينقضي عجائبه
لانه كل يوم في شان من
احداث بديع لم يكن
الذي لم يلد فيكون في
العز مشاركا ولم يولد
فيكون موروثا هالكا
ولم تقع عليه الاوهام
فتقدره شبحا ماثلا ولم
تدركه الابصار فيكون
بعد انتقالها حائلا الذي
ليست في اوليته نهاية
ولا لاخريته حد
ولا غاية الذي لم يسبقه

يا محمد من خلقت على امتك من بعدك قال قلت يا رب اعلم قال علي بن ابي طالب قلت نعم
يا رب فقال يا محمد اني اطلعت الى الارض اطلاعة فاخترتك منها فشققت
لك اسما من اسمائي فلا اذكر في موضع الا ذكرت معي فانا المحمود وانت
محمد ثم اطلعت ثانية فاخترت عليا وفاطمة والحسن والحسين والائمة من ولد
الحسين من نوري يا محمد اني عرضت ولايتكم على اهل السموات والارضين
فمن قبلها كان عندي من المؤمنين ومن جحدها كان عندي من الضالين يا محمد
تحب ان تراهم قلت نعم يا رب قال التفت فالتفت عن يمين العرش
فاذا انا باسم علي وفاطمة والحسن والحسين وعلي ومحمد وجعفر وموسى وعلي
ومحمد وعلي والحسن والمهدي في وسطهم كانه كوكب دري فقال يا محمد هولاء
حججي على خلقي وهذا القائم من ولدك بالسيف والمنتقم من اعدائك اعلم
انه يا ابن هذه السورة من الفضل المبين الذي اختص به امير المؤمنين وذريته
الطيبين الطاهرين فالتمسك بولايتهم تمسك من الفائزين واركب في سفينتهم
تكن من الناجين ويوم الفزع الاكبر تكن من الامنين صلى الله عليهم صلوة
دائمة في الدنيا ويوم الدين باقية في كل اوان وكل حين وقوله تعالى
الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفروا اولياؤهم

الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات اولئك اصحاب النار
هم فيها خالدون ما ورد به ما ذكره الشيخ المفيد في كتابه الغيبة عن
الحسن بن محبوب عن عبد العزيز العبدي عن عبد الله بن يعفور قال قلت
لابي عبد الله عليه السلم اني اخالط الناس فيكثر عجبي من اقوام لا يتولونكم ويتولون
فلانا وفلانا لهم امانة وصدق ووفاء واقوام يتولونكم ليس لهم تلك الامانة
ولا الصدق ولا الوفاء قال فاستوى ابو عبد الله عليه السلم جالسا واقبل علي
كالمغضب ثم قال لا دين لمن دان بولاية امام جائر ليس من الله ولا عتب على
من دان بولاية امام عادل من الله قال قلت فلا دين لاولئك ولا عتب على هولاء
فقال نعم اما تسمع قول الله عز وجل الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات
الى النور يخرجهم من ظلمات الذنوب الى نور التوبة والمغفرة لولايتهم كل امام
عادل من الله والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات
فاي نور يكون للكافر فيخرج منه انما عنى بهذا انهم كانوا على نور الاسلام فلما
تولوا كل امام جائر ليس من الله خرجوا بولايتهم اياهم من نور الاسلام
الى ظلمات الكفر فاوجب لهم النار مع الكفار فقال اولئك اصحاب النار
هم فيها خالدون وقوله تعالى يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي

بالحجج فمن بينة هلك من هلك
وبمنته نجا من نجا ولله الفضل مبدئا
ومعيدا ثم ان الله وله الحمد
افتتح الحمد لنفسه وختم امر الدنيا
ومحل الاخرة بالحمد لنفسه فقال
وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد
لله رب العالمين الحمد لله
اللابس الكبرياء بلا تجسد
والمرتدي بالجلال بلا تمثل
والمستوي على العرش بغير
زوال والمتعالي على الخلق بلا
تباعد منهم ولا ملامسة منه
لهم ليس له حد ينتهى الى حده
ولا له مثل فيعرف بمثله ذل
من تجبر غيره وصغر من تكبر
دونه وتواضعت الاشياء
لعظمته وانقادت لسلطانه
وعزته وكلت عن ادراكه

لديه احمد اما اراد ابتداءه من خلقه
دخل عليه في خلق الخلق
من الثقلين الجن والانس على ما اراد
ليعرفوا بذلك ربوبيته و
تمكن فيهم طاعته نحمده
بجميع محامده كلها على جميع
نعمائه كلها ونستهديه لمرا
شد امورنا ونعوذ به من
سيئات اعمالنا ونستغفره
للذنوب التي سبقت منا
ونشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا عبده ورسوله
بعثه بالحق نبيا دالا عليه
وهاديا اليه نهدي به من
الضلالة واستنقذنا به من
الجهالة من يطع الله ورسوله
فقد فاز فوزا عظيما ونال
ثوابا جزيلا ومن يعص الله
ورسوله فقد خسر خسرانا

الاشباح كلها لا للغوب ... ما اراد من خلقه من الامثال ... الله وهو الحكيم العليم ... في السماء اله وفي الارض ... لا لحاجة حاجة ... لا لمسئلة ... وهو الذي

خيرا كثيرا **تاويله** ذكره الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله عن علي بن
ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابي الحسن عن ابي بصير عن ابي عبد الله
عليه السلام في قوله عز وجل يؤتي الحكمة من يشاء قال طاعة الله ومعرفة
الامام اعلم انهم لسنا الا في الاسلام لا طاعة الله سبحانه طاعة
الرسول لقوله تعالى ومن يطع الرسول فقد اطاع الله ومعرفة الامام
يدخل في طاعة الرسول صلى الله عليه وآله ولا شك ان من يؤتي طاعة
الرسول ومعرفة الامام فقد اوتي خيرا كثيرا ووجبت له الجنة في
دار السلام والسلام **سورة آل عمران وما فيها من الايات**
البينات في الائمة الهداة عليهم افضل السلام والصلوة
قوله تعالى هو الذي انزل عليك منه آيات محكمات هن ام الكتاب
واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه
منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون
في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب
تاويله الباطن وهو ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب الكليني رحمه الله
عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن اورمة عن علي بن حسان عن

عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل
هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام
الكتاب قال امير المؤمنين والائمة عليهم السلام واخر متشابهات
قال فلان وفلان وفلان فاما الذين في قلوبهم زيغ اصحابهم
واهل ولايتهم فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله
الا الله والراسخون في العلم وهم امير المؤمنين والائمة عليهم
السلام وعن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد
عن ايوب بن الحر عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال
نحن الراسخون في العلم ونحن نعلم تاويله **ويؤيده ما رواه**
ايضا عن علي بن محمد عن عبد الله بن علي عن ابراهيم بن اسحق
عن عبد الله بن حماد عن بريد بن معوية عن احدهما عليهما السلام
في قوله عز وجل وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم
قال فرسول الله صلى الله عليه وآله افضل الراسخين في
العلم قد علمه عز وجل علم جميع ما انزل عليه من التنزيل والتاويل
وما كان الله لينزل عليه شيئا الا لم يعلم تاويله واوصياؤه

قول الله عز وجل كل شيء هالك
الا وجهه فقال ما يقولون فيه
قلت يقولون يهلك كل شيء
الا وجه الله فقال سبحان
الله لقد قالوا قولا عظيما
انما عنى بذلك وجه الله الذي
يؤتى منه عن ابي عبد الله عليه السلام
في قول الله عز وجل كل شيء
هالك الا وجهه قال من
اتى الله بما امر به من طاعة
محمد صلى الله عليه وآله فهو الوجه الذي
لا يهلك وكذلك قال
من يطع الرسول فقد
اطاع الله عن ابي جعفر عليه السلام
قال نحن المثاني التي
اعطاها الله نبينا محمدا صلى الله عليه وآله
ونحن وجه الله نتقلب

في منهائه وارضه بنا اثمرت
الاشجار واينعت الثمار وجرت
الانهار وبنا ينزل غيث السماء
وينبت عشب الارض وبعبادتنا
عبد الله ولولا نحن ما عبد الله
عن محمد بن [illegible] عن صفوان عن اسمعيل بن
بزيع عن عمه حمزة بن بزيع عن
ابي عبد الله عليه السلام في قول الله
عز وجل فلما آسفونا انتقمنا
منهم فقال ان الله عز وجل
لا يأسف كاسفنا ولكنه
خلق اولياء لنفسه يأسفون
ويرضون وهم مخلوقون
مربوبون فجعل رضاهم رضا
نفسه وسخطهم سخط نفسه
لانه جعلهم الدعاة اليه
والادلاء عليه فلذلك
صاروا كذلك وليس ان ذلك

من بعده بعلومه كله وكيف لا يعلمونه وهم مبدأ العلم واليهم منتهاه
وهم معدنه وقراره ومأواه **وبيان ذلك ما رواه الشيخ محمد بن**
يعقوب عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة
عن عبد الله بن سليمان عن حمران بن اعين قال ان جبرئيل اتى رسول الله
صلى الله عليه وآله برمانتين فاكل رسول الله احديهما وكسر الاخرى
نصفين واطعم عليا نصفها قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا اخي هل
تدري ما هاتان الرمانتان قال لا قال اما الاولى فالنبوة ليس لك فيها نصيب
واما الاخرى فالعلم انت شريكي فيه فقلت اصلحك الله كيف كان شريكه فيه قال لم يعلم الله
محمدا صلى الله عليه وآله علما الا وامره ان يعلمه عليا عليه السلام **ويؤيده**
ما رواه ايضا عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن عبد الحميد عن منصور
ابن يونس عن ابن اذينة عن محمد بن مسلم قال سمعته اباجعفر عليه السلام
يقول نزل جبرئيل على محمد صلى الله عليه وآله برمانتين من الجنة فلقيه
علي عليه السلام فقال ما هاتان الرمانتان اللتان في يدك فقال اما هذه فالنبوة
ليس لك فيها نصيب واما هذه فالعلم ثم فلقها رسول الله صلى الله عليه
نصفين فاعطاه نصفها واخذ رسول الله نصفها ثم قال انت

٤٣

شريكي فيه وانا شريكك فيه قال فلم يعلم رسول الله صلى الله عليه وآله
حرفا مما علمه الله عز وجل الا وقد علمه عليا ثم انتهى العلم الينا ثم وضع
يده على صدره **واوضح من هذا** بيانا ما رواه ايضا عن احمد بن محمد
عن عبد الله الحجال عن احمد بن محمد الحلبي عن ابي بصير قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام
فقلت جعلت فداك اني اسألك عن مسألة ههنا احد يسمع كلامي قال فرفع
ابو عبد الله عليه السلام سترا بينه وبين بيت آخر فاطلع فيه ثم قال يا ابا محمد سل عما
بدا لك قال قلت جعلت فداك ان شيعتك يتحدثون ان رسول الله
صلى الله عليه وآله علم عليا بابا يفتح الله منه الف باب قال فقال يا ابا محمد علم رسول الله
عليا عليه السلام الف باب يفتح الله من كل باب الف باب قال قلت هذا والله العلم قال
فنكت ساعة في الارض ثم قال انه لعلم وما هو بذاك قال ثم قال يا ابا محمد وان
عندنا الجامعة قال قلت جعلت فداك وما الجامعة قال صحيفة
طولها سبعون ذراعا بذراع رسول الله صلى الله عليه وآله واملائه
من فلق فيه وخط علي بيمينه فيها كل حلال وحرام وكل شيء يحتاج اليه الناس
حتى الارش في الخدش وضرب بيده الي فقال تأذن لي يا ابا محمد
قال قلت جعلت فداك انما انا لك فاصنع ما شئت قال فغمزني بيده

الغضب والضجر دخله التغيير
واذا دخله التغيير لم يؤمن
عليه الابادة ثم لم يعرف
المكون من المكون ولا القادر
من المقدور عليه ولا الخالق
من المخلوق تعالى الله عن هذا
القول علوا كبيرا بل هو الخالق
للاشياء لا لحاجة فاذا كان
لا لحاجة استحال الحد والكيف
فيه فافهم انشاء الله تعالى
عن اسود بن سعيد قال
كنت عند ابي جعفر عليه السلام
فانشأ يقول ابتداء منه
من غير ان اسأله نحن
حجة الله ونحن باب الله
ونحن لسان الله ونحن وجه
الله ونحن عين الله في
خلقه ونحن ولاة امر الله

قال حتى رأس هذا كانه معصب قال قلت هذا والله هو العلم
قال انه لعلم وليس بذاك ثم سكت ساعة ثم قال ان عندنا الجفر وما يدريهم
ما الجفر قال قلت وما الجفر قال وعاء من ادم فيه علم النبيين والوصيين
وعلم العلماء الذين مضوا من بني اسرائيل قال قلت ان هذا هو العلم
قال انه لعلم وليس بذاك ثم سكت ساعة ثم قال وان عندنا لمصحف
فاطمة وما يدريهم ما مصحف فاطمة قال قلت وما مصحف فاطمة قال مصحف فيه مثل قرآنكم
هذا ثلث مرات والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد قال قلت هذا والله
قال انه لعلم وليس بذاك ثم سكت ساعة ثم قال وان عندنا علم ما كان
وعلم ما هو كاين الى ان تقوم الساعة قال قلت جعلت فداك فاي شي
العلم قال ما يحدث بالليل والنهار والامر بعد الامر والشي بعد الشي الى
يوم القيمة وقد ورد في عدة اخبار عنهم صلوات الله عليهم ما رواه ايضا
رحمه الله قال روى عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن محمد بن سنان
عن يونس بن يعقوب عن الحارث بن المغيرة وعدة من اصحابنا منهم عبد الاعلى
وعبد الله بن بشر الخثعمي انهم سمعوا ابا عبد الله عليه السلم يقول اني لاعلم ما
في السموات وما في الارض واعلم ما في الجنة واعلم ما في النار واعلم ما كان

عن ابي جعفر ع قال سألته
عن قول الله عز وجل وما
ظلمونا ولكن كانوا انفسهم
يظلمون قال ان الله اعظم
واعز واجل وامنع من ان
يظلم ولكنه خلطنا
بنفسه فجعل ظلمنا ظلمه
وولايتنا ولايته حيث
يقول انما وليكم الله و
رسوله والذين آمنوا
يعني الائمة منا ثم قال
في موضع آخر وما ظلمونا
ولكن كانوا انفسهم يظلمون
ثم ذكر مثله عن احدهما ع
قال ما عبد الله بشي مثل
البداء عن ابي عبد الله ع
ما عظم الله بمثل البداء

وعلم ما هو كاين الى ان تقوم الساعة قال قلت جعلت فداك فاي شي
العلم قال ما يحدث بالليل والنهار والامر بعد الامر ما كان وما يكون ثم
مكث هنيئة فرأى ان ذلك كبر على من سمعه منه فقال علمت ذلك من
كتاب الله عز وجل انه يقول فيه تبيان كل شي وقد ورد في عدة اخبار عنهم
صلوات الله عليهم ما رواه ايضا عن احمد بن محمد ومحمد بن يحيى عن محمد بن
الحسين بن ابراهيم بن اسحق الاحمر عن عبد الله بن حماد عن سيف التمار قال
كنا مع ابي عبد الله عليه السلم جماعة من الشيعة في الحجر فقال علينا عين فالتفتنا يمنة
ويسرة فلم نر احدا فقلنا ليس علينا عين فقال ورب الكعبة ورب هذه البنية
ثلث مرات لو كنت بين موسى والخضر لاخبرتهما اني اعلم منهما ولانبأتهما
بما ليس في ايديهما لان موسى والخضر عليهما السلم اعطيا علم ما كان ولم يعطيا علم
ما يكون وما هو كاين حتى تقوم الساعة وقد ورثناه من رسول الله صلى الله عليه واله
وراثة ويؤيد هذا ويطابقه ما ذكره اصحابنا من رواة الحديث من كتاب
الاربعين رواية اسعد الاربلي عن عمار بن خالد عن اسحق الازرق عن
عبد الملك بن سليمان قال وجد في ذخيرة حواري عيسى عليه السلم رق فيه مكتوب
بالقلم السرياني منقول من التورية وذلك لما تشاجر موسى والخضر عليهما السلم في قصة

قال سألت ابا عبد الله ع
عن قول الله عز وجل أولم
ير الانسان انا خلقناه من قبل
ولم يك شيئا قال فقال لا
مقدرا ولا مكونا قال وسأ
لته عن قوله هل اتى على
الانسان حين من الدهر
لم يكن شيئا مذكورا فقال
كان مقدرا غير مذكور عن
الفضيل بن يسار قال سمعت
ابا جعفر ع يقول العلم علمان
فعلم عند الله مخزون لم
يطلع عليه احدا من خلقه
وعلم علمه ملئكته ورسله
فما علمه ملائكته ورسله
فانه سيكون لا يكذب
نفسه ولا ملائكته ولا رسله
وعلم عنده مخزون يقدم

يشئ الديكن في علم الله بالا
موس قال لا الامن قال هذا
ناخلقه الله قلت ارايت
ماكان وما هو كائن الى
يوم القيمة اليس في علم
الله قال بلا قبل ان يخلق
الخلق عن مالك الجهني قال
سمعت ابا عبد الله ع يقو
ل لو علم الناس ما في القول
بالبداء من الاجر ما فتروا
عن الكلام فيه عن مرازم بن
حكيم قال سمعت ابا عبد الله ع
يقول ما تنبا نبي قط حتى يقر
الله بخمس بالبداء والمشية
والسجود والعبودية والطاعة
عن ابي عبد الله ع قال ان الله
جل وعز اخبر محمدا صلعم بما كان

السفينة والغلام والجدار ورجع موسى الى قومه فساله اخوه هرون
عما استعلمه من الخضر وشاهده من عجايب البحر فقال موسى عليه السلم بينا انا والخضر
على شاطئ البحر اذ سقط بين ايدينا طائر فاخذ في منقاره قطرة من ماء البحر ورمى
بها نحو المشرق واخذ منه ثانية ورمى بها نحو المغرب ثم اخذ ثالثة و
رمى بها نحو السماء ثم اخذ رابعة ورمى بها نحو الارض ثم اخذ خامسة والقاها
في البحر فبهت من ذلك انا والخضر وسالته عنه فقال لا اعلم فبينا كذلك واذا بصياد
يصيد في البحر فنظر الينا وقال ما لي اراكما في فكرة من امر الطائر فقلنا له
هو ذاك فقال انا رجل صياد وقد علمت اشارته وانتما نبيان لا تعلمان
فقلنا ما نعلم الا ما علمنا الله عز وجل فقال هذا الطائر في البحر يسمى مسلما لانه
اذا صاح يقول في صياحه مسلم كان ربه من الماء من منقاره نحو المشرق والمغرب
والسماء والارض وفي البحر يقول انه يأتي في اخر الزمان نبي يكون علم اهل
المشرق والمغرب واهل السماء والارض عنده علمه مثل هذه القطرة الملقاة
في البحر ويرث علمه ابن عمه ووصيه فعند ذلك سكن ما كنا فيه من التشاجر و
استقل كل واحد منا علمه بعد ان كنا معجبين بانفسنا ثم غاب عنا فعلمنا
انه ملك بعثه الله الينا ليعرفنا بنقصنا حيث ادعينا الكمال

ذكر في معنى علمهم صلوات الله عليهم ذكر الشيخ ابو جعفر الطوسي رحمه الله
في كتابه مصباح الانوار باسناده الى رجاله قال روى عن
جعفر بن محمد الصادق عن ابيه عن جده عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله انا ميزان العلم وعلي كفتاه والحسن والحسين حباله وفاطمه
علاقته والائمة من بعدي عمود يوزن المحبين والمبغضين والا
الذين عليهم لعنة الله ولعنة اللاعنين وقوله تعالى اولئك
لا خلاق لهم في الاخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيمة
ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم تاويله ذكره الشيخ ابو جعفر الطوسي
رحمه الله في كتابه مصباح الانوار قال حدثنا محمد بن اسمعيل قال
حدثنا ابو الحسن مثنى قال حدثنا علي بن مهرويه قال حدثنا داود
بن سليمان الفراء قال حدثنا علي بن موسى عن ابيه جعفر عن
ابيه محمد عن ابيه علي عن ابيه الحسين عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلم
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله حرم الله الجنة على ظالم
اهل بيتي وقاتلهم وشانيهم والمعين عليهم ثم تلا هذه الاية اولئك
لا خلاق لهم في الاخرة الاية وفي معنى هذا الباب ما رواه

والعلم متقدم المشيئة و
المشيئة ثانية والارادة ثالثة
والتقدير واقع على القضاء
بالامضاء فلله تبارك وتعالى
البداء فيما علم متى شاء وفيما
اراد لتقدير الاشياء فاذا
وقع القضاء بالامضاء فلا
بداء فالعلم في المعلوم
قبل كونه والمشيئة في المنشا
قبل عينه والارادة في المراد
قبل قيامه والتقدير لهذه
المعلومات قبل تفصيلها وتو
صيلها عيانا ووقتا والقضاء
بالامضاء هو المبرم من
المفعولات ذوات الاجسام
المدركات بالحواس من

الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله قال روى عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد
عن الوشاء عن داود الجمال عن ابن ابي يعفور عن ابي عبد الله عليه السلام
انه قال ثلثة لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب
اليم من ادعى امامة ليست له من الله ومن جحد اماما من الله ومن زعم ان لهما
في الاسلام نصيب وقوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب
وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه تأويله ما رواه
عن امير المؤمنين عليه السلام قال ان الله اخذ الميثاق على الانبياء قبل نبينا ان يخبروا اممهم
بمبعث رسول الله صلى الله عليه وآله وهو محمد ونعته وصفته ويبشروهم به وامروهم
بتصديقه وهو مصدق لما معكم من كتاب وحكمة وانما الله اخذ ميثاق
الانبياء ليؤمنن به وليصدقوا بكتابه وحكمته كما صدق بكتابهم وحكمتهم وقوله
ولتنصرنه يعني ولتنصرن وصيه لما رواه الحسن بن ابي الحسن الديلمي رحمه الله
في كتابه باسناده عن فرج بن ابي شيبة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام
يقول وقد تلا هذه الاية واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب
وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به يعني رسول الله صلى الله عليه وآله
ولتنصرنه يعني وصيه امير المؤمنين عليه السلام ولم يبعث الله نبيا

وبالقضاء ابان للناس اما
كنها ودلهم عليها وبالامضاء
شرح عللها واابان امرها
وذلك تقدير العزيز العليم
باب بيست ونهم في انه لا يكون
شيء في الارض ولا في السماء
الا بسبعة عن ابي عبد الله عليه السلام
انه قال لا يكون شيء في الا
رض ولا في السماء الا بهذه
الخصال السبع بمشية وارادة
وقدر وقضاء واذن وكتاب
واجل فمن زعم انه يقدر
على نقض واحدة فقد كفر
عن ابي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام
قال لا يكون شيء في السموات
ولا في الارض الا بسبع بقضاء
وقدر وارادة ومشية

ولا رسولا الا واخذ عليه الميثاق لمحمد بالنبوة ولعلي بالامامة وبوده
ما ذكر صاحب كتاب الواحدة قال روى ابو محمد الحسن بن عبد الله
الاطروش الكوفي قال حدثنا ابو عبد الله جعفر بن محمد البجلي قال حدثني احمد
ابن حميد عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام
ان الله تبارك وتعالى احد واحد تفرد في وحدانيته ثم تكلم بكلمة فصارت
نورا ثم خلق من ذلك النور محمدا صلى الله عليه وآله وخلقني وذريتي ثم تكلم بكلمة
فصارت روحا فاسكنه الله في ذلك النور واسكنه في ابداننا فنحن
روح الله وكلماته وبنا احتجب عن خلقه فما زلنا في ظلة خضراء حيث
لا شمس ولا قمر ولا ليل ولا نهار ولا عين تطرف نعبده ونقدسه ونسبحه
قبل ان يخلق خلقه واخذ ميثاق الانبياء بالايمان والنصرة لنا وذلك
قوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم
رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به يعني محمدا ولتنصرنه يعني وصيه فقد
امنوا بمحمد ولم ينصروا وصيه وسينصرونه جميعا وان الله اخذ ميثاقي
مع ميثاق محمد بالنصرة بعضنا لبعض فقد نصرت محمدا وجاهدت بين
يديه وقتلت عدوه ووفيت لله بما اخذ علي من الميثاق والعهد والنصرة

واراد وقدر وقضى قال نعم
قلت واحب قال لا قلت
وكيف شاء واراد وقدر و
قضى ولم يحب قال هكذا
اخرج الينا عن ابي عبد الله
بن سنان عن ابي عبد الله
قال سمعته يقول امر الله ولم
يشا وشاء ولم يامر امر ابليس
ان يسجد وشاء ان لا يسجد
ولو شاء لسجد ونهى آدم
عن اكل الشجرة وشاء
ان ياكل منها ولو لم يشا
لم ياكل عن ابي الحسن الرضا عليه السلام
قال ان الله تعالى ارا
دتين ومشيتين ارادة
حتم وارادة عزم ينهى
وهو يشاء ويامر وهو لا

تشاء لنفسك ما تشاء وبقوتي
بي اديت فرائضي وبنعمتي
قويت على معصيتي جعلتك
سميعا بصيرا قويا ما اصابك
من حسنة فمن الله وما
اصابك من سيئة فمن
نفسك وذاك اني اولى
بحسناتك منك وانت اولى
بسيئاتك مني وذاك اني
لا اسئل عما افعل وهم
يسئلون باب بيست ويفتم
الابتلاء والاختبار عن
ابي عبد الله ع قال ما من
قبض ولا بسط الا ولله فيه
مشية وقضاء وابتلاء
عن ابي عبد الله ع قال

محمد صلى الله عليه وآله ولم يضر به احد من انبيائه ورسله ولما قبضهم
الله اليه وسوف يبصرون في الحديث الطويل وهو يدل على الرجعة
اخذنا بالبهنا وقوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا
تاويله واعتصموا اي تمسكوا والتزموا بحبل الله وهو كتابه العزيز وعترته
اهل بيته صلوات الله عليهم وقوله جميعا اي بهما جميعا ولا تفرقوا اي
بينهما ويدل على ذلك ما ذكره ابو علي الطبرسي رحمه الله في تفسيره قال روى ابو سعيد
الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ايها الناس اني قد تركت فيكم حبلين ان
اخذتم بهما لن تضلوا من بعدي احدهما اكبر من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى
الارض وعترتي اهل بيتي الا وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وروى الشيخ
المفيد رحمه الله في كتاب الغيبة تاويل هذه الآية من مجالس التاويل
عن محمد بن الحسن عن ابيه عن جده قال كان علي بن الحسين صلوات الله عليهما كان
رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم جالسا في المسجد واصحابه حوله
فقال لهم يطلع عليكم رجل من اهل الجنة يسال عما يعنيه فطلع علينا رجل شبيه
برجال مصر فتقدم وسلم على رسول الله صلى الله عليه وآله وجلس وقال يا رسول الله
اني سمعت الله يقول واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا فما هذا الحبل الذي امر الله

بالاعتصام به ولا نتفرق عنه قال فاطرق النبي ساعة ثم رفع راسه واشار
الى علي بن ابي طالب عليه السلام وقال هذا حبل الله الذي من تمسك به عصم في
دنياه ولم تضل في اخراه قال فوثب الرجل الى علي بن ابي طالب عليه السلام
واحتضنه من وراء ظهره وهو يقول اعتصمت بحبل الله وحبل رسوله
ثم قام فولى وخرج فقام رجل من الناس فقال يا رسول الله الحقه واسئله
ان يستغفر لي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا تجده موفقا قال فلحقه
الرجل وساله ان يستغفر له فقال له افهمت ما قال لي رسول الله وما قلت
له قال الرجل نعم فقال له ان كنت متمسكا بذلك الحبل فغفر الله لك والا
فلا غفر الله لك وتركه ومضى وقوله تعالى ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون
بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون تاويله قال ابو علي
الطبرسي رحمه الله ولتكن منكم امة اي جماعة يدعون الى الخير اي الى الدين ويامرون
بالمعروف اي بالطاعة وينهون عن المنكر اي عن المعصية واولئك هم
المفلحون اي الفائزون قال وروي عن ابي عبد الله انه قال ولتكن منكم
ائمة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون
صدق الله ورسوله لان هذه الصفات من صفات الائمة صلوات الله

الى ابي عبد الله ع جالسا
وقد ساله سائل فقال
جعلت فداك يا ابن رسو
ل الله من اين لحق الشقاء
اهل المعصية حتى حكم لهم في
علمه بالعذاب على عملهم فقال
ابو عبد الله ع ايها السائل
حكم الله عز وجل لا يقوم
له احد من خلقه بحقه
فلما حكم بذلك وهب
لاهل محبته القوة على
معرفته ووضع عنهم ثقل
العمل بحقيقة ما هم اهله
ووهب لاهل المعصية
القوة على معصيتهم لسبق
علمه فيهم ومنعهم اطاقة
القبول منه فواقعوا ما سبق

فوافق ناقة ختم له بالسعادة

باب بلسيت نهذ الخير والشر

عن معوية بن وهب قال سمعة
ابا عبد الله ع يقول ان مما
اوحى الله الى موسى ع وانزل
عليه في التوريه اني انا الله
لا اله الا انا خلقت الخلق
وخلقت الخير واجريته على
يدي من احب فطوبى
لمن اجريته على يديه وانا
الله لا اله الا انا خلقت
الخلق وخلقت الشر واجريته
على يدي من اريد فويل
لمن اجريته على يديه عن
محمد ابن مسلم قال سمعة
ابا جعفر ع يقول ان في بعض

عليهم لانهم معصومون والمعصوم لا يامر بطاعة الا وقد ائتمر بها ولا ينهى عن معصية الا وقد انتهى عنها كما قال امير المؤمنين صلوات الله عليه واله ما امرتكم بطاعة الا وقد ائتمرت بها ولا نهيتكم الا وقد انتهيت عنها قال الشاعر ع ابدا بنفسك فانهها عن غيها فاذا انتهت عنه فانت حكيم فهناك يسمع ما يقول ويقتدى بالفعل منك وبقبل التعليم لا تنه عن خلق وتاتي مثله عار عليك اذا فعلت عظيم وقوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون لن هولاء الذين اسودت وجوههم كانوا مومنين ثم ارتدوا وانقلبوا على اعقابهم فيقال لهم يوم القيمة على جهة التوبيخ اكفرتم بعد ايمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون واما الذين ابيضت وجوههم وهم المومنون ففي رحمة الله اي ثواب وقيل جنة الله هم فيها خالدون واما تاويله فهو ما ذكره علي بن ابراهيم رحمه الله في تفسيره قال حدثني ابي عن صفوان بن يحيى عن الحارث عن عمر بن ميثم عن مالك بن حمزة عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه قال لما نزلت هذه الاية يوم تبيض وجوه وتسود وجوه قال رسول الله صلى الله عليه واله يرد علي امتي على خمس رايات فراية مع عجل هذه الامة فاسئلهم عن الثقلين

اما الاكبر فحرفناه ونبذناه وراء ظهورنا واما الاصغر فعاديناه وابغضناه وقتلناه فاقول لهم ردوا النار ظماء مظمئين مسودة وجوهكم ثم يرد علي راية مع فرعون هذه الامة فاقول لهم ما فعلتم بالثقلين من بعدي فيقولون اما الاكبر فحرفناه ومزقناه وخالفناه واما الاصغر فعاديناه وقتلناه فاقول لهم ردوا النار ظماء مظمئين مسودة وجوهكم ثم يرد علي راية مع سامري هذه الامة فاقول لهم ما فعلتم بالثقلين من بعدي فيقولون اما الاكبر فعصيناه واما الاصغر فخذلناه وضيعناه فاقول لهم ردوا النار ظماء مظمئين مسودة وجوهكم ثم يرد علي راية ذي الثدية مع اول الخوارج واخرها فاقول لهم ما فعلتم بالثقلين من بعدي فيقولون اما الاكبر فمزقناه وبرئنا منه واما الاصغر فقاتلناه وحاربناه فاقول لهم ردوا النار ظماء مظمئين مسودة وجوهكم ثم يرد علي راية مع امام المتقين وسيد الوصيين وقائد الغر المحجلين ووصي رسول رب العالمين فاسئلهم ما فعلتم بالثقلين من بعدي فيقولون اما الاكبر فاتبعناه واطعناه واما الاصغر فاحببناه وواليناه ووازرناه ونصرناه حتى اهرقت فيهم دماؤنا فاقول لهم ردوا الى الجنة رواء مرويين مبيضة وجوهكم ثم تلا هذه الاية يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم

لمن يقول كيف هذا اتاني يونس تعني
من ينكر هذا الامر فتفقه فيه
باب الجبر والقدر والامر
بين الامرين علي بن محمد عن
سهل بن زياد واسحق بن محمد
وغيرهما رفعوه قال كان
امير المؤمنين ع جالسا بالكوفة
بعد منصرفه من صفين اذ اقبل
شيخ فجثى بين يديه ثم قال
يا امير المؤمنين ع اخبرنا عن مسيرنا
الى اهل الشام ابقضاء
من الله وقدر فقال له
امير المؤمنين ع اجل يا شيخ
ما علوتم تلعة ولا هبطتم
بطن واد الا بقضاء من الله
وقدر فقال له الشيخ عند الله

فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون وقوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله اعلم ان هذه الشروط لا تجتمع في جميع الامة بل البعض وان كان جميع الامة مخاطبين بها ولكنهم لا يأتون بها على الوجه المامور به والقول في ذلك البعض موهم وقد تقدم البحث فيه وفي الآية المتقدمة وان هذه الشروط لا تجتمع الا في المعصوم وقد جاء في تاويل ذلك وهو ما ذكره علي بن ابراهيم رحمه الله في تفسيره قال ان ابا عبد الله عليه السلام قال لقارئ هذه الآية خير امة وهم يقتلون الحسين بن علي عليهما السلام فقلت جعلت فداك فكيف نزلت قال انما نزلت كنتم خير ائمة اخرجت للناس الا ترى مدح الله تعالى لهم في قوله تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله بدليل قوله هذا على بيان ما قلناه ان هذه الشروط لا تكون الا في المعصوم ويكون الخطاب في كنتم خير امة انهم الائمة المعنيون بذلك وكانوا احق بها واهلها لانهم هم الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والمؤمنون بالله بغير شك ولا ارتياب فعليهم صلوات من ربهم العزيز الوهاب وقوله تعالى ضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا الا بحبل من الله وحبل من

حتما وتدبرا لامر ما انه لو كان كذلك لبطل الثواب والعقاب والامر والنهي والزجر من الله وسقط معنى الوعد والوعيد فلم تكن لائمة للمذنب ولا محمدة للمحسن لكان المذنب اولى بالاحسان من المحسن لكان المحسن اولى بالعقوبة من المذنب تلك مقالة اخوان عبدة الاوثان وخصماء الرحمن وحزب الشيطان وقدرية هذه الامة ومجوسها عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال ان القدرية مجوس هذه الامة وهم الذين ارادوا ان يصفوا الله بعدله فاخرجوه من سلطانه وفيهم نزلت هذه

الناس تاويله ما ذكره علي بن ابرهيم في تفسيره قال قوله تعالى ضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا انها نزلت في الذين غصبوا حقوق آل محمد عليهم السلم واما قوله الا بحبل من الله وحبل من الناس معناه هو ان العاصين ضربت عليهم جميعهم الذلة وهي الهوان والخزي في الدنيا والآخرة اينما ثقفوا اي وجدوا الا من اعتصم منهم بحبل الله وحبل الناس فانه مستثنى منهم وتاويل الحبلين ما ذكره في نهج الامامة قال روى ابو عبد الله الحسين بن جبر صاحب كتاب النخب حدثنا مسندا الى ابي جعفر الباقر عليه السلم في قوله تعالى ضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا الا بحبل من الله وحبل من الناس قال حبل من الله كتاب الله وحبل من الناس علي بن ابي طالب عليه السلم ويؤيده ما تقدم في تاويل واعتصموا بحبل الله جميعا وهو قول النبي صلى الله عليه وآله اني قد تركت فيكم حبلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي فانهما الحبلان المتصلان الى يوم القيمة وقوله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين تاويله رواه محمد بن يعقوب باسناده رفعه عن حنان عن ابيه عن ابي جعفر عليه السلم قال كان الناس

بطاعته يوم النجاة من الرحمن غفرانا اذ ضحت من امرنا ما كان ملتبسا جزاك ربك بالاحسان احسانا عن ابي عبد الله عليه السلام قال من زعم ان الله يامر بالفحشاء فقد كذب على الله ومن زعم ان الخير والشر اليه فقد كذب على الله عن الحسن بن علي الوشاء عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال سالته فقلت الله فوض الامر الى العباد قال الله اعز من ذلك قلت فجبرهم على المعاصي فقال الله اعدل واحكم من ذلك قال ثم قال الله يا ابن آدم انا اولى

ابليس رب بما اغويتني
فقلت والله ما اقول
بقولهم ولكني اقول لا
يكون الا ما شاء الله
واراد وقدر وقضى يا يونس
تعلم ما المشية قلت لا قال
هي الذكر الاول فتعلم ما
الارادة قلت لا قال هي
العزيمة على ما يشاء فتعلم
ما القدر قلت لا قال هي
الهندسة ووضع الحدود
من البقاء والفناء قال ثم
قال والقضاء هو الابرام
واقامة العين عن ابي عبد الله ع
قال ان الله خلق الخلق فعلم
ما هم صائرون اليه وامرهم

اهل ردة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله الا ثلثة فقلت ومن الثلثة قال المقداد وابو
ذر وسلمان ثم عرف اناس بعد [illegible] وهو آل الذين
[illegible] قول الله عز وجل وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او
قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين
[illegible]
فقال يا ابا الفضل [illegible]
[illegible]
وقوله تعالى افمن اتبع رضوان الله كمن باء بسخط من الله ومأواه جهنم
وبئس المصير هم درجات عند الله [illegible]

يعقوب رحمه الله عن علي بن محمد عن سهل بن زياد وعن الحسن بن محبوب
عن هشام بن سالم عن عمار الساباطي قال سالت ابا عبد الله عليه السلام
عن قول الله عز وجل افمن اتبع رضوان الله كمن باء بسخط من الله ومأواه
جهنم وبئس المصير هم درجات عند الله فقال الذين اتبعوا رضوان الله
هم الائمة وهم والله يا عمار درجات للمؤمنين وبولايتهم ومعرفتهم
ايانا يضاعف اعمالهم ويرفع الله لهم الدرجات العلى [illegible]
[illegible]
وبئس المصير هم درجات عند الله [illegible]
[illegible]
وقوله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت
ويقولون للذين كفروا هؤلاء اهدى من الذين آمنوا سبيلا اولئك الذين
لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا ام لهم نصيب من الملك [illegible]
ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل ابراهيم
الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه

مجتمعون قال فقلت يا
هذا اسالك قال سل قلت
يكون في ملك الله تبارك
وتعالى ما لا يريد قال
فاطرق طويلا ثم رفع
راسه الي فقال يا هذا
لئن قلت انه يكون في
ملكه ما لا يريد انه
لمقهور ولئن قلت لا
يكون في ملكه الا ما يريد
اقررت لك بالمعاصي
قال فقلت لابي عبد الله ع
سالت هذا القدري فكان
من جوابه كذا وكذا فقال
لنفسه نظر اما لو قال غير
ما قال لهلك عن رجل
عن ابي عبد الله ع قال

و العدل فقال لا جبر و لا قدر و لكن منزلة بينهما فيه الحق التي بينهما لا يعلمها الا العالم او من علمها اياه العالم عن عدة عن ابي عبد الله ع قال قال له رجل جعلت فداك اجبر الله العباد على المعاصي قال الله اعدل من ان يجبرهم على المعاصي ثم يعذبهم عليها فقال له جعلت فداك ففوض الله الى العباد قال فقال لو فوض اليهم لم يحصرهم بالامر و النهي فقال له جعلت فداك فبينهما منزلة قال فقال

وكفى بجهنم سعيرا ما ويؤيده ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله عن الحسين بن عامر الاشعري عن معلى بن محمد قال حدثني الحسن بن علي الوشاء عن احمد بن عائذ عن اذينة عن العجلي قال سالت ابا جعفر عليه السلم عن قول الله عز و جل اطيعوا الله و اطيعوا الرسول و اولي الامر منكم فكان جوابه الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت و الطاغوت و يقولون للذين كفروا هؤلاء اهدى من الذين امنوا سبيلا يقولون لائمة الضلال و الدعاة الى النار هؤلاء اهدى من آل محمد سبيلا اولئك الذين لعنهم الله و من يلعن الله فلن تجد له نصيرا ام لهم نصيب من الملك يعني الامامة و الخلافة فاذا لا يؤتون الناس نقيرا نحن الناس الذين عنى الله و النقير النقطة التي في وسط النواة ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله نحن الناس المحسودون على ما آتانا الله من الامامة دون خلق الله اجمعين فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب و الحكمة و آتيناهم ملكا عظيما يقول جعلنا منهم الرسل و الانبياء و الائمة فكيف يقرون في آل ابراهيم و ينكرونه في آل محمد صلى الله عليه و آله عليهم اجمعين فمنهم من آمن به و منهم من صد عنه و كفى بجهنم سعيرا الخبر قوله تعالى فمنهم من آمن به الى قوله بفضلهم

51

المحسودين عليه و هم شيعتهم و اتباعهم و منهم من صد عنه و هم اضدادهم و اعداؤهم و كفى بجهنم سعيرا و يؤيده ما رواه ايضا عن علي بن ابراهيم عن ابيه باسناده عن بريد العجلي عن ابي جعفر عليه السلم في قوله عز و جل فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب و الحكمة و آتيناهم ملكا عظيما قال جعل منهم الرسل و الائمة فكيف يقرون في آل ابراهيم بذلك و ينكرونه في آل محمد صلى الله عليه و عليهم قال قلت قوله و آتيناهم ملكا عظيما قال الملك ان جعل فيهم ائمة من اطاعهم اطاع الله و من عصاهم عصى الله فهذا الملك العظيم و ذكر علي بن ابراهيم رحمه الله في تفسيره قال و قوله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت و الطاغوت و يقولون للذين كفروا هؤلاء اهدى من الذين امنوا سبيلا و روي انها نزلت في الذين ظلموا آل محمد صلى الله عليهم حقهم و الدليل على ذلك قوله تعالى ام يحسدون الناس يعني امير المؤمنين و الائمة صلوات الله عليهم على ما آتاهم من فضله فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب و الحكمة و آتيناهم ملكا عظيما فالملك العظيم هو الخلافة ثم قال فمنهم من آمن به و منهم من صد عنه و كفى بجهنم سعيرا ثم ذكر ما لهم فقال ان الذين كفروا باياتنا سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم بدلناهم

مني و ذلك اني لا اسئل عما افعل و هم يسئلون قد نظمت لك كل شيء تريد عن محمد بن يحيى عمن حدثه عن ابي عبد الله ع قال لا جبر و لا تفويض و لكن امر بين امرين قال قلت و ما امر بين امرين قال مثل ذلك رجل رايته على معصية فنهيته فلم ينته فتركته ففعل تلك المعصية فليس حيث لم يقبل منك فتركته كنت انت الذي امرته بالمعصية عن ابي عبد الله ع قال الله اكرم من ان يكلف الناس ما لا يطيقون و الله اعز من ان يكون

فيمتنع كما امتنع يوسف ع
او يخلي بينه وبين ارادته
فيزني فيسمى زانيا ولم
يطع الله باكراه ولم يعصه
بغلبة عن علي بن الحكم و
عبد الله بن يزيد جميعا
عن رجل من اهل البصرة قال
سالت ابا عبد الله ع عن
الاستطاعة فقال ابو
عبد الله ع اتستطيع ان
تعمل ما لم يكون قال لا
قال فتستطيع ان تنتهي
عما قد كون قال لا قال
فقال له ابو عبد الله ع

جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب ان الله كان عزيزا حكيما ثم ذكر اولياءهم
فقال والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري
من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا لهم فيها ازواج مطهرة وندخلهم
ظلا ظليلا ثم خاطب الله سبحانه الائمة عليهم السلام فقال ان الله يامركم ان
يؤدي الامامة الى من امره الله ثم قال لهم واذا حكمتم بين الناس ان
تحكموا بالعدل ان الله نعما يعظكم به ان الله كان سميعا بصيرا ثم خاطب الناس
فقال يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم يعني
الائمة عليهم السلام فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والى الرسول ان كنتم تؤمنون بالله
واليوم الآخر ثم قال الم تر الى الذين يزعمون انهم آمنوا بما انزل اليك وما انزل
من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به ويريد الشيطان ان
يضلهم ضلالا بعيدا واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول في
الامامة رايت المنافقين يصدون عنك صدودا ثم قال فكيف اذا اصابتهم مصيبة
بما قدمت ايديهم ثم جاؤك يحلفون بالله ان اردنا الا احسانا وتوفيقا اولئك
الذين يعلم الله ما في قلوبهم فاعرض عنهم وعظهم وقل لهم في انفسهم قولا بليغا
قال الصادق عليه السلام نزلت هذه الآية في امير المؤمنين عليه السلام واعدائه ثم قال ولو

انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك يا علي فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول
هذه الخطبة لامير المؤمنين عليه السلم قوله جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول
ثم قال فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت
عليهم من امر الولاية ويسلموا تسليما لعلي بن ابي طالب عليه السلم ويؤيد هذا التاويل
ان الله سبحانه خاطب امير المؤمنين عليه السلم ما رواه محمد بن يعقوب رحمه الله عن علي بن ابراهيم
عن ابيه عن ابن اذينة عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلم قال لقد خاطب الله عز وجل
امير المؤمنين صلوات الله عليه في كتابه قال قلت في اي موضع قال قوله ولو انهم
اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما
فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم وما تعاقدوا عليه لئن امات الله محمدا
ان لا يردوا هذا الامر في بني هاشم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما
وروى البرقي رحمه الله عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن محمد بن اسمعيل وغيره عن منصور
ابن يونس عن ابن اذينة عن عبد الله النجاشي قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم
يقول في قول الله عز وجل اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم فاعرض
عنهم وعظهم وقل لهم في انفسهم قولا بليغا يعني والله فلانا وفلانا وما ارسلنا
من رسول الا ليطاع باذن الله ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله

الدهم قال لا انما هم قال علم
منهم فعلا فجعل فيهم آلة
الفعل فاذا فعلوه كانوا مع
الفعل مستطيعين قال البصري
اشهد انه الحق وانكم اهل
بيت النبوة والرسالة عن
صالح النيلي قال سالت
ابا عبد الله ع هل للعباد
من الاستطاعة شيء قال
فقال لي اذا فعلوا الفعل كانوا
مستطيعين بالاستطاعة
التي جعلها الله فيهم قال
قلت وما هي قال الآلة
مثل الزاني اذا زنى كان
مستطيعا للزنا حين الزنا
ولو انه ترك الزنا ولم

واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما يعني الله والنبي وعليا
صلى الله عليهما بما صنعوا اي لو جاؤك يا علي فاستغفروا الله مما
صنعوا واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما فلا وربك
لا يؤمنون حتى يحكموك يعني يا علي فيما شجر بينهم فقال ابو عبد الله عليه السلم هو
والله علي بعينه ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت على لسانك
يا رسول الله يعني به من ولاية علي ويسلموا تسليما وما جاء في قوله تعالى
ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها واذا حكمتم بين الناس ان
تحكموا بالعدل ان الله نعما يعظكم به ان الله كان سميعا بصيرا يا ايها الذين امنوا
اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتم في شيء
فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر
ذلك خير واحسن تاويلا تاويله ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله
عن الحسين بن محمد باسناده عن رجاله عن احمد بن عمر قال سالت الرضا
عليه السلم عن قول الله عز وجل ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات
الى اهلها قال هم الائمة من آل محمد صلوات الله عليهم امرهم ان يؤدوا
الامام الامامة الى من بعده لا يخص بها غيره ولا يزويها عنه وفي رواية

اقول ولكني اقول علم انهم
سيكفرون فاراد الكفر لعلمه
فيهم وليست ارادة حتم انما
هي ارادة اختيار عن عبيد بن
زرارة قال حدثني حمزة بن
حمران قال سالت ابا عبد الله
ع عن الاستطاعة فلم يجبني
فدخلت عليه دخلة اخرى
فقلت اصلحك الله انه قد
وقع في قلبي منها شيء لا
يخرجه الا شيء اسمعه منك
قال فانه لا يضرك ما كان
في قلبك قلت اصلحك الله
اني اقول ان الله تبارك
وتعالى لم يكلف العباد ما لا

عن محمد بن يحيى باسناده عن رجاله عن المعلى بن خنيس قال سالت ابا عبد الله
عليه السلم عن قول الله عز وجل ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها
فقال امر الله الامام ان يدفع الى الامام بعده كل شيء عنده ويؤيد ذلك
ايضا ما رواه محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد باسناده عن رجاله عن
بريد بن معوية العجلي قال سالت ابا جعفر عليه السلم عن قول الله عز وجل ان الله
يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها واذا حكمتم بين الناس ان
تحكموا بالعدل قال ايانا عنى ان يؤدي الامام الاول الى الامام الذي
بعده ما عنده من العلم والكتب والسلاح وقال واذا حكمتم بين الناس
ان تحكموا بالعدل الذي في ايديكم ثم قال للناس يا ايها الذين امنوا اطيعوا
الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم ايانا عنى خاصة ثم امر جميع المؤمنين
بطاعتنا الى يوم القيمة ويقول فان خفتم تنازعا في امر فردوه الى
الله والى الرسول والى اولي الامر منكم كذا انزلت وكيف يامرهم الله
عز وجل بطاعة ولاة الامر ويرخص في منازعتهم انما قيل ذلك للمامورين
الذين قيل لهم اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم ومن اولي الامر
من ولاة الامر بعد النبي صلى الله عليه وآله هم الائمة الاثني عشر صلوات الله

بن ميمون عن حمزة بن محمد
الطيار عن ابي عبد الله ع
في قول الله عز وجل وما كان
الله ليضل قوما بعد اذ هداهم
حتى يبين لهم ما يتقون،
قال حتى يعرفهم ما يرضيه
وما يسخطه وقال فالهمها
فجورها وتقويها قال بين
لها ما تاتي وما تترك وقال
انا هديناه السبيل اما
شاكرا واما كفورا قال
عرفناه اما آخذ واما تا
رك وعن قوله واما
ثمود فهديناهم فاستحبوا
العمى على الهدى قال عر
فناهم فاستحبوا العمى
على الهدى وهم يعرفون

عليهم ما نقله الشيخ ابو علي الطبرسي قدس الله روحه في كتابه اعلام الورى باعلام
الهدى قال احدثنا عن واحد من اصحابنا عن محمد بن همام عن جعفر بن محمد بن
مالك الفزاري عن الحسن بن محمد بن سماعة عن احمد بن الحرث عن المفضل
ابن عمرو عن يونس بن ظبيان عن جابر بن يزيد الجعفي قال سمعت جابر بن
عبد الله الانصاري يقول لما نزلت يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله و
اطيعوا الرسول واولي الامر منكم قلت يا رسول الله قد عرفنا الله ورسوله
فمن اولي الامر الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك فقال صلى الله عليه وآله
هم خلفائي يا جابر وائمة المسلمين من بعدي اولهم علي بن ابي طالب ثم الحسن
ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي المعروف في التورية بالباقر وستدركه
يا جابر فاذا لقيته فاقرأه مني السلام ثم الصادق جعفر بن محمد ثم
موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن
ابن علي ثم سميي وكنيي حجة الله في ارضه وبقيته في عباده ابن الحسن
ابن علي ذاك الذي يفتح الله تع ذكره على يديه مشارق الارض و
مغاربها وذاك الذي يغيب عن شيعته واوليائه غيبة لا يثبت فيها
على القول بامامته الا من امتحن الله قلبه للايمان قال جابر فقلت يا رسول الله

يعرّفهم ما يرضيه وما يسخطه
قال ان الله لم ينعم على عبد
نعمة الا وقد الزمه فيها
الحجة من الله فمن منّ الله عليه
فجعله قويا فحجته عليه القيام
بما كلفه واحتمال من هو د
ونه ممن هو اضعف منه
ومن منّ الله عليه فجعله
موسعا عليه فحجته عليه ماله ثم تعا
هده ~~عليه وحجته ومن~~
الفقراء بعد بنوافله
ومن منّ الله عليه فجعله
شريفا في بيته جميلا
في صورته فحجته عليه
ان يحمد الله على ذلك
وان لا يتطاول على غيره فيمنع

٥٤

فهل يقع لشيعته الانتفاع به في غيبته فقال صلى الله عليه وآله اي والذي
بعثني بالنبوة انهم ليستضيئون بنوره وينتفعون بولايته في غيبته
كانتفاع الناس بالشمس وان تجللها السحاب يا جابر هذا مكنون سر الله
ومخزون علم الله فاكتمه الا عن اهله اعلم وفقك الله لطاعتهم انه
انما فرض الله سبحانه طاعة اولي الامر مع طاعة الرسول صلى الله عليه وآله
الا لانهم معصومون كعصمته وغير المعصوم لا تجب طاعته لقوله تعالى لا ينال عهدي
الظالمين والمخاطبون بالطاعة غير اولي الامر والا لكان الانسان مخاطبا
بطاعة نفسه وهذا غير معقول وطاعتهم مفترضة على جميع الخلق
لما ورد عنهم في اشياء كثيرة منها ما جاء في دعاء يوم عرفة من
ادعية الصحيفة قال الامام عليه السلم ثم اللهم صلوات الله عليهم وجعلتهم حججا
على خلقك وامرت بطاعتهم ولم ترخص لاحد في معصيتهم وفرضت طاعتهم
على من برأت وهذا يدل على ان آل محمد صلى الله عليه وآله الغر الميامين افضل
الخلق اجمعين من الاولين والآخرين والحمد لله رب العالمين وقوله تعالى
ولو انهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم واشد تثبيتا واذا لاتيناهم
من لدنا اجرا عظيما ولهديناهم صراطا مستقيما تاويله ما رواه

عبد الله ع من لم يعرف
شيئا هل عليه شيء قال لا
عن ابي عبد الله ع قال
ما حجب الله عن العباد
فهو موضوع عنهم عن حمزة
بن طيار عن ابي عبد الله ع
قال قال لي اكتب فاملى
علي ان من قولنا ان الله
يحتج على العباد بما آتاهم
وعرّفهم ثم ارسل اليهم
رسولا وانزل عليهم
الكتاب فامر فيه ونهى
امر فيه بالصلوة والصيام
فنام رسول الله ص عن
الصلوة فقال انا انيمك
وانا اوقظك فاذا قمت

له فهو موضوع عنهم ولكن
الناس لا خير فيهم ثم تلا
ليس على الضعفاء ولا على المر
ضى ولا على الذين لا يجدون
ما ينفقون حرج فوضع عنهم
ما على المحسنين من سبيل والله
غفور رحيم ولا على الذين
اذا ما اتوك لتحملهم قال
فوضع عنهم لانهم لا يجدون
باب في سمي بنجم الهداية انها
من الله عز وجل عن ثابت بن
ابي سعيد قال قال ابو
عبد الله ع يا ثابت ما لكم
وللناس كفوا عن الناس
ولا تدعوا احدا الى امركم
فوالله لو ان اهل السموات

الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله عن احمد بن مهران عن عبد العظيم بن بكار عن جابر
عن ابي جعفر عليه السلام قال هكذا نزلت هذه الاية ولو انهم فعلوا ما يوعظون به
في علي لكان خيرا لهم وما فيه صلاحهم في الدنيا والاخرة وان ذلك لاجل
الا بطاعة الرسول عرفهم حال المطيع ومنزلته ومع من يكون من رفقته
فقال تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم
من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا تاويله وذكره
الشيخ ابو جعفر الطوسي رحمه الله في كتابه مصباح الانوار قال في حديث يرفعه الى النبي
صلى الله عليه واله لعمه العباس يشهد لهم بالقرابة الصحيحة روى انس بن مالك قال صلى
بنا رسول الله صلى الله عليه واله في بعض الايام صلاة الفجر ثم اقبل علينا بوجهه
الكريم فقلت له يا رسول الله ان رايت ان تفسر لنا قوله تعالى فاولئك مع الذين
انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك
رفيقا فقال صلى الله عليه واله اما النبيون فانا واما الصديقون فاخي علي واما الشهداء
فعمي حمزة واما الصالحون فابنتي فاطمة واولادها الحسن والحسين قال وكان العباس حاضرا
فوثب وجلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه واله وقال السنا انا وانت وعلي وفاطمة
والحسن والحسين من نبعة واحدة قال وما ذاك يا عم قال لانك تعرف بعلي وفاطمة

والحسن والحسين دوننا قال فتبسم النبي صلى الله عليه واله وقال اما قولك
يا عم لسنا من نبعة واحدة صدقت ولكن يا عم ان الله خلقني وخلق عليا
وفاطمة والحسن والحسين قبل ان يخلق ادم حين لا سماء مبنية ولا ارض
مدحية ولا ظلمة ولا نور ولا شمس ولا قمر ولا جنة ولا نار فقال العباس
فكيف كان بدو خلقكم يا رسول الله فقال يا عم لما اراد الله تعالى ان
يخلقنا تكلم بكلمة خلق منها نورا ثم تكلم كلمة اخرى فخلق منها روحا ثم
مزج النور بالروح فخلقني وخلق عليا وفاطمة والحسن والحسين فكنا
نسبحه حين لا تسبيح ونقدسه حين لا تقديس فلما اراد الله تعالى
ان ينشئ الصنعة فتق نوري فخلق منه العرش فالعرش من نوري ونوري
من نور الله ونوري افضل من العرش ثم فتق نور اخي علي فخلق
منه الملائكة فالملائكة من نور اخي علي ونور علي من نور الله وعلي افضل
من الملائكة ثم فتق نور ابنتي فاطمة فخلق منه السموات والارض
فالسموات والارض من نور ابنتي فاطمة ونور ابنتي فاطمة من نور الله وابنتي فاطمة افضل
من السموات والارض ثم فتق نور ولدي الحسن وخلق منه الشمس والقمر
فالشمس والقمر من نور ولدي الحسن ونور الحسن من نور الله والحسن افضل

عن ابي عبد الله ع قال
ان الله اذا اراد بعبد
خيرا نكت في قلبه خيرا
نكت في قلبه نكتة من نور
وفتح مسامع قلبه ووكل به
ملكا يسدده واذا اراد بعبد
سوءا نكت في قلبه نكتة سوداء
وسد مسامع قلبه ووكل به
شيطانا يضله ثم تلا هذه
الاية فمن يرد الله ان يهديه
يشرح صدره للاسلام
ومن يرد ان يضله يجعل
صدره ضيقا حرجا كانما
يصعد في السماء عن علي بن
عقبة عن ابيه عن ابي عبد الله
قال سمعته يقول اجعلوا
امركم لله ولا تجعلوه

انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء ... افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين ...

من الشمس والقمر ثم فتق نور ولدي الحسين فخلق منه الجنة والحور العين من نور
ولدي الحسين ونور ولدي الحسين من نور الله وولدي الحسين افضل
من الجنة والحور العين ثم امر الله الظلمات ان تمر على سحائب النظر فاظلمت
السموات على الملائكة فضجت الملائكة بالتسبيح والتقديس فقالت الهنا وسيدنا
منذ خلقتنا وعرفتنا هذه الاشباح لم نر بوسا فبحق هذه الاشباح
الا ما كشفت عنا هذه الظلمة فاخرج الله من نور ابنتي فاطمة قناديل فعلقها في
بطنان العرش فازهرت السموات والارض ثم اشرقت بنورها فلاجل
ذلك سميت الزهراء فقالت الملائكة الهنا وسيدنا لمن هذا النور الازهر
الذي قد اشرقت به السموات والارض فاوحى الله اليها هذا نور اخترعته
من نور جلالي لامتي فاطمة ابنة حبيبي وزوجة وليي واخ نبيي وابو حججي على عبادي
اشهدكم ملائكتي اني قد جعلت ثواب تسبيحكم وتقديسكم لهذه المرأة
وشيعتها ومحبيها الى يوم القيمة قال فلما سمع العباس من رسول الله
صلى الله عليه وآله ذلك وثب قائما وقبل بين عيني علي عليه السلم وقال والله
يا علي انت الحجة البالغة لمن آمن بالله واليوم الآخر وذكر علي بن ابراهيم رحمه الله
في تفسيره ان النبيين رسول الله صلى الله عليه وآله والصديقين امير المومنين

والشهداء الحسن

رسول الله صلى الله عليه وآله ... سمعت ابا جعفر ع يقول ان الله عز وجل اذا اراد بعبد خيرا
ان يدخل في هذا الامر كان
اسرع اليه من الطير الى وكره
عن فضيل بن يسار قال قلت
لابي عبد الله ع ندعوا
الناس الى هذا الامر فقال
لا يا فضيل ان الله اذا اراد بعبد
خيرا امر ملكا فاخذ بعنقه
فادخله في هذا الامر طائعا
او كارها. تم كتاب العقل والتو
حيد من الكتاب الكافي
ويتلوه كتاب الحجة الجزء
الثاني من كتاب الكافي
تاليف الشيخ ابي جعفر
محمد بن يعقوب كليني رحمه
الله والحمد لله اولا وآخرا

والشهداء الحسن والحسين والائمة صلوات الله عليهم وحسن اولئك رفيقا يعني
القائم عليه السلم اعلم جعلنا الله واياكم من الذين انعم الله عليهم ما روي
انه من محاسن التاويل وانه باجمع من فضل اهل البيت الا القليل لان
فضلهم لا يحد ولا يحصر لعده ولا يعلمهم الا الله وانفسهم كما قال النبي صلى الله عليه وآله
يا علي ما عرف الله الا انا وانت ولا عرفني الا الله وانت ولا عرفك الا الله وانا
ولكن ليسمع فضلهم واعيا ولهم متابعا مواليا ولامرهم سامعا مطيعا
لم تشت اكثرهم قال الله سبحانه ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين
انعم الله عليهم الآية وقد ورد ان المعنى بقوله اولئك هم المؤمنون لانهم
الذين اطاعوا الله والرسول واتبعوا الائمة صلوات الله عليهم وهو ما
رواه الشيخ محمد بن يعقوب الكليني رحمه الله عن عجلان ابي صالح قال
قال ابو عبد الله عليه السلم من احب ان يلقى الله وهو مؤمن حقا فليتول الله
ورسوله والذين امنوا وليتبرا الى الله من عدوهم وليسلم الى ما انتهى
اليه من فضلهم لان فضلهم لا يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا من دون
ذلك الم تسمعوا ما ذكره الله من فضل اتباع الائمة الهداة هم المؤمنون
قال تبارك وتعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله

عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا
وهذا وجه من وجوه فضل اتباع الائمة فكيف بهم وفضلهم والموالاة احد
من خلق لم يصطف الله الا لطاعتهم وطاعة رسوله وطاعة ولاة الامر
من آل محمد صلوات الله عليهم لانهم معصومون عصمهم الله تعالى ولم يكن لهم فضل عظيم
او صغير جعلنا الله واياكم ممن يطيع الرسول وولاة الامر من آل
محمد صلوات الله عليهم ويتبع آثارهم ويستضيء بانوارهم في الدنيا والآخرة
لانهم الفرقة الناجية والعترة الطاهرة وقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك
به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء تأويله روي بحذف الاسناد مرفوعا
عن مولانا علي بن الحسين عن ابيه الحسين عن ابيه امير المؤمنين صلوات الله
عليهم اجمعين قال المؤمن على اي حال مات وفي اي ساعة قبض فهو شهيد ولقد
سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله ان المؤمن اذا خرج من الدنيا
وعليه مثل ذنوب اهل الارض لكان الموت كفارة لتلك الذنوب
ثم قال عليه السلام لا اله الا الله بالاخلاص فهو بريء من الشرك ومن خرج من
الدنيا لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ثم تلا هذه الآية ان الله لا يغفر ان
يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وهم شيعتك ومحبوك يا علي فقلت

يا رسول الله

يا رسول الله هذا لشيعتي قال اي وربي لشيعتك ومحبيك خاصة وانهم
ليخرجون من قبورهم وهم يقولون لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله فيؤتون
بحلل خضر من الجنة واكاليل من الجنة وتيجان من الجنة فيلبس كل واحد منهم حلة خضراء وتاج
الملك واكليل الكرامة ويركبون النجائب فتطير بهم الى الجنة ولا يحزنهم الفزع
الاكبر وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون وفي هذا المعنى ما ذكره
الشيخ في اماليه باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الموت
كفارة لذنوب المؤمنين وقوله تعالى ان الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا — ثم كفروا ه
ثم ازدادوا كفرا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا بشر المنافقين بان
لهم عذابا اليما تأويله رواه ايضا محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن معلى
ابن محمد عن محمد بن اورمة عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله
عليه السلام في قول الله عز وجل ان الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا
ثم ازدادوا كفرا قال نزلت في فلان وفلان وفلان آمنوا بالنبي في اول
الامر وكفروا حين عرضت عليهم الولاية حين قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
من كنت مولاه فعلي مولاه ثم آمنوا بالبيعة لامير المؤمنين عليه السلام ثم كفروا
حين مضى النبي صلى الله عليه وآله فلم يقروا بالبيعة ثم ازدادوا كفرا

باخذهم من البيعة بالبيعة لهم فهولاء لم يبق فيهم من الايمان شيء لنقضهم البيعة والمبايع له
فلاجل ذلك ان الله سبحانه لم يغفر لهم ابدا ولا يهديهم سبيل الهدى ابدا لانهم
منافقون وكان نفاقهم في الدين عظيما فقال لنبيه صلى الله عليه وآله بشر المنافقين
بان لهم عذابا اليما بل جعل الله عليهم مدا وابدا عقيما وقوله تعالى ان الذين كفروا
فظلموا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا الا طريق جهنم خالدين فيها ابدا
وكان ذلك على الله يسيرا يا ايها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم
فامنوا خيرا لكم فان تكفروا فان لله ما في السموات والارض وكان الله
عليما حكيما تاويله رواه الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله عن احمد بن مهران عن عبد العظيم بن
عبد الله عن محمد بن الفضل عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام قال حين نزل جبرئيل
عليه السلم بهذه الآية هكذا ان الذين كفروا وظلموا آل محمد حقهم لم يكن الله ليغفر
لهم ولا ليهديهم طريقا الا طريق جهنم خالدين فيها ابدا وكان ذلك
على الله يسيرا ثم قال يا ايها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم في
ولاية علي فامنوا خيرا لكم وان تكفروا بولاية علي فان لله ما في السموات
والارض وقوله تعالى يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم
نورا مبينا تاويله رواه الحسن بن ابي الحسن الديلمي رحمه الله عن

عن رجاله عن عبد الله بن سليمان قال قلت لابي عبد الله عليه السلم قوله تعالى
قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا قال البرهان
رسول الله صلى الله عليه وآله والنور المبين علي بن ابي طالب عليه السلم وقوله تعالى
اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا وتاويله
اليوم اكملت لكم فرائضي وحدودي في حلالي وحرامي بتنزيل انزلته
واثبات اخبته لكم فلا زيادة ولا نقصان عنه بالنسخ بعد هذا اليوم
وهو يوم الغدير على ما رواه الرجال عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما
السلام قال انما نزلت هذه الآية بعد نصب النبي عليا صلوات الله عليهما
بغدير خم بعد منصرفه من حجة الوداع وهي آخر فريضة انزلها الله تعالى وروى
ابو نعيم عن رجاله عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وآله دعا
الناس الى علي يوم غدير خم وامر بقلع ما تحت الشجر من الشوك وقام فدعا عليا
عليه السلم فاخذ بضبعه حتى نظر الناس الى ابطيه وقال من كنت مولاه فعلي
مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله
ثم لم يتفرقا حتى انزل الله عز وجل اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم
نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فقال النبي صلى الله عليه وآله الله اكبر على

اكمال الدين واتمام النعمة ورضا الرب برسالتي وبولاية علي بعدي
وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة تاويله
ابتغوا اي اطلبوا اليه الوسيلة والوسيلة درجة هي افضل درجات الجنة
ذكر ابو علي الطبرسي رحمه الله في تفسيره قال روى سعد بن طريف عن
الاصبغ بن نباتة عن علي بن ابي طالب صلوات الله عليه قال في الجنة لؤلؤتان
الى بطنان العرش احدهما بيضاء والاخرى صفراء في كل واحدة منهما سبعون الف
غرفة ابوابها واكوابها من عرق واحد فالوسيلة البيضاء لمحمد واهل
بيته صلى الله عليهم والصفراء لابراهيم واهل بيته عليهم السلم وروى الرواة
حديثا في معنى الوسيلة كلها باسناده عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله اذا سالتم الله فاسئلوا لي الوسيلة قال فسالت النبي
عن الوسيلة قال هي درجتي في الجنة وهي الف مرقاة ما بين المرقاة الى
المرقاة حضر الفرس الجواد شهرا وهي ما بين مرقاة جوهر الى مرقاة زبرجد
ومرقاة ياقوت الى مرقاة ذهب الى مرقاة فضة فيؤتى بها
يوم القيمة حتى تنصب بين درجات النبيين فهي في درج النبيين كالقمر
بين الكواكب فلا يبقى يومئذ نبي ولا صديق ولا شهيد الا قال طوبى لمن

كانت هذه الدرجة

كانت هذه الدرجة درجته فياتي النداء من عند الله عز وجل فيسمع
النبيين وجميع الخلق هذه درجة محمد رسول الله فاقبل وانا يومئذ
متزر بريطة من نور علي تاج الملك واكليل الكرامة واخي علي بن
ابي طالب امامي وبيده لوائي وهو لواء الحمد مكتوب عليه لا اله الا الله
المفلحون هم الفائزون بالله فاذا مررنا بالنبيين قالوا هذان ملكان
مقربان لم نعرفهما ولم نرهما واذا مررنا بالملائكة قالوا هذان نبيان
مرسلان حتى اعلو الدرجة وعلي معي حتى اذا صرت في اعلى درجة وعلي
اسفل مني بدرجة فلا يبقى يومئذ نبي ولا صديق ولا شهيد الا
قال طوبى لهذين العبدين ما اكرمهما على الله فياتي النداء من قبل الله
تعالى يسمع النبيين والصديقين والشهداء هذا حبيبي محمد وهذا وليي علي
طوبى لمن احبه وويل لمن ابغضه وكذب عليه ثم قال رسول الله صلى الله
عليه وآله فلا يبقى يومئذ احد احبك يا علي الا استراح الى هذا
الكلام وابيض وجهه وفرح قلبه ولا يبقى يومئذ احد عاداك ونصب
لك حربا او جحد لك حقا الا اسود وجهه واضطرب قلبه فبينا انا كذلك
اذا ملكان قد اقبلا الي اما احدهما فرضوان خازن الجنة واما الاخر

مالك خازن النار فيدنوا رضوان فيقول السلام عليك يا أحمد
فأقول وعليك السلام أيها الملك من أنت فما أحسن وجهك وأطيب
ريحك فيقول أنا رضوان خازن الجنة وهذه مفاتيح الجنة بعث
بها رب العزة إليك فخذها يا أحمد فأقول قد قبلت ذلك من ربي
فله الحمد على ما فضلني به فأخذها وأدفعها إلى علي ثم يرجع رضوان
فيدنوا مالك فيقول السلام عليك يا أحمد فأقول وعليك السلام أيها
الملك من أنت فما أقبح وجهك وأنكر رؤيتك فيقول أنا مالك خازن
النار وهذه مقاليد النار بعث بها إليك رب العزة فخذها يا أحمد
فأقول قد قبلت ذلك من ربي فله الحمد على ما فضلني فأخذها فأدفعها إلى
علي ثم يرجع مالك فيقبل علي يومئذ ومعه مفاتيح الجنة ومقاليد النار
حتى يقف على حجزة جهنم وقد طار شرارها وعلا زفيرها واشتد حرها
وعلي آخذ بزمامها فيقول جهنم جزني يا علي أطفأ نورك لهبي فيقول
علي قري يا جهنم خذي هذا عدوي واتركي هذا وليي فلجهنم يومئذ
أشد مطاوعة لعلي من غلام أحدكم لصاحبه فإن شاء يذهبها يمنة
وإن شاء يذهبها يسرة فهي مطاوعة لعلي فيما يأمرها به من جميع الخلائق

وقوله

وقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله
بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون
في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
والله واسع عليم الآية قوله من يرتد منكم عن دينه أي يرجع عن دين الإسلام
الحديث إلى دين الكفر القديم فإن الله سبحانه لا يخلي دينه من أعوان
وأنصار يحبونه ويذبون عنه ولئن تمادى الأمر فسوف يأتي الله بقوم
يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين لينين عليهم رحماء بهم أعزة على الكافرين
أي عززين عليهم وذلك من جهة السلطان والشدة والبأس والسطوة
يجاهدون في سبيل الله لإعلاء كلمته وإعزاز دينه ولا يخافون في
ذلك لومة لائم يلومهم عليه وإذا انتقدنا الناس فلم نر من له هذه
الصفات إلا أمير المؤمنين عليه السلام لما ذكره أبو علي الطبرسي في تفسيره
قال إنهم المعنيون هو أمير المؤمنين وأصحابه المقاتلين معه والناكثين
والقاسطين والمارقين قال روي ذلك عن عمار بن ياسر وحذيفة
وابن عباس وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام
قال ويؤيد هذا قول النبي صلى الله عليه وآله يوم خيبر لأعطين الراية غدا

رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرار غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله
على يده ولقوله صلى الله عليه وآله لتنتهن معشر قريش او ليبعثن الله
عليكم رجلا يضرب رقابكم على تأويل القرآن كما ضربتكم على تنزيله فقال
بعض اصحابه من هو يا رسول الله ابو بكر قال لا قال فعمر قال لا ولكنه
خاصف النعل في الحجرة وكان علي عليه السلم يخصف نعل رسول الله
وروي عن امير المؤمنين صلوات الله عليه انه قال يوم البصرة ما قوتل
اهل هذه الآية حتى اليوم يعني انهم الذين ارتدوا عن الدين وهو
واصحابه القوم الذين يحبون الله ورسوله ويحبهم فافهم ذلك وذكر
علي بن ابراهيم رحمه الله ان المخاطبة بقوله عز وجل من يرتد منكم عن
دينه لاصحاب النبي صلى الله عليه وآله الذين ارتدوا بعد وفاته وغصبوا
آل محمد حقوقهم وقوله سوف يأتي الله بقوم الآية فانها نزلت في
القائم من آل محمد صلوات الله عليهم ويدل على ذلك قوله سوف يأتي
في المستقبل ولم يأت المعني بغير وجود في زمن النبي صلى الله عليه وآله بل هو منتظر
وهو القائم المنتظر صلى الله عليه وعلى آبائه السادة الغر ما ارتفع سحاب
وبحر وغاب نجم وظهر وقوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا

الذين

الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون ومن يتول الله
ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون تاويله
انه لما اراد سبحانه ان يبين لخلقه من الاولياء قال انما وليكم الله
ورسوله والذين امنوا افاد هنا هو الاولى بالتصرف لقوله تعالى
النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم والولي هو الذي تجب طاعته ومن تجب
طاعته تجب معرفته لانه لا يطاع الا من يعرف ولان الولي ولي النعمة
والمنعم يجب شكره ولا يتم شكره الا بعد معرفته فلما بين سبحانه الاولياء
بدأ بنفسه ثم ثنى برسوله ثم ثلث بالذين امنوا فلما علم سبحانه
ان الامر يشتبه على الناس وصف الذين امنوا بصفات خاصة
لم يشركهم بها احد فقال الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة
وهم راكعون واتفقت روايات العامة والخاصة ان المعني بالذين
امنوا انه امير المؤمنين عليه السلم لانه لم يتصدق احد وهو
راكع غيره وجاء في ذلك روايات منها ما ذكره ابو علي الطبرسي
رحمه الله بحذف الاسناد عن عباية بن ربعي قال بينا عبد الله بن عباس
جالس على شفير زمزم وهو يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله

اذ اقبل رجل متعمم بعمامة فجعل ابن عباس لا يقول قال رسول الله الا قال ذلك
الرجل قال رسول الله فقال ابن عباس سألتك بالله من انت فكشف العمامة
عن وجهه وقال ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا جندب
ابن جنادة البدري ابو ذر الغفاري سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله بهاتين
والا صمتا ورأيته بهاتين والا فعميتا يقول علي قائد البررة قاتل الكفرة
منصور من نصره مخذول من خذله اما اني صليت مع رسول الله يوما من
الايام صلوة الظهر فسأل سائل في المسجد فلم يعطه احد شيئا فرفع السائل
يده الى السماء وقال اللهم اني سألت في مسجد رسول الله فلم يعطني احد
شيئا وكان علي عليه السلام راكعا فاومى بخنصره اليمنى وكان متختما فيها فاقبل السائل
وذلك بعين رسول الله فلما فرغ النبي صلى الله عليه وآله من صلوته رفع رأسه
الى السماء فقال اللهم ان اخي موسى سألك فقال رب اشرح لي صدري ويسر
لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي
اشدد به ازري واشركه في امري فانزلت عليه قرآنا ناطقا سنشد عضدك
باخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون اليكما اللهم انا محمد صفيك ونبيك فاشرح
صدري ويسر لي امري واجعل لي وزيرا من اهلي عليا اخي اشدد به ازري قال

ابوذر

ابوذر فوالله ما استتم الكلام حتى نزل عليه جبرئيل من عند الله تعالى فقال
يا محمد اقرأ قال وما اقرأ قال اقرأ انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا
الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون ومنها ما رواه
الشيخ الصدوق محمد بن بابويه رحمه الله عن علي بن حاتم عن احمد بن محمد قال
حدثنا جعفر بن عبد الله قال حدثنا كثير بن عياش عن ابي الجارود
عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا
الذين الآية قال ان رهطا من اليهود اسلموا منهم عبد الله بن سلام واسد وثعلبة وابن
يامين وابن صوريا فاتوا النبي صلى الله عليه وآله فقالوا يا نبي الله ان موسى عليه السلام
اوصى الى يوشع بن نون فمن وصيك يا رسول الله ومن ولينا بعدك فنزلت
هذه الآية انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون
الزكوة وهم راكعون قال رسول الله صلى الله عليه وآله قوموا فقاموا فأتوا
المسجد فاذا سائل خارج فقال يا سائل ما اعطاك احد شيئا قال بلى
هذا الخاتم قال من اعطاكه قال اعطانيه ذلك الرجل الذي يصلي قال على اي
حال اعطاك قال كان راكعا فكبر النبي صلى الله عليه وآله وكبر اهل المسجد فقال النبي
صلى الله عليه وآله علي بن ابي طالب وليكم بعدي قالوا رضينا بالله ربا وبالاسلام

ديناً ولمحمد نبياً ولعلي بن ابي طالب ولياً فانزل الله عز وجل ومن يتول الله ورسوله
والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون وروي عن عمر بن الخطاب انه
قال لقد تصدقت باربعين خاتما وانا راكع لينزل في علي بن ابي طالب عليه السلام فيّ ما نزل
فما نزل وروى الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله تعالى عن الحسين بن محمد باسناده
عن رجاله عن احمد بن عيسى عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل انما وليكم
الله ورسوله يعني اولى بكم واحق بامورکم وانفسكم واموالكم والذين امنوا يعني
علياً واولاده الائمة الى يوم القيمة وصفهم الله عز وجل فقال الذين يقيمون
الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وكان امير المؤمنين عليه السلام في صلوة
الظهر وقد صلى ركعتين وهو راكع وعليه حلة قيمتها الف دينار وكان رسول الله
صلى الله عليه وآله قد كساه اياه وكان النجاشي اهداها الى رسول الله فجاء سائل فقال
السلام عليك يا ولي الله ومن هو اولى بالمؤمنين من انفسهم تصدق على مسكين
فطرح الحلة واومى اليه ان احملها فانزل الله عز وجل هذه الاية وصير نعمة
اولاده بنعمته وكل من بلغ من اولاده مبلغ الامامة يكون بهذه النعمة مثله فيتصدقون
وهم راكعون والسائل الذي سال امير المؤمنين كان من الملائكة وكذا الذين يسال
اولاده يكونون من الملائكة اعلم ان الله سبحانه لما بين للناس من اولى امرهم وكذا هم

وبينهم

وبينهم وعرفهم لئن لم يتولاهم لم يكونوا من حزب الله قال ومن يتول الله ورسوله والذين
امنوا فان حزب الله هم الغالبون لاعدائهم المخالفين لهم في الولاية اي هم القاهرون
عليهم والظافرون بهم وهذا السياق يدل على ان المراد بالذين امنوا امير
المؤمنين وذريته الطيبين ويكون لفظ الجمع مطابقاً للمعنى وان المراد بالجمع الافراد
والذين امنوا امير المؤمنين خاصة فذلك جائز وقد جاء في الكتاب العزيز
وكثير منه على جهة التعظيم مثل قوله تعالى نحن نقص عليك وانا بان لكن المراد
بالذين امير المؤمنين وذريته الطيبين لما تقدم من خبر الحلة ولان الله سبحانه
لما قال انما وليكم الله خاطب بذلك جميع المؤمنين ودخل في الخطاب النبي صلى الله
عليه وآله فلما قال ورسوله خرج الرسول من جملتهم لكونه مضافاً الى ولايته
ولما قال والذين امنوا وجب ان يكون الذي خوطب بهذه الاية غير الذي
حصلت له الولاية والا لكان كل واحد من المؤمنين ولي نفسه وهو محال
فلم يبق الا ان يكون المعني بها امير المؤمنين وذريته الطاهرين الذين اختارهم
الله على علم على العالمين وفضلهم على الخلق اجمعين صلى الله عليهم صلوة
باقية الى يوم الدين قوله تعالى ولو انهم اقاموا التورية والانجيل وما انزل
اليهم من ربهم لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم منهم امة مقتصدة وكثير منهم ساء ما يعملون

تأويله ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله عن محمد بن إسماعيل عن الفضل بن
شاذان عن حماد بن عيسى عن ربعي بن عبد الله عن أبي جعفر عليه السلام في
قوله عز وجل ولو أنهم أقاموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليهم من ربهم
قال الولاية معنى هذا التأويل وبيان أن الضمير في أنهم يرجع إلى بني إسرائيل
لأنهم أهل التوراة والإنجيل الذين كانوا في زمن النبي صلى الله عليه وآله
أي لو أنهم أقاموا أحكام الكتابين وما أنزل فيهما ولم يحرفوها لوجدوا
فيها ذكر محمد وصفته وأنه رسول الله حقا وذكر علي وصفته وأن
ولايته حق وفرض أوجبها الله تعالى على الخلق وقد جاء فيما تقدم في سورة
البقرة في تفسير الإمام العسكري عليه السلام منه كثير ويؤيده ما رواه الشيخ محمد بن
يعقوب عن محمد بن أحمد عن سلمة الخطاب عن علي بن يوسف عن العباس
قال ولايتنا ولاية الله لم يبعث الله نبيا إلا بها وروى أيضا عن أحمد
ابن محمد عن الحسين بن محبوب عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن عليه السلام قال
ولاية علي عليه السلام مكتوبة في جميع صحف الأنبياء ولم يبعث الله رسولا
إلا بنبوة محمد ووصية علي صلوات الله عليهما وقوله لأكلوا من فوقهم
أي أرسل السماء عليهم مدرارا ومن تحت أرجلهم أي أعطت الأرض خيراتها وبركاتها

ومثله وأن لو استقاموا

ومثله وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا وقوله
تعالى يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت
رسالته والله يعصمك من الناس إن الله لا يهدي القوم الكافرين تأويله
أن الله سبحانه أمر رسوله صلى الله عليه وآله بالتبليغ وتوعده أن
لم يفعل ووعده العصمة والنصرة فقال يا أيها الرسول بلغ أي أوصل
ما أنزل إليك في ولاية علي عليه السلام وطاعته والنص عليه بالخلافة العامة
الجليلة من غير خوف ولا تقية وإن لم تفعل ذلك فما بلغت رسالته لأن تأديه
الرسالة التي بها كمال الدين وتمت نعمة رب العالمين وانتظمت أمور المسلمين فإذا
لم تبلغها لم تحرص بالتبليغ لغيرها فكأنك لم تبلغ شيئا من رسالته جميعا كان
هذه الفريضة آخر فريضة نزلت وهذا تهديد عظيم لا جهله أي أبدا وقد جاء في
هذه الآية الكريمة خمسة أشياء أولها الإكرام والإعظام لقوله يا أيها الرسول
وثانيها الأمر بقوله تعالى بلغ وثالثها حكاية لقوله ما أنزل إليك ورابعها [illegible]
ونفي بقوله وإن لم تفعل فما بلغت وخامسها عصمته لقوله والله يعصمك من الناس
وقصة الغدير مشهورة من طريق الخاصة والعامة ولنورد مختصرا من ذلك
وهو ما رواه أحمد بن حنبل في مسنده بإسناده عن أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله

عليه وآله يوم غدير خم وامر بأكنات الشجر من الشوك وذلك يوم الخميس ثم
دعا الناس الى علي عليه السلام فأخذ بضبعه ثم رفعها حتى بان بياض ابطيه وقال
من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره
واخذل من خذله فقال له عمر بن الخطاب بخ بخ لك يا ابن ابي طالب اصبحت
مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة الى يوم القيمة وروى الشيخ الصدوق محمد بن بابويه
رحمه الله في اماليه حديثا صحيحا لطيفا يتضمن قصة الغدير مختصرة قال حدثنا سعد بن
عبد الله عن احمد بن عبد الله البرقي عن ابيه عن خلف بن حماد عن ابي الحسن
العبدي عن سليمان بن الاعمش عن عباية بن ربعي عن عبد الله بن عباس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري بي الى السماء انتهى بي
الى السماء جبرئيل الى نهر يقال له النور وهو قوله عز وجل الظلمات والنور
فلما انتهى بي الى ذلك النهر قال لي جبرئيل يا محمد اعبر على بركة الله فقد
نور الله لك بصرك ومد لك امامك فان هذا نهر لم يعبره احد لا ملك
مقرب ولا نبي مرسل غير ان لي في كل يوم اغتماسة فيه ثم اخرج منه فانفض اجنحتي
فليس من قطرة تقطر من اجنحتي الا خلق الله تبارك وتعالى منها ملكا مقربا له
عشرون الف وجه واربعون الف لسان كل لسان يلفظ بلغة لا يفقهها اللسان الآخر

ابي رضي الله عنه قال حدثنا
عن ابن عباس وجابر بن
عبد الله ان الله امر نبيه ان
ينصب عليا علما للناس ويخبرهم بولايته
فتخوف صلى الله عليه وآله ان يقولوا حابى
ابن عمه وان يشق ذلك على جماعة
من اصحابه فنزلت هذه الآية فاخذ
بيده يوم غدير خم وقال من كنت
مولاه فعلي مولاه

فعبر رسول الله صلى الله عليه وآله حتى انتهى الى الحجب والحجب خمسمائة حجاب من الحجاب
الى الحجاب مسيرة خمسمائة عام ثم قال له جبرئيل تقدم فقال له يا جبرئيل
ولم لا تكون معي قال ليس لي ان اجوز هذا المكان فتقدم رسول الله
صلى الله عليه وآله ما شاء الله ان يتقدم حتى سمع ما قال الرب تبارك
وتعالى انا المحمود وانت محمد شققت اسمك من اسمي فمن وصلك وصلته
ومن قطعك بتكته فانزل الى عبادي فاخبرهم بكرامتي اياك واني لم ابعث
نبيا الا جعلت له وزيرا وانك رسولي وان عليا وزيرك فهبط
رسول الله صلى الله عليه وآله فكره ان يحدث الناس بشيء كراهة ان يتهموه لانهم كانوا
حديثي عهد بالجاهلية حتى مضى لذلك ستة ايام فانزل الله تبارك
وتعالى فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك فاحتمل
رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك حتى كان اليوم الثامن فانزل الله
تبارك وتعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل
فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله تهدد بعد وعيد لامضين امر ربي فان يتهموني ويكذبوني
اهون علي من ان يعاقبني العقوبة الموجعة في الدنيا والآخرة قال وسلم

جبرئيل على علي بامرة المؤمنين فقال علي عليه السلام يا رسول الله سمعا ولامر الله ورسوله
فقال يا علي هذا جبرئيل اتاني من قبل ربي بتصديق ما وعدتني ثم امر رسول الله صلى الله
عليه وآله رجلا فرجلا من اصحابه ان يسلموا عليه بامرة المؤمنين ثم قال يا بلال ناد في الناس
ان لا يبقى احد الا عليل الا خرج الى غدير خم فلما كان من الغد خرج
رسول الله صلى الله عليه وآله بجماعة اصحابه فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس
ان الله تبارك وتعالى ارسلني اليكم برسالة واني ضقت بها ذرعا مخافة ان تتهموني
وتكذبوني فانزل الله وعيدا بعد وعيد فكان تكذيبكم اياي ايسر علي من
عقوبة الله اياي ان الله تبارك وتعالى اسرى بي واسمعني فقال يا محمد انا المحمود وانت
محمد شققت اسمك من اسمي فمن وصلك وصلته ومن قطعك بتكته انزل علي
عبادي حتى تخبرهم بكرامتي اياك واني لم ابعث نبيا الا جعلت له وزيرا
وانك رسولي وان عليا وزيرك ثم اخذ صلى الله عليه وآله بيد علي بن ابي
طالب عليه السلام فرفعها حتى نظر الناس بياض ابطيهما ولم ير قبل ذلك
ثم قال ايها الناس ان الله تبارك وتعالى مولى المؤمنين فمن كنت مولاه فعلي
مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله
فقال الشكاك والمنافقون الذين في قلوبهم مرض نبرأ الى الله من مقالته بحجم ولا رضا

مولا والام

لم يكن علي وزيره

لم يكن علي وزيره وهذه منه عصبية فقال سلمان والمقداد وابو ذر
وعمار بن ياسر رضي الله عنهم ما برحنا العرصة حتى نزلت هذه الآية اليوم اكملت لكم دينكم
واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فكرر رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك
ثلاثا ثم قال ان كمال الدين وتمام النعمة ورضا الرب برسالتي اليكم وبالولاية بعدي
لعلي بن ابي طالب صلوات الله عليهما وعلى ذريتهما ما دامت المشارق
والمغارب وهبت جنوب الشمال وثارت السحاب قوله تعالى واوحي
الي هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ تاويله رواه الشيخ محمد بن يعقوب
رحمه الله عن الحسين بن محمد عن معلى عن الوشا عن احمد بن عائذ عن ابن
اذينة عن مالك الجهني قال قلت لابي عبد الله عليه السلام قوله عز وجل واوحي
الي هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ قال من بلغ ان يكون اماما من آل محمد فهو ينذر به
كما انذر به رسول الله صلى الله عليه وآله قوله تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا
عنه وانهم لكاذبون تاويله روى بحذف الاسانيد عن جابر بن عبد الله
رضي الله عنه قال رايت امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وهو خارج
من الكوفة فتبعته من ورائه حتى اذا صار الى جبانة اليهود ووقف
في وسطها نادى يا يهود فاجابوه من جوف القبور لبيك لبيك مطاع

بعصيانا
يعنون ذلك يا سيدنا فقال كيف ترى العذاب فقلنا لو ان
لك كهروان فتحرم عصاك في العذاب الى يوم القيمة ثم صاح ضيحة
كادت السموات تنقلبن مع قعت مغشيا وجهي من هول ما رايت
فلما افقت رايت امير المؤمنين عليه السلام على سرير من ياقوتة حمراء
على راسه اكليل الجوهر وعليه حلل خضر وصفر ووجهه كدارة
القمر فقلت يا سيدي هذا ملك عظيم قال نعم يا جابر ان ملكنا اعظم
من ملك سليمان بن داود وسلطاننا اعظم من سلطانه ثم
رجع ودخلنا الكوفة ودخلت خلفه الى المسجد فجعل يخطو خطوات
وهو يقول لا والله لا فعلت لا والله لا كان ذلك ابدا فقلت
يا مولاي لمن تكلم ولمن تخاطب وليس ارى احدا فقال يا جابر كشف لي
برهوت فرايت سنبا بويان وحبتر وهما يعذبان في جوف
تابوت في برهوت فناداني يا ابا الحسن يا امير المؤمنين ردنا
الى الدنيا نقر بفضلك ونقر بالولاية لك فقلت لا والله لا فعلت
لا والله لا كان ذلك ابدا ثم قرا هذه الاية ولو ردوا لعادوا
لما نهوا عنه وانهم لكاذبون يا جابر وما من احد خالف وصي نبي

الا حشره

67

الا حشره اعمى يتكبكب في عرصات القيمة قوله تعالى الذين امنوا
ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون
تاويله رواه محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن احمد بن ابي زاهر
عن الحسن بن موسى الخشاب عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله
عليه السلام في قوله عز وجل الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم
قال امنوا بما جاء به محمد صلى الله عليه وآله من الولاية لعلي عليه السلام
ولم يخلطوها بولاية فلان وفلان فهو التلبس بالظلم فاولئك
لهم الامن وهم مهتدون وقوله تعالى هو الذي جعل لكم النجوم
لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر تاويله قال علي بن ابرهيم في
تفسيره النجوم هم آل محمد عليهم السلام لان الاهتداء لا يحصل
الا بهم ولقول امير المؤمنين عليه السلام مثل آل محمد كمثل النجوم
اذا خوى نجم طلع نجم آخر واي هدى بالنجوم من هداهم وهو
الهدى الذي يوصل الى جنات النعيم وهدى النجوم لمن لا
يهتدي بهداهم يوصل الى دركات الجحيم فصلى الله على محمد وآله من ربنا
الكريم اكمل الصلوة وافضل التسليم وقوله تعالى وتمت كلمة ربك

صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم تأويله رواه
محمد بن يعقوب رحمه الله عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن
موسى بن سعدان عن عبد الله بن القسم عن الحسين بن راشد
قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول ان الله تبارك وتعالى اذا
احب ان يخلق الامام امر الامام ملكا فاخذ شربة من ماء تحت
العرش ثم دفعها الى الامام فشربها فيمكث في الرحم اربعين
ليلة لا يسمع الكلام ثم يسمع الكلام بعد ذلك فاذا وضعته
امه بعث الله اليه ذلك الملك الذي اخذ الشربة فيكتب على
عضده الايمن وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل
لكلماته وهو السميع العليم فاذا قام بهذا الامر رفع الله له عز وجل
بكل بلد منارا ينظر به الى اعمال العباد وفي هذا المعنى ما رواه
الشيخ في اماليه عن رجاله عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله
جعفر بن محمد عليهما السلام يقول ان الليلة التي يولد فيها
الامام لا يولد فيها مولود الا كان مؤمنا وان ولد في
ارض الشرك نقله الله تعالى الى الايمان ببركة الامام عليه السلم

قوله تعالى

قوله تعالى او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي
به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها كذلك
زين للكافرين ما كانوا يعملون معناه او من كان ميتا
هذا استفهام يراد به التقرير والمعنى من كان كافرا فاحييناه
اي فهديناه وجعلنا له بعد الهداية نورا يمشي به في الناس
والنور هو النبي والامام عليهما السلام اي هذا الذي له فضيلة
هذا الفعال كمن مثله في الظلمات ظلمات الكفر والجهالة
وهو مع ذلك ليس بخارج منها بل هو مقيم فيها ابدا اي لا يستويان
في الحال والعاقبة والمآل وقوله وكذلك زين للكافرين
المتقدمين والمتأخرين ما كانوا يعملون من مثل هذا العمل حتى
ضلوا واضلوا والمزين لهم الشيطان اللعين فعليه وعليهم
لعنة الله والملائكة والناس اجمعين واما تأويله فهو ما رواه
محمد بن يعقوب رحمه الله عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن
اسمعيل عن منصور بن يونس عن بريد قال سمعت ابا جعفر
عليه السلم في قوله عز وجل او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا
له

له نوراً يمشي به في الناس قال جعلت لا يعرف شيئاً ونوراً يمشي به
في الناس اماماً يأتم به كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها قال
هو الذي لا يعرف الامام عليه السلام وذكر علي بن ابرهيم رحمه الله في
تفسيره قال ادم كان ميتاً فاحييناه وجعلنا له نوراً يمشي في
الناس قال نور الولاية وقوله تعالى وان هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه
ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصيكم به لعلكم تتقون تأويله
ذكره علي بن ابرهيم في تفسيره قال حدثني ابي عن النضر بن سويد عن
يحيى الحلبي عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام في قوله تعالى وان هذا صراطي
مستقيماً فاتبعوه قال طريق الامامة فاتبعوه ولا تتبعوا السبل اي طرقاً
غيرها ذلكم وصيكم به لعلكم تتقون وذكر علي بن يوسف بن جبر رحمه الله في
كتابه نهج الايمان قال الصراط المستقيم هو علي بن ابي طالب عليه السلام
في هذه الاية لما رواه ابرهيم الثقفي في كتابه باسناده الى بريدة
الاسلمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله هذا صراطي مستقيماً
فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله قد سألت الله ان يجعلها لعلي
عليه السلام ففعل فقوله ليجعلها لعلي اي السبيل التي هي صراطه المستقيم وسبيله القويم

المهدي الى جنات النعيم وقوله تعالى قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده
والطيبات من الرزق قل هي للذين امنوا في الحيوة الدنيا خالصة يوم القيمة
تأويله ما ذكره الشيخ محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي
ابن النعمان عن صالح بن حمزة عن ابان بن مصعب عن يونس بن ظبيان
قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ما لكم في هذه الارض فتبسم ثم قال ان الله
تبارك وتعالى بعث جبرئيل عليه السلام وامره ان يخرق بابهامه ثمانية انهار في
الارض منها سيحان وجيحان ونهر بلخ والخشوع وهو نهر الشاش ومهران وهو
نهر الهند ونيل مصر ودجلة والفرات فما سقت وما استقت فهو لنا
وما كان لنا فهو لشيعتنا وليس لعدونا منه شيء الا ما غصب عليه وان ولينا
لفي اوسع مما بين ذه الى ذه يعني السماء والارض ثم تلا هذه الاية
قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي
للذين امنوا في الحيوة الدنيا المغصوبين عليها خالصة لهم يوم القيمة
بلا غصب معنى ذلك ان هذه الانهار التي هي عمارة الارض وهي زينة
الله التي اخرج لعباده المطيع منهم والعاصي والطيبات من الرزق الحلال منه
والمطيع يتناول حلالاً وهم شيعة آل محمد صلوات الله عليهم والعاصي وهو عدوهم

يقينا ولا منهاجهم اما قوله هي للذين آمنوا وهم الائمة وشيعتهم
في الحيوة الدنيا بالملك والاستحقاق فان نازعهم فيها وغصبها عليهم
فهي يوم القيمة خالصة لهم لغيرهم منازع ولا غاصب وقوله تعالى ان
الذين كذبوا باياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم ابواب
السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وكذلك نجزي
المجرمين الآية ذكره علي بن ابراهيم في تفسيره قال حدثني ابي
عن فضالة عن ابان بن عثمان عن حريس عن ابي جعفر عليه السلم
قال نزلت هذه الآية في اهل الجمل طلحة والزبير والجمل جملهم بيان
ذلك ان اهل الجمل هم الذين كذبوا بايات الله واعظم اياته
امير المؤمنين صلوات الله عليه واستكبروا عنها ولغوا عليها
لا تفتح لهم ابواب السماء لارواحهم الخبيثة واعمالهم القبيحة
فهي التي لا تفتح لها ابواب السماء كما جاء في تفسير مولانا الامام ابي
محمد الحسن العسكري عليهما السلام قول رسول الله صلى الله عليه وآله
وقد حكى لاصحابه عن حال مخل الزكوة فقالوا له ما اسوأ
حال هذا فقال رسول الله الا انبئكم باسوأ حالا من هذا فقالوا

بلى يا رسول

بلى يا رسول الله قال رجل حضر الجهاد في سبيل الله تعالى فقتل
مقبلا غير مدبر والحور العين يتطلعن عليه وخزان الجنان يتطلعون
ورود روحه عليهم واملاك الارض يتطلعون نزول الحور العين اليه
والملائكة وخزان الجنان فلا يأتونه فيقول ملائكة الارض حوالي
ذلك المقتول ما بال الحور العين لا ينزلن اليه وما بال خزان الجنان لا يردون
فينادون من فوق السماء السابعة ايها الملائكة انظروا
الى آفاق السماء ودوينها فينظرون فاذا توحيد هذا العبد
وايمانه برسول الله صلى الله عليه وآله وصلوته وزكوته وصدقته و
اعمال بره كلها محبوسات دوين السماء قد طبقت آفاق
السماء كلها كالقافلة العظيمة قد ملأت ما بين اقصى المشارق
والمغارب ومهاب الشمال والجنوب تنادي املاك تلك الافعال
الحاملون لها الواردون بها ما بالنا لا تفتح ابواب السماء
فندخل اليها اعمال هذا الشهيد فيأمر الله عز وجل بفتح
ابواب السماء فيفتح ثم ينادي هؤلاء الاملاك ادخلوها
ان قدرتم فلا يقدرون على الارتفاع بتلك الاعمال

فيقولون يا ربنا لا نقدر على الارتفاع بهذه الاعمال فينادى بهم منادي
ربنا عز وجل يا ايتها الملائكة لستم حمال هذه الاثقال الصاعدون بها
اذا حملها الصاعدون بها مطاياها التي الى دوين العرش ثم
تقرها درجات الجنان فيقولون للملائكة يا ربنا وما مطاياها فيقول الله تعالى
وما الذي حملتم من عنده فيقولون توحيده لك وايمانه بنبيك فيقول الله تعالى
فمطاياها موالات علي اخي نبيي وموالات الائمة الطاهرين فان اوتيت
فهي الحاملة الرافعة الواضعة لها في الجنان فينظرون فاذا الرجل مع ما له
من هذه الاشياء ليس له موالات علي والطيبين من آله ومعاداة اعدائهم
فيقول الله تبارك وتعالى للاملاك الذين كانوا حامليها اعتزلوها والحقوا
بمراكزكم من ملكوتي ليأتيها من هو احق بحملها ووضعها في موضع استحقاقها
فتلحق تلك الاملاك مراكزها المجعولة لها ثم ينادي منادي ربنا عز وجل
يا ايتها الزبانية تناوليها وحطيها الى سواء الجحيم لان صاحبها لم يجعل
لها مطايا من موالات علي عليه السلم والطيبين من آله فينادي تلك
الاملاك ويقلب الله عز وجل تلك الاثقال اوزارا وبلايا على
باعثها لما فارقها مطاياها من موالات امير المؤمنين عليه السلم و نودي

تلك

تلك الاملاك الى مخالفته لعلي وموالاته لاعدائه فيسلطها الله عز وجل
وهي في صورة الاسد على تلك الاعمال وهي كالغربان والقرقس فيخرج
من افواه تلك الاسود نيران تحرقها ولا يبقى له عمل الا حبط ويبقى عليه
موالاته علي عليه السلم وجحده ولايته فيقره ذلك في سواء الجحيم فاذا قد حبطت
اعماله وعظمت اوزاره واثقاله فهذا اسوأ حالا من مانع الزكاة فاعلم
لمن كل من كان هذا عمله يكون يوم المعاد منشورا او يكون ممن قال الله سبحانه
فيه وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا وقوله تعالى
وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله تاويله
رواه محمد بن يعقوب رحمه الله عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن احمد بن هلال عن
امية بن علي القيسي عن ابي السفاح عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم
في قوله عز وجل وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا
ان هدانا الله قال اذا كان يوم القيمة دعي بالنبي وبامير المؤمنين
وبالائمة من ولده صلوات الله عليهم اجمعين فينصبون للناس فاذا
رأتهم شيعتهم قالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا
ان هدانا الله يعني الى ولايتهم وقوله تعالى فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله

على الظالمين تأويله اذا استقر اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار اذن
مؤذن بينهم والمؤذن امير المؤمنين عليه السلم على ما ذكره ابو علي الطبرسي
رحمه الله في تفسيره قال حدثني ابي عن محمد بن الفضيل عنه عليه السلم قال
انا المؤذن والدليل على ذلك قوله تعالى في براءة واذان من الله
ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر فقال امير المؤمنين عليه السلم
كنت انا الاذان في الناس قال وروى ابو القسم الحسكاني باسناده
عن محمد بن الحنفية رضي الله عنه انه قال قال امير المؤمنين صلوات الله عليه
انا ذلك المؤذن وباسناده عن ابي صالح عن ابن عباس انه قال
لعلي عليه السلم في كتاب الله اسماء لا يعرفها الناس قوله تعالى فاذن مؤذن
بينهم فهو المؤذن لهم لعنة الله على الظالمين الذين كذبوا بولايتي
واستخفوا بحقي وقوله تعالى وبينهما حجاب وعلى الاعراف رجال يعرفون
كلا بسيماهم معناه وقوله بينهما اي بين اهل الجنة واهل النار
والحجاب ستر بينهما وهو كناية على الاعراف ومنه قوله تعالى وضرب
بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة يعني الجنة وظاهره من قبله
العذاب يعني النار وقوله وعلى الاعراف رجال قال ابو علي الطبرسي

رحمه

رحمه الله قال ابو عبد الله عليه السلم الاعراف كثبان بين الجنة والنار
فيوقف كل نبي وخليفة كل نبي مع المذنبين من اهل زمانه كما يقف
صاحب الجيش مع الضعفاء من جنده وقد سيق المحسنون الى الجنة فيقول
ذلك الخليفة للمذنبين الواقفين انظروا اخوانكم المحسنين قد سيقوا الى الجنة
فيسلمون عليهم وذلك قوله ونادوا اصحاب الجنة ان سلام عليكم ثم اخبر سبحانه
انهم لم يدخلوها وهم يطمعون يعني هولاء المذنبين لم يدخلوا الجنة وهم يطمعون
ان يدخلهم الله اياها بشفاعة النبي والامام فينظر هولاء المذنبون الى
اهل النار فيقولون ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين وقوله وعلى الاعراف
رجال يعرفون كلا بسيماهم قال قال ابو جعفر الباقر عليه السلم هم آل محمد
عليهم السلام لا يدخل الجنة الا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار الا من انكرهم
وانكروه وروى الشيخ ابو جعفر الطوسي رحمه الله عن جابر عن ابي عبد الله عليه السلم
وقد سئل عن قول الله عز وجل وبينهما حجاب فقال رسول الله صلى الله عليه
واله بين الجنة والنار قائم عليه محمد وعلي والحسن والحسين وفاطمة وخديجة
عليهم السلام فينادون اين محبينا واين شيعتنا فيقبلون اليهم فيعرفونهم
باسمائهم واسماء ابائهم وذلك قوله يعرفون كلا بسيماهم فياخذون

بايديهم فيجوزون بهم على الصراط ويدخلونهم الجنة وروى الشيخ
محمد بن يعقوب رحمه الله عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد بن جمهور عن عبد الله
بن عبد الرحمن عن الهيثم بن واقد عن مقرن قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام
يقول جاء ابن الكوا الى امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين قوله
عز وجل وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم فقال نحن على الاعراف
نعرف انصارنا بسيماهم ونحن الاعراف الذين لا يعرف الله الا بسبيل
معرفتنا ونحن الاعراف يعرفنا الله عز وجل يوم القيمة على الصراط
الناس فلا يدخل الجنة الا من عرفنا وعرفناه ولا يدخل النار الا من انكرنا
وانكرناه لو شاء الله عز وجل لعرف العباد نفسه ولكن جعلنا ابوابه
وصراطه وسبيله ووجهه الذي يؤتى منه فمن عدل عن ولايتنا او فضل
علينا غيرنا فانهم على الصراط لناكبون ويؤيد هذا انه صلوات الله عليه
قسيم الجنة والنار وقوله تعالى ونادى اصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم
بسيماهم قالوا ما اغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون اهؤلاء الذين
اقسمتم لا ينالهم الله برحمة ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون
تاويله ونادى اصحاب الاعراف هم الائمة عليهم السلام رجالا من اهل النار

وهم رؤساء الضلالة تقريعا لهم ما اغنى عنكم جمعكم انصاركم واتباعكم
وما كنتم تستكبرون به علينا ثم يقولون لهم ويشيرون الى شيعتهم واوليائهم
اهؤلاء الذين اقسمتم بالله جهد ايمانكم لا ينالهم الله برحمة فها قد رحمهم الله
وادخلهم الجنة ثم يقولون لاوليائهم ادخلوا الجنة رغما على اعدائكم لا خوف
عليكم فانكم آمنون ولا يهمكم شيء من الهموم ولا انتم تحزنون قوله تعالى
ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين تاويله
ذكره ايضا محمد بن يعقوب رحمه الله عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب
عن هشام بن سالم عن ابي خالد الكابلي عن ابي جعفر الباقر عليه السلام
قال وجدنا في كتاب علي عليه السلام ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده
والعاقبة للمتقين انا واهل بيتي الذين اورثنا الله الارض ونحن المتقون
والارض كلها لنا فمن احيا ارضا من المسلمين فليعمرها وليؤد خراجها الى الامام
من اهل بيتي وله ما اكل منها حتى يظهر القائم من اهل بيتي بالسيف فيحويها ويمنعها
ويخرجهم منها كما حواها رسول الله صلى الله عليه وآله ومنعها الا ما كان في
ايدي شيعتنا فانه يقاطعهم على ما في ايديهم وقليل يوسف البزاز تلى
ابو عبد الله عليه السلام هذه الآية واذكروا آلاء الله لعلكم تفلحون

وجه آخر

وقال أتدري ما آلاء الله قلت لا قال هي أعظم الله على خلقه وهي ولايتنا
وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم
ألست بربكم قالوا بلى تأويله ذكره علي بن إبراهيم في تفسيره قال
قال الصادق عليه السلام لما أخذ الميثاق بالربوبية ولرسول الله
صلى الله عليه وآله بالنبوة ولأمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام بالإمامة
ثم قال ألست بربكم ومحمد نبيكم وعلي أميركم والأئمة الهادين أولياؤكم
قالوا بلى فمنهم من أقر باللسان ومنهم من صدق بالقلب وورد من طريق
العامة في كتاب الفردوس لابن شيرويه حديثا يرفعه إلى حذيفة اليماني
قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو يعلم الناس متى سمي علي أمير المؤمنين
ما أنكروا فضله سمي أمير المؤمنين وآدم بين الروح والجسد وقوله تعالى
وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم
قالوا بلى وقالت الملائكة بلى فقال تبارك وتعالى أنا ربكم ومحمد نبيكم
وعلي أميركم وروى الشيخ الطائفة محمد بن يعقوب رحمه الله عن علي بن
إبراهيم عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن أبي الربيع القزاز عن جابر عن
أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له لم سمي علي أمير المؤمنين قال الله سماه

وهكذا سماه وهكذا أنزل الله في كتابه وهو قوله عز وجل وإذ أخذ ربك
من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم وأن محمدا
نبيكم رسولي وأن عليا أمير المؤمنين قالوا بلى ومما ورد في تسميته بأمير المؤمنين
عليه السلام وعلى ذريته الطيبين وروى الشيخ المفيد رحمه الله بإسناده إلى
أنس بن مالك قال كنت خادم رسول الله صلى الله عليه وآله فلما كانت
ليلة أم حبيبة بنت أبي سفيان أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله بوضوء
فقال يا أنس يدخل عليك من هذا الباب الساعة أمير المؤمنين وخير الوصيين أقدم
الناس سلما وأكثرهم علما وأرجحهم حلما فقلت اللهم اجعله من قومي قال فلم ألبث
أن دخل علي بن أبي طالب عليه السلام من الباب ورسول الله صلى الله عليه وآله
يتوضأ فرد رسول الله صلى الله عليه وآله الماء على وجهه حتى امتلأت عيناه منه
فقال يا رسول الله أحدث في حدث فقال له النبي ما حدث فيك
إلا خير أنت مني وأنا منك تؤدي عني وتفي بذمتي وتغسلني وتواريني
في لحدي وتسمع الناس عني وتبين لهم ما يختلفون فيه من بعدي وذكر
أيضا حديثا أسنده إلى ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وآله قال لأم سلمة
اسمعي واشهدي هذا علي أمير المؤمنين وسيد المسلمين وروى أيضا حديثا

بسنده الى معوية بن ثعلبة قال قيل لابي ذر رضي الله عنه اوص قال اوصيت
قيل الى من قال الى امير المؤمنين قيل عثمان قال ولكنه امير المؤمنين حقا علي بن
ابي طالب عليه السلام انه لرب هذه الارض ورب هذه الامة لو فقدتموه
لانكرتم الارض ومن عليها وروى ايضا حديثا بسنده عن بريدة بن الخصيب
الاسلمي وهو مشهور بين العلماء قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وآله امرني
سابع سبعة فيهم ابوبكر وعمر وطلحة والزبير فقال سلموا على علي بامرة المؤمنين
فسلمنا عليه بذلك ورسول الله صلى الله عليه وآله حي بين اظهرنا وفي تفسير مجاهد
من طريق العامة قال في القرآن يا ايها الذين امنوا الا ولعلي عليه السلام
سابقة لانه سبقهم الى الاسلام فسماه الله سبحانه في تسع وثمانين موضع
امير المؤمنين وسيد المخاطبين الى يوم الدين وروى الحسين رحمه الله
صاحب كتاب البحث في كتابه حدثنا بسنده الى الباقر عليه السلام قال سال
الباقر محمد عليه السلام عن قوله تعالى فاسئل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك
من هؤلاء قال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري بي الى السماء
الرابعة اذن جبرئيل واقام وجمع النبيين والصديقين والشهداء والملائكة
يشهدون
وتقدمت وصليت بهم فلما انصرفت قال جبرئيل عليه السلام قل لهم

قالوا

قالوا نشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله وان عليا امير المؤمنين
وروى اخطب خوارزم حدثنا بسنده يرفعه الى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال
كان رسول الله صلى الله عليه وآله في بيته فغدا عليه علي بن ابي طالب بالغداة
وكان يحب ان لا يسبقه اليه احد فدخل اليه فاذا النبي صلى الله عليه وآله في
صحن الدار واذا رأسه في حجر دحية الكلبي فقال السلام عليك كيف اصبح
رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له دحية وعليك السلام اصبح بخير
يا اخا رسول الله فقال علي جزاك الله عنا اهل البيت خيرا فقال له دحية
اني احبك وان لك عندي مدحة ازفها انت امير المؤمنين وقائد الغر المحجلين
وانت سيد ولد آدم ما خلا النبيين والمرسلين لواء الحمد بيدك يوم القيمة
تزف انت وشيعتك مع محمد وحزبه الى الجنة قد افلح من تولاك وخسر من
تخلاك محبو محمد محبوك ومبغضوه مبغضوك لن تنالهم شفاعة محمد ص
ادن مني يا صفوة الله وخذ راس ابن عمك فانت احق به مني فاخذ
رسول الله صلى الله عليه وآله فانتبه وقال ما هذه الهمهمة فاخبره
الخبر فقال لم يكن دحية وانما كان جبرئيل سماك باسم سماك الله به وهو الذي
القى محبتك في صدور المؤمنين ورهبتك في صدور الكافرين وروى

الشيخ الفقيه محمد بن جعفر رحمه الله حدثنا مسندا عن انس بن مالك قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام يا علي طوبى لمن احبك
وويل لمن ابغضك وكذب بك يا علي انت العلم لهذه الامة من احبك فاز
ومن ابغضك هلك يا علي انا المدينة وانت الباب يا علي انت امير المؤمنين
وقائد الغر المحجلين يا علي ذكرك في التورية وذكر شيعتك قبل ان يخلقوا بكل
خير وكذلك ذكرهم في الانجيل وما اعطاك الله من علم الكتاب فان اهل الانجيل
يعظمون اليا وشيعته وما يعرفونهم وان شيعتك يذكرون في كتبهم يا علي خير
اصحابك لك ذكرهم في السماء افضل واعظم من ذكرهم في الارض فليفرحوا بذلك
وليزدادوا اجتهادا فان شيعتك على منهاج الحق والاستقامة الحديث وفي كتاب
حلية الاولياء لابي نعيم من الجمهور روى حديثا يرفعه الى انس بن مالك قال قال لي
النبي صلى الله عليه وآله يا انس اسكب لي وضوءا ثم صلى ركعتين ثم قال يا انس يدخل
عليك من هذا الباب امير المؤمنين وسيد المسلمين وخاتم الوصيين قال انس فقلت
اللهم اجعله رجلا من قومي وكتمته اذ جاء علي عليه السلام فقال من هذا يا انس فقلت علي فقام
مستبشرا فاعتنقه ثم جعل يمسح عرق وجهه بوجهه ويمسح عرق وجه علي بوجهه فقال علي
يا رسول الله لقد رأيتك صنعت شيئا ما صنعته بي من قبل قال وما يمنعني وانت

تؤدي

تؤدي عني وتسمعهم صوتي وتبين لهم ما اختلفوا فيه من بعدي وروى الشيخ
الفقيه محمد بن جعفر رحمه الله حديثا مسندا الى انس بن مالك وعبد الله بن
العباس قال قالا جميعا كنا جلوسا مع النبي صلى الله عليه وآله اذ جاء علي بن
ابي طالب عليه السلام فقال علي وانت يا رسول الله قال نعم ولم حي انك يا علي
مررت بنا انس يومنا وانا وجبرئيل ولم تسلم فقال جبرئيل ما بال امير المؤمنين
مر بنا ولم يسلم اما والله لو سلم سررنا ورددنا عليه فقال علي عليه السلام
يا رسول الله رايتك مع دحية قد استخليتما في حديث فكرهت ان اقطع عليكما
فقال له النبي صلى الله عليه وآله انه لم يكن دحية وانما كان جبرئيل فقلت يا جبرئيل كيف سميته
امير المؤمنين فقال ان الله عز وجل اوحى الي في غزاة بدر ان اهبط الى محمد
فمره ان يأمر امير المؤمنين علي بن ابي طالب يجول بين الصفين فان الملائكة يحبون
ان ينظروا اليه وهو يجول بين الصفين فسماه الله في السماء امير المؤمنين فانت يا علي
امير من في السماء وامير من في الارض وامير من مضى وامير من بقي ولا امير قبلك
ولا امير بعدك انه لا يجوز ان يسمى بهذا الاسم من لم يسمه الله تعالى به وروى
الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله عن محمد بن يحيى عن جعفر بن محمد باسناده الى عمر بن زاهر
عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال وقد ساله رجل عن القائم عليه السلام يسلم عليه

بامرة المؤمنين قال لا ذاك اسم سمى الله به امير المؤمنين ولم يسم به احد
بعده الا الكافر قال قلت فكيف يسلم على القائم قال تقول السلام
عليك يا بقية الله ثم قرأ بقية الله خير لكم لو كنتم تعلمون وروى ايضا
سهل بن زياد باسناده عن سنان بن طريف عن ابي عبد الله عليه السلام انه
قال انا اهل بيت نوه الله باسمائنا لما خلق السموات والارض امر
مناديا فنادى اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله ثلثا اشهد
ان عليا امير المؤمنين حقا ثلثا وروى الكراجكي رحمه الله في كنز الفوائد
حديثا مسندا الى ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
والذي بعثني بالحق بشيرا ونذيرا ما استقر الكرسي والعرش ولا دار الفلك ولا
قامت السموات والارض الا بان كتب الله عليها لا اله الا الله محمد رسول الله
علي امير المؤمنين ان الله تعالى لما عرج بي الى السماء واختصني بلطيف ندائه
قال يا محمد قلت لبيك ربي وسعديك قال انا المحمود وانت محمد شققت اسمك
من اسمي وفضلتك على جميع بريتي فانصب اخاك عليا علما لعبادي يهديهم
الى ديني يا محمد انه قد جعلت عليا امام المسلمين فمن تقدم عليه اخزيته ومن
عصاه استجفيته ان عليا سيد الوصيين وقائد الغر المحجلين وحجتي على الخلائق

اجمعين

اجمعين
تنبيه على ان امير المؤمنين افضل من النبيين والمرسلين حيث ورد من
طريق الموالف والمخالف ان الله سبحانه سماه امير المؤمنين وامره على ذرية
ادم وهم ذريته واقروا له بذلك والامير افضل من المامور عليه ولان اللام
في المؤمنين للاستغراق فيعم جميع المؤمنين ومن جملتهم الانبياء والمرسلون
لقوله تعالى في سورة الصافات عن نوح عليه السلام انه من عبادنا المؤمنين وعن
ابرهيم انه من عبادنا المؤمنين وعن موسى وهرون عليهما السلم انهما من
عبادنا المؤمنين وعن الياس انه من عبادنا المؤمنين فهؤلاء خمسة من الانبياء المرسلين
منهم ثلثة اولوا العزم نوح وابرهيم وموسى وعيسى ومنهم هرون والياس
انبياء مرسلون فيكون امير المؤمنين افضل منهم لان الامير افضل من المامور عليه
ويؤيد ذلك قول النبي صلى الله عليه وآله وقد ساله امير المؤمنين في حديث
طويل فانت افضل ام جبرئيل فقال يا علي ان الله فضل انبياءه المرسلين على الملائكة
المقربين وفضلني على جميع النبيين والمرسلين والفضل بعدي لك يا علي وللائمة
من بعدك ومما يدل على انه والائمة افضل منهم ما جاء في الدعاء وهو سبحان
من استعبد اهل السموات والارضين بولاية محمد وآل محمد سبحان من خلق الجنة
لمحمد وآل محمد سبحان من يورثها محمدا وآل محمد وشيعتهم سبحان من خلق النار لاجل

محمد وآل محمد سبحانه من ملكها محمد وآل محمد سبحانه من خلق الدنيا والآخرة وما سكن
في الليل والنهار لمحمد وآل محمد اعلم انه قد ظهر من اسرار هذا الدعاء اشياء منها ان المتعبد
بولايته افضل من المتعبد بولاية غيره ومنها ان الجنة موروثة لمحمد وآل محمد وشيعتهم
فيكون الانبياء والمرسلون من شيعتهم لقوله تعالى حكاية عن ابرهيم واجعلني من ورثة
جنة النعيم فيكون محمد وآل محمد افضل منهم ومنها ان لم يكن خلق النار من اجلهم لانهم
هم يقسمون الجنة لاوليائهم والنار لاعدائهم ونعم ذلك جميعه قوله سبحانه من خلق
الدنيا والآخرة وما سكن في الليل والنهار لمحمد وآل محمد والكل داخل تحت
هذا العموم فيكون محمد وآل محمد افضل الخلائق اجمعين والحمد لله رب العالمين
الذي جعلنا من شيعتهم والمحبين لهم والمخلصين وقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا
استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم تأويله ورد من طريق العامة نقل ابن
مردويه باسناده عن جابر رفعه الى الامام محمد بن علي الباقر عليه السلم انه قال
قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم قال الى
ولاية علي بن ابي طالب عليه السلم ويؤيده ما رواه ابن الجارود عنه عليه السلم
قال قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم
نزلت في ولاية امير المؤمنين صلوات الله عليه ومعناه انه سبحانه امر الذين آمنوا ان يستجيبوا لله

وللرسول

وللرسول ان يجيبوا الله والرسول فيما يامرهم به والاجابة الطاعة اذا دعاكم
يعني الرسول صلى الله عليه وآله لما يحييكم وهي ولاية امير المؤمنين صلوات الله عليه وانما
سماها حياة مجازا تسمية بعاقبة وهي الجنة وما فيها من الحيوة الدائم والنعيم المقيم وقيل
حيوة القلب بالولاية بعد موته بالكفر فان الولاية هي الايمان فالمتمسك بها
يكون من اهل المتمسكين بحبلها ويحله الله تعالى سوابغ انعامه وفضله ويحشره الله
مع محمد وعلي والطيبين من ولده ونجله صلى الله عليهم ما جاز السحاب بطله ووبله
وقوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا ان الله شديد العقاب
معناه انه لما امر الله سبحانه الذين آمنوا باجابة دعاء الرسول صلى الله
عليه وآله وطاعته قال لهم محذرا من معصيته في امر علي عليه السلم وولايته
واتقوا فتنة لا تصيبن الذين منكم خاصة والفتنة الاختيار بالولاية كما تقدم ظلموا
ذكر ابو علي الطبرسي رحمه الله في هذه الآية قال قال الحسن البصري الفتنة تأويل بر
هي البلبلة التي يظهر باطن امر الانسان وقال نزلت في علي عليه السلم و
عمار رحمه الله وطلحة والزبير قال وقد قال الزبير لقد قرأنا هذه الآية
زمانا وما ارانا الله من اهلها فاذا نحن المعنيون بها فخالفنا حتى اصابتنا
خاصة وقال ايضا في حديث ابي ايوب الانصاري ان النبي صلى الله

عليه وآله قال لعمار انه سيكون من بعدي هنات حتى يختلف السيف فيما بينهم
وحتى يقتل بعضهم بعضا وحتى يتبرا بعضهم من بعض فاذا رايت ذلك فعليك بهذا
الاصلع عن يميني علي بن ابي طالب فان سلك الناس كلهم واديا وسلك علي واديا فاسلك
وادي علي وخل عن الناس يا عمار ان عليا لا يردك عن هدى ولا يدلك على ردى
يا عمار طاعة علي طاعتي وطاعتي طاعة الله رواه السيد ابو طالب الهروي باسناده
عن علقمة وعن الاسود قالا اتينا ابا ايوب الانصاري فاخبرنا به وقال ايضا
في كتاب شواهد التنزيل للحاكم ابي القاسم الحسكاني رحمه الله وحدثنا عبد السيد
ابو الحسن مهدي بن نزار قال حدثني محمد بن ابي القاسم باسناده متصل عن ابن عباس
قال لما نزلت هذه الآية واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة قال النبي
صلى الله عليه وآله من ظلم عليا مقعدي هذا بعد وفاتي فكانما جحد نبوتي
ونبوة الانبياء من قبلي وذكر في كتاب نهج الايمان قال ذكر ابو عبد الله محمد بن
علي السراج في كتابه تاويل هذه الآية حديثا يرفعه باسناده الى عبد الله
بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ابن مسعود انه قد نزلت
في علي آية واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة وانا مستودعكها ومسم
لك خاصة الظلمة فكن لما اقول واعيا وعني مؤديا من ظلم عليا مجلسي هذا كان

كمن

كمن جحد نبوتي ونبوة من كان قبلي فقال له الراوي يا ابا عبد الرحمن اسمعت
هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله قال نعم فقلت له فكيف وليت للظالمين
ظهيرا قال لا جرم حلت بي عقوبة عملي اني لم استاذن امامي كما استاذنه جندب
وعمار وسلمان وانا استغفر الله واتوب اليه وقوله تعالى هو الذي ايدك
بنصره وبالمؤمنين تاويله ذكره ابو نعيم في كتاب حلية الاولياء باسناده
الى محمد بن السائب الكلبي عن ابي صالح عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله
قال مكتوب على العرش لا اله الا الله وحده لا شريك له محمد عبدي ورسولي
ايدته بعلي بن ابي طالب وذلك قوله هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين يعني علي بن ابي طالب
صلوات الله عليه ونحوه ما رواه الشيخ ابو جعفر الطوسي رحمه الله عن رجاله
اخبرنا الشريف ابو نصر محمد بن علي الزينبي باسناده عن ابي حمزة الثمالي عن سعيد بن
جبير عن ابي الحمراء خادم رسول الله صلى الله عليه وآله قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله لما اسري بي الى السماء رايت على ساق العرش لا اله الا الله
محمد رسولي وصفيي من خلقي ايدته بعلي ونصرته به وقوله تعالى يا ايها النبي حسبك الله
ومن اتبعك من المؤمنين تاويله ذكره ايضا ابو نعيم في حلية الاولياء بطرقه
المذكورة واسناده الى ابي هريرة قال نزلت هذه الآية في علي بن ابي طالب

وهو المعز بقوله المؤمنين بيان ذلك ان الله سبحانه لما امر نبيه صلى الله عليه وآله
بالقتال وجب عليه واوجب على كل واحد من اصحابه قتال عشرة فقال ان يكن منكم
عشرون صابرون يغلبوا مائتين وعلم سبحانه تخاذل الصحابة وعجزهم عن ذلك قال الآن
اعلاما او لا فان حسبك الله انه هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين يعني بذلك
امير المؤمنين عليا عليه السلم وقال يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من
المؤمنين اي الذي اتبعكم من بعض المؤمنين وهو امير المؤمنين عليه السلم ولا
يحزن علي ما يفوتك من نصر اصحابك فان الله يكفيك القتال وينصرك ويؤيدك
بامير المؤمنين عليه السلم لان الله سبحانه لم يجعل النصر والفتح الا على يديه في جميع
المواطن وهذا لا يحتاج الى بيان وهذه فضيلة لا ينالها احد غيره حيث ان الله سبحانه
هو الكافي نبيه القتال والدافع عنه والناصر له والمؤيد وجعل لامير المؤمنين
خاصة ان يكون بهذه المنازل عن نبيه صلى الله عليه وآله فقد تضمنت هاتان
الآيتان فضايل جمة لا يحتاج وضوحها الى بيان وقوله واذان من الله ورسوله
الى الناس يوم الحج الاكبر معنى الاذان في اللغة الاعلام وهو هنا اسم من اسماء
امير المؤمنين صلوات الله عليه لما ياتي بيانه وسمي به مجازا تسمية الفاعل باسم
المفعول لانه هو المؤدي لسورة براءة وهو المؤذن بها وهو فاعل الاذان

لاجل

لاجل ذلك سمي به وبيان ما ذكره علي بن ابراهيم رحمه الله في تفسيره عن ابيه
باسناده الى علي بن الحسين عليهما السلام قوله واذان من الله ورسوله قال الاذان
امير المؤمنين صلوات الله عليه ومنه قال امير المؤمنين عليه السلم كنت انا الاذان
في الناس ومنه رواه ابو الحسن الديلمي باسناده عن رجاله الى عبد الله بن سنان
قال الصادق عليه السلم ان لامير المؤمنين صلوات الله عليه اسما لا يعلمها الا العالمون
وان منها الاذان عن الله ورسوله وهو الاذان ومنه ما روي بحذف الاسناد
عن الرجال عن ابي عبد الله عليه السلم في قوله عز وجل واذان من الله ورسوله
الى الناس يوم الحج الاكبر قال الاذان اسم نحله الله سبحانه عليا من السماء
لانه هو الذي ادى عن الله ورسوله سورة براءة وقد كان بعث بها ابا بكر
فانزل الله سبحانه على النبي صلى الله عليه وآله فقال يا محمد ان الله يقول لك
لا يبلغ عنك الا انت او رجل منك فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله
عليا فاخذ الصحيفة من ابي بكر ومضى بها الى اهل مكة فسماه الله تعالى اذانا
من الله ورسوله فقد بان لك في القول والتولية لامير المؤمنين من الفضل
الظاهر المبين ما امتاز به على الخلق اجمعين والحمد لله رب العالمين قوله تعالى
ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات

والارض منها اربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن انفسكم تاويل ذكر الشيخ
المفيد رحمه الله في كتاب الغيبة قال حدثنا علي بن الحسين قال حدثنا محمد بن يحيى عن
محمد بن الحسن عن محمد بن علي عن ابراهيم بن هاشم عن محمد بن عيسى عن عبد الرزاق عن محمد بن سنان
عن فضل بن الزبير عن ابي حمزة الثمالي قال كنت عند ابي جعفر محمد بن علي الباقر
عليه السلام ذات يوم فلما تفرق من كان عنده قال لي يا ابا حمزة من المحتوم الذي
حتمه الله قيام قائمنا فمن شك فيما اقول لقي الله وهو كافر به ثم قال بابي
وامي المسمى باسمي المكنى بكنيتي السابع من بعدي بابي يملا الارض عدلا كما ملئت
جورا وظلما يا ابا حمزة من ادركه فيسلم له ما سلم لمحمد وعلي فقد وجبت له الجنة
ومن لم يسلم فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وبئس مثوى الظالمين و
اوضح من هذا بحمد الله وانور وابين وازهر لمن هداه واحسن اليه قول الله
عز وجل في محكم كتابه ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم
خلق السموات والارض منها اربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن
انفسكم ومعرفة الشهور المحرم وصفر وما بعده والحرم منها رجب وذو القعدة
وذو الحجة والمحرم وذلك لا يكون دينا قيما لان اليهود والنصارى والمجوس
وسائر الملل والناس جميعا من الموافقين والمخالفين يعرفون هذه الشهور

ويعدونها

ويعدونها باسمائها وليس هو كذلك وانما عنى بهم الائمة القوامين بدين الله تعالى
والحرم منها امير المؤمنين علي عليه السلام الذي اشتق الله سبحانه له اسما من اسمائه
العلي كما اشتق لمحمد اسما من اسمائه المحمود وثلاثة من ولده اسماؤهم علي علي بن الحسين
وعلي بن موسى وعلي بن محمد ولهذا الاسم المشتق من اسماء الله عز وجل حرمة يعني
المؤمنين صلوات الله عليه وقال الرضا رحمه الله اخبرنا سلامة بن محمد قال حدثنا
حمزة بن القاسم عن جعفر بن محمد بن عبيد عن كثير عن احمد بن موسى عن داود بن كثير الرقي
قال دخلت على ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام بالمدينة فقال لي ما الذي ابطأ بك
عنا يا داود فقلت حاجة عرضت لي بالكوفة فقال ما خلفت وراءك قلت جعلت فداك
خلفت وراءك عمك زيدا تركته راكبا على فرس متقلدا مصحفا ينادي بعلو صوته سلوني
سلوني قبل ان تفقدوني فبين جوانحي علم جم قد عرفت الناسخ والمنسوخ والمثاني
والقرآن العظيم واني العلم بين الله وبينكم فقال يا داود لقد ذهبت بك المذاهب
ثم نادى يا سماعة بن مهران ائتني بسلة الرطب فاتاه بسلة فيها رطب فتناول رطبة
فاكلها واستخرج النواة من فيه وغرسها في الارض ففلقت وانبتت واطلعت واعذقت
وضرب بيده الى بسرة من عذق منها فشقها واستخرج منها رقا ابيض ففضه ودفعه
الي وقال اقرأه فقرأته واذا فيه مكتوب سطران الاول لا اله الا الله محمد رسول الله

والثاني ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات
والارض منها اربعة حرم ذلك الدين القيم امير المؤمنين علي بن ابي طالب الحسن بن علي
الحسين بن علي علي بن الحسين محمد بن علي جعفر بن محمد موسى بن جعفر علي بن موسى محمد بن علي
علي بن محمد الحسن بن علي الخلف الحجة ثم قال يا داود واتدري متى كتب هذا في
الله ورسوله وانتم اعلم قال قبل ان يخلق الله آدم بالفي عام وفي هذا المعنى ما رواه
المقلين عالم ابي الحسن رحمه الله عن رجاله باسناده مفضل الى عبد الله بن سنان
الاسدي عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال قال ابي لجابر بن عبد الله لي اليك حاجة
اخلو بك فيها فلما خلا به قال يا جابر اخبرني عن اللوح الذي رايته عند امي فاطمة عليها السلم
فقال جابر اشهد بالله لقد دخلت على سيدتي فاطمة لاهنيها بولدها الحسين
فاذا بيدها لوح اخضر من زمردة خضراء فيه كتاب انور من الشمس واطيب من رائحة المسك
الاذفر فقلت ما هذا يا بنت رسول الله فقالت هذا لوح انزل الله عز وجل على ابي
وقال لي احفظيه ففعلت فاذا فيه اسم ابي وبعلي واسم ابني والاوصياء من
بعد ولدي الحسين فقلت لها ادفعيه الي لانسخه ففعلت فقال له ابي ما فعلت
بنسختك فقال هي عندي قال فهل لك ان تعارضني عليها قال فمضى جابر الى
منزله فاتاه بقطعة جلد احمر فقال له انظر في صحيفتك حتى اقراها عليك

فقال في صحيفته بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من العزيز العليم نزل به الروح
الامين على محمد خاتم النبيين يا محمد ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله
يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن انفسكم
يا محمد عظم اسمائي واشكر نعمائي ولا تجحد آلائي ولا ترج سوائي ولا تخش غيري فانه
من يرجو سوائي ويخش غيري اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين يا محمد اني
اصطفيتك على الانبياء واصطفيت وصيك عليا على الاوصياء جعلت الحسن
عيبة علمي بعد انقضاء مدة ابيه والحسين خير من اولاد الاولين والاخرين فيه ثبتت الامامة
ومنه العقب وعلي بن الحسين زين العابدين والباقر العلم الداعي الى سبيلي على منهاج
الحق وجعفر الصادق في القول والعمل تلبس من بعده فتنة صماء فالويل كل الويل لمن
كذب عترة نبيي وخيرة خلقي وموسى الكاظم الغيظ وعلي الرضا يقتله عفريت
كافر يدفن بالمدينة التي بناها العبد الصالح الى جنب شر خلق الله ومحمد الهادي
شبيه جده الميمون وعلي الداعي الى سبيلي والذاب عن حرمي والقائم في
رعيتي الحسن الاعز يخرج منه ذو الاسمين خلف محمد يخرج في اخر الزمان وعلى
راسه غمامة بيضاء تظله من الشمس وينادي مناد بلسان فصيح يسمعه الثقلان ومن بين
الخافقين هذا المهدي من آل محمد فيملا الارض عدلا كما ملئت جورا اعلم

انما كنى بهم عنها لشهور لاشتهارهم في الفضل المبين والفخار يقال شهرت الامر شهرا
اي اوضحته وضوحا لان الله سبحانه شهر فضلهم من القوم على جميع الامم من قبل خلق السموات
والارض على ما ذكر في هذا الكتاب وغيره فلاجل ذلك فضلهم على العالمين واصطفاهم
على الخلايق اجمعين وقوله تعالى ولا تظلموا فيهن انفسكم والظلم المنع اي لا تمنعوا انفسكم
من ثواب طاعتهم وولايتهم فيحل بكم العقاب الاليم واعلم ان في هذه الاخبار
عبرة لذوي الالباب وتبصرة لذوي الابصار فتمسك ايها الموالي ومن هو
بالولاية مشهور بولاية الذي هو الموالي المكنى بهم عن الشهور صلى الله عليهم
صلوة قديمة باقية ببقاء الازمنة والدهور دائمة الى يوم النشور وقوله تعالى وقل اعملوا
فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون معناه ان الله سبحانه امر نبيه صلى الله
عليه واله ان يقول للمتقين اعملوا ما امر الله به عمل من يعلم انه مجاز بعمله وان الله
سبحانه سيراه ويعلمه هو ورسوله والمؤمنون وهم الائمة عليهم السلام على
ما ياتي تاويله وهو ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله عن احمد بن محمد عن الحسين بن
محمد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن عبد الحميد الطائي عن يعقوب بن شعيب
قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل وقل اعملوا فسيرى الله
عملكم ورسوله والمؤمنون وهم الائمة عليهم السلام وروى ايضا عن علي بن

ابرهيم

ابرهيم عن ابيه عن القسم بن محمد الزيات عن عبد الله بن ابان الزيات وكان
مكينا عند الرضا عليه السلام قال قلت للرضا صلوات الله عليه ادع الله لي ولاهل
بيتي قال اولست افعل والله ان اعمالكم لتعرض علي في كل يوم وليلة قال
فاستعظمت ذلك فقال لي اما تقرا كتاب الله عز وجل وقل اعملوا فسيرى الله
عملكم ورسوله والمؤمنون وهو والله علي بن ابي طالب صلوات الله عليه وروى
ايضا عن احمد بن مهران عن محمد بن علي عن ابي عبد الله الصامت عن يحيى بن مساور عن
ابي جعفر عليه السلام انه ذكر هذه الاية فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون قال
هو والله علي بن ابي طالب عليه السلام وذكر ابو علي الطبرسي رحمه الله قال
وروى اصحابنا ان اعمال الامة تعرض على النبي صلوات الله عليه كل اثنين وخميس
فيعرفها وكذلك تعرض على ائمة الهدى عليهم السلام فيعرفونها وهم المعنيون بقوله
تعالى والمؤمنون اذا عرفت ذلك فاعلم ان هذا الاوان تعرض اعمال الخلق على الخلف
الحجة صاحب الزمان صلى الله عليه وعلى آبائه ما كر الجديدان واطرد الخافقان وقوله تعالى
ويحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا
تاويله ذكره علي بن ابرهيم في تفسيره قال نزلت هذه الاية بعد ما رجع رسول الله
صلى الله عليه واله من حجة الوداع في اصحاب العقبة الذين تحالفوا في الكعبة

لمن لا يرجو الخلافة في اهل بيته ثم قعدوا له في العقبة ليقتلوه فلما رجع الى
المدينة لم ياخذهم بتبعة امر المؤمنين عليه السلام فاطلع الله تعالى رسوله على ما هموا
من قتله وعلى ما تعاهدوا عليه فلما جاؤا اليه حلفوا انهم ما قالوا ولا هموا بشيء من
ذلك فانزل الله سبحانه هذه الآية مكذبا لهم وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
وكونوا مع الصادقين معناه سبحانه امر عباده المكلفين ان يكونوا مع الصادقين
ويتبعوهم ويقتدون بهم والصادق هو الذي يصدق في اقواله وافعاله ولا
يكذب ابدا وهذه من صفات المعصوم كما ذكر ابو علي الطبرسي في تفسيره قال روى
الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال في قوله عز وجل وكونوا مع الصادقين قال
مع علي عليه السلام واصحابه وروى جابر عن ابي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل
وكونوا مع الصادقين قال مع آل محمد عليهم السلام وذكر الشيخ محمد بن يعقوب
رحمه الله عن الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد عن الوشاء عن احمد بن عائذ عن ابن اذينة عن
بريد بن معاوية العجلي قال سالت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل اتقوا الله
وكونوا مع الصادقين قال ايانا عنى وروى ايضا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد
عن ابي نصر عن الرضا عليه السلام قال سالته عن قول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله وكونوا مع الصادقين قال الصادقون الائمة والصديقون

بطاعتهم

بطاعتهم الله عز وجل لانه سبحانه لم يامر بالكون معهم الا لطاعتهم اياه ولاجل
ذلك جعل طاعتهم واجبة كطاعة الرسول صلى الله عليه وآله وطاعة رسوله كطاعته
وكذلك المعصية فعليك ايها الموالي بطاعتهم والتمسك بولايتهم والكون
معهم وفي حزبهم وجماعتهم والدخول من دون فرق الهالكة في فرقتهم ليحشر
يوم القيمة في زمرتهم ويدخل الجنة بشفاعتهم صلى الله عليهم صلوة باقية ببقاء
جنتهم دايم دوام حالتهم وقوله تعالى وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق عند
ربهم معناه لهم القدم هنا هي السابقة كما يقال لفلان قدم اي شرف وفضل
واثره حسنه وقوله صدق اي صدق لا كذب فيه وقيل القدم اسم للحسنة
من العبد يقدمها لنفسه الى سيده واليد اسم للحسنى من السيد الى عبده
وذكره الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله تاويل قدم صدق عن الحسين بن محمد
عن معلى بن محمد بن جمهور عن يونس عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل
وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق اي سابقة فضل واثره حسنة وهي الولاية
عند ربهم فجازاهم عليها اجرا حسنا ويوتيهم من لدنه اجرا عظيما ويرزقهم
في الجنان رزقا كريما لانه سبحانه قال وكان بالمؤمنين رحيما وقوله تعالى
وقال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن غير هذا او بدله تاويله ما رواه

الشيخ محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن سهل بن زياد عن احمد بن الحسين عن عمر بن مزيد
عن محمد بن جمهور عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر قال سألت ابا عبد الله عليه السلام
عن قول الله عز وجل ائت بقرآن غير هذا او بدله قال قالوا او بدل علياً
عليه السلام يعني اجعل لنا خليفة غيره فقال سبحانه لنبيه صلى الله عليه وآله
جوابا لقولهم قل ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي ان اتبع في ولاية عليكم
الا ما يوحى الي اني اخاف ان عصيت ربي في شأنه عذاب يوم عظيم وقوله
والله يدعو الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم تأويله ذكره
ابو عبد الله الحسين بن جبر رحمه الله في كتاب نخب المناقب روى باسناده حديثا يرفعه الى
عبد الله بن العباس وزيد بن علي عليه السلام في قوله تعالى والله يدعو الى دار السلام
يعني به الجنة ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم قال يعني ولاية علي عليه السلام
لم الله سبحانه يهدي من يشاء اليها لانها الصراط المستقيم والطريق السوي
القويم فعلى صاحب الولاية من ربه الصلوة الوافرة والتسليم وقوله
تعالى ويستنبئونك احق هو قل اي وربي انه لحق وما انتم بمعجزين تأويله
ما ذكره ايضا ابو عبد الله الحسين بن جبر رحمه الله في نخب المناقب روى حديثا
مسندا عن الباقر عليه السلام في قوله ويستنبئونك احق هو قل اي وربي

انه لحق

انه لحق وما انتم بمعجزين قال يسألونك يا محمد اعلي وصيك قل اي وربي انه لوصيي
وتأويله ما رواه محمد بن يعقوب رحمه الله عن علي بن ابراهيم عن القاسم بن محمد الجوهري
عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عليه السلام عن قوله عز وجل ويستنبئونك احق هو اي
ما تقول في علي احق هو قل اي وربي وقوله تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا
ذكره ابو علي الطبرسي رحمه الله قال قال ابو جعفر الباقر عليه السلام فضل الله
رسول الله ورحمته علي بن ابي طالب صلوات الله عليهما وروى الشيخ
محمد بن يعقوب رحمه الله عن احمد بن محمد عن عبد العزيز عن محمد بن الفضيل عن الرضا
عليه السلام قال قلت قوله تعالى قل بفضل الله وبرحمته فليفرحوا هو خير مما يجمعون
قال بولاية محمد وآل محمد صلوات الله عليهم هو خير مما اعطوا اعداءنا من الذهب
والفضة يعني فليفرحوا شيعتنا هو خير مما يجمع اولاء من ذهبهم وذكر علي بن
ابراهيم رحمه الله في تفسيره لم قوله فليفرحوا المعني به الشيعة قال روى
محمد بن مسلم عن الاصبغ بن نباتة عن امير المؤمنين عليه السلام في قوله تعالى قل
بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا قال فبذلك فليفرح شيعتنا هو
خير مما اعطوا اعداءنا من الذهب والفضة يعني فليفرح شيعتنا بولايتهم
وحبهم لنا هو خير مما يجمعون اعداءهم من متاع الدنيا وفي المعنى ما رواه

الشيخ ابو جعفر محمد بن بابويه رحمه الله عن علي بن احمد بن عبد الله البرقي عن ابيه عن محمد بن
خالد باسناد متصل الى محمد بن الفيض بن المختار عن ابيه عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر
عن ابيه عن جده عليهم السلام قال خرج رسول الله صلوات الله عليه ذات يوم
وهو راكب وخرج علي عليه السلام وهو يمشي فقال له يا ابا الحسن اما ان تركب
واما ان تنصرف فان الله عز وجل امرني ان تركب اذا ركبت وتمشي اذا
مشيت وتجلس اذا جلست الا ان يكون في حد من حدود الله تعالى لا بد لك
من القيام والقعود فيه وما اكرمني الله بكرامة الا وقد اكرمك بمثلها وخصني
بالنبوة والرسالة وجعلك وليي في ذلك تقوم في حدوده وصعب اموره
والذي بعثني بالحق نبيا ما آمن بي من انكرك ولا اقر بي من جحدك ولا آمن بالله
من كفر بك وان فضلك لمن فضلي وان فضلي لفضل الله وهو قول ربي عز وجل
قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون ففضل الله نبوة
نبيكم ورحمته ولاية علي بن ابي طالب فبذلك قال بالنبوة والولاية
فليفرحوا يعني الشيعة هو خير مما يجمعون يعني مخالفيهم من الاهل والمال والولد
في دار الدنيا والله يا علي ما خلقت الا لتعبد ربك ولتعرف بك معالم الدين
ويصلح بك دارس السبل ولقد ضل من ضل عنك ولن يهتدي الى الله

كى ابحث

من لم يهتد اليك وبولايتك وهو قول ربي عز وجل واني لغفار لمن تاب
وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى يعني الى ولايتك ولقد امرني ربي تبارك وتعالى
ان افرض من حقك ما افرضه من حقي وان حقك لمفروض على من آمن بي ولولاك
لم يعرف حزب الله وبك يعرف عدو الله ومن لم يلقه بولايتك لم يلقه
بشيء ولقد انزل الله عز وجل الي يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك
يعني في ولايتك يا علي وان لم تفعل فما بلغت رسالته ولو لم ابلغ ما امرت به
من ولايتك لحبط عملي ومن لقي الله عز وجل بغير ولايتك فقد حبط عمله و
عدا ينجز لي وما اقول الا قول ربي تبارك وتعالى وان الذي اقول لمن الله
انزله فيك ومن ذلك ما ذكره في تفسير العسكري عليه السلام قال الامام عليه السلام قال رسول الله
صلى الله عليه وآله فضل الله العلم بتاويله ورحمته توفيقه لموالاة محمد وآله
الطيبين ومعاداة اعدائهم وكيف لا يكون ذلك خيرا مما يجمعون وهو ثمن
الجنة ويستحق بها الكون بحضرة محمد وآله الذي هو افضل من الجنة لان محمدا وآله
اشرف زينة الجنة وقوله تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل
لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم معناه ان اولياء الله وهم الذين

والوا اولياءه وعادوا اعداءه فهم لا خوف عليهم في الاخرة ولا هم يحزنون
ثم وصفهم فقال الذين امنوا وكانوا يتقون امنوا بالله ورسوله واوليائه
وكانوا يتقون ويخافون مخالفتهم في الاثام والنواهي فهولاء لهم البشرى
اي البشارة في الحيوة الدنيا وهي ما بشرهم به على لسان رسول الله صلى الله عليه واله
مثل قوله يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وبشر المؤمنين واما البشرى في
الاخرة فهي في الجنة وهو ما يبشرهم به الملائكة عند الموت وعند خروجهم من القبور
ويوم النشور واما تاويله فهو ما ذكره ابو علي الطبرسي رحمه الله قال روى عقبة بن
خالد عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال يا عقبة لا يقبل الله من العباد
يوم القيمة الا هذا الدين الذي انتم عليه وما بين احدكم وبين ان يرى ما تقر به عينه
الا ان تبلغ نفسه الى هذه واومى بيده الى الوريد ثم انه في كتاب الله شاهد
وقرا الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة
لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم ويؤيده ما نقله الشيخ ابو جعفر بن
بابويه رحمه الله عن رجاله باسناده يرفعه الى الامام ابي جعفر عليه السلام انه
قال نعم من شيعة انما يغتبط احدكم اذا صارت نفسه الى ههنا واومى بيده
الى حلقه ونزل عليه ملك الموت فيقول له اما ما كنت ترجوا فقد اعطيته واما

ما كنت تخاف فقد امنت منه ونفتح له بابا الى منزله في الجنة فيقول له انظر الى مسكنك
من الجنة فهذا رسول الله وهذا علي والحسن والحسين هم رفقاءك ثم قال
ابو جعفر عليه السلام وهو قول الله عز وجل الذين امنوا وكانوا يتقون لهم
البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز
العظيم ويؤيده المعنى ما رواه الشيخ ابو جعفر محمد بن يعقوب رحمه الله عن ابان بن عثمان
عن عقبة قال انه سمع ابا عبد الله عليه السلام يقول ان الرجل منكم اذا وقعت
نفسه في صدره راى قلت جعلت فداك وما الذي يرى قال يرى رسول الله
صلى الله عليه واله يقول له انا رسول الله ثم يرى عليا عليه السلام فيقول له
انا علي بن ابي طالب كنت تحبه تحب ان انفعك اليوم قال قلت له ايكون احد
من الناس يرى هذا ويرجع قال لا اذا راى هذا مات قال فاعظمت
ذلك وقلت له او ذاك في القران قال نعم قوله تعالى الذين امنوا وكانوا
يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك
هو الفوز العظيم وقوله تعالى ولو كنت في شك مما انزلنا اليك فسئل الذين يقرؤون
الكتاب من قبلك لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين تاويله
ذكره علي بن ابرهيم رحمه الله في تفسيره قال حدثني ابي عن عمرو بن سعيد

الراشدي عن عبد الله الكاهلي عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما اسري برسول الله
صلى الله عليه وآله واوحى الله اليه في علي ما اوحى من شرفه وعظمه ورد الى البيت
المعمور وجمع الله النبيين وصلوا خلفه وعرض في قلب رسول الله صلى الله عليه
وآله اعظم ما اوحى اليه في علي عليه السلام فانزل الله عليه فان كنت في شك مما انزلنا
اليك في علي عليه السلام فسئل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك يعني الانبياء الذين
صلى بهم رسول الله صلى الله عليه وآله اي في كتب الانبياء قبلك ما انزلنا في كتابك
من فضله لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين يعني من الشاكين فقال
ابو عبد الله عليه السلام ما شك رسول الله صلى الله عليه وآله ولا سأل وهذا
مثل قوله تعالى واسئل من ارسلنا قبلك من رسلنا ومعنى عرض في قلب رسول الله
صلى الله عليه وآله اي خطر على باله عظم ما اوحى الله اليه في علي وفضله ولم
يكن عنده في ذلك شك لان فضل علي عليه السلام من فضل افضل الخلق اجمعين
ولاجل ذلك قال صلى يا علي ما عرف الله الا انا وانت ولا عرفني الا الله
وانت ولا عرفك الا الله وانا يعني حقيقة المعرفة وفضل كل منهما على قدر
معرفته بالله الذي لا يعلم فضلهما الا هو سبحانه وتعالى ومن يكن هذا قوله كيف
في فضله شك وانما قال هذا القول للشاك من امته في فضل علي صلوات الله عليه

ليشبه

ليشبه الغافل ويقول اذا كان هذا قول الله تعالى لنبيه وهو غير شاك
في فضل وصيه فكيف حال الشاك نعوذ بالله منه ومن الشيطان الرجيم
ومن اجل ذلك قال ابو عبد الله عليه السلام ما شك رسول الله صلى الله عليه
وآله ولا سأل الانبياء عليهم السلام **وقوله تعالى** فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك
وضائق به صدرك ان يقولوا لولا انزل عليه كنز او جاء معه ملك انما انت
نذير والله على كل شيء وكيل **تاويله** ذكره علي بن ابراهيم رحمه الله في تفسيره
عن ابيه عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن ابن مسكان عن عمار بن سويد عن ابي عبد الله
عليه السلام انه قال كان سبب نزول هذه الآية ان رسول الله صلى الله عليه وآله
خرج ذات يوم فقال لعلي عليه السلام يا علي اني سألت الله تعالى ان يجعلك
وزيري ففعل وسألته ان يجعلك وصيي ففعل وسألته ان يجعلك خليفتي
على امتي ففعل فقال رجل من قريش والله لصاع من تمر في شن بال احب
الي مما سأل محمد ربه الا سأله ملكا يعضده او مالا يستعين به على فاقته
فوالله ما دعاه الى حق قط ولا الى باطل الا اجابه فانزل الله تعالى على نبيه صلى الله
عليه وآله هذه الآية **ويؤيده** ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله عن محمد بن يحيى
عن احمد بن محمد عن محمد بن خالد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن ابن

شكان عن عمار بن سويد قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول في هذه الآية
فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك ان يقولوا لولا انزل
عليه كنز او جاء معه ملك فقال ان رسول الله صلى الله عليه واله لما نزل غدير
قال لعلي عليه السلام يا علي اني سألت ربي ان يوالي بيني وبينك ففعل وسألت
ربي ان يواخي بيني وبينك ففعل وسألت ربي ان يجعلك وصيي ففعل فقال
رجلان من قريش والله لصاع من تمر في شن بال احب الينا مما سأل محمد ربه
فهلا سأله ملكا يعضده على عدوه او كنزا يستغني به عن فاقته والله ما دعاه الى
حق ولا باطل الا اجابه الله فانزل الله تبارك وتعالى فلعلك تارك بعض ما يوحى
اليك وضائق به صدرك الى آخر الآية اعلم ان لسان هذا القائل مفهوم
وشرح حاله معلوم ولعنه الله قد اعد له النار ذات السموم والظل من اليحموم
وجعل شرابه الحميم وطعامه الزقوم وهذا جزاء من الحي القيوم قدر معدور وعصاه
محتوم وقوله تعالى افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه تاويله قال ابو علي
الطبرسي رحمه الله افمن كان على بينة النبي صلى الله عليه واله ويتلوه شاهد منه
علي بن ابي طالب عليه السلام الذي يتلو النبي ويتبعه ويشهد له وهو من القول الرضا موسى
صلى الله عليه واله انا من علي وعلي مني وهو المروي عن ابي جعفر الباقر وعلي بن

عليهم السلام وقوله تعالى انما انت منذر ولكل قوم هاد تاويله ذكره علي بن ابراهيم
في تفسيره عن ابيه عن حماد عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل
انما انت منذر ولكل قوم هاد قال المنذر رسول الله صلى الله عليه واله
والهادي امير المؤمنين وبعده الائمة في كل زمان امام هاد من ولده صلوات الله
عليهم وقوله تعالى افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى انما يتذكر اولو
الالباب الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق والذين يصلون
ما امر الله به ان يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب معنى تاويله سبحانه
افمن يعلم اي هل يكون سويا في الهدى كمن هو اعمى عنه وهو استفهام يراد
الانكار ومعناه ان الله سبحانه فرق بين الولي والعدو فالولي هو الذي يعلم
يقينا ان الذي انزل الى محمد صلى الله عليه واله من ربه انه هو الحق والعدو
هو الاعمى الذي عمي عنه اي هل يستوي هذا وهذا في الدرجة والمنزلة لا يستويان
عند الله فليس العالم كالجاهل والمبصر كالاعمى فالولي العالم امير المؤمنين ع
والعدو الجاهل الاعمى هو عدوه لما ياتي بيانه وهو ما نقله ابن مردويه عن
رجاله بالاسناد الى ابن عباس انه قال ان قوله تعالى افمن يعلم انما انزل اليك
من ربك الحق هو علي بن ابي طالب عليه السلام ويؤيده ما ذكره ابو عبد الله الحسين

بن جعفر رحمه الله في كتاب المناقب قال روينا حديثا مسندا عن ابي الورد الامي
المذنب عن ابي جعفر عليه السلام قال قوله عز وجل افمن يعلم انما انزل
اليك من ربك الحق هو علي بن ابي طالب صلوات الله عليه وما الاعمى هنا هو عدوه
واولوا الالباب شيعته الموصوفون بقوله تعالى الذين يوفون بعهد الله ولا
ينقضون الميثاق الماخوذ عليهم في الذر بولايته ويوم الغدير ثم وصفهم
بوصف اخر فقال الذين يصلون ما امر الله به ان يوصل وهو رحم آل محمد صلوات الله
عليهم التي امر الله تعالى بصلتها ومودتها لما رواه علي بن ابراهيم رحمه الله وعن
محمد بن الفضيل عن ابي الحسن موسى عليه السلام قال ان الرحم رحم آل محمد معلقة بالعرش
يقول اللهم صل من وصلني واقطع من قطعني وهو يجري في كل رحم وفي تفسير
العسكري عليه السلام انه قال قال امير المؤمنين صلوات الله عليه ان الرحم
التي اشتقها الله تعالى من قوله الرحمن هي رحم آل محمد صلوات الله عليهم وان من اعظام
الله اعظام محمد وان من اعظام محمد اعظام رحم محمد والويل لمن استخف بشيء
من حرمة محمد صلى الله عليه وآله وطوبى لمن عظم حرمته ووصلها ثم لما وصف
سبحانه اولوا الالباب بصفاتهم ذكر ضدهم ومخالفيهم فقال سبحانه وتعالى
والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل

ويفسدون

ويفسدون في الارض اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار تاويله ذكره
علي بن ابراهيم في تفسيره قال قوله تعالى والذين ينقضون عهد الله من بعد
ميثاقه يعني عهد امير المؤمنين الذي اخذه رسول الله صلى الله عليه وآله
بغدير خم ويقطعون ما امر الله به ان يوصل يعني صلة رحم آل محمد صلوات الله
عليهم ويفسدون في الارض اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار وقوله تعالى
الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب تاويله
ما رواه الرجال مسندا عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب ثم قال
لي اتدري يا ابن ام سليم من هم قال من هم يا رسول الله قال نحن اهل البيت
وشيعتنا ثم بين سبحانه الذين تطمئن قلوبهم من هم فقال الذين امنوا
وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن ماب اي وحسن مرجع في الاخرة
وهو عبارة عن الجنة واما تاويل شجرة طوبى ذكر ابو علي الطبرسي رحمه الله قال
روى الثعلبي عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال طوبى شجرة اصلها في
دار علي في الجنة وفي دار كل مؤمن منها غصن روى ايضا ابو بصير عن
ابي عبد الله عليه السلام وروى الحاكم ابو القاسم الحسكاني بالاسناد

عن موسى بن جعفر عن ابيه عن آبائه صلوات الله عليهم قال سئل رسول الله
صلى الله عليه وآله عن طوبى فقال شجرة اصلها في داري وفرعها على اهل
الجنة ثم سئل عنها مرة اخرى فقال في دار علي فقيل له في ذلك فقال
ان داري ودار علي في الجنة بمكان واحد قال وروى علي بن ابراهيم عن ابيه
عن الحسن بن محبوب عن علي بن زياد عن ابي عبيدة الحذاء عن ابي عبد الله
عليه السلام انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يكثر تقبيل فاطمة
عليها السلام فانكر عليه بعض نسائه ذلك فقال انه لما اسري بي الى السماء دخلت الجنة فادناني
جبرئيل من شجرة طوبى وناولني تفاحة فاكلتها فحول الله ذلك ماء في ظهري فلما
هبطت الى الارض واقعت خديجة فحملت بفاطمة فكلما اشتقت الى الجنة قبلتها
وما قبلتها الا وجدت رائحة شجرة طوبى منها فهي حوراء انسية وروى
في معنى الكلام حديثا شريفا لطيفا رواه الشيخ ابو جعفر محمد الطوسي رحمه الله
عن رجاله عن الفضل بن شاذان ذكره في كتاب [illegible] البلدان رفعه الى سلمان
الفارسي رضي الله عنه قال دخلت على فاطمة عليها السلام والحسن والحسين يلعبان
بين يديها ففرحت بهما فرحا شديدا فلم البث حتى دخل رسول الله صلى الله
عليه وآله فقلت يا رسول الله اخبرني بفضيلة هؤلاء لازداد لهم حبا

قال

فقال يا سلمان ليلة اسري بي الى السماء اذ ادارني جبرئيل في سمواته وجنانه
فبينا انا ادور قصورها وابوابها ومقاصيرها اذ شممت رائحة طيبة فاعجبتني
تلك الرائحة فقلت يا حبيبي ما هذه الرائحة غلبت على روائح الجنة كلها فقال يا محمد تفاحة
خلقها الله تبارك وتعالى بيده منذ ثلثمائة الف عام ما ندري ما يريد بها فبينا
انا كذلك اذ رأيت ملائكة ومعهم تلك التفاحة فقالوا يا محمد ربنا السلام يقرأ
عليك السلام وقد اتحفك بهذه التفاحة قال رسول الله صلى الله عليه وآله
فاخذت تلك التفاحة فوضعتها تحت جناح جبرئيل فلما هبط الى الارض اكلت
تلك التفاحة فجمع الله ماءها في ظهري فغشيت خديجة بنت خويلد فحملت بفاطمة من
ماء التفاحة فاوحى الله عز وجل الي ان قد ولد لك حوراء انسية فزوج النور من
النور فاطمة من علي فاني قد زوجتها في السماء وجعلت خمس الارض مهرها و
ستخرج فيما بينهما ذرية طيبة وهما سراجا الجنة الحسن والحسين ويخرج من صلب
الحسين ائمة يقتلون ويخذلون فالويل لقاتلهم وخاذلهم قوله تعالى ولقد
ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية تاويله ذكره ابو علي
الطبرسي رحمه الله انه روى ان ابا عبد الله عليه السلام قرأ هذه الآية واومى
بيده الى صدره وقال نحن والله ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله

ويؤيده ما رواه الشيخ ابو جعفر محمد الطوسي رحمه الله عن محمد بن محمد قال اخبرني
الحسن بن احمد بن محمد بن الحسن بن الوليد رحمه الله قال حدثني ابي قال حدثني محمد بن
الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن حمزة عن عبد الله بن الوليد
قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام في زمن بني مروان فقال ممن انتم قلنا
من اهل الكوفة قال ما من البلدان اكثر محبا لنا من اهل الكوفة لا سيما هذه العصابة
ان الله هداكم لامر جهله الناس فاحببتمونا وابغضنا الناس
وتابعتمونا وخالفنا الناس وصدقتمونا وكذبنا الناس فاحياكم الله محيانا
واماتكم مماتنا واشهد على ابي انه كان يقول ما بين احدكم وبين ما تقر به عينه
او يغتبط الا ان تبلغ نفسه هكذا واهوى بيده الى حلقه وقد قال الله
عز وجل في كتابه لقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية
فنحن ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله وقد تقدم ذكر الذرية الطيبة
في حديث الروح ويؤيده ويقول الذين كفروا لست مرسلا قل كفى بالله شهيدا
بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب تأويله ذكر الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله
عن علي بن ابراهيم عن محمد بن ابي عمير عن ابن اذينة عن بريد بن معاوية عن ابي جعفر
عليه السلام في قوله عز وجل ومن عنده علم الكتاب قال ايانا عنى وعلي اولنا

وخيرنا

وخيرنا وافضلنا بعد النبي صلى الله عليه وآله وروى ايضا عن رجاله
باسناده الى جابر قال سمعت ابا جعفر يقول ما ادعى احد من الناس انه
جمع القرآن كله كما انزل الا كذاب وما جمعه وحفظه كما انزل الا علي بن ابي طالب
والائمة من بعده عليهم السلام وروى ايضا محمد بن الحسين باسناده عن سالم
عن محمد بن عيسى عن ابي عبد الله المؤمن عن ابي عبد الله الاعلى قال سمعت
ابا عبد الله عليه السلام يقول والله اني لاعلم كتاب الله من اوله الى آخره كانه
في كفي فيه خبر السماء وخبر الارض وخبر ما كان وما هو كائن قال الله عز وجل فيه
تبيان كل شيء وروى ايضا عن محمد بن يحيى عن رجاله باسناده يرفعه الى عبد
الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال الذي عنده علم من
الكتاب انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك قال ففرج ابو عبد الله عليه السلام
بين اصابعه فوضعها على صدره ثم قال وعندنا والله علم الكتاب كله
وقال صاحب الاحتجاج روى عن محمد بن ابي عمير عن عبد الله بن الوليد السمان
قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام ما تقول الناس في اولي العزم وصاحبكم
امير المؤمنين عليه السلام قال قلت ما يقدمون على اولي العزم احدا قال فقال
ان الله تبارك وتعالى قال لموسى وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة

ولم يقل كل شيء وقال عن عيسى عليه السلم ولابين لكم بعض الذي تختلفون فيه
وقال عن حبيبكم كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب وقال
عز وجل ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وعلم هذا الكتاب عنده
وروى الشيخ المفيد رحمه الله عن رجاله مسندا الى سلمان الفارسي رضي الله عنه
قال قال امير المؤمنين صلوات الله عليه يا سلمان الويل كل الويل لمن لا يعرف
لنا حق معرفتنا وانكر فضلنا اما افضل محمد صلى الله عليه واله او سليمان بن داود
قال سلمان وقلت بل محمد صلى الله عليه واله فقال يا سلمان هذا اصف بن برخيا
قدر ان يحمل عرش بلقيس من سبا الى فارس في طرفة عين وعنده علم الكتاب
ولا اقدر انا وعندي علم الف كتاب انزل الله منها على شيث بن ادم خمسين
صحيفة وعلى ادريس النبي ثلثين صحيفة وعلى ابرهيم عشرين صحيفة وعلم التورية
وعلم الانجيل والزبور والفرقان قلت صدقت يا سيدي فقال اعلم يا سلمان
ان الشاك في امورنا وعلومنا كالممتري في معرفتنا وحقوقنا وقد فرض الله
تعالى ولايتنا في كتابه في غير موضع وبين فيه ما وجب العمل وهو مكشوف
اعلم انه قد جاء في هذا التاويل دليل واضح وبرهان مبين في تفضيل
امير المؤمنين على اولي العزم من النبيين صلوات الله عليهم اجمعين

وانما فضل عليهم بالعلم لقوله تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين
لا يعلمون ولقوله تعالى قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم اي حاضرا عالما بعلم
اني رسول من عنده ثم عطف على نفسه سبحانه فقال ومن عنده علم الكتاب
اي وكفى به مع الله شهيدا العالم بالكتاب ولم يجعل معه في الكفاية غيره و قد جاء
في غير موضع مثل قوله تعالى قل كفى بالله بيني وبينكم شهيدا وقوله وكفى بالله
شهيدا وجاء مثل هذا التخصيص قوله تعالى يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك منهم
من المؤمنين وهو المعني بالمؤمنين وهذه فضيلة لم ينلها احد غير امير المؤمنين
صلوات الله عليه وعلى النبي وعلى ذريتهما الطيبين صلاة باقية الى يوم الدين
وقوله تعالى وذكرهم بايام الله ذكر علي بن ابرهيم رحمه الله في تفسيره انه روي في الحديث
لم ايام الله ثلثة يوم القايم عليه السلم ويوم الموت ويوم القيمة **وقوله تعالى**
الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها
في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها **تاويله** ذكره علي بن ابرهيم رحمه الله
في تفسيره قال روي عن ابي جعفر عليه السلم انه قال الشجرة طيبة اصلها ثابت
وفرعها في السماء فالشجرة رسول الله صلى الله عليه واله ونسبه ثابت في بني هاشم
وفرع الشجرة علي بن ابي طالب عليه السلم وعنصر الشجرة فاطمة وثمرتها الحسن والحسين

والائمة ولد علي وفاطمة عليهم السلام وعلم الائمة ثمرها وهم اغصانها
وشيعتهم ورقها وان المؤمن من شيعتنا ليموت فيسقط من تلك الشجرة
ورقة وان المولود المؤمن ليولد للاؤمن منهم فتورق الشجرة ورقة
ارايت قوله تؤتي اكلها كل حين باذن ربها قال علمها وهو ما يفتي
الائمة شيعتهم في كل حج وعمرة من الحلال والحرام فضرب الله لآل محمد صلى الله عليه
وآله عليهم هذا مثلا ايهم في العكس على هذا العكس ثم ضرب لاعدائهم ضده
فقال ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار يعني
اجتثت اي اقتلعت واقتطعت ما لها من قرار اي ثبات في الارض قال قوله تعالى
يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا قال عند الموت
وفي الآخرة قال وفي القبر عند سؤال عن ربه وعن نبيه وعن امامه وروى
الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله باسناده عن جابر عن سويد بن غفلة عن امير المؤمنين
عليه السلام انه قال ان ابن آدم اذا كان في آخر يوم من الدنيا واول يوم من الآخرة
مثل له ماله وولده وعمله فيلتفت الى ماله فيقول والله اني كنت عليك لحريصا شحيحا
فمالي عندك فيقول خذ مني كفنك قال فيلتفت الى ولده فيقول والله اني
كنت لكم لمحبا وعليكم لمحاميا فمالي عندكم فيقولون نؤديك الى حفرتك نواريك فيها

قال فيلتفت الى عمله فيقول والله اني كنت لزاهدا وانك كنت علي لثقيلا فماذا عندك
فيقول انا قرينك في قبرك ويوم نشرك حتى اعرض انا وانت على ربك قال فان كان لله
وليا اتاه اطيب خلق الله ريحا واحسنهم منظرا واحسنهم رياشا فيقول ابشر بروح وريحان
وجنة نعيم ومقدمك خير مقدم فيقول له من انت فيقول انا عملك الصالح ارتحل
من الدنيا الى الجنة وانه ليعرف غاسله ويناشد حامله ان يعجله فاذا ادخل في قبره
جاءه ملكا القبر يجران اشعارهما ويخدان الارض بانيابهما واصواتهما كالرعد
القاصف وابصارهما كالبرق الخاطف فيقولان له من ربك وما دينك ومن نبيك
ومن امامك فيقول الله ربي والاسلام ديني ونبيي محمد صلى الله عليه وآله وامامي
علي فيقولان ثبتك الله فيما تحب وترضى وهو قوله سبحانه يثبت الله الذين امنوا
بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الآخرة ثم يفسحان له في قبره مد بصره
ثم يفتحان له بابا الى الجنة ويقولان نم قرير العين نوم الشاب الناعم فان الله سبحانه
يقول اصحاب الجنة خير مستقرا واحسن مقيلا قال واذا كان لله عدوا فانه
ياتيه اقبح خلق الله زيا وانتنه ريحا فيقول له ابشر بنزل من حميم وتصلية
جحيم وانه ليعرف غاسله ويناشد حملته ان يحبسوه فاذا دخل قبره اتاه ملكا
القبر فالقيا اكفانه ثم يقولان له من ربك وما دينك ومن نبيك ومن امامك

فيقول لا ادري فيقولان له لا دريت ولا هديت ويضربان بمرزبة
معهما ضربة ما خلق الله من دابة الا تذعر لها ما خلا الثقلان ثم يفتحان له بابا
الى النار ثم يقولان له نم بشر حال ويكون فيه من الضيق مثل ما فيه القنا من الزج
حتى لم دماغه ليخرج من بين ظفره ولحمه ويسلط الله عليه حيات الارض وعقاربها
وهوامها فتنهشه حتى يبعثه الله تعالى من قبره وانه ليتمنى قيام الساعة مما هو
فيه من الشر نعوذ بالله من عذاب القبر وقوله تعالى الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله
واحلوا قومهم دار البوار جهنم يصلونها وبئس القرار تاويله ما ذكره علي بن ابراهيم
رحمه الله في تفسيره عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عمر بن اذينة عن زيد الشحام عن
ابي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا
واحلوا قومهم دار البوار قال نزلت في الافجرين من بني امية وبني المغيرة
فاما بني المغيرة فقطع الله دابرهم واما بنو امية فمتعوا حتى حين ويؤيده ما ذكره
ابو علي الطبرسي رحمه الله قال سأل رجل امير المؤمنين صلوات الله عليه عن
هذه الآية فقال هم الافجران من قريش بنو امية وبنو المغيرة فاما بنو امية
فمتعوا الى حين واما بنو المغيرة فكفيتموهم يوم بدر ويعضده ما رواه محمد بن
يعقوب رحمه الله عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن علي بن حسان عن عبد الرحمن

كثير قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل الم تر الى الذين الى
اخر الآية قال عنى بها قريشا قاطبة الذين عادوا رسول الله صلى الله عليه وآله ونصبوا
له الحرب وجحدوا وصية عليه السلام وروى ايضا محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن معلى بن
محمد بن سلام بن مرة عن اسحق بن حسان عن القسم بن واقد عن علي بن الحسين العبدي
عن سعد الاسكاف عن الاصبغ بن نباتة قال قال امير المؤمنين عليه السلام ما بال اقوام
غيروا سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وعدلوا عن وصيه لا يتخوفون ان ينزل بهم
العذاب ثم تلا هذه الآية الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله الى آخر الآية ثم
قال نحن النعمة التي انعم الله بها على عباده وبنا يفوز من فاز يوم القيمة
وقوله تعالى ان المتقين في جنات وعيون ادخلوها بسلام آمنين ونزعنا ما في
صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين تاويله ورد من طرق العامة وهو
ما نقله ابو نعيم الحافظ عن رجاله عن ابي هريرة قال قال علي بن ابي طالب ع
انما انا احب اليك ام فاطمة قال فاطمة احب الي منك وانت اعز علي
منها وكاني بك وانت على حوضي تذود عنه الناس وان عليه اباريق
عدد نجوم السماء وانت والحسن والحسين وحمزة وجعفر في الجنة اخوانا على
سرر متقابلين ويؤيده ما ذكره الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله قال روى

عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن الحسن بن شمون عن عبد الله بن عبد الرحمن
عن عبد الله بن القسم عن عمرو بن ابي المقدام عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال
لكل شي جوهر وجوهر ولد آدم نحن وشيعتنا بعدنا حبذا شيعتنا ما اقربهم من عرش الله
واحسن صنع الله اليهم يوم القيمة والله لولا ان يتعاظم الناس ذلك او يدخلهم زهو
لسلمت عليهم الملائكة قبلا والله ما من عبد من شيعتنا يتلو القرآن في صلوة قائما
الا وله بكل حرف مائة حسنة ولا قرأ في صلوة جالسا الا وله بكل حرف خمسون
حسنة ولا في غير صلوة الا وله عشر حسنات وان للصامت من شيعتنا لاجر
من قرأ القرآن ممن خالفه وانتم والله في صلاتكم اجر الصافين في سبيل الله
الذين قال الله عز وجل ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين ان
شيعتنا اصحاب الاربعة الاعين عينان في الرأس وعينان في القلب الا والخلائق
كلهم كذلك الا ان الله عز وجل فتح ابصاركم واعمى ابصارهم وقوله تعالى واوحى ربك
الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون تأويله جاء باطن
تاويل اهل البيت عليهم السلام وهو ما رواه الحسن بن ابي الحسن الديلمي باسناده
عن رجاله عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل واوحى ربك
الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون قال ما بلغ بالنحل

لم يوحي اليها بل فينا نزلت فنحن النحل ونحن المقيمون لله في ارضه بامره والجبال
شيعتنا والشجر النساء المؤمنات ويؤيده ما وجدته في مزار بالحضرة الغروية سلام الله
على مشرفها في زيارة جامعة وهو بهذا اللفظ اللهم صل على النخبة الهاشمية والمشكاة
الباهرة النبوية والدوحة المباركة الاحمدية والشجرة الميمونة الرضية التي تتنوع
بالنبوة وتورق بالرسالة وتثمر بالامامة وتغذى بماء الحكمة وتسقى من معين العلم
والماء العذب الغدق الذي فيه حيات القلوب ونور الابصار المتوحى اليه
باكل الثمرات واتخاذ البيوت من الجبال والشجر ومما يعرشون ان اسلكي سبل ربك
التي من رام غيره ضل ومن سلك سواها هلك يخرج من بطونها شراب مختلف
الوانه فيه شفاء للناس المستمع الواعي القابل الداعي فقد بان لك بان الموحى
اليه والمعني به ليس هو النحل ولكنما هو النبي والائمة عليهم السلام توجيه التاويل
الاول انما سمي الائمة عليهم السلام والشيعة الجبال والنساء الشجر على سبيل المجاز
تسمية الشيء باسم مماثله ومعنى تسميتهم بالنحل لان النحل كما ذكر تعالى يخرج من بطونها
شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس كذلك الائمة عليهم السلام يخرج من علومهم
شراب يشرب به قلوب المؤمنين مختلف الوانه اي معانيه في علوم شتى فيه
شفاء للناس من داء الجهل والعمى والالتباس وللنحل معنى آخر وهو انه

قد جاء في اسماء امير المؤمنين عليه السلم ابو النحل والنحل الائمة عليهم السلام وهو امامهم
فهذا معنى النحل واما الجبال انما سمى شيعته لان اوتاد الارض لم تمتد باهلها
هم وامتهم و لارتفاع درجاتهم عند ربهم على غيرهم من الانام واما الشجر وسمى
الف الشجر لان الشجر اذا سقى الماء تفرع له فروع وكذلك الف المتقين من ماء
النحل وتفرع لهن فروع وهي الاولاد وقوله الف المؤمنات لان الخطاب
لامير المؤمنين فالمعنى الالف المؤمنات وما معنى قوله تعالى واوحى ربك
الى النحل وهم الائمة عليهم السلام لانهم اهل بيت الوحي لهم ان اتخذي من الجبال
وهم شيعتهم بيوتا ومال اليها ويتقون بها ويدعونها وتودد بها علومهم
ويدخرون فيها اسرار كنوزهم بلا خشية منهم ولا تقية وهذا ما وصل الينا الذي من
من المعنى والله اعلم بالصواب. وقوله تعالى وضرب الله مثلا رجلين احدهما ابكم لا يقدر
على شيء وهو كل على مولاه اينما يوجهه لا يأت بخير هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل
وهو على صراط مستقيم معنى تاويله قال ابو علي الطبرسي رحمه الله قوله تعالى وضرب الله
مثلا رجلين احدهما ابكم لا يقدر على شيء من الكلام لانه لا يفهم ولا يفهم عنه
وهو كل على مولاه اي ثقل و وبال على مولاه ووليه الذي يتولى امره
اينما يوجهه لا يأت بخير اي لا منفعة فيه لمولاه هل يستوي هو اي هذا الرجل

الابكم

الابكم ومن يامر بالعدل ويامر به وهو على صراط مستقيم اي طريق واضح ودين
قويم فيما يأتي ويذر ويأمر وينهى لا محالة شك ولا ارتياب والمراد من الكلام
انهما لا يستويان قط لانه لا جواب لهذا الكلام الا النفي وانما ضرب الله هذا
المثل في هذين الرجلين لاولي البصائر والابصار بحيث يحصل التمييز والاعتبار
بين الرجل الابكم وبين الذي يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم فاما الرجل
الابكم فهو من قريش وكان مولاه النبي صلى الله عليه وآله وكان كلا عليه وكان
لا يوجهه الا ورده خائبا محروما محذولا بلا خير ولا نفع واما الذي يأمر بالعدل
وهو على صراط مستقيم فهو امير المؤمنين عليه السلم لما روي عن ابو عبد الحسين بن جبر
في كتابه نخب المناقب حديثا مسندا عن حمزة بن عطاء عن ابي جعفر عليه السلم في قوله
تعالى هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم فاذا عرف ذلك
فاعلم ان الرجل الابكم ضده من قومه واهله فكيف وبه الولاية ومن شيع
لعله وقوله تعالى ويوم نبعث من كل امة شهيدا عليهم من انفسهم وجئنا بك على
هؤلاء شهيدا تاويله ذكره علي بن ابراهيم رحمه الله قوله تعالى يوم نبعث من
كل امة شهيدا عليهم من انفسهم يعني الائمة عليهم السلام ثم قال للنبي صلى الله
عليه وآله وجئنا بك على هؤلاء شهيدا يعني الائمة عليهم السلم وذكر ايضا تاويله

قوله تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء
والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون قال العدل رسول الله صلى الله عليه وآله
والاحسان امير المؤمنين عليه السلام وذي القربى الائمة عليهم السلام وينهى عن الفحشاء
والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون قال العدل رسول الله صلى الله عليه وآله
والاحسان امير المؤمنين عليه السلام وذي القربى الائمة عليهم السلام وينهى عن الفحشاء
والمنكر والبغي ومعنى ذلك ان الله سبحانه امر بثلاثة اشياء العدل والاحسان
وايتاء ذي القربى وكنى بالعدل عن النبي وبالاحسان عن الوصي وذلك على
سبيل المجاز تسمية المضاف اليه باسم المضاف ومثله واسأل القرية اي اهل القرية
وكذلك النبي والوصي لان النبي اهل العدل والوصي اهل الاحسان واما قوله
ذي القربى انهم الائمة عليهم السلام فان ذلك حقيقة لا مجاز لانهم اقرب القربى
اليهما صلوات الله عليهم وعليهما ونهى سبحانه عن ثلثة اشياء وهي الفحشاء والمنكر
والبغي وكنى بذلك عن اعدائهم وسماهم بذلك مجازا ايضا اي اهل الفحشاء
والمنكر والبغي **ويؤيده** هذا ما رواه الحسن بن ابي الحسن الديلمي رحمه الله عن رجاله
بالاسناد الى عطية بن الحرث عن ابي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل ان الله
يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي

قال العدل

قال العدل شهادة الاخلاص وان محمدا رسول الله والاحسان ولاية امير المؤمنين
والاتيان بطاعتهما صلوات الله عليهما وايتاء ذي القربى والقربى الحسن والحسين
والائمة من ولده عليهم السلام وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي وهو من ظلمهم وقتلهم
ومنع حقوقهم وموالاة اعدائهم فهي المنكر الشنيع والامر الفضيع **وقوله تعالى**
فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم انه ليس له سلطان
على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون انما سلطانه على الذين يتولونه والذين
هم به مشركون **تأويله** روى علي بن ابراهيم رحمه الله عن حماد بن عيسى يرفعه باسناده
الى ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن قوله تعالى انه ليس له سلطان على الذين
آمنوا وعلى ربهم يتوكلون **فقال** ابو عبد الله عليه السلام ليس له عليهم سلطان لمن
يزيلهم عن الولاية واما الذنوب فانهم ينالونها كما ينال من غيرهم **ويؤيده**
ما نقله الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله قال روى عدة من اصحابنا عن الحسين بن
منصور عن يونس عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له قوله عز وجل
واذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم انه ليس له سلطان على
الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون فقال يا ابا محمد يسلط والله من المؤمن على بدنه
ولا يسلط على دينه وقد سلط على ايوب عليه السلام فشوه خلقه ولم يسلط

على اوليائه وقد سلط من المؤمنين على ابدانهم ولم يسلط على اديانهم فقلت قوله
عز وجل انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون قال الذين كفروا
بالله وبه مشركون يسلط على اديانهم وعلى ابدانهم ومعنى هذا التاويل ان الذين
امنوا انهم الشيعة اهل الولاية الذين ليس للشيطان عليهم في الولاية سلطان
لانهم يتولون بامر الله بولايته وطاعته ولا يتولون الشيطان ولا اهل
غوايته فلاجل ذلك لم يكن له عليهم سلطان انما سلطانه على الذين يتولونه
والذين هم به مشركون وهذا يدل على ان الذين عليهم سلطان ضد اهل الولاية
وهم الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون به وبرسوله ووصيه يؤمنون وبه
للرسول والوصي يتولون ويوالون لانهم المخاطبون بقوله تعالى انما وليكم الله
ورسوله والذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون ومن يتول الله
ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون فابشروا ايها المؤمنون
الذين هم بالولاية متمسكون انكم بها والله الفائزون ومن الفزع الاكبر انتم
الامنون وانكم في زمرة النبي واهل بيته تحشرون صلى الله عليه وعليهم صلاة
دائمة ما دامت الاعوام والسنون وسرت الرياح على السهول والحزون
قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي

بارك

باركنا حوله لنريه من اياتنا انه هو السميع البصير تاويله ما رواه علي بن ابراهيم
رحمه الله عن ابيه عن عبد الله بن المغيرة عن هشام بن الحكم عن ابي عبد الله عليه السلم
في قوله عز وجل سبحان الذي اسرى بعبده ليلا الا انه قال روي عن رسول الله
صلى الله عليه واله قال بينا انا راقد بالابطح وعلي عن يميني وجعفر عن يساري
وحمزة بين يدي اذا انا بحفيف اجنحة الملائكة وقائل يقول الى ايهم بعثت
يا جبرئيل فاشار اليه وقال الى هذا وهو سيد ولد ادم وهذا وزيره ووصيه
وختنه وهذا عمه سيد الشهداء وهذا ابن عمه جعفر له جناحان خضيبان يطير بهما
في الجنة مع الملائكة دعه فلتنم عيناه ولتسمع اذناه ويعي قلبه واضربوا له مثلا
ملك بنى دارا واتخذ مادبة وبعث داعيا فقال رسول الله صلى الله عليه واله
الملك الله والدار الدنيا والمادبة الجنة والداعي اليها انا وذكر الحديث بطوله
ومما ورد في الاسراء الى السماء منقبة عظيمة وفضيلة جسيمة لامير المؤمنين
عليه السلم اختص بها دون الانام وهو ما نقله الشيخ ابو جعفر محمد الطوسي
رحمه الله في اماليه عن رجاله مرفوعا عن عبد الله بن العباس رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول اعطاني الله خمسا واعطى
عليا خمسا اعطاني جوامع الكلم واعطى عليا جوامع العلم وجعلني نبيا

وجعلني وصيا واعطاني الكوثر واعطاه السلسبيل واعطاني الوحي واعطاه الالهام واسرى بي وفتح له ابواب السماء والحجب حتى نظر الي ونظرت اليه قال ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت له ما يبكيك فداك ابي وامي يا ابن عباس ان اول ما كلمني به ربي ان قال يا محمد انظر الى تحتك فنظرت الى الحجب قد انخرقت والى ابواب السماء قد فتحت ونظرت الى علي وهو رافع رأسه الي فكلمني وكلمته بما كلمني ربي عز وجل فقلت يا رسول الله بم كلمك ربك فقال قال لي ربي يا محمد اني جعلت عليا وصيك ووزيرك وخليفتك من بعدك فاعلمه فها هو يسمع كلامك فاعلمته وانا بين يدي ربي عز وجل فقال لي قد قبلت واطعت فامر الله تعالى الملائكة ان تسلم عليه ففعلت فرد عليهم السلام فرأيت الملائكة يتباشرون به وما مررت بملائكة من ملائكة السماء الا هنؤوني وقالوا يا محمد والذي بعثك بالحق لقد دخل السرور على جميع الملائكة باستخلاف الله عز وجل لك ابن عمك ورأيت حملة العرش وقد نكسوا رؤوسهم الى الارض فقلت يا جبرئيل لم نكس حملة العرش رؤوسهم فقال يا محمد ما من ملك من الملائكة الا وقد نظر الى وجه علي بن ابي طالب استبشارا به ما خلا حملة العرش فانهم استأذنوا الله عز وجل في هذه الساعة فاذن لهم فنظروا الى علي بن ابي طالب ونظروا اليهم فلما اهبطت

اجره بذلك فهو يخبرني به فعلمت انه لم اطأ موطئا الا وقد كشف لعلي عنه حتى نظر اليه قال ابن عباس فقلت يا رسول الله اوصني فقال يا ابن عباس عليك بحب علي ابن ابي طالب فقلت يا رسول الله اوصني قال عليك بمودة علي بن ابي طالب والذي بعثني بالحق لا يقبل الله من عبد حسنة حتى يسأله عن حب علي بن ابي طالب وهو تعالى اعلم فان جاءه بولايته قبل عمله على ما كان فيه وان لم يأت بولايته لم يسأله عن شيء وامر به الى النار الحديث وقوله تعالى وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا ذكر الشيخ ابو جعفر الطوسي رحمه الله في معنى تأويله حدثنا باسناده عن رجاله عن نعيم بن حكيم عن ابي مريم الثقفي عن امير المؤمنين عليه السلام قال انطلق بي رسول الله صلى الله عليه وآله حتى اتى بي الى الكعبة فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله على منكبي ثم قال لي انهض فنهضت فلما رأى ضعفي قال اجلس فجلست ثم قال يا علي اصعد على منكبي فصعدت على منكبه ثم نهض بي رسول الله صلى الله عليه وآله فلما نهض خيل لي اني لو شئت لنلت افق السماء فصعدت فوق الكعبة وتنحى رسول الله صلى الله عليه وآله وقال لي الق صنمهم الاكبر وكان من نحاس موتدا باوتاد من حديد فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله عالجه فعالجته ورسول الله صلى الله عليه وآله يقول جاء الحق

وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فلم ازل اعالجه حتى استمكنت منه فقذفته
فتكسر ونزلت من فوق الكعبة وانطلقت انا ورسول الله صلى الله عليه
وآله وخشينا ان يرانا احد من قريش وغيرهم وروي في معنى حمل النبي صلى الله عليه وآله
لعلي عليه السلام عند حط الاصنام عن البيت الحرام وجوه احببنا ذكرها ههنا لان هذا
التاويل يحتاج اليه وهو ما روي بحذف الاسناد عن الرجال الثقات عن عبد الجبار
بن الكثير التميمي اليماني قال قلت لابي جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام يا ابن
رسول الله في نفسي مسألة اريد ان اسألك عنها فقال ان شئت اخبرتك بمسألتك
قبل ان تسألني وان شئت فسل قال فقلت يا ابن رسول الله وباي شيء تعلم
ما في نفسي قبل سؤالي فقال بالتوسم والتفرس اما سمعت قول الله تعالى ان في ذلك
لآيات للمتوسمين وقول رسول الله صلى الله عليه وآله اتقوا فراسة المؤمن
فانه ينظر بنور الله فقلت يا ابن رسول الله اخبرني بمسألتي فقال سألتك عن
رسول الله صلى الله عليه وآله لم لم يطق حمله علي عليه السلام عند حط الاصنام
عن سطح الكعبة مع قوته وشدته وما ظهر منه من قلع باب خيبر والرمي بها وراءه
اربعين ذراعا وكان لا يطيق حمله اربعون رجلا وكان رسول الله صلى الله عليه وآله
يركب الناقة والفرس والبغلة والحمار وركب البراق ليلة المعراج وكل ذلك

دون علي عليه السلام في القوة والشدة قال فقلت له عن هذا اردت ان اسألك
يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبرني عنه فقال نعم ان عليا عليه السلام
برسول الله تشرف وبه ارتفع وفضل به وصل الى اطفاء نار الشرك وابطال كل
معبود من دون الله ولو علاه النبي صلى الله عليه وآله لكان النبي بعلي صلوات الله
عليهما مرتفعا وتشرفا وواصلا الى حط الاصنام ولو كان ذلك لكان علي افضل
من النبي صلى الله عليه وآله الا ترى ان عليا عليه السلام لما علا ظهر النبي صلى الله عليه وآله
قال شرفت وارتفعت حتى لو شئت ان انال السماء لنلتها اوما علمت ان المصباح
هو الذي يهتدى به في الظلم وانبعاث فرعه عن اصله وقال علي عليه السلام انا من
احمد كالضوء من الضوء اوما علمت ان محمدا وعليا عليهما السلام كانا نورا بين
يدي الله عز وجل قبل خلق الخلق بالفي عام وان الملائكة لما رأت ذلك النور رأت له
اصلا قد انشعب منه شعاع لامع قالت الهنا وسيدنا ما هذا النور فاوحى الله تبارك
وتعالى اليهم هذا النور اصله نبوة وفرعه امامة اما النبوة فلمحمد عبدي ورسولي
واما الامامة فلعلي حجتي ووليي ولولاهما ما خلقت خلقي اوما علمت ان رسول الله
صلى الله عليه وآله رفع بيده علي عليه السلام بغدير خم حتى نظر الناس الى بياض
ابطيهما فجعله امير المؤمنين امامهم وحمل الحسن والحسين عليهما السلام يوم حظيرة

بني النجار فقال له بعض اصحابه ناولني احدهما يا رسول الله فقال نعم المحمولان
ونعم الراكبان وابوهما خير منهما وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يصلي
باصحابه فاطال سجدة من سجداته فلما سلم قيل له يا رسول الله لقد اطلت هذه
السجدة فقال رأيت ابني الحسين قد علا ظهري فكرهت ان اعاجله حتى ينزل من قبل
نفسه فاراد بذلك رفعهم وتشريفهم فالنبي صلى الله عليه وآله رسول نبي وعلي
امام ليس برسول ولا نبي فهو غير مطيق لحمل اثقال النبوة قال قلت زدني يا ابن
رسول الله فقال نعم انك لاهل زيادة اعلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله
حمل عليا عليه السلام على ظهره يريد بذلك انه ابو ولده وامام الائمة من ولده
كما حول رداءه في صلاة الاستسقاء ليعلم اصحابه بذلك انه لطلب الخصب فقلت
يا ابن رسول الله زدني فقال نعم حمل رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام
يريد ان يعلم قومه انه هو الذي يخفف عن ظهره ما عليه من الدين والعدات والاداء عنه
ما حمل من بعده فقلت يا ابن رسول الله زدني فقال حمله ليعلم انه بذلك انه
ما حمل الا انه معصوم لا يحمل وزرا فتكون افعاله عند الناس حكمة وصوابا وقال
النبي صلى الله عليه وآله لعلي يا علي ان الله تبارك وتعالى حملني ذنوب شيعتك
ثم غفرها لي وذلك قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر

وانما انزل الله عز وجل عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم قال النبي
صلى الله عليه وآله على نفسي واخي فانه مطهر معصوم لا يضل ولا يشقى ثم تلا هذه الآية
قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول فان تولوا فانما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم وان
تطيعوه تهتدوا وما على الرسول الا البلاغ المبين ولو اخبرتك بما في حمل
النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام من المعاني التي ارادها لقلت ان جعفر بن
محمد مجنون فحسبك من ذلك ما قد سمعت قال فقمت اليه وقبلت راسه ويديه وقلت الله
اعلم حيث يجعل رسالته وقوله تعالى واضرب لهم مثلا رجلين جعلنا لاحدهما جنتين
من اعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا كلتا الجنتين آتت اكلها ولم تظلم
منه شيئا هذا تاويله ظاهر وباطن فالظاهر ظاهر واما الباطن فهو ما ذكره محمد بن
العباس رحمه الله قال حدثنا الحسين بن عباس عن محمد الحسين عن احمد بن محمد بن ابي
نصر عن ابان بن عثمان عن القاسم بن عوف عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله
عز وجل واضرب لهم مثلا رجلين جعلنا لاحدهما جنتين من اعناب وحففناهما
بنخل كلتا الجنتين آتت اكلها ولم تظلم منه شيئا قال هما علي عليه السلام ورجل
آخر يعني هذا التاويل ظاهر وهو يحتاج الى بيان حال هذين الرجلين ولم
يذكر الآيات المتعلقة بهما وبيان ذلك ان حال علي صلوات الله عليه لا يحتاج

الى بيان والة البحث عن الرجل الاخر وهو عدوه قال الله تعالى ضرب مثلا
المثل فيهما فهو اجعلنا لاحدهما جنتين وهما عبارة عن الدنيا فجنة منهما له في
حياته والاخرى للتابعين له بعد وفاته لانه كافر والدنيا جنة المؤمن وجنة
الكافر وانما جعل الجنة الجنتين له لانه هو الذى انشاها وغرس اشجارها واجرى
انهارها وذلك على سبيل المجاز او جعلنا الجنة هى الدنيا ومعنى ذلك ليس الله بنا
المسود له ولاتباعه ليتمتعوا بها حتى حين ثم حال تعالى فقال اى صاحب الجنة لصاحبه
وهو على عليه السلام انا اكثر منك مالا اى نشبا وسلطانا واعز نفرا اى عشيرة
واعوانا ودخل جنته اى دخل فى دنياه والغرفة فيها وابتهج بها وركن اليها
وهو ظالم لنفسه بقوله وفعله ولم يكفه ذلك حتى قال ما اظن ان تبيد هذه ابدا
اى جنته ودنياه ثم كشف عن اعتقاده فقال وما اظن الساعة قائمة ولئن
رددت الى ربى كما تزعمون لئن لم يرد الله لاجدن خيرا منها اى من جنتى
منقلبا فقال له صاحبه وهو على عليه السلام اكفرت بالذى خلقك من تراب
ثم نطفة ثم سواك رجلا لكنا هو الله ربى معنى ذلك انت كفرت بربك فانى انا
اقول هو الله ربى وخالقى ورازقى ولا اشرك بربى احدا ثم دله على ما كان
اولى لو قاله فقال له ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله كان فى جميع امورى

ولا قوة لا

ولا قوة لى عليها الا بالله ثم انه عليه السلام رجع القول الى نفسه فقال له
ان ترن انا اقل منك مالا وولدا اى فقرا محتاجا الى الله تعالى ومع ذلك
فعسى ربى ان يؤتين خيرا من جنتك ودنياك فى الدنيا العلم والحكم وله ولدى القائم
وملكا وسلطانا وفى الاخرة حكما وشفاعة وجنانا ومن الله رضوانا ويرسل
عليها اى على جنتك حسبانا من السماء اى عذابا ونيرانا فتحرقها او سيوفا
سيوف القائم فيمحوها فتصبح صعيدا اى رضا لا نبات بها زلقا اى يزلق الماشى
عليها واحيط بثمره التى اثمرها جنته يعنى ذهب دنياه وسلطانه فاصبح يقلب
كفيه على ما انفق فيها من دينه ودنياه واخرته فهى خاوية على عروشها ويقول
يا ليتنى لم اشرك بربى احدا ولم يكن له فئة ولا عشيرة ينصرونه من دون الله
وما كان منتصرا ثم انه سبحانه لما ابان حال على عليه السلام وحال عدوه بانه ان
كان له فى الدنيا حول وولاية من الشيطان قال لعلى عليه السلام الولاية فى الدنيا
والاخرة من الرحمن وولاية الشيطان ذاهبة وولاية الرحمن ثابتة وذلك
قوله تعالى هنالك الولاية لله وورد انها ولاية على عليه السلام وهو ما رواه محمد بن
العباس رحمه الله عن محمد بن همام عن عبد الله بن جعفر الحميرى عن محمد بن عبد الحميد عن
محمد بن الفضيل عن ابى حمزة الثمالى عن ابى جعفر عليه السلام قال قلت له قوله تعالى هنالك

الولاية لله الحق هو خير ثوابا وخير عقبا قال هي ولاية علي عليه السلم هي خير ثوابا وخير
عقبا اي عاقبة وولاية عدوه صاحب الجنبة الذي حرم الله عليه الجنة فعليه على ذلك
الفضل والمنة والصلوة والسلام على محمد واله الطيبين واللعنة والعذاب
على اعدائهم من الجنة والناس اجمعين ويؤيده ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله
عن الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد بن اورمة عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله
عليه السلم قال سالته عن قول الله تعالى هنالك الولاية لله يعني الولاية لامير المؤمنين
عليه السلم هي الولاية لله لانه قد جاء في الدعاء من والاكم فقد والى الله ومن
تبرا منكم فقد تبرا من الله جعلنا الله واياكم من الموالين لمحمد واله الطيبين
ومن المتبرين من اعدائهم الظالمين لهم انه ارحم الراحمين واكرم الاكرمين
كهيعص ذكر رحمت ربك عبده زكريا ما رويناه بحذف الاسناد مرفوعا الى سعد بن
عبد الله خلف القمي رحمه الله قال اعددت نيفا واربعين مسئلة من صعاب المسايل
لم اجد لها مجيبا فقصدت مولاي ابا محمد الحسن عليه السلم بسر من راى فلما انتهيت منها
الى باب سيدنا فاستاذنا فخرج الاذن بالدخول قال سعد فما شبهت مولانا ابا محمد
عليه السلم حين غشينا نور وجهه الا ببدر قد استوفى ليالي اربعا بعد عشر وعلى فخذه
الايمن غلام يناسب المشتري في الخلقة والمنظر فسلمنا عليه فالطف لنا في الجواب واومى لنا

بالجلوس

كهيعص

بالجلوس فلما جلسنا سئله شيعته عن امورهم في دينهم وهداياهم فنظر ابو محمد الحسن عليه
السلم الى الغلام وقال يا بني اجب شيعتك ومواليك فاجاب كل واحد عما في
نفسه عن حاجته من قبل ان يسئله عنها باحسن جواب واوضح برهان حتى حارت عقولنا
في غامر علمه واخباره بالغايبات ثم التفت الى ابو محمد عليه السلم وقال ما جاء بك
يا سعد قلت شوقي الى لقاء مولانا فقال المسايل التي اردت ان تسال عنها قلت
على حالها يا مولاي قال فسل قرة عيني عنها واومى الى الغلام عما بدا لك منها
فكان بعض ما سئلته ان قلت له يا ابن رسول الله اخبرني عن تاويل كهيعص فقال هذه
الحروف من انباء الغيب اطلع الله عز وجل عليها زكريا ثم قصها على محمد صلى الله
عليه واله وذلك ان زكريا سال الله عز وجل ان يعلمه اسماء الخمسة الاشباح
فاهبط اليه جبرئيل عليه السلم فعلمه اياها فكان زكريا اذا ذكر محمدا وعليا وفاطمة
والحسن سري عنه همه وانجلى كربه واذا ذكر الحسين خنقته العبرة ووقعت عليه البهرة
فقال ذات يوم يا الهي ما بالي اذا ذكرت اربعا منهم تسليت بهم من همومي واذا ذكرت
الحسين تدمع عيني وتثور زفرتي فانباه الله عز وجل من قصته فقال كهيعص
فالكاف اسم كربلا والهاء هلاك العترة والياء يزيد وهو ظالم الحسين والعين
عطشه والصاد صبره فلما سمع بذلك زكريا لم يفارق مسجده ثلثة ايام ومنع

فيمنع الناس من الدخول عليه واقبل على البكاء والنحيب وكان يقول الهي افتجع
خير جميع خلقك بولده الهي اتنزل هذه الرزية بفنائه الهي اتلبس عليا وفاطمة ثياب
هذه المصيبة الهي اتحل كربة هذه الفجيعة بساحتهما ثم قال الهي ارزقني ولدا تقر عيني
على الكبر واجعله وارثا رضيا يوازي محله مني محل الحسين من محمد فاذا رزقتنيه فافتني
بحبه ثم افجعني به كما تفجع محمدا حبيبك بولده فرزقه الله يحيى وفجعه به وكان حمل
يحيى وولادته ستة اشهر وكان حمل الحسين وولادته كذلك ومعنى قوله
وافجعني به كما تفجع محمدا او محمد صلى الله عليه وآله توفي قبل قتل الحسين عليه السلم وكذلك
زكريا عليه السلم وهذا يدل على ان الانبياء عليهم السلام احيا عند ربهم يرزقون
وبهذا القول صار بين يحيى وبين الحسين عليهما السلم مماثلة في اشياء منها حمل الستة اشهر
ومنها قتله ظلما ومنها ان راس يحيى عليه السلم اهدي الى بغي من بغايا بني اسرائيل
والحسين صلوات الله عليه اهدي راسه الكريم الى باغ من بغاة بني امية لانهم شر البر
فعليهم اللعنة الكلية والجزئية وعلى الممهدين لهم والتابعين من جميع البرية
وقوله تعالى واني خفت الموالي من ورائي وكانت امرأتي عاقرا فهب لي من لدنك
وليا يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضيا تاويله قال محمد بن
العباس رحمه الله حدثنا محمد بن همام بن سهيل عن محمد بن اسمعيل العلوي عن عيسى بن

كهيعص

داود النجار قال حدثني ابو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلم قال كنت عند ابي يوما قاعدا
حتى اتى رجل فوقف به وقال افيكم باقر العلم ورئيسه محمد بن علي قيل له نعم فجلس طويلا
ثم قام اليه فقال يابن رسول الله اخبرني عن قول الله تعالى في قصة زكريا واني خفت
الموالي من ورائي وكانت امرأتي عاقرا الاية قال نعم الموالي بنو العم واحب الله
ان يهب له وليا من صلبه وذلك انه فيما كان علم من فضل محمد صلى الله عليه وآله
قال يا رب اما شرفت محمدا وكرمته ورفعت ذكره حتى قرنته بذكرك فما يمنعك
يا سيدي ان تهب له ذرية من صلبه فيكون فيها النبوة قال يا زكريا قد فعلت ذلك
بمحمد ولا نبوة بعده وهو خاتم الانبياء ولكن الامامة لابن عمه واخيه علي بن ابي طالب
من بعده واخرجت الذرية من صلب علي الى بطن فاطمة بنت محمد وصيرت بعضها من بعض
فخرجت منه الائمة حججي على خلقي واني مخرج من صلبك ولدا يرثك ويرث من آل
يعقوب فوهب الله له يحيى عليه السلم وقوله تعالى لم نجعل له من قبل سميا تاويله
قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا محمد بن زياد عن احمد بن الحسين بن بكر قال
حدثنا الحسن بن علي بن فضال عن سنان عن عبد الخالق قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم
يقول في قوله عز وجل لم نجعل له من قبل سميا ولم تبك السماء الا عليهما اربعين صباحا
قلت فما كان بكاؤها قال كانت تطلع الشمس حمراء قال وكان قاتل الحسين ولد زنا

وقاتل يحيى ولد زنا ويونه ما رواه علي بن ابراهيم في تفسيره عن ابيه عن محمد بن
خالد عن عبد الله بن بكر عن زرارة عن عبد الخالق قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام
يقول في قول الله عز وجل لم نجعل له من قبل سميا ولم تبك السماء الا عليهما اربعين
صباحا قلت فما كان بكاؤها قال كانت الشمس تطلع حمراء وتغيب حمراء وكان قاتل الحسين
ولد زنا وقاتل يحيى ولد زنا وقوله تعالى وآتيناه الحكم صبيا تاويله قال محمد بن العباس رحمه الله
حدثنا علي بن سليمان الرازي عن محمد بن خالد الطيالسي عن سيف بن عميرة عن حكم بن
ايمن قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول والله لقد اوتي علي عليه السلام الحكم صبيا
كما اوتي يحيى بن زكريا الحكم صبيا وذكر ابو علي الطبرسي رحمه الله قال روى
العياشي باسناده عن علي بن اسباط قال قدمت المدينة وانا اريد مصر فدخلت
على ابي جعفر محمد بن علي الرضا عليهما السلام وهو اذ ذاك خماسي فجعلت اتامله لاصفه
لاصحابنا بمصر فنظر الي وقال يا علي ان الله اخذ في الامامة كما اخذ في النبوة
فقال سبحانه عن يوسف فلما بلغ اشده آتيناه حكما وعلما وقال عن يحيى وآتيناه الحكم
صبيا وقوله تعالى وجعلنا لهم لسان صدق عليا تاويله ذكره الشيخ ابو جعفر بن بابويه
رحمه الله في كتاب كمال الدين وقال ما هذا لفظه ثم غاب ابراهيم عليه السلام الغيبة الثانية
حين نفاه الطاغوت عن مصر فقال واعتزلكم وما تدعون من دون الله وادعوا ربي

عسى

كهيعص

عسى الا اكون بدعاء ربي شقيا فقال الله تقدس ذكره بعد ذلك فلما اعتزلهم
وما يعبدون من دون الله وهبنا له اسحق ويعقوب وكلا جعلنا نبيا ووهبنا
لهم من رحمتنا وجعلنا لهم لسان صدق عليا يعني به علي بن ابي طالب صلوات الله عليه
لان ابراهيم عليه السلام دعا الله عز وجل ان يجعل له لسان صدق في الآخرين فجعل الله
عز وجل له ولاسحق ويعقوب لسان صدق عليا يعني به عليا عليه السلام ذكره
ايضا عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن جده انه قال كنت الى ابي الحسن عليه السلام عن قول الله
عز وجل ووهبنا لهم من رحمتنا وجعلنا لهم لسان صدق عليا فاخذ الكتاب
ووقع تحته وفقك الله ورحمك هو امير المؤمنين علي عليه السلام ذكر محمد بن العباس
رحمه الله قال حدثنا احمد بن محمد السياري عن يونس بن عبد الرحمن قال قلت
لابي الحسن الرضا عليه السلام ان قوما طلبوا مني اسم امير المؤمنين صلوات الله عليه
في كتاب الله عز وجل فقلت لهم من قوله تعالى وجعلنا لهم لسان صدق عليا فقال
صدقت هو كذا ومعنى قوله لسان صدق اي وجعلنا لهم ولدا ذا لسان
اي قول صدق وكل ذي قول صدق فهو صادق والصادق معصوم وهو
علي بن ابي طالب عليه السلام وقوله تعالى اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين من
ذرية آدم وممن حملنا مع نوح ومن ذرية ابراهيم واسرائيل وممن هدينا

واجتبينا اذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا تأويل قال محمد بن العباس
رحمه الله حدثنا جعفر بن محمد الرازي عن محمد بن الحسين عن محمد بن ابي عمير عن محمد بن اذينة
عن يزيد بن معاوية عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلم قال كان علي بن الحسين عليهما السلم
يسجد في سورة مريم ويقول وممن هدينا واجتبينا اذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا
سجدا وبكيا ويقول نحن عنى بذلك ونحن اهل الحبوة والصفوة ويؤيده
ما قال ايضا حدثنا محمد بن همام بن سهيل عن محمد بن اسمعيل العلوي عن عيسى بن
داود النجار عن ابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلم قال سألته عن قول الله اولئك
الذين انعم الله عليهم من النبيين من ذرية آدم وممن حملنا مع نوح ومن ذرية ابرهيم
واسرائيل وممن هدينا واجتبينا اذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا
قال نحن ذرية ابرهيم ونحن المحمولون مع نوح ونحن صفوة الله واما قوله وممن
هدينا واجتبينا فهم والله شيعتنا الذين هداهم لمودتنا واجتبيناهم لديننا
فحيوا عليه وماتوا عليه وصفهم الله بالعبادة والخشوع ورقة القلب فقال
اذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا ثم قال عز وجل فخلف من بعدهم
خلف اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا وهو جبل
من صفر يدور في وسط جهنم ثم قال عز وجل الا من تاب من غش آل محمد وآمن

وعمل صالحا

كهيعص

وعمل صالحا فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا الى قوله كان تقيا
وقوله تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا
تأويل رواه علي بن ابرهيم رحمه الله عن ابيه عن عبد الله بن شريك العامري
عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله لعلي عليه السلم يا علي يخرج يوم القيمة قوم من قبورهم بياض وجوههم
كبياض الثلج عليهم ثياب بياضها كبياض اللبن عليهم نعال الذهب شراكها من
اللؤلؤ يتلألأ تؤتون بنوق من نور عليها رحائل الذهب مكللة بالدر والياقوت
فيركبون عليها حتى ينتهوا الى الرحمن عز وجل والناس في الحساب يهتمون ويغتمون
وهؤلاء يأكلون ويشربون فرحون فقال امير المؤمنين من هؤلاء يا رسول الله
قال يا علي هم شيعتك وانت امامهم وهو قول الله عز وجل يوم نحشر المتقين الى
الرحمن وفدا على الرحال ونسوق المجرمين الى جهنم وردا وهم اعداؤك يساقون
الى النار بلا حساب وقوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم
الرحمن ودا تأويل قال علي بن ابرهيم رحمه الله روي ان امير المؤمنين صلوات الله
عليه كان جالسا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له قل يا علي اللهم اجعل
لي ودا فقال امير المؤمنين اللهم اجعل في قلوب المؤمنين ودا فانزل الله

علي نبيه ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا وقال ايضا روى
فضالة بن ايوب عن ابان بن عثمان عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام في قوله
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات قال آمنوا بامير المؤمنين وعملوا الصالحات
بعد المعرفة معناه بعد المعرفة بالله وبرسوله وبالائمة صلوات الله عليهم وقال محمد بن
العباس رحمه الله حدثنا محمد بن عثمان عن ابي شيبة عن عون بن سلام عن بشر بن
عمارة الخثعمي عن ابي روق الضحاك عن ابن عباس قال نزلت هذه الاية في علي بن ابي طالب
عليه السلام ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا قال محبة
في قلوب المؤمنين وقال ايضا حدثنا عبد العزيز بن يحيى عن محمد بن زكريا عن يعقوب بن
جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس عن عبد الله بن العباس عن عبد الله في
قول الله عز وجل ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا قال نزلت
في علي بن ابي طالب عليه السلم فما من مؤمن الا وفي قلبه حب لعلي بن ابي طالب صلوات الله
عليه وعلى ذريته الطيبين صلوة دائمة باقية في كل حين وقوله رب اشرح لي صدري
ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من اهلي
هرون اخي اشدد به ازري واشركه في امري كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا انك
كنت بنا بصيرا ما ورد في معنى تاويله قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا

كهيعص

محمد بن الحسن الخثعمي عن اسماء بنت عميس قال رايت رسول الله صلى الله عليه وآله بازاء
ثبير وهو يقول اشرق ثبير اشرق ثبير اللهم اني اسالك بما سالك اخي موسى
ان تشرح لي صدري وان تيسر لي امري وان تحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي
وتجعل لي وزيرا من اهلي عليا اخي اشدد به ازري واشركه في امري كي نسبحك
كثيرا ونذكرك كثيرا انك كنت بنا بصيرا ويؤيده ما رواه ابو نعيم الحافظ باسناده
عن رجاله عن ابن عباس قال اخذ النبي صلى الله عليه وآله بيد علي بن ابي طالب عليه السلام
وبيدي ونحن بمكة وصلى اربع ركعات ثم رفع يده الى السماء وقال اللهم
ان نبيك موسى بن عمران سالك فقال رب اشرح لي صدري ويسر لي امري الاية
وانا محمد نبيك اسالك رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني
يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من اهلي علي بن ابي طالب اخي اشدد به ازري واشركه
في امري قال ابن عباس فسمعت مناديا ينادي قد اوتيت ما سالت اعلم ان هذا
السؤال المستغني عن التمام اختص بمولانا امير المؤمنين بالمنزلة الرفيعة من خاتم
النبيين منزلة هرون من موسى [illegible] ولهذه المنزلة منازل منها قوله
وزيرا من اهلي والوزير هو الموازر والمعين عضد والمعاون وهو [illegible] كذلك
كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله وقوله من اهلي وهذا ظاهر اليوم المواخاة

وباطنا في النور المسطور وفي الطهارة والعصمة وقوله اشدد به ازري اي قوّ به
ظهري وكذلك كان لرسول الله ظهرا وظهيرا ومؤيدا ونصيرا وقوله تعالى واشركه
في امري اي في ابلاغ رسالتي الى قومي وكذلك كان امير المؤمنين عليه السلام في ابلاغ
الرسالة عن النبي صلى الله عليه واله كسورة براءة وغيرها وبعده بالوصية اليه
والى ولده ولولاه ما حصل التبليغ ولا اكمل الدين به وبذريته الطيبين والمنزلة
الجليلة التي شرف على المنازل كلها الخلافة في الحيوة والممات وهرون كان عليه
خليفة موسى في حيوته ولو كان حيا لكان هو الخليفة لكنه توفي قبله ولهرون
من موسى منازل اخر ليس هذا موضع ذكرها من الامور التي شارك فيها امير المؤمنين
رسول الله صلوات الله عليهما دون غيره من الانام وهي منازل ومواطن لم يسبقهما
موسى ولا هرون ولا احد من الانبياء والرسل عليهم السلام ما رواه الشيخ ابو جعفر
الطوسي رحمه الله عن رجاله مسندا الى الفضل بن شاذان يرفعه الى ابي بردة الاسلمي
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لعلي يا علي ان الله تعالى اشهدك معي سبع
مواطن اما اولهن فليلة اسري بي الى السماء فقال لي جبرئيل عليه السلام اين اخوك
فقلت ودعته خلفي قال فادع الله فليأتك به فدعوت الله فاذا انت معي واذا الملائكة
صفوف وقوف فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء الملائكة يباهيهم الله بك

فادن له

فادن له فنطق بمنطق لم ينطق الخلايق بمثله نطق بما خلق الله وبما هو خالق
الى يوم القيمة والموطن الثاني جبرئيل فاسري بي الى السماء فقال لي اين اخوك قلت
ودعته خلفي قال فادع الله فليأتك به فدعوت الله عز وجل فاذا انت معي
فاذن جبرئيل وصليت باهل السموات جميعا وانت معي والموطن الرابع انا
معي ... رسول الله صلى الله عليه وآله حتى لا يبقى احد وهلاك الاحزاب بايدينا
حتى لا يبقى احد وهلاك الاحزاب بايدينا دليل على انهما يكران الى الدنيا و
فيهما ما شاء الله كما روي عن الائمة عليهم السلام في حديث الرجعة ثم يقتلان حتى لا يبقى احد
من الخلق وقوله هلاك الاحزاب بايدينا والاحزاب هم احزاب الشيطان واهل
الظلم والعدوان وعليهم لعنة الرحمن ما كر الجديدان واطرد الخافقان وما ورد في الامور
التي شارك امير المؤمنين رسول الله صلى الله عليهما فيها ولم امره واوره ونهيه
وله الفضل جرى له كما جرى لرسول الله صلى الله عليه وآله ولرسول الله الفضل على
جميع خلق الله عز وجل فيكون هو كذلك وهو ما رواه الشيخ رحمه الله في اماليه
عن رجاله عن سعيد الاعرج قال دخلت انا وسليمان بن خالد على ابي عبد الله عليه السلام
فابتدأني فقال يا سعيد ما جاء عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام يؤخذ به
وما نهى عنه ينتهى عنه جرى له من الفضل ما جرى لرسول الله صلى الله عليه وآله ولرسول
الله الفضل على جميع الخلق العايب على امير المؤمنين في شيء كالعايب على الله وعلى رسوله

صلى الله عليه وآله والراد عليه في صغير او كبير على حد الشرك بالله والامر المكوس
باب الله الذي لا يؤتى الا منه وسبيله الذي من سلك بغيره هلك وكذلك جرى
حكم الائمة واحد بعد واحد جعلهم اركان الارض وهم الحجة البالغة على من فوق
الارض ومن تحت الثرى اما علمت ان امير المؤمنين عليه السلم يقول انا قسيم الله
بين الجنة والنار وانا الفاروق الاكبر وانا صاحب العصا والميسم ولقد اقرت لي
جميع الملائكة والروح بمثل ما اقروا به لمحمد صلى الله عليه وآله ولقد حملت على مثل حمولة
محمد وهي حمولة الرب وان محمدا يدعى فيكسى ويستنطق فينطق وانا ادعى فاكسى
واستنطق فانطق ولقد اعطيت خصالا لم يعطها احد قبلي علمت المنايا والقضايا
وفصل الخطاب وقوله تعالى ان في ذلك لآيات لاولي النهى تاويله ذكره علي بن
ابرهيم رحمه الله في تفسيره قال روي عن العالم عليه السلم انه قال نحن اولوا النهى
اخبر الله نبيه بما يكون بعده من ادعاء القوم الخلافة فاخبر رسول الله صلى الله
عليه وآله امير المؤمنين عليه السلم بذلك وانتهى الينا ذلك من امير المؤمنين
عليه السلم فنحن اولوا النهى انتهى علم ذلك كله وقوله ما رواه محمد بن العباس
رحمه الله عن احمد بن ادريس عن عبد الله بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن علي بن
الريان عن عمار بن مروان قال سألت ابا عبد الله عليه السلم عن قول الله عز وجل

ان في ذلك

ان في ذلك لآيات لاولي النهى قال والله نحن اولوا النهى قلت وما معنى اولي النهى
قال ما اخبر الله جل اسمه رسوله بما يكون بعده من ادعاء الخلافة والقيام بها بعده ومن
بعده بنو امية فاخبر به رسول الله صلى الله عليه وآله وكان ذلك كما اخبر الله رسوله
وكما اخبر رسوله عليا صلوات الله عليهما وكما انتهى الينا من علي فيما يكون من بعده
من الملك في بني امية وغيرهم فهذه الآية التي ذكرها الله تعالى في الكتاب ان في
ذلك لآيات لاولي النهى الذي انتهى الينا علم هذا كله فصبرنا لامر الله فنحن قوام الله
على خلقه وخزانه على دينه نخزنه ونستره ونكتم به من عدونا كما اكتتم به رسول الله صلى الله
عليه وآله حتى اذن الله له في الهجرة وجهاد المشركين فنحن على منهاج رسول الله صلى الله
عليه وآله حتى ياذن الله لنا باظهار دينه بالسيف وندعوا الناس اليه فنضربهم عليه
عودا كما ضربهم رسول الله صلى الله عليه وآله بدوا وقوله تعالى واني لغفار لمن تاب
وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى تاويله قال ابو علي الطبرسي رحمه الله قال ابو جعفر
الباقر عليه السلم ثم اهتدى الى ولايتنا ولو ان رجلا عبد الله عمره ما بين الركن
والمقام ثم مات ولم يجيء بولايتنا لاكبه الله في النار على وجهه رواه الحاكم
ابو القسم الحسكاني باسناده واورده العياشي في تفسيره من عدة طرق
وعن محمد بن سليمان بالاسناد عن داود بن كثير الرقي قال دخلت على ابي عبد الله

عليه السلام فقلت جعلت فداك قول الله تبارك وتعالى وانى لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا
ثم اهتدى فما هذه الاهتدى بعد التوبة والايمان والعمل الصالح فقال معرفة الائمة
والله امام بعد امام وروى علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن اذينة عن عمر عن الفضيل
عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام في قوله تعالى ثم اهتدى قال اهتدى الينا قيل
محمد بن العباس رحمه الله حدثنا علي بن العباس البجلي قال حدثنا عباد بن يعقوب عن علي بن
هاشم عن جابر بن الحر عن جابر الجعفي عن ابي جعفر عليه السلام في قوله تعالى وانى لغفار
لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى قال الى ولايتنا وقال ايضا حدثنا
الحسن بن عامر عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن المنخل عن جابر
عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل وانى لغفار لمن تاب وآمن وعمل
صالحا ثم اهتدى قال الى ولاية امير المؤمنين عليه السلام وقوله تعالى يومئذ
يتبعون الداعي لا عوج له تاويله قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا محمد بن همام
بن سهيل عن محمد بن اسمعيل العلوي عن عيسى بن داود عن ابي الحسن موسى بن جعفر
عن ابيه عليهما السلام قال سألت ابي عن قول الله عز وجل يومئذ يتبعون
الداعي لا عوج له قال الداعي امير المؤمنين عليه السلام وهذا مما يدل على الرجعة
والله اعلم ثم قال تعالى وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا تاويله رواه علي بن ابرهيم

رحمه الله

رحمه الله عن ابيه عن الحسن بن محبوب عن ابي محمد الوابشي عن ابي الورد عن ابي جعفر
عليه السلام قال اذا كان يوم القيمة جمع الله الناس في صعيد واحد من الاولين
والآخرين وهم عراة حفاة فيوقفون في المحشر حتى يعرقوا عرقا شديدا وتشتد
انفاسهم فيمكثون في ذلك مقدار خمسين عاما وهو قول الله عز وجل وخشعت الاصوات
للرحمن فلا تسمع الا همسا ثم ينادي مناد من تلقاء العرش اين النبي الامي قال
فيقول الناس قد سمعت فسم باسمه قال فينادي مناد اين نبي الرحمة محمد بن
عبد الله قال فيقدم رسول الله صلى الله عليه وآله امام الناس كلهم حتى ينتهي
الى حوض طوله ما بين ايلة الى صنعاء ثم ينادي صاحبكم يعني امير المؤمنين عليه السلام
فيقدم امام الناس فيقف معه ثم ياذن للناس فيمرون من وارد للحوض ومن
مصروف عنه فاذا رأى رسول الله صلى الله عليه وآله من يصرف عنه من محبينا
بكى وقال يا رب شيعة علي فيبعث الله اليه ملكا فيقول ما يبكيك يا محمد فيقول
ابكي لاناس من شيعة علي اراهم قد صرفوا تلقاء اصحاب النار ومنعوا ورود
الحوض قال فيقول له الملك ان الله يقول قد وهبتهم لك يا محمد وصفحت لك
عن ذنوبهم والحقتهم بك وبمن كانوا يتولونه وجعلتهم في زمرتك قال
ابو جعفر عليه السلام فكم من باك يومئذ وباكية فلم يبق احد كان يتولانا ويحبنا

وبتر ابن عدونا الا كان في حزبنا ومعنا ورد حوضنا وقوله تعالى يومئذ لا تنفع
الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضي له قولا الى قوله تعالى هضما تاويله
قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا محمد بن همام عن محمد بن اسمعيل العلوي عن عيسى بن
داود عن ابي الحسن موسى بن جعفر صلوات الله عليهم قال سمعته يقول في قول الله عز وجل
ابي عن قول الله عز وجل يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضي
له قولا قال لا ينال شفاعة محمد يوم القيمة الا من اذن له بطاعة محمد ورضي له
قولا وعمله فيهم فحيي على مودتهم ومات عليها فرضي الله قوله وعمله فيهم ثم قال
وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلما آل محمد كذلك نزلت
ثم قال ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما ولا هضما
قال مؤمن يحب آل محمد ومبغض لعدوهم وقوله تعالى ولقد عهدنا الى آدم من قبل
فنسي ولم نجد له عزما تاويله روى الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله عن احمد بن محمد
عن علي بن الحكم عن مفضل بن صالح عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل
ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما قال عهدنا اليه في محمد صلى الله
عليه وآله والائمة من بعده فترك ولم يكن له عزم انهم هكذا وانما سمي اولو العزم
لانه عهد اليهم في محمد والاوصياء من بعده والمهدي وسيرته فاجمع عزمهم

على انه

على ان ذلك كذلك والاقرار به وروى ايضا عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن جعفر بن
محمد بن عبد الله عن محمد بن عيسى القمي عن محمد بن سليمان عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله
عليه السلام في قوله عز وجل ولقد عهدنا الى آدم من قبل كلمات في محمد وعلي والحسن والحسين
والائمة من ذريتهم فنسي ولم نجد له عزما هكذا والله نزلت على محمد صلى الله عليه وآله
ويؤيده ما رواه الشيخ المفيد رحمه الله باسناده عن جابر الى حمران بن عيسى
عن ابي جعفر عليه السلام قال اخذ الله تعالى الميثاق على النبيين فقال الست بربكم
قالوا بلى وان هذا محمد رسولي وان عليا امير المؤمنين قالوا بلى فثبتت لهم النبوة ثم اخذ الميثاق
على اولي العزم اني ربكم ومحمد رسولي وعلي امير المؤمنين والاوصياء من بعده
ولاة امري وخزان علمي وان المهدي انتصر به لديني واظهر به دولتي وانتقم به
من اعدائي فثبتت العزيمة لهولاء الخمسة ولم يكن لآدم عزيمة على الاقرار وهو قوله تعالى
ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما وقوله تعالى فمن تبع هداي فلا يضل
ولا يشقى تاويله الى قبل طلوع الشمس وقبل غروبها قال محمد بن العباس رحمه الله
حدثنا محمد بن همام عن محمد بن اسمعيل العلوي عن عيسى بن داود النجار عن ابي الحسن
موسى بن جعفر عليهما السلام قال انه سال اباه عن قول الله عز وجل فمن تبع هداي
فلا يضل ولا يشقى قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ايها الناس

اتبعوا هدى الله يهتدوا و ترشدوا و هو هداي و هداي هذا علي بن ابي طالب
فمن اتبع هداه في حيوته و بعد موته فقد اتبع هداي و من اتبع هداي فقد اتبع
هدى الله و من اتبع هدى الله فلا يضل و لا يشقى و من اعرض عن ذكري فان له
معيشة ضنكا و نحشره يوم القيمة اعمى قال رب لم حشرتني اعمى و قد كنت بصيرا
قال كذلك اتتك آياتنا فنسيتها و كذلك اليوم تنسى و كذلك نجزي من اسرف
في عداوة آل محمد و لم يؤمن بربه و لعذاب الآخرة اشد و ابقى ثم قال عز و جل
افلم يهد لهم كم اهلكنا قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم ان في ذلك لآيات
لاولي النهى و هم الائمة من آل محمد و ما كان في القرآن مثلها و يقول الله عز و جل
و لولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما و اجل مسمى فاصبر يا محمد نفسك و ذريتك
على ما يقولون و سبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس و قبل غروبها و معنى قوله و ما كان
مثلها في القرآن اي مثل ان في ذلك الآيات لاولي النهى و كلما يجيء في القرآن
من ذكر اولي النهى فهم الائمة عليهم السلم و قد تقدم تاويل ذلك في هذه السورة
و معنى هذا التاويل ما روى الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله عن الحسين بن محمد عن معلى
محمد عن السياري عن علي بن عبد الله قال سال ابو عبد الله عليه السلم عن قول الله
عز و جل فمن اتبع هداي فلا يضل و لا يشقى قال من قال بالائمة و اتبع امرهم

و لم يحد عن طاعتهم فلا يضل و لا يشقى **و روى** ايضا محمد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب عن
الحسين بن عبد الرحمن عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم في قول الله
عز و جل و من اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا قال يعني به ولاية امير المؤمنين
عليه السلم و هو متحير في الآخرة يقول رب لم حشرتني اعمى و قد كنت بصيرا قال
كذلك اتتك آياتنا فنسيتها و كذلك اليوم تنسى يعني تركتها و كذلك اليوم
تنسى يعني تركتها و كذلك اليوم تترك في النار كما تركت الائمة و لم تطع امرهم
و لم تسمع قولهم قال قلت و كذلك نجزي من اسرف و لم يؤمن بآيات ربه قال يعني من
اسرف في عداوة امير المؤمنين و اتبع غيره و ترك ولايته و ولاية الائمة معانده
فلم يتبع آثارهم و لم يتولهم و معنى قوله اتتك آياتنا و لم تؤمن بآيات ربه
ان الآيات هم الائمة الولاة عليهم افضل الصلوات و اكمل التحيات
و قوله تعالى و امر اهلك بالصلوة و اصطبر عليها **تاويله** قال محمد بن العباس رحمه الله
حدثنا عبد العزيز بن يحيى عن محمد بن عبد الرحمن بن سلام عن عبد الله بن عيسى بن مصقلة
القمي عن زرارة بن اعين عن ابي جعفر الباقر عن ابيه علي بن الحسين صلوات الله عليهم في
قول الله عز و جل و امر اهلك بالصلوة و اصطبر عليها قال نزلت في علي و فاطمة
و الحسن و الحسين عليهم السلم كان رسول الله صلى الله عليه و آله ياتي باب فاطمة كل سحرة

فيقول السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله وبركاته الصلوة يرحمكم الله انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وقوله قل كل متربص فتربصوا
فستعلمون من اصحاب الصراط السوي ومن اهتدى تاويله قال علي بن
ابرهيم رحمه الله روى النضر بن سويد عن القسم بن سليمان عن جابر عن ابي جعفر
عليه السلم في قوله عز وجل قل كل متربص الى قوله ومن اهتدى قال الى ولايتنا
وقال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا علي بن عباس بن اسد عن ابرهيم بن محمد الثقفي عن
ابرهيم بن محمد بن ميمون عن عبد الكريم بن يعقوب عن جابر قال سال محمد بن علي الباقر
عليهما السلم عن قول الله عز وجل فستعلمون من اصحاب الصراط السوي ومن اهتدى
قال اهتدى الى ولايتنا وقال ايضا حدثنا علي بن عبد الله عن ابرهيم بن محمد عن
اسمعيل بن بشار عن علي بن جعفر الحضرمي عن جابر عن ابي جعفر عليه السلم في قوله فستعلمون
من اصحاب الصراط السوي ومن اهتدى قال اصحاب الصراط السوي اي الى ولايتنا
اهل البيت وقال ايضا حدثنا محمد بن همام عن محمد بن اسمعيل العلوي عن عيسى بن داود
النجار عن ابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلم قال سالت ابي عن قوله عز وجل فستعلمون
من اصحاب الصراط السوي ومن اهتدى قال الصراط السوي هو القائم والهدى
من اهتدى الى طاعته ومثلها في كتاب الله عز وجل واني لغفار لمن تاب وآمن

وعمل صالحا

وعمل صالحا ثم اهتدى الى ولايتنا وقوله تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى
اولئك عنها مبعدون تاويله قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا ابو جعفر الحسن بن
علي بن الوليد الفسوي باسناده عن النعمان بن بشير قال كنا ذات ليلة عند علي بن
ابي طالب عليه السلم سمارا اذ قرا هذه الاية ان الذين سبقت لهم منا الحسنى فقال
انا منهم واقيمت الصلوة فوثب ودخل المسجد وهو يقول لا يسمعون حسيسها وهم
فيما اشتهت انفسهم خالدون ثم كبر للصلوة وقال ايضا حدثنا ابرهيم بن محمد بن
سهل النيسابوري حديثا رفعه باسناده الى ربيع بن قريع قال كنا عند عبد الله بن عمر
فقال له رجل من بني تميم الله يقال له حسان بن ابي الصهبا يا ابا عبد الرحمن لقد
رايت رجلين ذكرا عليا وعثمان فنالا منهما فقال ابن عمر ان كانا لعناهما فلعنهما الله
تعالى ثم قال ويلكم يا اهل العراق كيف تسبون رجلا هذا منزله من منزل رسول الله
صلى الله عليه وآله واشار بيده الى بيت علي عليه السلم في المسجد وقال ورب
هذه الحرمة انه من الذين سبقت لهم من الله الحسنى ما لها مرد يعني بذلك
عليا عليه السلم وروى الشيخ الصدوق ابو جعفر محمد بن بابويه رحمه الله قال
حدثنا محمد بن علي ماجيلويه عن ابيه باسناده عن جميل بن دراج عن ابان بن تغلب
قال ابو عبد الله عليه السلم يبعث الله تعالى شيعتنا يوم القيمة على ما فيهم من ذنوب

وعين مبيضة ووجوههم مستورة وعوراتهم آمنة روعاتهم قد سهلت لهم الموارد
وذهبت عنهم الشدائد يركبون نوقاً من ياقوت فلا يزالون يدورون خلال الجنة
عليهم شرك من نور يتلألأ لا تضع لهم الموائد فلا يزالون يطعمون والناس في الحساب
وهو قول الله عز وجل إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون
لا يسمعون حسيسها وهم فيما اشتهت أنفسهم خالدون ثم قال الله تعالى لا يحزنهم
الفزع الأكبر وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون تأويله قال
محمد بن العباس رحمه الله حدثنا محمد بن زياد بإسناده يرفعه إلى جميل عن عمرو بن
رشيد عن أبي جعفر عليه السلام قال في حديث له رسول الله صلى الله عليه وآله قال
لي يا علي أنت وشيعتك يوم القيامة على كثبان المسك الأذفر يفزع الناس ولا يفزعون ويحزن
الناس ولا يحزنون وهو قول الله عز وجل لا يحزنهم الفزع الأكبر وتتلقاهم الملائكة
هذا يومكم الذي كنتم توعدون ويؤيده ذلك ما رواه الصدوق أبو جعفر محمد بن
بابويه رحمه الله عن أبيه قال حدثني سعد بن عبد الله بإسناده يرفعه إلى أبي بصير
عن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين
قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي بشر إخوانك بأن الله قد رضي
عنهم إذ رضيك لهم قائداً ورضوا بك ولياً يا علي أنت أمير المؤمنين وقائد الغر

المحجلين

المحجلين يا علي شيعتك المنتجبون ولولا أنت وشيعتك ما قام لله دين ولولا من في
الأرض منكم لما أنزلت السماء قطرها يا علي لك كنز في الجنة وأنت ذو قرنيها وشيعتك
تعرف بحزب الله يا علي أنت وشيعتك القائمون بالقسط وخيرة الله من خلقه يا علي أنا أول
من ينفض التراب عن رأسه وأنت معي ثم سائر الخلق يا علي أنت وشيعتك على الحوض
تسقون من أحببتم وتمنعون من كرهتم وأنتم الآمنون يوم الفزع الأكبر في ظل العرش
يفزع الناس ولا تفزعون ويحزن الناس ولا تحزنون وفيكم نزلت هذه الآية إن الذين
سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها وهم فيما اشتهت
أنفسهم خالدون لا يحزنهم الفزع الأكبر وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم
توعدون وقوله تعالى إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري
من تحتها الأنهار إلى قوله صراط الحميد نزلت في علي وحمزة وعبيدة عليهم السلام
في يوم بدر يا علي ما يأتي تأويله ويؤيده ما رواه محمد بن عباس رحمه الله عن إبراهيم بن
عبد الله بن مسلم عن حجاج بن منهال بإسناده عن قيس بن عباد عن علي بن أبي طالب
عليه السلام أنه قال أنا أول من يجثو للخصومة بين يدي الرحمن وقال قيس وفيهم نزلت
هذه الآية هذان خصمان اختصموا في ربهم وهم الذين تبارزوا يوم بدر علي وحمزة
وعبيدة عليهم السلام وشيبة وعتبة والوليد لعنهم الله وروى محمد بن يعقوب رحمه الله

عن علي بن ابرهيم عن احمد بن محمد البرقي عن ابيه عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة عن ابي جعفر
عليه السلم في قوله عز وجل هذان خصمان اختصموا في ربهم والذين كفروا بولاية علي
قطعت لهم ثياب من نار الاية وروى ايضا عن الحسين بن محمد عن محمد بن معلى
باسناده الى عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله عليه السلم في قوله عز وجل وهدوا
الى الطيب من القول وهدوا الى صراط الحميد قال ذاك حمزة وجعفر وعبيدة
وسلمان وابوذر ومقداد وعمار هدوا الى ولاية امير المؤمنين عليه السلم وقوله
تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم تاويله ما رواه محمد بن يعقوب
رحمه الله عن الحسين بن محمد باسناده متصل الى ابي حمزة قال سالت اباجعفر
عليه السلم عن قول الله عز وجل ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم
قال نزلت فيهم حيث دخلوا الكعبة فتعاهدوا وتعاقدوا على كفرهم وجحودهم
بما نزل في امير المؤمنين عليه السلم فالحدوا في البيت بظلمهم الرسول ووليه
فبعدا للقوم الظالمين وقوله تعالى الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلوة
واتوا الزكوة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور
تاويله قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا احمد بن محمد بن سعيد عن احمد بن الحسن
عن ابيه عن حصين بن مخارق عن الامام موسى بن جعفر عن ابيه وعن ابائه عليهم السلم

قال ورد

قال قوله عز وجل الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلوة واتوا الزكوة
وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر قال نحن هم وقال ايضا حدثنا احمد بن
محمد عن احمد بن الحسين عن حصين بن مخارق عن عمرو بن ثابت عن ابي عبد الله الحسين عن
ابيه عن ابيه عن ابيه عليهم السلم في قوله عز وجل الذين ان مكناهم في الارض اقاموا
الصلوة واتوا الزكوة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر قال هذه نزلت فينا
اهل البيت وقال ايضا حدثنا محمد بن همام عن محمد بن اسمعيل العلوي عن عيسى بن
داود عن الامام ابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلم قال كنت عند ابي يوما في المسجد
اذ اتاه رجل فوقف امامه وقال يا ابن رسول الله اعيت علي اية في كتاب الله عز وجل
سالت عنها جابر بن يزيد فارشدني اليك فقال وما هي قال قوله عز وجل
الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلوة واتوا الزكوة وامروا بالمعروف
ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور فقال نعم فينا نزلت وذاك ان فلانا
وفلانا وطايفة معهم وسماهم اجتمعوا الى النبي صلى الله عليه واله فقالوا يا رسول الله
الى من تصير هذا الامر بعدك فوالله لئن صار الى رجل من اهل بيتك انا لنخافهم
على انفسنا ولو صار الى غيرهم اقرب وارحم لنا منهم فغضب رسول الله صلى الله
عليه واله من ذلك غضبا شديدا ثم قال اما والله لو امنتم بالله وبرسوله

ما ابغضتموهم لان بغضهم بغضي وبغضي هو الكفر بالله ثم نعيتم الى نفسه
وابنائه الذين ان مكنهم الله في الارض ليقيموا الصلوة لوقتها وليؤتوا الزكوة لمحلها
وليامرن بالمعروف ولينهون عن المنكر انما يرغم الله انوف رجال يبغضوني
ويبغضون اهل بيتي وذريتي فانزل الله عز وجل الذين ان مكناهم في الارض
اقاموا الصلوة وآتوا الزكوة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة
الامور فلم يقبل القوم ذلك فانزل الله سبحانه وان يكذبوك فقد كذبت قبلهم
قوم نوح وعاد وثمود وقوم ابرهيم وقوم لوط واصحاب مدين وكذب موسى
فامليت للكافرين ثم اخذتهم فكيف كان نكير وقال ايضا حدثنا محمد بن الحسين بن
حميد عن جعفر بن عبد الله عن كثير بن عياش عن ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم
في قوله عز وجل الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلوة وآتوا الزكوة وامروا
بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور قال هذه لآل محمد المهدي واصحابه
يملكهم الله تعالى مشارق الارض ومغاربها ويظهر الدين ويميت الله عز وجل به
وباصحابه البدع والباطل كما امات السفه الحق حتى لا يرى اثر من الظلم ويامرون
بالمعروف وينهون عن المنكر ولله عاقبة الامور وقوله تعالى وبئر معطلة وقصر مشيد تاويله
قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا الحسين بن عامر عن محمد بن الحسين عن الربيع بن صالح عن

سهل

سهل قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول قوله تعالى وبئر معطلة وقصر مشيد
امير المؤمنين القصر المشيد والبئر المعطلة فاطمة وولديها معطلون من الملك
وروى الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله عن محمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن موسى بن
القسم البجلي عن علي بن جعفر عن اخيه موسى عليهما السلم في قوله عز وجل وبئر معطلة
وقصر مشيد قال البئر المعطلة الامام الصامت والقصر المشيد الامام الناطق
وروى ابو عبد الله الحسين بن جبير رحمه الله في كتاب نخب المناقب حديثا رفعه الى الامام
الصادق عليه السلم في تفسير قوله تعالى وبئر معطلة وقصر مشيد هذا مثل لآل محمد للامام
القائم دل على غيبته فالبئر المعطلة الامام وهو معطل لا تقتبس منه العلم وحين
[illegible] بئر معطلة وقصر مشيد مثل لآل محمد مستطرف فعلى القصر المشيد منهم والبئر
علمهم الذي لا يبرح وقوله تعالى الذين هم من خشية ربهم مشفقون الى قوله وهم لها سابقون
تاويله محمد بن العباس رحمه الله حدثنا محمد بن همام عن محمد بن اسمعيل عن عيسى بن
داود قال حدثنا الامام موسى بن جعفر عن ابيه عليهما السلم قال نزلت في امير المؤمنين
وولده عليهم السلم الذين هم من خشية ربهم مشفقون والذين هم بربهم لا يشركون
والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون اولئك يسارعون
في الخيرات وهم لها سابقون وروى الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله

في تأويل قوله عز وجل والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة أنهم إلى ربهم
راجعون عن علي بن إبراهيم عن أبيه وعلي بن محمد القاساني جميعا عن القاسم بن
محمد بن سليمان المنقري عن حفص بن غياث قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول
إن قدرت أن لا تعرف فافعل وما عليك أن لا يثني عليك الناس وما عليك أن تكون
مذموما عند الناس إذا كنت محمودا عند الله عز وجل ثم قال قال علي بن أبي طالب
عليه السلام لا خير في العيش إلا لرجلين رجل يزداد كل يوم خيرا ورجل يتدارك سيئته بالتوبة
وأنى له بالتوبة والله لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبل الله تبارك وتعالى منه إلا بولايتنا
ومعرفة حقنا ورجاء الثواب فينا ورضي بقوت نصف مد في كل يوم وما يستر
عورته وما أكن رأسه وهم والله مع ذلك خائفون وجلون ودوا أنه حظهم من الدنيا
وكذلك وصفهم الله عز وجل فقال والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة أنهم
إلى ربهم راجعون ثم قال وما الذي أوتوا أوتوا والله الطاعة مع المحبة
والولاية وهم مع ذلك خائفون ليس خوفهم خوف شك ولكنهم خافوا أن
يكونوا مقصرين في طاعتنا ومحبتنا **وقوله تعالى** والذين لا يؤمنون بالآخرة
عن الصراط لناكبون **تأويله** قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا أحمد بن الفضل
الأهوازي عن بكر بن محمد بن إبراهيم غلام الخليل قال حدثنا زيد بن موسى عن أبيه

موسى

موسى عن أبيه جعفر عن أبيه محمد عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه علي بن أبي طالب عليهم السلام
في قوله عز وجل وإن الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون قال
عن ولايتنا أهل البيت **ويؤيده** ما ذكره أيضا حدثنا علي بن العباس عن جعفر الرماني
عن حسن بن حسين عن علوان عن سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة عن علي عليه السلام
وإن الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون قال عن ولايتنا **وقوله تعالى**
الله نور السماوات والأرض إلى قوله والله بكل شيء عليم **المعنى** أنه نور الله
سبحانه بداه الذي جاء به أمير المؤمنين إلى الأنبياء كمشكاة وهي الكوة في
الحائط والمصباح الفتيلة والزجاجة القنديل والكوكب الدري أي
أن نور هذه الأشياء يضيء في الهدى والدين كالكوكب الدري منسوب إلى
الدر في صفائه وضيائه وقوله يوقد من شجرة مباركة زيتونة هي أصل لأنه
فيها سبعون نبيا منهم إبراهيم عليه السلام ولذلك سميت مباركة لا شرقية ولا غربية
لا يضيء عليها ظل شرق ولا غرب بل هي ضاحية في الشمس يكاد زيتها يضيء
من صفائه ولو لم تمسسه نار هذا معناه الظاهر **وأما** الباطن فهو مثل
ضربه الله سبحانه لنبيه صلى الله عليه وآله فنور الله ذاته والمشكاة صدره والزجاجة
قلبه والمصباح نبوته التي تضيء في الدنيا والدين ويهتدي بها سائر المكلفين

يوقد من شجرة مباركة يعني شجرة البندة وهي ابرهيم عليه السلم لانه اصل الانبياء
الذين جاؤ بعده وهم ولده يكاد زيتها يضيء اي يكاد نور محمد صلى الله تبين
للناس ولم يتكلم وقال ابو علي الطبرسي رحمه الله روي عن الرضا عليه السلم
انه قال نحن المشكاة المصباح وهو محمد صلى الله يهدي الله لنوره من يشاء يهدي ائمتنا
لولايتنا من احب قال في كتاب التوحيد لابي جعفر بن بابويه رحمه الله بالاسناد
عن عيسى بن راشد عن ابي جعفر الباقر عليه السلم في قوله كمشكاة فيها مصباح قال
نور العلم في صدر النبي صلى الله عليه وآله المصباح في زجاجة صدر علي صار
علم النبي صلى الله عليه وآله الى صدر علي صلوات الله عليهما توقد من شجرة مباركة
نور العلم لا شرقية ولا غربية لا يهودية ولا نصرانية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه
نار قال يكاد العالم من آل محمد يتكلم قبل ان يسئل نور على نور امام مؤيد بنور
العلم والحكمة في اثر امام من آل محمد وذلك من لدن آدم الى ان تقوم الساعة
فهولاء الاوصياء الذين جعلهم خلفاء في ارضه وحجج على خلقه لا يخلوا
الارض في كل عصر من واحد منهم وقال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا محمد بن
جعفر الحسني عن ادريس بن زياد الخياط عن ابي عبد الله احمد بن عبد الله
الخراساني عن يزيد بن ابرهيم ابي حبيب الناجي عن ابي عبد الله عن ابيه عن علي بن

الحسين

الحسين عليهما السلم انه قال مثلنا في كتاب الله كمثل مشكاة والمشكاة الكوة فيها
مصباح والمصباح في زجاجة والزجاجة محمد صلى الله عليه وآله كانه كوكب دري يوقد
من شجرة مباركة قال علي زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم
تمسسه نار نور على نور القرآن يهدي الله لنوره من يشاء يهدي لولايتنا من احب
ويويده وقال ايضا حدثنا الحسن بن احمد بن محمد عن عيسى عن يونس بن عبد
الرحمن قال حدثنا اصحابنا ان ابا الحسن عليه السلم كتب الى عبد الله بن جندب قال
قال علي بن الحسين عليهما السلام ان مثلنا في كتاب الله كمثل المشكاة والمشكاة في
القنديل فنحن المشكاة فيها مصباح والمصباح محمد صلى الله عليه وآله المصباح
في زجاجة نحن الزجاجة يوقد من شجرة مباركة علي زيتونة معروفة لا شرقية ولا غربية
لا منكرة ولا دعية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور القرآن على نور يهدي الله
لنوره من يشاء ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شيء عليم بان يهدي
من احب الى ولايتنا وقال ايضا حدثنا العباس بن محمد الحسين بن ابي الخطاب
الزيات قال حدثنا الى عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القسم باسناده الى
صالح بن سهل الهمداني قال قال ابو عبد الله عليه السلم في قول الله تعالى الله
نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح قال الحسن المصباح في زجاجة

لانها كوكب دري فاطمة كوكب دري بين نساء اهل الجنة توقد من شجرة مباركة ابراهيم
زيتونة لا شرقية ولا غربية لا يهودية ولا نصرانية يكاد زيتها يضيء يكاد العلم ينفجر
منها ولو لم تمسسه نار نور على نور امام منها بعد امام يهدي الله لنوره من يشاء الائمة
ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شيء عليم وتحقيق هذا التاويل يقتضي لهم الشجرة
المباركة هي درجة النبي والرسول والهدى والايمان شجرة اصلها النبوة وفرعها
الامامة واغصانها التنزيل واوراقها التاويل وخدامها جبرئيل وميكائيل والملائكة
قيل لعد قيل فما عسى ان يقال في فضلها وما قيل ادان يدرك شاؤها الاحاديث
والاقاويل ولم يحط بالجملة منها والتفصيل ثم لما عرفنا المشكاة والمصباح والزجاجة
وانها اجسام لا بد لها من محل تحل فيه فقال تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع
ويذكر فيها اسمه والله يرزق من يشاء بغير حساب معناه ان نور الله سبحانه
كمشكاة فيها مصباح في هذه البيوت التي اذن الله اي امر ان ترفع اقدارها
ولن يعظم ويجل لان الله قد طهر اهلها وهم الانبياء والاوصياء من الارجاس
والادناس لقوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا وقوله يذكر فيها اسمه يتلى فيها كتابه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال
ووصفهم بهذه الاوصاف التي لا توجد الا فيهم وهم الانبياء والاوصياء

على ما ياتي بيانه في تاويله قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا المنذر بن محمد القابوسي
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابان بن تغلب عن نفيع بن الحارث عن انس بن مالك وعن بريدة
قالا قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه
يسبح له فيها بالغدو والآصال فقام اليه رجل فقال اي بيوت هذه يا رسول الله
فقال بيوت الانبياء فقام اليه ابو بكر فقال يا رسول الله هذا البيت منها بيت علي
وفاطمة قال نعم من افضلها وقال ايضا حدثنا محمد بن الحسن بن علي عن ابيه قال حدثنا
ابي عن محمد بن عبد الحميد عن محمد بن الفضيل قال سألت ابا الحسن عليه السلام عن قول الله
عز وجل في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه قال بيوت محمد رسول الله
صلى الله عليه وآله ثم بيوت علي عليه السلام منها وقال ايضا حدثنا محمد بن همام عن محمد بن
اسمعيل عن عيسى بن داود قال حدثنا الامام موسى بن جعفر عن ابيه عليهما السلام في قول الله
تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال
بيوت آل محمد بيت علي وفاطمة والحسن والحسين وحمزة وجعفر عليهم السلام قلت بالغدو
والآصال قال الصلوة في اوقاتها ثم قال وصفهم الله عز وجل فقال رجال
لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة يخافون
يوما تتقلب فيه القلوب والابصار قال هم الرجال لم يخلط معهم غيرهم ثم قال

ليجزيهم الله احسن ما عملوا ويزيدهم من فضله قال ما اختصهم به من المودة والطاعة
المفروضة وصيرها ومهم الجنة والله يرزق من يشاء بغير حساب **وذكر** علي بن ابراهيم
رحمه الله في تفسيره ما رواه باسناده عن عبد الله بن جندب قال كتبت الى الرضا
عليه السلم اسئله عن هذه الآية الله نور السموات والارض الى آخرها فاجابني
نزلت هذه الآية فينا والله ضرب لنا المثل وعندنا علم المنايا والبلايا والانساب
ومولد الاسلام وما من فئة تضل مائة وتهدي مائة الا عندنا علم قائدها و
سائقها وناعقها الى يوم القيمة **وقوله تعالى** الم تر ان الله يسبح له من في السموات
والارض والطير صافات كل قد علم صلوته وتسبيحه والله عليم بما يفعلون
تاويله ما ذكره الشيخ ابو جعفر بن بابويه رحمه الله عن الاصبغ بن نباتة قال سأل
ابن الكوا امير المومنين عليه السلم عن قوله عز وجل والطير صافات كل قد علم صلوته
وتسبيحه فما هذا الصف وما هذا الصلوة وما هذا التسبيح فقال عليه السلم ان الله
سبحانه خلق الملائكة على صور شتى وان الله تعالى خلق ملكا على صورة الديك
الاملح اشهب براثنه في الارضين السفلى وعرفه مثنى تحت عرش الرحمن له جناح
بالمشرق من نار وجناح بالمغرب من ثلج فاذا حضر وقت الصلوة قام على براثنه
ثم رفع عنقه من تحت العرش ثم صفق بجناحيه كما يصفق الديكة في منازلكم

فلا الذي من نار يذيب الثلج ولا الذي من الثلج يطفي الذي من النار ثم ينادي
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله سيد
النبيين وان وصيه خير الوصيين سبوح قدوس رب الملائكة والروح فيصفق
الديكة في منازلكم فلا يبقى على وجه الارض ديك الا اجابه نحو قوله وهذا قوله تعالى
كل قد علم صلوته وتسبيحه اي كل من ديكة في منازلكم قد علم صلوته وذلك الديك
وتسبيحه فتابعه في قوله **وقوله تعالى** وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم
في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم
وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا **تاويله** قال محمد بن يعقوب رحمه الله روى عن الحسين بن
محمد عن الوشاء عن عبد الله بن سنان قال سألت ابا عبد الله عليه السلم عن قول الله
عز وجل وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف
الذين من قبلهم قال نزلت في علي بن ابي طالب والائمة من ولده عليهم السلم وليمكنن
لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا قال عنى به
ظهور القائم عليه السلم وذكر ابو علي الطبرسي رحمه الله ان المروي عن اهل البيت
عليهم السلم ان هذه الآية نزلت في المهدي من آل محمد صلوات الله عليهم **وقال**
وروى العياشي باسناده عن علي بن الحسين عليهما السلم انه قرأ هذه الآية وقال

شيعتنا اهل البيت يفعل الله ذلك بهم على يد رجل منا وهو مهدي هذه الامة
وهو الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله فيه لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد
لطول الله ذلك اليوم حتى يأتي رجل من عترتي اسمه اسمي يملا الارض عدلا وقسطا
كما ملئت ظلما وجورا وقال وروي مثل ذلك عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلم
فعلى هذا يكون المراد بالذين امنوا وعملوا الصالحات النبي واهل بيته عليهم السلم
وتضمنت الاية البشارة لهم بالاستخلاف والتمكن في البلاد وارتفاع الخوف
عنهم عند قيام القايم المهدي منهم ويكون قوله كما استخلف الذين من قبلهم وهو
ان جعل الصالح للخلافة خليفة مثل آدم وابرهيم وداود وسليمان وموسى وعيسى
صلوات الله عليهم اجمعين وقوله تعالى لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا
كثيرا تاويله رواه الشيخ رحمه الله في اماليه عن محمد بن محمد قال حدثنا ابو بكر
محمد بن عمر الجعابي قال حدثنا احمد بن سعيد الهمداني عن العباس بن بكر عن محمد بن زكريا
عن كثير بن طارق قال سألت زيد بن علي بن الحسين عليهما السلم عن قول الله عز وجل
لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا فقال زيد انك رجل صالح
ولست بمتهم واني خائف عليك ان تهلك انه اذا كان يوم القيمة امر الله بالناس
باتباع كل امام جائر الى النار فيدعون بالويل والثبور ويقولوا اما من اهلكنا

هلم الآن فخلصنا مما نحن فيه فعندها يقال لهم لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا
ثبورا كثيرا ثم قال زيد حدثني ابي عن ابيه الحسين عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله لعلي بن ابي طالب عليه السلم انت يا علي واصحابك في الجنة انت يا علي واصحابك
في الجنة وقوله تعالى وجعلنا بعضكم لبعض فتنة اتصبرون وكان ربك بصيرا تاويله
ذكره ايضا محمد بن العباس رحمه الله قال حدثنا محمد بن همام عن محمد بن اسمعيل العلوي
عن عيسى بن داود النجار قال حدثني مولاي ابو الحسن موسى بن جعفر عن ابيه عن ابي جعفر
عليهما السلم قال جمع رسول الله صلى الله عليه وآله امير المؤمنين علي بن ابي طالب
وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام واغلق عليه وعليهم الباب وقال يا اهلي
واهل الله ان الله عز وجل يقرا عليكم السلام وهذا جبرئيل معكم في البيت يقول
ان الله عز وجل يقول اني قد جعلت عدوكم لكم فتنة فما تقولون قالوا نصبر
يا رسول الله لامر الله وما نزل من قضائه حتى نقدم على الله عز وجل ونكمل
من جزيل ثوابه فقد سمعناه يعد الصابرين الخير كله فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله
حتى سمع نحيبه من خارج البيت فنزلت هذه الآية وجعلنا بعضكم لبعض فتنة
اتصبرون وكان ربك بصيرا انهم سيصبرون اي سيصبرون كما قالوا صلوات الله
عليهم وقوله تعالى ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول

سبيلا يعني عض الظالم على يديه ندامة يوم القيامة قال في مجمع البيان انه ياكل
يديه حتى يذهب الى المرفقين ثم تنبتان فلا يزال هكذا كلما نبتت يداه اكلها
ندامة على ما فعل والتاويل قال محمد بن العباس حدثنا احمد بن القاسم عن احمد بن محمد
بن السياري عن محمد بن خالد عن حماد بن حريز عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال قوله عز وجل
يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يعني علي بن ابي طالب عليه السلام ويؤيده
ما رواه ايضا بالاسناد المذكور عن محمد بن خالد عن محمد بن علي عن محمد بن فضيل عن
ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل يا ليتني اتخذت مع الرسول
سبيلا يعني علي بن ابي طالب عليه السلام ومعنى ذلك انه هو السبيل الى الهدى
والمتحد مع الرسول صلوات الله عليهما وعلى ذريتهما وجاء في تفسير العسكري
عليه السلام بيان لذلك قال العالم عليه السلام ما من عبد ولا امة اعطى بيعة امير
علي عليه السلام في الظاهر ونكثها في الباطن واقام على نفاقه الا واذا جاء
ملك الموت ليقبض روحه تمثل له ابليس واعوانه وتمثلت له النيران واصناف عقاربها
لعينيه وقلبه ومقاعده من مضايقها وتمثل له ايضا الجنان ومنازله فيها
لو كان بقي على ايمانه ووفى ببيعته فيقول له ملك الموت انظر الى تلك الجنان
التي لا يقادر قدر سرائها وبهجتها وسرورها الا الله رب العالمين كانت معدة

لك فلو كنت بقيت على ولايتك لاخي محمد رسول الله كان يكون اليها مصيرك يوم فصل
القضاء لكن نكثت وخالفت فتلك النيران واصناف عذابها وافاعيها الفاغرة افواهها
وعقاربها الناصبة اذنابها وسباعها الشائلة مخالبها وساير اصناف عذابها هو لك
واليها مصيرك فعند ذلك يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا وقبلت ما امرني
والتزمت من موالاة علي ما الزمني وقوله تعالى يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا
تاويله رواه محمد بن اسمعيل رحمه الله باسناده عن جعفر بن محمد الطيار عن ابي الخطاب
عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال والله ما كنى الله في كتابه حتى قال يا ويلتى ليتني
لم اتخذ فلانا خليلا وانما هي في مصحف علي يا ويلتى ليتني لم اتخذ الثاني خليلا
وسيظهر يوما فمعنى هذا التاويل الظالم العاض على يديه الاول والحال بين
لا يحتاج الى بيان ويؤيده ما رواه محمد بن جمهور عن حماد بن عيسى عن حريز عن رجل
عن ابي جعفر عليه السلام انه قال يوم يعض الظالم على يديه ويقول يا ليتني اتخذت
مع الرسول سبيلا يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا قال يقول الاول للثاني
ويؤيده ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله عن رجاله عن جابر بن يزيد قال
دخلت على ابي جعفر عليه السلام فقلت له يا ابن رسول الله قد ارمضني اختلاف الشيعة
في مذاهبها فاجابه الى ان بلغ في قوله ان امير المؤمنين عليه السلام خطب الناس فقال

في خطبته ولئن تقمّصها اخو الاشقيان وثارا على ما ليس لهما بحق وركبا ضلاله
واعتقدا جهاله فلبئس ما عليه وردا ولبئس ما لانفسهما مهّدا يتلاعنان في دورهما
ويتبرّأ كل من صاحبه يقول لقرينه اذا التقيا يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس
القرين فيجيبه الاشقى على وثوبه يا ليتني لم اتخذك خليلا لقد اضللتني عن الذكر بعد اذ جاءني
وكان الشيطان للانسان خذولا فانا الذكر الذي عنه ضل والسبيل الذي عنه
مال والايمان الذي به كفر والقرآن الذي اياه هجر والدين الذي به كذب
والصراط الذي عنه نكب ولئن رتعا في الحطام المنصرم والغرور المنقطع وكانا
منه على شفا حفرة من النار لهما على شر ورود في اخيب وفود والعن مورود
يتصارخان باللعنة ويتناعقان بالحسرة ما لهما من راحة ولا عن عذابهما من مندوحة
وقوله تعالى وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا
معنى تأويله ان الله سبحانه خلق من الماء الذي هو النطفة بشرا وهو الانسان وقوله
فجعله نسبا وصهرا فالنسب ما يرجع اليه من ولادة قريبة والصهر خلطة تشبه القرابة
وقيل النسب الذي لا يحل نكاحه والصهر الذي يحل نكاحه كبنات العم والعمة والخال
والخالة والمعنى بذلك امير المؤمنين صلوات الله عليه وهذه فضيلة عظيمة ومنقبة
جسيمة تفرد بها دون غيره حيث ابان الله سبحانه فضله فيها بقوله وهو الذي

خلق

خلق نعود بخلقه وافرده عن خلقه وجعله نسبا وصهرا لرسول الله صلى الله عليه وآله
اخا وابن عم وصهرا زوج ابنته كما ورد من طريق العامة عن ابن سيرين انه قال نزلت
هذه الآية في النبي صلى الله عليه وآله وعلي بن ابي طالب عليه السلام زوج فاطمة
بنته وهو ابن عمه وزوج ابنته وكان نسبا وصهرا ويؤيده ما رواه محمد بن العباس
رحمه الله انه قال حدثنا علي بن عبد الله بن اسد عن ابراهيم بن محمد الثقفي عن احمد بن
معمر الاسدي عن الحسن بن محمد الاسدي عن الحكم بن ظهير عن الاسدي عن ابي مالك
عن ابن عباس قال قوله عز وجل وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا الخ
ايضا حدثنا عبد العزيز بن يحيى قال حدثنا المغيرة بن محمد عن رجاء بن سلمة عن نائل بن نجيح
عن عمرو بن شمر عن جابر الجعفي عن عكرمة عن ابن عباس في قوله عز وجل وهو الذي خلق من الماء بشرا
فجعله نسبا وصهرا قال خلق الله آدم وخلق نطفة من الماء فمزجها بنوره ثم اودعها آدم ابنه
شيث ثم انوش وقينان ثم اباً فاباً حتى اودعها ابراهيم عليه السلام ثم اماً فاماً واباً فاباً
من طاهر الاصلاب الى مطهر الارحام حتى صارت الى عبد المطلب ففرق ذلك النور
فرقتين فرقة الى عبد الله فولد محمدا صلى الله عليه وآله وفرقة الى ابي طالب فولد عليا
عليه السلام ثم الف الله النكاح بينهما فزوج الله عليا بفاطمة عليهما السلام فذلك قوله
عز وجل وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا ويؤيده

ونزلت في النبي وعلي صلى الله عليهما زوج النبي صلى الله عليه وآله
عليا ابنته وهو ابن عمه فكان له نسبا وصهرا

ما رواه الشيخ ابو جعفر محمد بن بابويه رحمه الله في اماليه باسناده الى انس بن مالك قال
ركب رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم بغلته فانطلق الى جبل آل فلان فنزل وقال
يا انس خذ البغلة وانطلق الى موضع كذا وكذا تجد عليا جالسا يسبح بالحصى فاقرأه مني السلام
واحمله على البغلة وائت به قال انس فذهبت فوجدت عليا كما قال رسول الله صلى الله
عليه وآله فحملته على البغلة واتيت به اليه فلما بصر به رسول الله قال السلام عليك
يا رسول الله قال وعليك يا ابا الحسن اجلس فان هذا مجلس جلس فيه سبعون نبيا مرسلا ما جلس فيه
احد من الانبياء الا وانا خير منه وقد جلس في موضع كل نبي اخ له ما جلس من الاخوة احد
الا وانت خير منه قال انس فنظرت الى سحابة قد اظلتهما ودنت من رؤوسهما فمد النبي
صلى الله عليه وآله يده الى السحابة فتناول منها عنقود عنب فجعله بينه وبين علي عليه السلام
وقال كل يا اخي قلت يا رسول الله صف لي كيف علي اخوك قال ان الله عز وجل خلق
ماء تحت العرش قبل ان يخلق آدم بثلاثة آلاف عام فاسكنه لؤلؤة خضراء في غامض علمه
الى ان خلق آدم فلما خلق آدم نقل ذلك الماء من اللؤلؤة فاجراه في صلب آدم الى ان قبضه الله
ثم نقله الى صلب شيث فلم يزل ذلك الماء ينتقل من ظهر الى ظهر حتى صار الى عبد المطلب
فشقه الله تعالى نصفين فصار نصفه في ابي عبد الله ونصفه في ابي طالب فانا من نصف
الماء وعلي من نصفه الآخر فعلي اخي في الدنيا والآخرة ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله

وهو الذي

وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا وفي المعنى ما روى الشيخ
ابو جعفر محمد بن جعفر الحائري في كتابه ما اتفق فيه من الاخبار في فضل الائمة الاطهار حديثا
مسندا يرفعه الى مولانا علي بن الحسين عليهما السلام قال كنت امشي خلف عمي الحسن وابي الحسين
عليهما السلام في بعض طرقات المدينة وانا يومئذ غلام قد ناهزت الحلم او كدت
فلقيهما جابر بن عبد الله الانصاري وانس بن مالك وجماعة من قريش والانصار فلم يتمالك
جابر حتى انكب على ايديهما وارجلهما يقبلهما فقال له رجل من قريش كان نسيبا لمروان
اتصنع هذا يا ابا عبد الله وانت في سنك وموضعك من صحبة رسول الله صلى الله عليه وآله
وكان جابر قد شهد بدرا فقال له اليك عني فلو علمت يا اخا قريش من فضلهما و
مكانهما ما اعلم لقبلت ما تحت اقدامهما من التراب ثم اقبل جابر على انس فقال
يا ابا حمزة اخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله فيهما بامر ما ظننت انه يكون في بشر فقال
له انس وما الذي اخبرك به يا ابا عبد الله قال علي بن الحسين عليهما السلام فانطلق الحسن
والحسين عليهما السلام ووقفت انا اسمع محاورة القوم فانشأ جابر يحدث قال
بينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم في المسجد وقد حف من حوله اذ قال
يا جابر ادع لي ابني حسنا وحسينا وكان شديد الكلف بهما فانطلقت فدعوتهما
واقبلت احمل هذا مرة وهذا مرة حتى جئته بهما فقال لي وانا اعرف السرور في

وجهه لارای من حوی علیهما ایحبهما یا جابر قلت فبا ینبغی من ذلک فداک
ابی وامی قال ان الله تبارک وتعالی لما احب ان یخلقنی خلقنی نطفة بیضا فاودعها صلب
آدم فلم تزل تنقلها من صلب طاهر الی رحم طاهر الی نوح وابرهیم ثم کذلک الی عبد المطلب
لم یصبنی من دنس الجاهلیة شیء ثم افترقت تلک النطفة شطرین الی عبد الله ولی
عبد المطلب ابی طالب فولدنی ابی عبد الله فختم الله فی النبوة وولد علی
ابو طالب علیا فختمت به الوصیة ثم اجتمعت النطفتان منی ومن علی وفاطمة فولدنا
الجهر والجهیر فختم الله بهما اسباط النبوة وجعل ذریتی منهما وامرنی بفتح مدینة
او قال مداین الکفر واقسم ربی لیظهرن منهما ذریة طیبة یملا بهم الارض عدلا
بعد ما ملئت جورا فهما طاهران مطهران وهما سیدا شباب اهل الجنة طوبی لمن احبهما
وابا هما وامهما وویل لمن عاداهم وابغضهم فهذه لذوی البصایر تبصرة
ولذوی الالباب تذکرة اذا افکر فیها اخو اللب وجدها منقبة لامیر المؤمنین صلوات الله
علیه فی المناقب فاضلة ومنزلة فی المنازل سامیة عالیة ومن ههنا صار نفس
النبی صلی الله علیه وآله المقدس نفسه ولحمه لحمه ودمه دمه وهو شریکه فی امره و
نظیره فی فخره وظاهره کظاهره ومعصوم کعصمته وللنبی صلی الله علیه وآله
النبوة والزعامة وله الاخوة والوصیة والامامة صلی الله علیهما وعلی ذریتهما

صلوة دایمة الی یوم القیمة **وقوله تعالی** الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فاولئک
یبدل الله سیئاتهم حسنات وکان الله غفورا رحیما **معناه** الا من تاب من ذریته
وآمن به وعمل صالح الاعمال من ولایة اهل البیت علیهم السلام لایاتی بیانه والتبدیل
محو السیئة واثبات الحسنة بدلها ویدل علی هذا التاویل ما رواه مسلم فی الصحیح عن ابی ذر
رضی الله عنه قال قال رسول الله صلی الله علیه وآله یؤتی رجل یوم القیمة فیقال اعرضوا علیه
صغار ذنوبه ونحا کبارها فیقال له عملت یوم کذا وکذا وکذا وکذا وهو
مقر لا ینکر وهو مشفق من الکبایر فیقال اعطوه مکان کل سیئة عملها حسنة فیقول الرجل
ان لی ذنوبا ما اراها ههنا قال ولقد رایت رسول الله صلی الله علیه وآله ضحک حتی
بدت نواجذه **وروی** الشیخ ابو جعفر الطوسی رحمه الله فی امالیه حدیثا یرفعه باسناده الی
محمد بن مسلم قال سالت ابا عبد الله جعفر بن محمد علیهما السلام عن قول الله عز وجل اولئک
الذین یبدل الله سیاتهم حسنات وکان الله غفورا رحیما فقال علیه السلام یؤتی بالمؤمن
المذنب یوم القیمة حتی یقام بموقف الحساب فیکون الله هو الذی یتولی حسابه
ولا یطلع علی حسابه احدا من الناس فیعرفه ذنوبه حتی اذا اقر بسیئاته قال الله عز وجل
للکتبة بدلوها حسنات واظهروها للناس فیقول الناس حینئذ ما کان لهذا العبد سیئة
واحدة ثم یامر الله به الی الجنة فهذا تاویل الآیة للمذنبین من شیعتنا خاصة

ويؤيده ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن ابي جميلة
عن محمد الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله
سبحانه مثّل لي امتي في الطين وعلمني اسماءهم كما علم آدم الاسماء كلها فمرّ بي اصحاب
الرايات فاستغفرت لعلي وشيعته وان ربي وعدني في شيعة علي خصلة قيل يا رسول الله
وما هي قال المغفرة لمن آمن منهم وان لا يغادر لهم صغيرة ولا كبيرة الا غفرها لهم ويبدل
السيئات حسنات وفي المعنى ما رواه الشيخ ابو القاسم جعفر بن قولويه رحمه الله باسناده
الى جابر عن سمع عن صفوان بن يحيى عن صفوان بن مهران عن ابي عبد الله عليه السلم
قال اهون ما يكسب زائر الحسين عليه السلم في كل حسنة الف الف حسنة والسيئة واحدة
واين الواحدة من الف الف ثم قال يا صفوان ابشر ان لله ملائكة معها قضبان من نور
فاذا اراد الحفظة ان تكتب على زائر الحسين سيئة قالت الملائكة للحفظة كفّي فتكف فاذا عمل حسنة
قالت لها اكتبي اولئك الذين يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما
وفي امالي الطوسي رحمه الله تعالى باسناده عن الرضا عليه السلم قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله حبنا اهل البيت يكفر الذنوب ويضاعف الحسنات وان الله تعالى
ليتحمل عن محبينا اهل البيت ما عليهم من مظالم العباد الا ما كان منهم على اضرار وظلم
للمؤمنين فيقول للسيئات كوني حسنات وقوله واجعل لي لسان صدق

في الآخرين معناه ان ابرهيم عليه السلم سأل ربه ان يجعل له لسان صدق اي ولدا
ذا لسان صدق يلفظ بلسانه الصدق ابدا والمراد ان يكون معصوما في الآخرين
اي في آخر الامم وهي امة النبي صلى الله عليه وآله وروي عن ابي عبد الله عليه السلم
انه اراد النبي صلى الله عليه وآله وروي عنه انه اراد به عليا عليه السلم قال انه
عرض على ابرهيم ولاية علي بن ابي طالب فقال اللهم اجعله من ذريتي ففعل الله
ذلك وقد تقدم هذا المعنى في سورة مريم في قوله عز وجل وجعلنا لهم لسان صدق
عليا او هو علي عليه السلم وعلى هذا الروايتين فالفضل فيهما لعلي عليه السلم من غير شك
ولا مين لانه ان كان المراد به النبي صلى الله عليه وآله فقد قال والفضل لعبدي لك يا علي
وان كان هو المراد فالفضل له على كل التقادير لانه الشمس البدر ونفس واخ
مواسي ووزير وعون وناصر ومؤيد وظهير فصلوات الله السميع البصير عليهما
وعلى المعصومين من ذريتهما الاول منهم والآخر وقوله تعالى فما لنا من شافعين
ولا صديق حميم تأويله قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا محمد بن عثمان بن ابي شيبة
عن محمد بن الحسين الخثعمي عن عباد بن يعقوب عن عبد الله بن زيدان عن الحسن بن محمد بن ابي
عاصم عن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب عليه السلم عن ابيه عن جعفر بن
محمد عليهما السلم قال نزلت هذه الآية فينا وفي شيعتنا وذلك ان الله سبحانه

لبعض ولبعض شيعتنا حتى ابا الشفيع والمشفوع فاذا راى ذلك من ليس
منهم قالوا فما لنا من شافعين ولا صديق حميم قال ايضا حدثنا احمد بن ادريس
عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابي عبد الله البرقي عن رجل عن سليمان بن خالد قال سالت
ابا عبد الله عليه السلم عن قول الله عز وجل فما لنا من شافعين ولا صديق حميم
يعني بالصديق المعرفة وبالحميم القرابة وروى البرقي عن ابي سيف عن اخيه
علي بن عبد الكريم بن عمرو عن سليمان بن خالد قال كنا عند ابي عبد الله عليه السلم
فقرا فما لنا من شافعين ولا صديق حميم وقال والله لنشفعن ثلثا ولنشفعن
شيعتنا لنا حتى يقول عدونا فما لنا من شافعين ولا صديق حميم وذكر
ابو علي الطبرسي رحمه الله في تفسيره قال وروي بالاسناد عن حمران بن اعين
عن ابي عبد الله عليه السلم قال والله لنشفعن لشيعتنا حتى يقول الناس
فما لنا من شافعين ولا صديق حميم فلو ان لنا كرة فنكون من المؤمنين وفي رواية
اخرى حتى يقول عدونا وعن ابان بن تغلب قال سمعت ابا عبد الله يقول
ان المؤمن ليشفع يوم القيمة لاهل بيته فيشفع فيهم حتى خادمه فيقول
ويرفع سبابتيه يا رب خويدمي كان يقيني الحر والبرد فيشفع فيه وفي خبر
عن ابي جعفر عليه السلم قال ان المؤمن ليشفع لجاره وماله حسنة فيقول يا رب جاري

كان يكف عني الاذى فيشفع فيه وان ادنى المؤمنين شفاعة ليشفع لثلثين انسانا ويؤيده
ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن
علي بن فضال عن علي بن عقبة عن عمر بن ابان عن عبد الحميد الوابشي عن ابي جعفر عليه السلم
قال قلت له ان لنا جارا ينتهك المحارم كلها حتى انه ليترك الصلوة فضلا عن غيرها فقال
سبحان الله او عظم ذلك عليك الا اخبرك بمن هو شر منه اما انه ليس من عبد يذكر عنده
اهل البيت فيرق لذكرنا الا مسحت الملائكة ظهره وغفر الله له ذنوبه كلها الا ان يجيء
بذنب يخرجه من الايمان وان الشفاعة لمقبولة وما تقبل في ناصب وان المؤمن ليشفع لجاره وماله
حسنة فيقول يا رب جاري كان يكف عني الاذى فيشفع فيه فيقول الله تبارك وتعالى انا
ربك وانا احق من كافى عنك فيدخله الجنة وما له من حسنة وان ادنى المؤمنين شفاعة ليشفع لثلثين
انسانا فعند ذلك يقول اهل النار فما لنا من شافعين ولا صديق حميم وقوله تعالى
وانذر عشيرتك الاقربين تاويله قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا عبد الله بن زيد
بن يزيد عن اسمعيل بن اسحق الراشدي وعلي بن محمد بن مخلد الدهان عن الحسن بن علي بن عثمان قالا
حدثنا ابو زكريا يحيى بن هاشم السمسار عن محمد بن عبيد الله بن علي بن ابي رافع مولى رسول الله
صلى الله عليه واله عن ابيه عن جده ابي رافع قال ان رسول الله صلى الله عليه واله جمع بني عبد المطلب
في الشعب وهم يومئذ ولد عبد المطلب واولادهم اربعون رجلا فصنع لهم رجل

شاة ثم ثرد لهم ثردة وصب عليها ذلك المرق واللحم ثم قدمها اليهم فاكلوا منها حتى تضلعوا
ثم سقاهم عسا واحدا من لبن فشربوا كلهم من ذلك العس حتى رووا منه فقال ابو لهب
والله ان منا لنفرا ياكل احدهم الجفنة وما يصلحها ولا يكاد يشبعه ويشرب الفرق
فما يرويه وان ابن ابي كبشة دعانا فجمعنا على رجل شاة وعس من شراب فشبعنا وروينا
منها ان هذا هو السحر المبين قال ثم دعاهم فقال لهم ان الله عز وجل قد امرني ان انذر
عشيرتك الاقربين ورهطك المخلصين وانتم عشيرتي الاقربون ورهطي المخلصون
وان الله لم يبعث نبيا الا جعل له من اهله اخا ووارثا ووزيرا ووصيا فايكم يقوم
فيبايعني على انه اخي ووزيري ووارثي دون اهلي ووصيي وخليفتي في اهلي ويكون
مني بمنزلة هرون من موسى غير انه لا نبي بعدي فسكت القوم فقال والله ليقومن قائمكم
او ليكونن في غيركم ثم لتندمن قال فقام علي عليه السلم وهم ينظرون اليه كلهم فبايعه
واجابه الى ما دعاه اليه فقال له ادن مني فدنا منه فقال له افتح فاك ففتحه
فنفث في فيه من ريقه وتفل بين كتفيه وبين ثدييه فقال ابو لهب بئس ما حبوت به ابن عمك
اجابك لما دعوته اليه فملأت فاه ووجهه بزاقا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
بل ملأته علما وحلما وفقها وقال ابو علي الطبرسي رحمه الله في تفسيره اشتهرت
هذه القصة بذلك عند الخاص والعام وفي الخبر المأثور عن البراء بن عازب انه قال

لما

١٢٩

لما نزلت هذه الآية جمع رسول الله صلى الله عليه وآله بني عبد المطلب وهم يومئذ اربعون
رجلا الرجل منهم ياكل المسنة ويشرب العس فامر عليا عليه السلم برجل شاة فادمها ثم قال
لهم ادنوا بسم الله فدنا القوم عشرة عشرة فاكلوا حتى صدروا ثم دعا بقعب من لبن فجرع
منه جرعة ثم قال لهم اشربوا بسم الله فشربوا حتى رووا فبدرهم ابو لهب فقال هذا
ما سحركم به الرجل فسكت رسول الله صلى الله عليه وآله يومئذ ولم يتكلم ثم دعاهم من الغد
على مثل ذلك من الطعام والشراب ثم انذرهم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا
بني عبد المطلب اني انا النذير اليكم من الله عز وجل والبشير فاسلموا واطيعوني تهتدوا
ثم قال من يواخيني ويوازرني على هذا الامر يكون وليي ووصيي وخليفتي في اهلي
ويقضي ديني فسكت القوم فاعادها ثلثا كل ذلك يسكت القوم ويقول علي عليه السلم
انا فقال له في المرة الثالثة انت هو فقام القوم وهم يقولون لابي طالب اطع
ابنك فقد امر عليك اورده الثعلبي في تفسيره وقال وفي رواية عبد الله بن مسعود وانذر
عشيرتك الاقربين ورهطك منهم المخلصين وروى ذلك عن ابي عبد الله عليه السلم
بهذا اللفظ ويؤيده ما رواه محمد بن العباس رحمه الله عن محمد بن الحسين الخثعمي عن عباد بن
محبوب عن الحسن بن حماد عن ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله عز وجل
ورهطك منهم المخلصين قال علي وحمزة وجعفر والحسن والحسين وآل محمد صلوات الله

عليهم خاصة ثم قال سبحانه واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين فان عصوك من بعد
فقل اني بريء مما تعملون ومعصية الرسول وهو ميت كمعصيته وهو حي وقوله تعالى
وتوكل على العزيز الرحيم الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين معنى تاويله
قال ابو علي الطبرسي رحمه الله قوله وتوكل على العزيز الرحيم اي فوض امرك الى العزيز
المنتقم من اعدائه الرحيم باوليائه الذي يراك حين تقوم في صلواتك عن ابن عباس
وقيل حين تقوم في الليل لانه لا يطلع عليه احد غيره وقيل حين تقوم للانذار
واداء الرسالة وتقلبك في الساجدين اي ويرى تصرفك في المحلصين المصلين
بالركوع والسجود والقيام والقعود عن ابن عباس والمعنى يراك حين تقوم
الى الصلوة منفردا وتقلبك في الساجدين اذا صليت في جماعة وعلى هذا المعنى
ذكر محمد بن العباس رحمه الله تاويل وتقلبك في الساجدين قال حدثنا محمد بن الحسن
الخثعمي عن عباد بن يعقوب عن الحسن بن حماد عن ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله
عز وجل وتقلبك في الساجدين قال في علي وفاطمة والحسن والحسين واهل بيته
صلوات الله عليهم اجمعين وقال ابو علي رحمه الله وقيل معناه وتقلبك في اصلاب
الموحدين من نبي الى نبي حتى اخرجك نبيا عن ابن عباس وهو المروي عن ابي جعفر
وابي عبد الله عليهما السلام قالا تقلبك في اصلاب النبيين نبي بعد نبي حتى

اخرجه في صلب ابيه من نكاح غير سفاح من لدن آدم عليه السلم ومثله ما رواه محمد بن العباس
رحمه الله عن الحسين بن هرون عن ابرهيم بن مهزيار عن اخيه عن علي بن اسباط عن عبد الرحمن
بن حماد المقري عن ابي الجارود قال سالت ابا جعفر عليه السلم عن قوله عز وجل وتقلبك
في الساجدين قال يرى تقلبه في اصلاب النبيين من نبي الى نبي حتى اخرجه من صلب ابيه
من نكاح غير سفاح من لدن آدم عليه السلم ومما يؤيد ان عبد الله وابا طالب كانا من
الموحدين ما رواه الشيخ في اماليه باسناده عن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله عن آبائه
عن امير المؤمنين صلوات الله عليهم اجمعين قال كان ذات يوم جالسا في الرحبة
والناس حوله مجتمعون فقام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين انك في المكان الذي
انزلك الله وابوك يعذب بالنار فقال له فض الله فاك والذي بعث محمدا بالحق نبيا
لو شفع ابي في كل مذنب على وجه الارض لشفعه الله فيهم ابي بالنار وابنه قسيم
النار ثم قال والذي بعث محمدا بالحق ان نور ابي طالب يوم القيمة ليطفي انوار الخلق
الا خمسة انوار نور محمد ونوري ونور فاطمة ونور الحسن والحسين ومن ولده من الائمة
لان نوره من نورنا الذي خلقه الله عز وجل من قبل خلق آدم بالفي عام وجاء في اخبار
خلق نوره الكريم شانا عظيم لا يحتمله الا ذو القلب السليم والدين القويم والطريق
المستقيم سيما عن فضله وفضل اهل بيته عليهم افضل الصلوة والسلم وهو ما نقله

الشيخ ابو جعفر الطوسي قدس الله روحه عن الشيخ ابو محمد الفضل بن شاذان
باسناده عن رجاله عن جابر بن يزيد الجعفي عن الامام العالم موسى بن جعفر الكاظم
صلوات الله عليهما قال ان الله تبارك وتعالى خلق نور محمد صلى الله عليه وآله من
اخترعه من نور عظمته وجلاله وهو نور لاهوتيته الذي تبدا وتجلى لموسى بن عمران
عليه السلم في طور سينا فما استقر له ولا اطاق موسى لرؤيته ولا ثبت له حتى خر
صاعقا مغشيا عليه وكان ذلك النور محمدا صلى الله عليه وآله فلما اراد ان يخلق
محمدا منه قسم ذلك النور شطرين فخلق من الشطر الاول محمدا ومن الشطر الاخر علي بن
ابي طالب صلوات الله عليهما ولم يخلق من ذلك النور غيرهما خلقهما بيده ونفخ
فيهما بنفسه من نفسه لنفسه وصورهما على صورتهما وجعلهما امناء له وشهداء
على خلقه وخلفاء على خليقته وعينا له عليهم ولسانا له اليهم قد استودع فيهما علمه
وعلمهما البيان واستطلعهما على غيبه وجعل احدهما نفسه والاخر روحه لا يقوم
واحد بغير صاحبه ظاهرهما البشرية وباطنهما اللاهوتية ظهروا للخلق على هياكل الناسوتية
حتى يطيقوا رؤيتهما وهو قوله تعالى وللبسنا عليهم ما يلبسون فهما مقاما
رب العالمين وحجابا خالق الخلائق اجمعين بهما فتح بدء الخلائق وبهما
يختم الملك والمقادير ثم اقتبس من محمد فاطمة ابنته كما اقتبس نوره من نوره

والنبي

واقتبس من نور فاطمة الحسن والحسين كاقتباس المصابيح هم خلقوا من الانوار وانتقلوا من ظهر الى
ظهر وصلب الى صلب ومن رحم الى رحم في الطبقة العليا من غير نجاسة بل نقلا بعد نقل لا من ماء
مهين ولا نطفة خشرة كسائر خلقه بل انوار انتقلوا من اصلاب الطاهرين الى ارحام المطهرات
لانهم صفوة الصفوة اصطفاهم لنفسه وجعلهم خزان علمه وبلغاءه الى خلقه اقامهم مقام نفسه
لانه لا يرى ولا يدرك ولا يعرف كيفيته ولا انيته فهولاء الناطقون المبلغون عنه
المتصرفون في امره ونهيه فبهم يظهر قدرته ومنهم ترى اياته ومعجزاته وبهم ومنهم عرف
عبادة نفسه وبهم يطاع امره ولولاهم ما عرف الله ولا يدرى كيف يعبد الرحمن فالله
يجري امره كيف شاء فيما يشاء لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون قوله تعالى والشعراء
يتبعهم الغاوون الم تر انهم في واد يهيمون ويقولون ما لا يفعلون تأويله
ما رواه محمد بن جمهور باسناده يرفعه الى ابي عبد الله عليه السلم في قوله عز وجل والشعراء
يتبعهم الغاوون فقال هل رايتم من الشعراء يتبع انما عنى هولاء الفقهاء الذين يشعرون
قلوب الناس بالباطل فهم الشعراء الذين يتبعون ويؤيده ما ذكره ابو علي الطبرسي رحمه الله
في تفسيره قال وقيل انهم القضاة الذين يغيرون دين الله تعالى ويخالفون امره
ولكن هل رايتم شاعرا تبعه احد انما عنى بذلك الذين وضعوا دينا بارائهم فتبعهم
الناس على ذلك وروى العياشي باسناده عن ابي عبد الله عليه السلم قال نعم

يعلمو ام

هو قوم يتفقهوا لغير علم فضلوا واضلوا الم تر انهم في كل واد يهيمون اي في كل فن من
الكذب يتكلمون وفي كل لغو يخوضون كالبهايم على وجهه في كل واد يعرف فالوادي مثل
لغو الكلام وانهم يقولون ما لا يفعلون اي تحدثون عن الاشياء لا يعرفونها وينهون
عن اشياء يركبونها **ويعضده** ما ذكره علي بن ابرهيم رحمه الله في تفسيره قال اما قوله تعالى
والشعراء يتبعهم الغاوون الم تر انهم في كل واد يهيمون وانهم يقولون ما لا يفعلون
قال ابو عبد الله عليه السلم نزلت في الذين غيروا دين الله وتركوا ما امر الله ولكن هل رايتم
شاعرا قط تبعه احد انما عنى بهم الذين وضعوا دينا بارائهم فتبعهم الناس على ذلك
فيقولون بافواههم ما لا يفعلون ويعظون ولا يتعظون وينهون عن المنكر ولا
ينتهون ويامرون بالمعروف وهم لا يعملون وهم الذين حكى الله عنهم في قوله الم تر
انهم في كل واد يهيمون اي في كل مذهب يذهبون وانهم يقولون ما لا يفعلون
ثم ذكر الذين ظلموهم هولاء الشعراء **فقال** الا الذين امنوا وعملوا الصالحات
وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا وهم امير المؤمنين وولده صلوات الله
عليهم اجمعين ثم قال تعالى وسيعلم الذين ظلموا ال محمد حقهم اي منقلب ينقلبون كذا
نزلت من عند الله في الذين غيروا دين الله وبدلوا حكمه وعطلوا حدوده وظلموا
ال محمد حقهم **وقوله تعالى** وقل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى **معنا**

لسر الله تبارك وتعالى امر نبيه صلى الله عليه واله ان يحمده فقال له وقل الحمد لله وسلام
على عباده الذين اصطفى قال علي بن ابرهيم رحمه الله فهم ال محمد صلوات الله عليهم **وقوله تعالى**
االه مع الله بل اكثرهم لا يعلمون **تاويله** روى علي بن اسباط عن ابرهيم الجعفري عن ابي
الجارود عن ابي عبد الله عليه السلم في قوله تعالى االه مع الله بل اكثرهم لا يعلمون قال
اي امام هدى مع امام ضلال في قرن واحد يعني كما انه لا يجوز لم يكون اله مع الله سبحانه
كذلك لا يجوز امام هدى مع امام ضلال في قرن واحد لان الهدى والضلال لا يجتمعان
الهدى
في زمن من الازمان والزمان لا يخلوا من امام هدى من الله يهدي الخلق عن الضلال من امام
حتى تبعه فقال عقيب ذلك امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء
الارض **تاويله** قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا يحيى بن محمد بن جوالة عن ابيه
عن عبد الله بن حسن عن صباح المزني عن الحرث بن حصيرة عن ابي داود عن بريدة قال
بكشف
رسول الله صلى الله عليه واله وعلي عليه السلم الى جنبه امن يجيب المضطر اذا دعاه و
السوء ويجعلكم خلفاء الارض قال فانتفض علي عليه السلم انتفاض العصفور فقال له
النبي صلى الله عليه واله لم تجزع يا علي فقال الا اجزع وانت تقول ويجعلكم
خلفاء الارض قال لا تجزع فوالله لا يبغضك مؤمن ولا يحبك كافر **ويؤيده** ما رواه
ايضا عن احمد بن محمد بن العباس رحمه الله عن عثمان بن هاشم بن الفضل عن محمد بن

كثير عن الحرث بن حصيرة عن ابي داود السبيعي عن عمران بن حصين قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام الى جنبه اذ قرا النبي صلى الله عليه وآله امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض قال فارتعد علي عليه السلام فضرب النبي صلى الله عليه وآله بيده على كتفه وقال مالك يا علي فقال يا رسول الله قرات هذه الآية فخشيت ان نبتلى بها فاصابني ما رايت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق الى يوم القيمة **وقوله تعالى** واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون **تاويله** قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا جعفر بن محمد الحسني عن عبد الله بن محمد الزيات عن محمد بن عبد الحميد عن مفضل بن صالح عن جابر بن عبد الله الجدلي قال دخلت على علي عليه السلام يوما فقال انا دابة الارض **وقال** حدثنا علي بن احمد بن حاتم عن اسمعيل بن اسحق الراشدي عن خالد بن مخلد عن عبد الكريم بن يعقوب الجعفي عن جابر بن يزيد عن ابي عبد الله الجدلي قال دخلت على علي بن ابي طالب عليه السلام فقال الا احدثك ثلثا قبل ان يدخل علي وعليك داخل قلت بلى فقال انا عبد الله وانا دابة الارض صدقها وعدلها واخو نبيها الا اخبرك بانف المهدي وعينه قال قلت بلى قال فضرب بيده الى صدره وقال انا **وقال** عبيد بن ناصح عن الحسين بن علوان عن سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة قال دخلت على امير المؤمنين صلوات الله عليه

وهو ياكل

وهو ياكل خبزا وخلا وزيتا فقلت يا امير المؤمنين قال الله عز وجل واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون فما هذه الدابة فقال هي دابة تاكل خبزا وخلا وزيتا **وقال** ايضا حدثنا الحسن بن احمد عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن سماعة بن مهران عن الفضل بن الزبير عن الاصبغ بن نباتة قال قال لي معوية يا معشر الشيعة تزعمون ان عليا دابة الارض قلت نحن نقول واليهود يقولون قال فارسل الى راس الجالوت فقال ويحك تجدون دابة الارض عندكم مكتوبة فقال نعم فقال وما هي اتدري ما اسمها قال نعم اسمها ايليا قال فالتفت الي فقال ويحك يا اصبغ ما اقرب ايليا من عليا **وقال** علي بن ابرهيم رحمه الله واما قوله واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم من دابة الارض تكلمهم ان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون فانه روي في الخبر انها نزلت في امير المؤمنين عليه السلام فروي لهم ان رسول الله صلى الله عليه وآله انتهى الى امير المؤمنين عليه السلام وهو راقد في المسجد قد جمع رملا ووضع راسه عليه فحركه رسول الله صلى الله عليه وآله برجله وقال قم يا دابة الله فقال رجل من اصحابه يا رسول الله ايسمي بعضنا بعضا بهذا الاسم فقال لا والله ما هي الا له خاصة وهو الدابة التي ذكر الله في كتابه وهو قوله عز وجل واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي اذا كان

اخر الزمان اخرجك الله في احسن صورة ومعك ميسم تسم به اعدائك فليس هذا الا كلام
الانبياء قد وروى في الخبر ان رجلا قال لابي عبد الله عليه السلم بلغني ان العامة يقولون
هذه الاية هكذا تكلمهم اي تجرحهم فقال كلمهم الله في نار جهنم ما نزلت الا تكلمهم من الكلام
قال الطبرسي رحمه الله تكلمهم بانتسابهم وهو انهم يصيرون الى النار بلسان يفهمونه
وقيل تحدثهم بان هذا مؤمن وهذا كافر وقيل تكلمهم بان تقول ان الناس كانوا باياتنا
لا يوقنون والايات هو كلام الدابة وخروجها وهذا التاويل يدل على ان امير المؤمنين
عليه السلم يرجع الى الدنيا اما عند ظهور القايم عليه السلم او قبله او بعده وقد ورد بذلك
اخبار ودلت عليه اثار ويدل على الرجعة وصحتها قوله سبحانه ويوم نحشر من كل امة
فوجا ممن يكذب باياتنا فهم يوزعون قال ابو علي الطبرسي رحمه الله قوله يوزعون
وقيل يحبس اولهم على اخرهم واستدل بهذه الاية على صحة الرجعة من ذهب الى ذلك
من الامامية بان قال ان دخول من في الكلام توجب التبعيض فدل ذلك على
ان اليوم المشار اليه في الاية يحشر فيه قوم دون قوم وليس ذلك صفة يوم القيمة الذي
يقول فيه سبحانه وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا وقد تظاهرت الاخبار عن ائمة الهدى
من ال محمد عليهم السلم ان الله تعالى سيعيد عند قيام المهدي قوما ممن تقدم موتهم
من اوليائه وشيعته ليفوزوا بثواب نصرته ومعونته ويبتهجوا بظهور دولته ويعيد ايضا

وقوما

قوما من اعدائه لينتقم منهم وينالوا بعض ما يستحقونه من العذاب في القتل على ايدي شيعته
والذل والخزي بما يشاهدون من علو كلمته ولا يشك عاقل ان هذا مقدور لله تعالى غير
مستحيل في نفسه وقد فعل الله ذلك في الامم الخالية ونطق القرآن بذلك في عدة مواضع
مثل قصة العزير وغيره على ما فسرناه وصح عن النبي صلى الله عليه وآله سيكون في امتي
كل ما كان في بني اسرائيل حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى لو ان احدهم دخل
جحر ضب لدخلتموه هذا لفظه وقال علي بن ابرهيم رحمه الله واما قوله ويوم نحشر من كل
امة فوجا فانها نزلت في الرجعة فقال رجل لابي عبد الله عليه السلم ان العامة يزعمون ان
هذا يوم القيمة فقال ابو عبد الله عليه السلم كذبوا انما ذلك في الرجعة واما انه القيامة
لان آية قوله تعالى وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا فاين هذا من قوله ويوم نحشر من كل امة فوجا
لا يرد الى الدنيا الا من محض بالايمان محضا او محض بالكفر محضا وكذلك كل قرية اهلكنا
انهم لا يرجعون وروى عن ابيه عن محمد بن عمر عن عمر بن اذينة عن الطيار عن ابي عبد الله
عليه السلم في قوله عز وجل ويوم نحشر من كل امة فوجا قال ليس احد من المؤمنين
قتل الا سيرجع حتى يموت ولا احد من المؤمنين مات الا يرجع حتى يقتل وهذه
اكثر وصحه واقاويل راجح على صحة الرجعة والله اعلم بالصواب ومنه المبدا والمآب
وقوله تعالى من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون ومن جاء بالسيئة

فكبت وجوههم في النار هل تجزون الا ما كنتم تعملون **تاويل** قال محمد بن العباس رحمه الله
في تفسيره حدثنا احمد بن محمد عن ابيه عن الحسن بن سعيد عن ابيه عن ابان بن تغلب عن
فضيل بن الزبير عن ابي الجارود عن ابي داود السبيعي عن ابي عبد الله الجدلي قال قال
لي امير المؤمنين عليه السلم يا ابا عبد الله هل تدري ما الحسنة التي جاء بها هم من فزع
يومئذ آمنون ومن جاء بالسيئة ومن جاء فكبت وجوههم في النار قلت لا قال الحسنة مودتنا
اهل البيت والسيئة عداوتنا اهل البيت **وقال** ايضا حدثنا علي بن عبد الله عن
ابراهيم بن محمد الثقفي عن عبد الله بن صالح الكناني عن سلام بن ابي حمزة الخراساني عن
ابي الجارود عن ابي عبد الله الجدلي قال قال لي امير المؤمنين عليه السلم الا اخبرك
بالحسنة التي من جاء بها امن من فزع يوم القيمة والسيئة التي من جاء بها كب على وجهه في
نار جهنم قلت بلى يا امير المؤمنين قال الحسنة حبنا اهل البيت والسيئة بغضنا اهل البيت
وقال ايضا حدثنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن
هشام بن سالم عن عمار الساباطي قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلم وسأله عبد الله بن
ابي يعفور عن قول الله عز وجل من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ
آمنون فقال وهل تدري ما الحسنة انما الحسنة معرفة الامام وطاعته وطاعته طاعة الله
وبالاسناد المذكور عن ابي عبد الله عليه السلم قال الحسنة ولاية امير المؤمنين عليه السلم

وقال

وقال ايضا حدثنا علي بن عبد الله عن ابراهيم بن محمد عن اسمعيل بن بشار عن علي بن جعفر
الحضرمي عن جابر الجعفي انه سال ابا جعفر عليه السلم عن قول الله عز وجل من جاء بالحسنة
فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار
قال الحسنة ولاية علي عليه السلم والسيئة عداوته وبغضه **وروى الشيخ** في اماليه عن
رجاله عن عمار بن موسى الساباطي قال قلت لابي عبد الله عليه السلم ان ابا امية يوسف بن
ثابت حدث عنك انك قلت لا يضر مع الايمان عمل ولا ينفع مع الكفر عمل فقال انه
لم يسئلني ابو امية عن تفسيرها انما عنيت بهذا انه من عرف الامام من آل محمد وتولاه
ثم عمل لنفسه ما شاء من عمل الخير قبل منه ذلك وضوعف له اضعافا كثيرة وانتفع
باعمال الخير مع المعرفة فهذا ما عنيت بذلك وكذلك لا يقبل الله من العباد الاعمال
الصالحة التي يعملونها اذا تولوا الامام الجائر الذي ليس من الله تعالى فقال له عبد الله
بن ابي يعفور اليس الله تعالى قال من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون فكيف
لا ينفع العمل الصالح ممن يوالي ائمة الجور فقال له ابو عبد الله عليه السلم هل تدري
ما الحسنة التي عناها الله تعالى في هذه الآية هي معرفة الامام وطاعته وقد قال الله تعالى
ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار هل تجزون الا ما كنتم تعملون وانما اراد بالسيئة
انكار الامام الذي هو من الله تعالى ثم قال ابو عبد الله عليه السلم من جاء يوم القيمة

بولاية امام جائر ليس من الله وجاء منكر الحق جاحدا لولايتنا اكبه الله يوم القيمة في النار

ويؤيده ما ذكره الطبرسي رحمه الله في تفسيره قال حدثنا السيد ابو الحمد قال

حدثنا الحاكم ابو القسم قال اخبرنا ابو عثمان سعيد بن محمد البحري قال حدثني جدي احمد بن

اسحق البحري عن حفص بن سهيل عن ابي زرعة عثمان بن عبد الله القرشي عن ابن لهيعة عن

ابي الزبير عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي لو ان امتي

صاموا حتى صاروا كالاوتار وصلوا حتى صاروا كالحنايا ثم ابغضوك لاكبهم الله

على مناخرهم في النار فاعتبروا يا اولي الابصار بما تضمنت هذه السورة من الاحبار

في الاخيار صلى الله عليهم صلاة تتعاقب عليهم تعاقب الاعصار وتتكرر عليهم تكرار

الليل والنهار انه الملك الجبار العزيز الغفار وقوله تعالى ونريد ان نمن على

الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم الوارثين ان ظاهر هذا الكلام يعني يتعلق

ببني اسرائيل والباطن المعنى به آل محمد صلى الله عليهم يدل على ذلك قوله تعالى ونجعلهم

ائمة اي قادة ورؤساء يقتدي بهم الناس في الخير ويكون بعضهم حكاما بين الناس

بالعدل والانصاف ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر والله تعالى لا يجعل

ائمة وحكاما ويحكمون بالظلم والعدوان كما فعل بنوا اسرائيل من بعد موسى عليه السلم

والامام الذي يكون من قبل الجبار يجب طاعته ولا تجب طاعة غير المعصوم

وبنوا اسرائيل لم يكن فيهم معصوم غير موسى وهرون عليهما السلام وليا من الذين

استضعفوا لقوله تعالى فلا يصلون اليكما باياتنا انتما ومن اتبعكما الغالبون

فلم يبق الا ان يكون المراد بهذا آل محمد عليهم السلام وجاء بذلك اخبار منها

ما رواه محمد بن العباس رحمه الله عن علي بن عبد الله بن راشد عن ابرهيم بن محمد

عن يوسف بن كليب المسعودي عن عمرو بن عبد الغفار باسناده عن ربيعة بن ناجد

قال سمعت عليا عليه السلم يقول في هذه الاية وقرأها قوله عز وجل ونريد ان نمن على الذين

استضعفوا في الارض وقال لتعطفن هذه الدنيا على اهل البيت كما تعطف

الضروس على ولدها وقال ايضا حدثنا علي بن عبد الله عن ابرهيم بن محمد عن يحيى بن

صالح الحريري باسناده عن ابي صالح عن علي عليه السلم كذا في قول الله عز وجل ونريد

ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين

والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لتعطفن علينا هذه الدنيا كما تعطف الضروس

على ولدها والضروس الناقة التي يموت ولدها او يذبح فيحشى جلده فتدنو

منه وتعطف عليه قال الطبرسي رحمه الله روى العياشي بالاسناد عن

ابي الصباح الكناني قال نظر ابو جعفر عليه السلم الى ابي عبد الله عليه صلوات الله

فقال هذا والله من الذين قال الله ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض

قال سيد العابدين علي بن الحسين عليهما السلام والذي بعث محمدا بالحق بشيرا
ونذيرا ان الابرار منا اهل البيت وشيعتهم بمنزلة موسى وشيعته وان عدونا
واشياعهم بمنزلة فرعون واشياعه ويؤيده ذلك ما ذكره علي بن ابرهيم رحمه الله وهو
من اهل التاويل قال روى في الخبر ان الله تبارك وتعالى احب ان يخبر رسوله
صلى الله عليه وآله بما لقي موسى وأصحابه من فرعون فقال ان فرعون علا في الارض وجعل اهلها شيعا
يستضعف طائفة منهم يذبح ابناءهم ويستحيي نساءهم انه كان من المفسدين ثم
انقطع خبر موسى وعطف على اهل بيت محمد صلى الله عليهم فقال ونريد ان نمن
على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في
الارض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون وانما عنى
بهم آل محمد صلوات الله عليهم ولو كان عنى فرعون وهامان لقال نري فرعون وهامان
وجنودهما منه ما كانوا يحذرون فلما قال منهم علمنا انه عنى آل محمد عليهم السلام
اذا امكن الله تعالى لهم في الارض واما قوله نري فرعون وهامان وجنودهما يعني
الذين غصبوا آل محمد حقهم وهو مثل قول امير المؤمنين عليه السلم في خطبة يوم بويع
له الان قد اهلك الله فرعون وهامان وخسف بقارون وانما اخبر الله تعالى رسوله
ان ذريتك يصيبهم البلاء والشدة في آخر الزمان من عدوهم كما اصاب موسى

ونبي اسرائيل من فرعون ثم يظهر امرهم على يدي رجل من اهل بيتك يكون قصته كقصة موسى
ويكون بين الناس ولا يعرف حتى اذن الله له وهو قوله تعالى اذن للذين يقاتلون انهم
ظلموا وان الله على نصرهم لقدير وقوله تعالى وما كنت بجانب الطور اذ نادينا ولكن رحمة من ربك
تاويله ما رواه محمد بن العباس رحمه الله قال حدثنا جعفر بن محمد بن مالك عن الحسن بن علي بن مروان
عن طاهر بن مدلج عن اخيه عن ابي سعيد المدائني قال سالت ابا عبد الله عليه السلم عن
قول الله عز وجل وما كنت بجانب الطور اذ نادينا قال كتاب كتبه الله عز وجل في ورقة
اثبته فيها قبل ان يخلق الخلق بالفي عام فيها مكتوب يا شيعة آل محمد اعطيتكم قبل ان تسئلوني
وغفرت لكم قبل ان تستغفروني من اتى منكم بولاية محمد وآل محمد اسكنته جنتي برحمتي
ويؤيده ما رواه الشيخ ابو جعفر الطوسي رحمه الله باسناده عن الفضل بن شاذان رفعه
الى سليمان الديلمي مولى مولانا جعفر بن محمد عليهما السلم قال قلت لسيدي ابي عبد الله صلوات الله
عليه ما معنى قول الله عز وجل وما كنت بجانب الطور اذ نادينا قال كتاب كتبه الله عز وجل
قبل ان يخلق الخلق بالفي عام في ورق آس فوضعها على العرش قلت يا سيدي وما في
ذلك الكتاب قال في الكتاب مكتوب يا شيعة آل محمد اعطيتكم قبل ان تسئلوني وغفرت
لكم قبل ان تعصوني وعفوت عنكم قبل ان تذنبوا من جاء منكم بالولاية اسكنته
جنتي برحمتي وجاء في تفسير مولانا ابي محمد العسكري عليه السلم تاويل حسن

وبهذا قال الامام عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما بعث الله عز وجل موسى
بن عمران عليه السلام واصطفاه نجيا وفلق له البحر فنجى بني اسرائيل واعطاه التورية والالواح
رأى مكانه من ربه عز وجل فقال يا رب لقد اكرمتني بكرامة لم تكرم بها احدا قبلي فقال الله تعالى
يا موسى اما علمت ان محمدا افضل عندي من جميع ملائكتي وجميع خلقي فقال موسى يا رب
فان كان محمد اكرم عندك من جميع خلقك فهل في آل الانبياء اكرم من آلي قال الله
عز وجل يا موسى اما علمت ان فضل آل محمد على جميع آل النبيين كفضل محمد على جميع المرسلين
فقال يا رب فان كان آل محمد عندك كذلك فهل في صحابة الانبياء اكرم عندك من صحابتي
قال الله تعالى اما علمت يا موسى ان فضل صحابة محمد على صحابة جميع المرسلين كفضل
آل محمد على جميع آل النبيين وفضل محمد على جميع المرسلين فقال موسى يا رب فان كان
محمد وآله وصحابته كما وصفت فهل في امم الانبياء افضل عندك من امتي ظللت عليهم
الغمام وانزلت عليهم المن والسلوى وفلقت لهم البحر فقال الله تعالى يا موسى اما علمت
ان فضل امة محمد على جميع الامم كفضلي على جميع خلقي فقال موسى عند ذلك يا رب
يا رب ليتني كنت اراهم فاوحى الله اليه يا موسى انك لن تراهم فليس هذا اوان ظهورهم
ولكن سوف تراهم في الجنة جنات عدن والفردوس بحضرة محمد في نعيمها يتقلبون
وفي خيراتها يتبحبحون افتحب ان اسمعك كلامهم قال نعم يا الهي قال قم بين يدي

واشدد مئزرك قيام العبد الذليل بين يدي الملك الجليل ففعل ذلك موسى فنادى
ربنا عز وجل يا امة محمد فاجابوه كلهم وهم في اصلاب آبائهم وارحام امهاتهم لبيك اللهم
لبيك لبيك ان الحمد والنعمة والملك لك لا شريك لك لبيك فجعل الله تعالى تلك الاجابة منهم شعار الحج ثم
قال ربنا عز وجل يا امة محمد ان قضائي عليكم ان رحمتي سبقت غضبي وعفوي قبل عقابي وقد استجبت
لكم من قبل ان تدعوني واعطيتكم من قبل ان تسألوني من لقيني منكم بشهادة ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله صادق في اقواله محق في افعاله وان علي بن ابي طالب اخوه
ووصيه من بعده ووليه يلتزم طاعته كما يلتزم طاعة محمد وان ذريته المصطفين المطهرين
المياسين بعجائب آيات الله ودلائل حجج الله من بعدهما اولياؤه ادخلته جنتي وان كانت ذنوبه
مثل زبد البحر قال الامام عليه السلام فلما بعث الله نبينا صلى الله عليه وآله قال يا محمد
وما كنت بجانب الطور اذ نادينا امتك بهذه الكرامة ثم قال الله عز وجل يا محمد قل الحمد لله
رب العالمين على ما اختصني به من هذه الفضيلة وقال لامته وقولوا الحمد لله رب العالمين على
ما اختصنا به من هذه الفضائل وقوله تعالى ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون
تأويله قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا الحسن بن احمد عن يعقوب بن يزيد عن
محمد بن ابي عمير عن عمر بن اذينة عن حمران عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل
ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون قال امام بعد امام ويدرؤن ما رواه

الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن جمهور عن حماد بن
عيسى عن عبد الله بن جندب قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل ولقد
وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون قال اماما الى امام ومعنى قوله وصلنا لهم القول
وهو القول بالامامة اي جعلنا متصلا من امام الى امام من لدن آدم عليه السلام الى القائم
صلوات الله عليهم والقول هو قوله تعالى واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض
خليفة وما زال لله سبحانه خليفة اي لانه لم يزل له فيها لانه لم يخلها قط من حجة حتى لا يكون
للناس على الله حجة والقول قوله تعالى لابراهيم عليه السلام اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي
قال لا ينال عهدي الظالمين واما معنى قوله تعالى لعلهم يتذكرون من ذكرى
مثل قوله تعالى وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين ومعنى آخر يتذكرون القول في الامة
من الله لانه متصل من امام الى امام الى القائم عليه السلام   افمن وعدناه
وعدا حسنا فهو لاقيه قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا عبد العزيز بن يحيى عن هشام بن
علي عن اسمعيل بن عطا المعلم عن بدل المحبر عن شعبة عن ابان بن تغلب عن مجاهد قال
قوله عز وجل افمن وعدناه وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه نزلت في علي وحمزة عليهما السلام
ويؤيده ما رواه الحسن بن ابي الحسن الديلمي رحمه الله باسناده عن رجاله الى محمد بن علي
عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل افمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه قال

الموعود

الموعود علي بن ابي طالب عليه السلام وعده الله تعالى ان ينتقم له من اعدائه في الدنيا ووعده الجنة
له ولاوليائه في الآخرة وذكر ابو علي الطبرسي رحمه الله ما يؤيد الحديث الاول في سبب
النزول قال وقيل انها نزلت في حمزة بن عبد المطلب وفي علي بن ابي طالب عليهما السلام
وهو قوله تعالى ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد تأويله قال محمد بن العباس رحمه الله
حدثنا حميد بن زياد عن عبد الله بن احمد بن نهيك عن عيسى بن هشام عن ابان بن عبد الرحمن
بن سمار عن صالح بن ميثم عن ابي جعفر عليه السلام قال قلت له حدثني قال اوليس قد سمعت
من ابيك قلت هلك ابي وانا صبي قال قلت فاقول فان اصبت قلت نعم وان اخطأت
رددتني عن الخطأ قال هذا اهون قال قلت فاني ازعم ان عليا عليه السلام دابة
الارض وسكت فقال ابو جعفر عليه السلام اراك والله تقول ان عليا راجع الينا
وتقرأ ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد قال قلت قد جعلتها فيما اريد ان
اسألك عنه فنسيتها فقال ابو جعفر عليه السلام افلا اخبرك بما هو اعظم من هذا قوله عز وجل
وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا وذلك انه لا تبقى ارض الا ونودي فيها
بشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واشار بيده الى آفاق الارض
وقال ايضا حدثنا جعفر بن محمد بن مالك عن الحسن بن علي بن مروان عن سعيد بن عثمان
عن ابي مروان قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل ان الذي

فرض عليك القرآن لرادك الى معاد قال فقال لا والله لا ينقضي الدنيا ولا تذهب
حتى يجتمع رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلم بالثوية فيلتقيان ويبنيان بالثوية
مسجدا له اثنا عشر الف باب يعني موضعا بالكوفة وقال علي بن ابرهيم رحمه الله في
تفسيره واما قوله ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد قال العامة يروون انه
الى معاد القيمة واما الخاصة فانهم رووا انه في الرجعة قال وروى عن ابي جعفر
عليه السلم انه سئل عن جابر بن عبد الله فقال رحم الله جابرا انه كان من فقهائنا انه يعرف
تاويل هذه الآية ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد انه في الرجعة قال
وحدثني ابي عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن عبد الحميد الطائي عن حمران عن ابي
خالد الكابلي عن علي بن الحسين عليهما السلم في قول الله عز وجل ان الذي فرض عليك
القرآن لرادك الى معاد قال يرجع فيه اليكم نبيكم وفي هذا التاويل دليل على الرجعة
لمن كان يوقن بها من اهل الفضل وعناه قصد السبيل وقوله كل شيء هالك
الا وجهه له الحكم واليه ترجعون تاويله قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا عبد الله بن
همام عن عبد الله بن جعفر عن ابرهيم بن هاشم عن محمد بن خالد عن الحسن بن محبوب عن الاحول
بن سلام المستنير قال سالت ابا جعفر عليه السلم عن قول الله عز وجل كل شيء هالك الا
وجهه قال نحن والله وجهه الذي قال ولن نهلك الى يوم القيمة بما امر الله به من

طاعتنا وموالاتنا فذلك والله الوجه الذي قال كل شيء هالك الا وجهه وليس
منا ميت يموت الا وخلفه عاقبة منه الى يوم القيمة وقال ايضا اخبرنا عبد الله بن العلاء
المذاري عن محمد بن الحسن بن شمون عن عبد الله بن عبد الرحمن عن عبد الله بن القاسم
عن صالح بن سهل عن ابي عبد الله عليه السلم قال سمعته يقول كل شيء هالك الا
وجهه قال نحن وجه الله عز وجل وقال ايضا حدثنا الحسن بن احمد عن محمد بن عيسى
عن يونس بن عبد الرحمن عن يونس بن يعقوب عمن حدثه عن ابي عبد الله عليه السلم
في قول الله عز وجل كل شيء هالك الا ما اريد به وجه الله ووجه الله علي عليه السلم
ويؤيده ما رواه علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن منصور بن يونس عن حمزة عن ابي
جعفر عليه السلم قال قلت له اخبرني عن قول الله عز وجل كل شيء هالك الا وجهه فقال
ابو جعفر عليه السلم يهلك كل شيء ويبقى الوجه والله اعظم ان يوصف بالوجه
ولكن معناه كل شيء هالك الا دينه ونحن الوجه الذي يؤتى الله منه لن يزل
في عباد الله ما دام الله فيهم روية ثم رفعنا اليه فيفعل بنا ما احب قلت جعلت
فداك وما الروية قال الحاجة يعني الارادة والقدرة والسلم على محمد وآله
السادة القادة اهل النسك والعبادة والورع والزهادة الذين لهم
من الحسنى وزيادة وقوله الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم

لا يفتنون وقوله قال علي بن ابرهيم رحمه الله حدثني محمد بن الفضل قال سألت
ابا الحسن عليه السلم عن قول الله عز وجل الم احسب الناس ان يتركوا آمنا وهم
لا يفتنون قال جاء العباس الى امير المؤمنين عليه السلم فقال امش حتى يبايع
لك الناس فقال لا تراهم فاعلين قال ولم قال نعم قول الله تعالى الم احسب الناس
ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون وقال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا
احمد بن محمد بن سعيد عن احمد بن الحسين عن ابيه عن حصين بن مخارق عن عبد الله بن
الحسين عن ابيه عن جده عن الحسين عن ابيه عن جده عن الحسين بن علي عن ابيه صلوات الله
عليهم قال لما نزلت الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون
قال قلت يا رسول الله ما هذه الفتنة قال يا علي انك مبتلى بك وانك مخاصم فاعد
للخصومة وقال ايضا حدثنا جعفر بن محمد الحسني عن ادريس بن زياد عن الحسن بن
محبوب عن عمرو بن ثابت عن ابي جعفر عليه السلم قال قلت له فسر لي قول الله عز وجل
لنبيه صلى الله عليه وآله ليس لك من الامر شيء فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله
كان حريصا على ان يكون علي بن ابي طالب عليه السلم من بعده على الناس وكان
عند الله خلاف ذلك فقال وعنى بذلك قوله عز وجل الم احسب الناس ان يتركوا
ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين

صدقوا وليعلمن الكاذبين قال فرضي رسول الله صلى الله عليه وآله بامر الله
عز وجل قال ايضا حدثنا احمد بن هوذة عن ابرهيم عن اسحق عن عبد الله بن حماد عن سماعة
بن مهران قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كان ذات ليلة في المسجد فلما كان
قرب الصبح دخل امير المؤمنين عليه السلم فناداه رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال يا علي قال لبيك قال هلم الي فلما دنا منه قال يا علي بت الليلة حيث تراني
فقد سألت ربي الف حاجة فقضاها لي وسألت لك مثلها فقضاها وسألت لك ربي
ان يجمع لك امتي بعدي فابى علي ربي فقال الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا
آمنا وهم لا يفتنون وقال ايضا حدثنا محمد بن الحسين القبيطي عن عيسى بن مهران
عن الحسن بن الحسين العرني عن علي بن احمد بن حاتم عن حسن بن عبد الواحد عن حسن بن
حسين بن يحيى عن علي بن اسباط عن السدي في قوله عز وجل الم احسب الناس ان
يتركوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا
قال علي واصحابه وليعلمن الكاذبين اعداؤه وقوله مثل الذين اتخذوا من
دون الله اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وان اوهن البيوت لبيت
العنكبوت لو كانوا يعلمون لهذه الآية تاويل ظاهر وباطن فالظاهر ظاهر
واما الباطن فهو ما رواه محمد بن خالد البرقي عن سيف بن عمر عن اخيه عن ابيه

عن سالم بن مكرم عن ابيه قال سمعت اباجعفر عليه السلم يقول في قوله عزوجل كمثل العنكبوت
اتخذت بيتا وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت قال هي الحميرا يعني هذا التاويل
انما كنى عنها بالعنكبوت لان العنكبوت حيوان ضعيف اتخذت بيتا ضعيفا اوهن
البيوت واضعفها لا تحدي نفعا ولا تبقي ضررا وكذلك الحميرا حيوان ضعيف لقلة
حظها وعقلها ودينها اتخذت من راسها الضعيف وعقلها الخفيف وحمقها
وعداوتها لمولاها بيتا مثل بيت العنكبوت في الوهن والضعف لا تحدي لها نفعا
بل كت عليها ضررا في الدنيا والآخرة لانها بنته على شفا جرف هار فانهار بها في نار جهنم
هي ومن اسس لها بنيانه وشيد لها اركانه وعصى في ذلك ربه واطاع شيطانه واستغوى
لها جنوده واعوانه فاوردهم جحيم السعير ونيرانه وذلك جزاء الظالمين والحمد لله رب العالمين
وقوله تعالى وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون تاويله قال
محمد بن العباس رحمه الله حدثنا الحسن بن عامر عن محمد بن عيسى عن ابي عمر عن مالك بن
عطية عن محمد بن مروان عن الفضيل بن يسار عن ابي جعفر عليه السلم في قوله عزوجل
وما يعقلها الا العالمون قال نحن هم صدق صلوات الله عليهم لان منتهى العلم
جميعه يرجع اليهم لانهم الراسخون في العلم واليهم الامر فيه والحكم وقوله تعالى
والذين اتيناهم الكتاب يؤمنون به ومن هؤلاء من يؤمن به تاويله قال

محمد بن العباس رحمه الله حدثنا محمد بن الحسين الخثعمي عن عباد بن يعقوب عن الحسن بن حماد عن ابي الجارود
عن ابي جعفر عليه السلم في قوله عزوجل فالذين اتيناهم الكتاب يؤمنون به يعني اهل
الكتاب من اهل القبلة قوله تعالى بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم
تاويله قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا علي بن سليمان الزراري عن محمد بن خالد الطيالسي
عن سيف بن عميرة عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلم في قوله عزوجل بل هو آيات بينات
في صدور الذين اوتوا العلم قال اياها عنى وقال ايضا حدثنا محمد بن القاسم الهمداني
عن احمد بن محمد السياري عن محمد بن خالد البرقي عن علي بن اسباط قال سال رجل اباعبد الله
عليه السلم عن قول الله عزوجل بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم قال
نحن هم فقال الرجل جعلت فداك حتى يقوم القائم قال كلنا قائم بامر الله عزوجل واحد
بعد واحد حتى يجي صاحب السيف فاذا جاء صاحب السيف جاء بامر غير هذا وقال ايضا حدثنا
احمد بن هوذة الباهلي عن ابرهيم بن اسحق عن عبد الله بن حماد عن عبد العزيز العبدي قال
سالت اباعبد الله عليه السلم عن قول الله عزوجل بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم
قال هم الائمة من آل محمد صلوات الله عليهم اجمعين باقية دائمة في كل حين وقوله تعالى
والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين تاويله قال محمد بن العباس رحمه الله
حدثنا عبد العزيز بن يحيى عن عمرو بن محمد بن زكريا عن محمد بن الفضيل عن محمد بن سعيد عن قيس بن

الربيع عن منذر الثوري عن محمد بن الحنفية عن ابيه علي عليه السلم قال يقول الله عز وجل
وان الله لمع المحسنين فانا ذلك المحسن وقال ايضا محمد بن الحسين الخثعمي عن عباد بن يعقوب
عن الحسن بن حماد عن ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله عز وجل والذين جاهدوا
فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين قال نزلت فينا وقال ايضا حدثنا احمد بن
محمد عن احمد بن الحسن عن ابيه حصين بن مخارق عن مسلم الخزاعي عن زيد بن علي عليهما السلام
في قول الله عز وجل والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين
قال نحن هم وقوله فاقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس
معنى فاقم وجهك اي قصدك للدين حنيفا اي مايلا اليه وثابتا عليه وقوله
فطرة الله التي فطر الناس عليها اي خلق الناس عليها وهي الاسلام والتوحيد والولاية
على ما ذكره محمد بن العباس رحمه الله قال حدثنا احمد بن الحسن المالكي عن محمد بن عيسى عن الحسن بن
سعيد عن جعفر بن بشير عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلم قال سالته
عن قول الله عز وجل فاقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها قال
هي الولاية وقوله ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن وحمله
وفصاله في عامين ان اشكر لي ولوالديك الي المصير تاويله قوله تعالى ووصينا الانسان
بوالديه قال في ذلك محمد بن العباس رحمه الله حدثنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد بن

عيسى

عيسى عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن ايوب عن ابان بن عثمان عن عبد الله بن سليمان قال
شهدت جابر الجعفي عند ابي جعفر عليه السلم وهو يحدث ان رسول الله وعليا عليهما السلام
لنعم الوالدان قال عبد الله بن سليمان قال شهدت جابر الجعفي وسمعت ابا جعفر عليه السلم
يقول منا الذي احل الخمس ومنا الذي جاء بالصدق ومنا الذي صدق به ولنا المودة
في كتاب الله عز وجل وعلي ورسول الله صلى الله عليهما الوالدان وامر الله ذريتهما
بالشكر لهما وقال ايضا حدثنا احمد بن رست عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن
سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن ابن مسكان عن زرارة عن عبد الواحد بن مختار
قال دخلت على ابي جعفر عليه السلم فقال اما علمت ان عليا احد الوالدين الذين قال الله عز وجل
واشكر لي ولوالديك قال زرارة فكنت لا ادري اي آية هي التي في بني اسرائيل
او التي في لقمان قال فقضي لي ان حججت فدخلت على ابي جعفر عليه السلم فخلوت به
فقلت جعلت فداك حديثا جاء به عبد الواحد قال نعم قلت او هي التي في لقمان
او التي في بني اسرائيل فقال التي في لقمان وقال ايضا حدثنا احمد بن ادريس
عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن عمرو بن شمر عن المفضل عن جابر عن ابي جعفر
عليه السلم قال سمعته يقول ووصينا الانسان بوالديه رسول الله وعلي
صلوات الله عليهما وقال ايضا حدثنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد بن عيسى

عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن ايوب عن ابان بن عثمان عن بشير الدهان انه سمع ابا عبد الله
عليه السلام يقول رسول الله صلى الله عليه وآله احد الوالدين قال قلت والآخر قال هو
علي بن ابي طالب عليه السلام فعلى هذا التاويل لمعنى قوله ووصينا الانسان بوالديه اي
نوع الانسان بطاعة والديه وهما النبي والوصي صلوات الله عليهما وانما كنى عنهما
بالوالدين لان الوالد هو السبب الاقوى في انشاء الولد ولولا الوالد لم يكن
الولد وكذلك محمد وعلي صلى الله عليهما لولا هما لم يكن انسان ولا حيوان ولا دنيا
ولا آخرة لما جاء في الدعاء سبحان من خلق الدنيا والآخرة وما سكن بالليل والنهار
لمحمد وآل محمد وجاء في الحديث القدسي لولاك لما خلقت الافلاك وجاء في حديث
آخر انه سبحانه قال لآدم عليه السلام لولا شخصان اريد اخلقهما لما خلقتك
والشاهد في هذا البيان واضح وقد معنى آخر وهو انهما الوالدان في العلم والهدى
والدين الذي هو سبب حيوة الانسان ولولاه لكان ميتا وكان الوالد يغذي
الولد باللبن والشرب والطعام فكذلك النبي والامام يغذيان الانسان بالعلم
والبيان فلهذا صارا كالوالدين البرين فعليهما وعلى ذريتهما افضل الصلوة
والسلام ما دار في الحنك اللسان وقلت الانامل والاقلام وقوله تعالى واسبغ عليكم
نعمه ظاهرة وباطنة تاويله ما رواه علي بن ابراهيم رحمه الله عن ابيه عن محمد بن ابي عمير عن

عن سليمان بن داود المنقري عن ابي احمد عن شريك عن جابر قال قرا رجل عند
ابي جعفر عليه السلام واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة فقال ابو جعفر هذه ولكن العام
واما نحن فنقرا واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة فاما النعمة الظاهرة فهو النبي
وما جاء به من معرفة الله وتوحيده واما النعمة الباطنة فهو الائمة اهل البيت وعقد
مودتنا وتوحيده قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي فالنعمة
التي تمنها سبحانه النعمة الظاهرة وهي النبي صلى الله عليه وآله وما جاء به كانت هذه
نعمة من الله ظاهرة للناس ولكن كانت ناقصة فلما فرض ولاية امير المؤمنين وذريته الطيبين
قال سبحانه اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي فكانت ولاية امير المؤمنين عليهم (اهل البيت ع)
السلام النعمة الباطنة التي بها كمل الدين وتمت نعمة رب العالمين وقوله تعالى
ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى والى الله عاقبة
الامور تاويله قال ابو علي الطبرسي رحمه الله اي ومن يخلص دينه ويقصد في فعاله
التقرب اليه وقيل ان اسلام الوجه هو الانقياد اليه في اوامره ونواهيه وذلك
يتضمن العلم والعمل وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى اي الوثيقة التي لا تخشى
انفصامها وتاويل العروة الوثقى ما ذكره محمد بن العباس رحمه الله حدثنا احمد بن (عن ابيه عن آبائه ع)
محمد بن سعيد عن احمد بن الحسين بن سعيد عن ابيه عن حصين بن مخارق عن ابي الحسن موسى بن جعفر

عليهم السلام في قوله عز وجل فقد استمسك بالعروة الوثقى قال مودتنا اهل البيت
وقال ايضا حدثنا احمد بن محمد عن ابيه عن حسن بن مخارق عن هارون بن سعيد
عن زيد بن علي عليهما السلام قال العروة الوثقى المودة لآل محمد صلوات الله عليهم
وقوله تعالى ولو انما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت
كلمات الله ان الله عزيز حكيم تأويله ذكره صاحب كتاب الاحتجاج قال ان يحيى بن
اكثم سأل مولانا ابا الحسن العسكري عن مسائل منها تأويل هذه الآية فقال له
ما هذه السبعة ابحر وما الكلمات التي لا تنفد فقال الامام عليه السلام اما الابحر فهي
عين الكبريت وعين اليمن وعين البرهوت وعين طبرية وعين ماسبذان وحمة افريقية
وعين باحوران اما الكلمات فنحن الكلمات التي لا تنفد علومنا ولا تدرك فضائلنا
ولا تستقصى ويدل على انهم الكلمات قوله عز وجل فتلقى آدم من ربه كلمات وقوله
تعالى واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فهم الكلمات التامات من الله عليهم افضل
الصلوات واكمل التحيات في كل الاوقات فما عرو ما هوار وقوله تعالى فلا تعلم
نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون تأويله رواه الشيخ ابو جعفر
محمد بن بابويه رحمه الله عن محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن
الحسين بن ابي الخطاب عن الحسن بن علي بن النعمان عن الحرث بن محمد الاحول عن ابي عبد الله

عن ابي جعفر عليهما السلام قال سمعته يقول ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري
به قال لعلي عليه السلم يا علي اني رايت في الجنة نهرا ابيض من اللبن واحلى من العسل واشد
استقامة من السهم فيه اباريق عدد نجوم السماء على شاطئه قباب الياقوت الاحمر والدر
الابيض فضرب جبرئيل بجناحه الى جانبه فاذا هو مسك اذفر ثم قال والذي نفس محمد
بيده ان في الجنة لشجرا يصفق بالتسبيح لم يسمع الاولون والآخرون بمثله يثمر ثمرا كالرمان
ويلقى الثمرة الى الرجل فيشقها عن سبعين حلة والمؤمنون على كراسي من نور وهم الغر المحجلون
انت امامهم يوم القيمة على الرجل نعلان شراكهما من نور يضيء امامه حيث شاء من الجنة
فبينما هو كذلك اذ اشرفت امراة من فوقه فتقول سبحان الله اما لك فينا دولة فيقول
من انت فتقول انا من اللواتي قال الله عز وجل فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة
اعين جزاء بما كانوا يعملون ثم قال والذي نفس محمد بيده وانه ليجيئه في كل يوم سبعون
الف ملك يسمونه باسمه واسم ابيه ونسبه ومثله ما ذكره الطوسي رحمه الله في اماليه
باسناده عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
لعلي عليه السلم يا علي الا ابشرك الا امنحك قال بلى يا رسول الله قال اني خلقت
انا وانت من طينة واحدة ففضلت منها فضلة فخلق الله منها شيعتنا فاذا
كان يوم القيمة يدعى الناس بامهاتهم الا شيعتك فانهم يدعون باسماء آبائهم لطيب

مولدهم وقوله تعالى ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه معنى تأويله قال محمد بن العباس رحمه الله
حدثنا محمد بن الحسين بن حميد بن الربيع عن جعفر بن عبد الله المحمدي عن كثير بن عياش عن
أبي الجارود عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل ما جعل الله لرجل من قلبين في
جوفه قال قال علي بن أبي طالب صلوات الله عليه ليس عبد من عبيد الله ممن امتحن الله قلبه
للإيمان إلا وهو يجد مودتنا على قلبه فهو يودنا وما عبد من عبيد الله ممن سخط الله عليه
إلا وهو يجد بغضنا على قلبه فهو يبغضنا فأصبحنا نفرح بحب المحب لنا ونغتفر له ونبغض المبغض وأصبح
محبنا ينتظر رحمة الله جل وعز فكأن أبواب الرحمة قد فتحت له وأصبح مبغضنا على شفا جرف
من النار فكأن ذلك الشفا قد انهار به في نار جهنم فهنيئا لأهل الرحمة رحمتهم وتعسا
لأهل النار مثواهم إن الله عز وجل يقول فلبئس مثوى المتكبرين وإنه ليس عبد
من عبيد الله يقصر في حبنا لخير جعله الله عنده إذ لا يستوي من يحبنا ويبغضنا ولا
يجتمعان في قلب رجل أبدا إن الله لم يجعل لرجل من قلبين في جوفه يحب بهذا ويبغض بهذا
أما محبنا فيخلص الحب لنا كما يخلص الذهب بالنار لا كدر فيه ومبغضنا على تلك المنزلة
نحن النجباء وأفراطنا أفراط الأنبياء وأنا وصي الأوصياء والفئة الباغية من حزب الشيطان
والشيطان منهم فمن أراد أن يعلم حبنا فليمتحن قلبه فإن شارك في حبنا عدونا فليس منا
ولسنا منه والله عدوه وجبرئيل وميكائيل والله عدو للكافرين وقال عليه السلام

لا يجتمع حبنا وحب عدونا في جوف إنسان إن الله عز وجل يقول ما جعل الله لرجل
من قلبين في جوفه وقوله تعالى وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله
من المؤمنين والمهاجرين تأويله قال محمد بن العباس حدثنا الحسين بن عامر عن
محمد بن الحسين عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن حماد بن عثمان عن عبد الرحيم بن روح القصير عن
أبي عبد الله عليه السلام قال إنه سئل عن قول الله عز وجل وأولوا الأرحام بعضهم أولى
ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين قال نزلت في ولد الحسين عليه السلام قال قلت
جعلت فداك نزلت في الفرائض قال لا قلت في المواريث قال لا ثم قال نزلت في الإمرة
وقال أيضا حدثنا عبد العزيز بن يحيى عن محمد بن عبد الرحمن الفضل عن جعفر بن الحسين الكوفي
عن أبيه عن محمد بن زيد مولى أبي جعفر عليه السلام قال سألت مولاي فقلت قوله عز وجل
وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض قال هو علي عليه السلام معناه أنه رحم النبي
صلى الله عليه وآله فيكون أولى من المؤمنين والمهاجرين وقال أيضا حدثنا علي بن
عبد الله بن راشد عن إبراهيم بن محمد الثقفي بإسناده يرفعه إلى زيد بن علي عليه السلام
في قول الله عز وجل وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين
والمهاجرين قال رحم رسول الله صلى الله عليه وآله أولى بالإمارة والملك والإيمان
ويؤيده ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله عن محمد بن يحيى بإسناده عن رجاله

يرفعه عن عبد الرحيم بن روح القصير قال قلت لابي جعفر عليه السلم قول الله عز وجل
واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله من المومنين والمهاجرين فيمن نزلت
في الامرة وجرت هذه الاية في ولد الحسين من بعده فنحن اولى بالامرة وبرسول الله
من المومنين والمهاجرين قلت فلولد جعفر بن ابي طالب نصيب قال لا قلت فلولد العباس
قال لا فعددت عليه بطون بني عبد المطلب كل ذلك ويقول لا وانسيت ولد
الحسن عليه السلم فدخلت عليه بعد ذلك فقلت فهل لولد الحسن فيها نصيب فقال يا
عبد الرحيم ما لمحمدي فيها نصيب غيرنا وقوله تعالى من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله
عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا تاويله محمد بن العباس رحمه الله
قال حدثنا عبد العزيز بن يحيى عن محمد بن زكريا عن احمد بن محمد بن يزيد عن سهل بن عامر
البجلي عن عمرو بن المقدام عن ابي اسحق عن جابر عن ابي عبد الله عليه السلم عن محمد بن
الحنفية رضي الله عنه قال قال علي صلوات الله عليه كنت عاهدت الله عز وجل
ورسوله صلى الله عليه واله انا وعمي حمزة واخي جعفر وابن عمي عبيدة بن الحرث على امر
وفينا به لله ولرسوله فتقدمني اصحابي وخلفت بعدهم لما اراد الله عز وجل
فانزل الله سبحانه فينا رجال من المومنين صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من
قضى نحبه حمزة وجعفر وعبيدة ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا فانا المنتظر

وما

وما بدلت تبديلا وقال ايضا حدثنا علي بن عبد الله بن اسد عن ابرهيم بن محمد الثقفي عن
يحيى بن صالح عن مالك بن خالد الاسدي عن الحسن بن ابرهيم عن جده عبد الله بن الحسن
عن ابائه عليهم السلام قال عاهد الله علي بن ابي طالب عليه السلم وحمزة بن عبد المطلب
وجعفر بن ابي طالب ان لا يفروا في زحف ابدا فتموا كلهم فانزل الله عز وجل من المومنين
رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه حمزة استشهد يوم احد وجعفر
استشهد يوم موتة ومنهم من ينتظر يعني علي بن ابي طالب عليه السلم وما بدلوا تبديلا
يعني الذي عاهد عليه وقوله تعالى ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله
المومنين القتال وكان الله قويا عزيزا تاويله قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا
علي بن العباس عن ابي سعيد عباد بن يعقوب عن فضل بن القسم البراد عن سفين
الثوري عن زبيد اليامي عن مرة عن عبد الله بن مسعود انه كان يقرأ وكفى الله المومنين
القتال بعلي وكان الله قويا عزيزا وقال ايضا حدثنا محمد بن يونس عن مبارك عن
يحيى بن عبد الحميد الحماني عن يحيى بن يعلى الاسلمي عن محمد بن عمار بن رزيق عن ابي
اسحق عن ابي زياد بن مطر قال كان عبد الله بن مسعود يقرأ وكفى الله المومنين
القتال بعلي الورياد وهي في مصحفه كذا رايتها وسبب نزول هذه الاية
ان المومنين كفى القتال بعلي عليه السلم لما المشركين تحزبوا واجتمعوا في عشرة

الخندق والقصة مشهورة غير انا نحكي طرفا منها وهو ان عمرو بن عبد ود كان فارس القريش
المشهور يعد بالف فارس وكان قد شهد بدرا ولم يشهد احدا فلما كان الخندق
خرج معلما ليرى الناس مقامه فلما راى الخندق قال مكيدة لم يعرفها من قبل وحمل
فرسه على مضيقه ووقف بازاء المسلمين ونادى هل من مبارز فلم يجبه احد فقام
علي عليه السلم وقال انا يا رسول الله فقال له انه عمرو اجلس فنادى ثانية فلم يجبه احد
فقام علي عليه السلم وقال انا يا رسول الله انه عمرو اجلس فنادى ثالثة فلم يجبه احد
فقام علي عليه السلم وقال انا يا رسول الله فقال له انه عمرو فقال وان كان عمروا
فاستاذن النبي صلى الله عليه وآله في برازه فاذن له قال حذيفة رضي الله عنه
فالبسه رسول الله صلى الله عليه وآله درعه الفضول واعطاه ذا الفقار وعممه
بعمامته السحاب على راسه تسعة ادوار وقال له تقدم فلما ولى قال النبي صلى الله
عليه وآله برز الايمان كله الى الشرك كله اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه
وعن يمينه وعن شماله ومن فوق راسه ومن تحت قدميه فلما راه عمرو قال له من انت
قال له انا علي قال ابن عبد مناف قال انا علي بن ابي طالب فقال غيرك يا ابن اخي
من اعمامك اقوى منك فاني اكره ان اهرق دمك فقال له علي عليه السلام لكني والله
لا اكره ان اهرق دمك قال فغضب عمرو ونزل عن فرسه وعقرها وسل سيفه

كانه شعلة نار ثم اقبل نحو علي عليه السلم فاستقبله علي عليه السلم بدرقته فقدها واثبت
فيها السيف واصاب راسه فشجه ثم ان عليا ضربه على حبل عاتقه فسقط الى الارض
وثار بينهما عجاجة فسمعنا تكبير علي عليه السلم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
قتله والذي نفسي بيده قال وحز راسه واقبل نحو رسول الله صلى الله عليه وآله
ووجهه يتهلل فقال له النبي ابشر يا علي فلو وزن اليوم عملك بعمل امة محمد
لرجح عملك بعملهم وذلك لانه لم يبق بيت من المشركين الا وداخله وهن ولا بيت
من المسلمين الا داخله عز قال ولما قتل عمرو ودخل الاحزاب وارسل الله عليهم
ريحا وجنودا من الملائكة فولوا مدبرين بغير قتال وسببه قتل عمرو فمن ذلك قال سبحانه
وكفى الله المؤمنين القتال بعلي عليه السلم واحق من قال فيه هذان البيتان
يا فارس الاسلام حين ترجلت فرسانه وتجادلت عن بصره والصارم الذكري
القصب من سترة النقع عذره بكره وروى الحافظ ابو منصور بن شهردار شيرويه
باسناده الى ابن عباس قال لما قتل علي عليه السلم عمرو بن عبد ود دخل على رسول الله
صلى الله عليه وآله وسيفه يقطر دما فلما راه كبر وكبر المسلمون وقال النبي صلى الله عليه
وآله اللهم اعط عليا فضيلة لم تعطها احدا قبله ولم تعطها احدا بعده قال فهبط
جبرئيل عليه السلام ومعه من الجنة اترجة فقال لرسول الله صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل

يقرأ عليك السلام ويقول لك حي بهذه علي بن ابي طالب قال فدفعها الى علي عليه السلم
فاعلقه في يده فلعقيل فاذا فيها حريرة خضراء فيها مكتوب سطران بحمرة بخط من الطالب
الغالب الى علي بن ابي طالب وقوله تعالى يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة
يضاعف لها العذاب ضعفين وكان ذلك على الله يسيرا تاويله قال محمد بن العباس
رحمه الله قال حدثنا الحسين بن احمد عن محمد بن عيسى عن يونس بن كليم عن محمد بن مسلم
عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال لي اتدري ما الفاحشة المبينة قلت لا قال قتال
امير المومنين صلوات الله عليه يعني اهل الجمل وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا الله
ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا تاويله قال ايضا حدثنا احمد بن هوذه الباهلي عن ابراهيم بن
اسحق النهاوندي عن عبد الله بن حماد عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا جعفر عليه السلم يقول
تسبيح فاطمة عليها السلام من ذكر الله الكثير الذي قال الله عز وجل اذكروا الله ذكرا كثيرا
وقال ايضا حدثنا الحسين بن احمد عن محمد بن عيسى عن يونس بن اسمعيل بن عمار قال قلت
لابي عبد الله عليه السلم قوله عز وجل واذكروا الله ذكرا كثيرا ما حده قال ان رسول الله
صلى الله عليه واله علم فاطمة عليها السلام ان تكبر اربعا وثلثين تكبيرة وتسبح ثلثا وثلثين
تسبيحة وتحمد ثلثا وثلثين تحميدة فاذا فعلت ذلك بالليل مرة وبالنهار مرة فقد ذكر الله
كثيرا اولا خاطب الله سبحانه المومنين امرهم بالذكر والتسبيح خاطبهم عامة ثم خاطب امير المومنين

منهم خاصة فقال هو الذي يصلي عليكم وملائكته ثم عاد الخطاب الى امير المومنين
عامة غير الخاصة فقال ليخرجكم من الظلمات الى النور وكان بالمومنين رحيما فاما
خاصة فالنبي واهل البيت صلى الله عليهم لما روي مرفوعا عن ابن عباس انه قال
تاويل قوله تعالى هو الذي يصلي عليكم وملائكته قال الصلوة على النبي واهل بيته صلى الله
عليهم لا غير فهذه الاية خاصة لمحمد واله صلى الله عليه وعليهم اجمعين ليس لغيرهم
فيها نصيب لان الله سبحانه لم يصل على احد الا عليهم ومن زعم ان الله سبحانه
صلى على احد من هذه الامة فقد كفروا اعظم القول وبيان ذلك انه لو صلى على
احد غيرهم لكان هو والنبي صلى الله عليه واله في الفضل سواء لان الله سبحانه
قال ان الله وملائكته يصلون على النبي وقال للمومنين هو الذي يصلي عليكم
وملائكته فلم يكن حينئذ بينه وبينهم فرق وهذا محال لقوله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول
بينكم كدعاء بعضكم بعضا فلم يبق الا النبي واهل بيته صلى الله عليهم هم المعنيون
بالصلوة خاصة ويؤيده قوله صلى الله عليه واله وقد سال المسلمون عن نزول قوله
تعالى ان الله وملائكته الاية يا رسول الله هذا السلام عليك قد عرفناه فكيف
الصلوة عليك فقال قولوا اللهم صل على محمد وال محمد كما صليت على ابرهيم وال
ابرهيم انك حميد مجيد فلو لم يعلم ان الله سبحانه قد صلى عليهم كما صلى عليهم لم يامر

بالصلوة عليه وعليهم ويؤيده هنا انه اوجب الصلوة عليه وعليهم في جميع الصلوات
ولما امر الله سبحانه المؤمنين بالصلوة والتسليم على النبي وآله اخبرهم بانه قد صلى
على آله وسلم ايضا في قوله تعالى سلام على آل ياسين فقد حصلت لهم الصلوة والتسليم
من الله العزيز الحكيم كما حصل للنبي الكريم وما ذاك الا لان فضلهم من فضله الباهر وصلهم
من اصله الطاهر واما توجيه قوله ليخرجكم من الظلمات الى النور وكان بالمؤمنين رحيما
فمعناه ان الله سبحانه لما صلى على محمد وآله وسلم خاطب شيعتهم اكراما لهم فقال
ليخرجكم يا شيعة آل محمد من الظلمات ظلمات اعدائكم الفجار الى النور نور ائمتكم
الابرار وكان بالمؤمنين منكم رحيما فصلوا على النبي وآله وسلموا تسليما قوله تعالى
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا معنى قوله انما
وهي مخصوصة لما اثبت بعدها ونفيه لما لم يثبت بعدها وقوله يريد قال ابو علي الطبرسي
قدس الله روحه يحتمل الارادة المحضة او الارادة التي يتبعها التطهير واذهاب
الرجس فلا يجوز الوجه الاول لان الله قد اراد من كل مكلف هذه الارادة المطلقة
فلا اختصاص لها باهل البيت عليهم السلام دون سائر الخلق ولان هذا القول يقتضي
المدح والتعظيم لهم بغير شك ولا مدح في الارادة المجردة فثبت الوجه الثاني
وفي ثبوته ثبوت العصمة لهم لاختصاص الاية بهم لبطلان عصمة غيرهم وقد جاء

في اختصاص الاية بهم روايات لا تحصى كثرة والرجس عمل الشيطان والتطهير العصمة
منه واهل البيت محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام والبيت قيل انه بيت النبوة
والرسالة وقيل انه البيت الحرام لقوله تعالى ان اولياؤه الا المتقون القدوري في
اختصاصهم بهذه الاية روايات منها ما ذكره الطبرسي رحمه الله قال ابو حمزة الثمالي
في تفسيره قال حدثني شهر بن حوشب عن ام سلمة رضي الله عنها قالت جاءت فاطمة
الى النبي صلى الله عليه وآله تحمل حريرة لها فقال ادعي زوجك وابنيك فجاءت
بهم فطعموا ثم القى عليهم كساء خيبريا فقال اللهم هؤلاء اهل بيتي وعترتي فاذهب عنهم
الرجس وطهرهم تطهيرا فقلت يا رسول الله وانا معهم قال انك الى خير وقال ايضا الثعلبي
في تفسيره بالاسناد الى ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وآله في بيتها فاتته فاطمة
فيها حريرة فقال لها ادعي زوجك وابنيك فذكر الحديث نحو ذلك ثم قالت
فانزل الله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قالت
فاخذ النبي صلى الله عليه وآله فضل الكساء فغشاهم به ثم اخرج يده فالوى بها الى
السماء ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتي وخاصتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا
فادخلت رأسي البيت وقلت وانا معكم يا رسول الله قال انك الى خير وقال ايضا
حدثنا عبد العزيز بن يحيى عن محمد بن زكريا عن جعفر بن محمد بن عمارة قال حدثني ابي عن جعفر بن

محمد عن ابيه قال قال علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم اجمعين ان الله عز وجل
فضلنا اهل البيت وكيف لا يكون كذلك والله عز وجل يقول في كتابه انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فقد طهرنا الله من الفواحش ما ظهر
منها وما بطن فنحن على منهاج الحق وقال ايضا حدثنا عبد الله بن عباس عن عبد العزيز عن
اسمعيل بن محمد عن عباس بن جعفر بن محمد عن الحسن بن زيد عن عمر بن علي عليهما السلام قال
خطب الحسن بن علي عليهما السلام الناس حين قتل علي عليه السلم فقال قبض في هذه الليلة رجل
لم يسبقه الاولون ولا يدركه الاخرون ما ترك على ظهر الارض صفراء ولا بيضاء الا سبع مائة
درهم فضلت من عطاياه اراد ان يبتاع بها خادما لاهله ثم قال يا ايها الناس من عرفني
فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا الحسن بن علي وانا ابن البشير النذير الداعي الى الله باذنه
والسراج المنير انا من اهل البيت الذي كان ينزل فيه جبرئيل ويصعد وانا من اهل البيت
الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وقوله تعالى ان الله وملائكته يصلون
على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما معنى يا ولد ان الله سبحانه
يصلي على النبي ويثني عليه الثناء الجميل ويعظمه ويجلله غاية التعظيم والتجليل وكذلك
ملائكته فامر يا ايها الذين امنوا صلوا عليه اسوة بالله وملائكته ثم قال وسلموا تسليما
بعد الصلوة وما ورد في فضل الصلوة على محمد وال محمد عليهم الصلوة والسلم ما رواه

الشيخ

الشيخ ابو جعفر بن بابويه رحمه الله باسناده عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله
عليه السلم انه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لامير المؤمنين عليه السلم ذات يوم
الا ابشرك قال بلى بابي انت وامي فانك لم تزل مبشرا بكل خير فقال اخبرني
جبرئيل انفا بالعجب فقال امير المؤمنين عليه السلم وما الذي اخبرك به يا رسول الله قال اخبرني
ان الرجل من امتي اذا صلى واتبع بالصلوة على اهل بيتي فتحت له ابواب السماء وصلت
عليه الملائكة سبعين صلوة وانه لمذنب خطاء ثم تحات عنه الذنوب كما تحات الورق
عن الشجر ويقول تبارك وتعالى لبيك عبدي وسعديك يا ملائكتي انتم تصلون عليه
سبعين صلوة وانا اصلي عليه سبعمائة صلوة واذا لم يتبع بالصلوة على اهل بيتي
كان بينها وبين السماء سبعين حجابا ويقول الله جل جلاله لا لبيك ولا سعديك يا ملائكتي
لا تصعدوا دعاءه الا ان يلحق بالنبي عترته فلا يزال محجوبا حتى يلحق بي اهل بيتي
وروى ايضا باسناده عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم انه قال اذا ذكر
النبي صلى الله عليه واله فاكثروا من الصلوة فانه من صلى عليه صلوة واحدة
صلى الله عليه الف صلوة في الف صف من الملائكة ولم يبق شي مما خلق الله
الا صلى على ذلك العبد لصلوة الله عليه فلا يرغب عن هذا الا جاهل مغرور وقد
برئ الله منه ورسوله وروى ايضا عن الصادق عليه السلم انه قال قال رسول الله

صلى الله عليه وآله أنا عند الميزان يوم القيامة فمن ثقلت سيئاته على حسناته جئت بالصلاة على
حتى أثقل بها حسناته وقد تقدم البحث في الصلاة على محمد صلى الله عليه وآله دعاء محجوب حتى
يصلى على آله ويؤيده ما رواه أيضاً بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين
كل دعاء محجوب حتى يصلى على النبي وآله صلوات الله عليهم أجمعين ومما ورد في فضل
الصلاة على محمد وأهل بيته في تفسير الإمام أبي محمد الحسن العسكري عليهم السلام أن رسول الله
صلى الله عليه وآله أتى الجبل [illegible] في حديث طويل [illegible] فقال أيها الجبل
إني أسألك بجاه محمد وآله الطيبين الذين بذكر أسمائهم خفف الله العرش على كواهل
ثمانية من الملائكة بعد أن لم يقدروا على تحريكه وهم خلق كثير لا يعرف عددهم إلا الله
عز وجل وقد ذكر قال الإمام عليه السلام في حديث طويل قال رسول الله صلى الله عليه
وآله إن الله لما خلق العرش خلق له ثلاثمائة وستين ألف ركن وخلق عند كل ركن
ثلاثمائة وستين ألف ملك لو أذن الله لأصغرهم لالتقم السماوات السبع والأرضين
السبع وما كان بين لهواته إلا كالرملة في المفازة الفضفاضة فقال لهم
احملوا هذا العرش فتعاطوه فلم يطيقوا حمله ولا تحريكه فخلق الله مع كل واحد منهم واحداً
فلم يقدروا أن يزعزعوه فخلق الله مع كل واحد منهم عشرة فلم يقدروا أن
يحركوه فقال الله عز وجل لجميعهم خلوه علي أمسكه بقدرتي فخلوه فأمسكه الله

عز وجل

عز وجل بقدرته ثم قال لثمانية منهم احملوه أنتم فقالوا يا ربنا لم نطقه نحن وهذا
الخلق الكثير والجم الغفير فكيف نطيقه الآن دونهم فقال الله عز وجل لأني أنا الله المقرب
للبعيد والمذلل للعنيد والمخفف للشديد والمسهل للعسير أفعل ما أشاء وأحكم ما أريد
أعلمكم كلمات تقولونها يخف بها عليكم قالوا وما هي ربنا قال تقولون بسم الله
الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد وآله الطيبين
فقالوها فحملوه وخف على كواهلهم كشعرة نابتة على كاهل رجل قوي ثم قال الله عز وجل
لسائر تلك الأملاك خلوا عن هؤلاء الثمانية عرشي ليحملوه وطوفوا أنتم حوله وسبحوني
ومجدوني وقدسوني فإني أنا الله القادر على ما رأيتم وعلى كل شيء قدير فقد بان لك
أن بالصلاة على محمد وآله حملت الملائكة العرش ولولاها لم يطيقوا حمله ولا [illegible]
نقله ومما ورد في الصلاة على محمد صلى الله عليه وآله في يوم الجمعة فمن ذلك ما رواه الشيخ
الصدوق رحمه الله بإسناده عن الباقر عليه السلام أنه سئل عن أفضل الأعمال يوم الجمعة
قال لا أعلم عملاً أفضل من الصلاة على محمد وآله وذكر الشيخ المفيد رحمه الله في المقنعة
عن الصادق عليه السلام أنه قال الصدقة ليلة الجمعة ويوم الجمعة بألف والصلاة
على محمد وآله ليلة الجمعة ويوم الجمعة بألف من الحسنات ويحط فيها ألفاً من السيئات ويرفع
فيها ألفاً من الدرجات وإن المصلي على محمد وآله ليلة الجمعة ويوم الجمعة يزهر نوره في السماوات

الى يوم القيامة ولم يكن ملائكة الله في السموات يستغفرون له والملك الموكل بقبر رسول الله
صلى الله عليه وآله يستغفر له الى يوم القيامة وقوله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله
لعنهم الله في الدنيا والآخرة واعد لهم عذابا مهينا والذين يؤذون المؤمنين
والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا تاويل انه سبحانه لا يؤذى
لتفضيل النبي صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين عليه الصلوة عقب ذلك بالنهي عن اذاه
وقال ان الذين يؤذون الله ورسوله فجعل اذى رسوله اذاه كما روي انه كان يقول
لو جاز لم ما لقيني اذى من شيء كما لقيني من اذى بي ولنبي صلى الله عليه وآله
جعل علي عليه السلام اذاه كما رواه ابو علي الطبرسي رحمه الله قال حدثنا السيد الاجل ابو الحمد اذى ح ظ
قال حدثنا الحاكم ابو القسم الحسكاني باسناده حدثنا ابو رفع عن ارطاة بن حبيب قال
حدثني ابن خالد الواسطي وهو آخذ بشعره قال حدثني زيد بن علي وهو آخذ بشعره
قال حدثني علي بن الحسين وهو آخذ بشعره قال حدثني علي وهو آخذ بشعره قال حدثني علي بن الحسين بن ح ظ
ابي طالب وهو آخذ بشعره قال حدثني رسول الله صلوات الله عليهم اجمعين وهو
آخذ بشعره فقال يا علي من اذى شعرة منك فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله
ومن اذى الله فعليه لعنة الله ونحوه ما ذكر في تفسير الامام ابي محمد العسكري عليه السلام
قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله بعث جيشا وامر عليهم عليا عليه السلام وما بعث جيشا

قط وفيهم علي عليه السلام الا جعله اميرهم فلما غنموا رغب علي عليه السلام ان يشتري من جملة الغنائم
جارية واجعل ثمنها في جملة الغنائم فكاده فيها حاطب بن ابي بلتعة وبريدة الاسلمي وزايداه
فلما نظر اليهما يكايداه ويزايداه نظر اليهما الى ان بلغ قيمتها قيمة عدلها في يومها فاخذها بذلك
فلما رجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله تواطئا على ان يقولا ذلك لرسول الله صلى الله
عليه وآله فوقف بريدة قدام رسول الله صلى الله عليه وآله وقال يا رسول الله الم
تر ان ابن ابي طالب اخذ جارية من المغنم دون المسلمين فاعرض عنه فجاء عن يمينه فقالها
فاعرض عنه فجاء عن يساره فقالها فاعرض عنه قال فغضب رسول الله غضبا لم ير قبله
ولا بعده غضبا مثله وتغير لونه وتربد وانتفخت اوداجه وارتعدت اعضاؤه وقال
يا بريدة ما لك آذيت رسول الله منذ اليوم اما سمعت قول الله عز وجل ان الذين يؤذون الله
ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة واعد لهم عذابا مهينا والذين يؤذون المؤمنين
والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا فقال بريدة ما علمت انني
قصدتك باذى فقال رسول الله صلى الله عليه وآله او تظن يا بريدة انه لا يؤذيني
الا من قصد ذات نفسي اما علمت ان عليا مني وانا منه وان من آذى عليا فقد آذاني
ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله فحق على الله ان يؤذيه باليم عذابه في نار جهنم يا بريدة انت
اعلم ام الله عز وجل وانت اعلم ام قراء اللوح المحفوظ وانت اعلم ام ملك الارحام

فقال بريده بل الله وقرّاء اللوح المحفوظ اعلم وملك الارحام اعلم فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله فاذا اعلم يا بريده ام حفظة علي بن ابي طالب قال بل حفظة علي بن ابي طالب
اعلم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فكيف تخطّيه وتلومه وتوبخه وتشنّع عليه في فعله
وهذا جبرئيل اخبرني عن حفظة علي انهم لم يكتبوا عليه قط خطيئة منذ ولد وهذا ملك
الارحام حدثني كتب قبل ان يولد حين استحكم في بطن امه انه لا يكون منه خطيئة ابدا
وهؤلاء قرّاء اللوح المحفوظ اخبروني ليلة اسري بي انهم وجدوا في اللوح المحفوظ
مكتوبا علي المعصوم من كل خطاء وزلل فكيف تخطّئه انت يا بريده وقد صوّبه
رب العالمين والملائكة المقربين يا بريده لا تعرّض لعلي بخلاف الحسن الجميل فانه
امير المؤمنين وسيد الصالحين وفارس المسلمين وقائد الغر المحجلين وقسيم الجنة والنار
يقول هذا لي وهذا لك ثم قال يا بريده اترى ليس لعلي من الحق عليكم معاشر المسلمين الا ان
لا تظلموه ولا تعاندوه ولا تراددوه هيهات هيهات ان قدر علي عند الله اعظم من قدره
عندكم اولا اخبركم قالوا بلى يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله
سبحانه وتعالى يبعث يوم القيامة اقواما تمتلي من جهة السيئات موازينهم فيقال لهم
هذه السيئات فاين الحسنات والا فقد عطبتم فيقولون يا ربنا ما نعرف لنا حسنات
فاذا النداء من قبل الله عز وجل ان لم تعرفوا لانفسكم حسنات فاني اعرفها لكم واوفرها

علي

عليكم ثم تأتي الريح برقعة صغيرة تطرحها في كفة حسناتهم فترجح سيئاتهم باكثر ما بين السماء
والارض فيقال لاحدهم خذ بيد ابيك وامك واخيك وخاصتك وقراباتك ومعارفك
فادخلهم الجنة فيقول اهل المحشر ربنا اما الذنوب فقد عرفناها فما كانت حسناتهم فيقول الله
عز وجل يا عبادي ان احدهم مشى ببقية دين عليه لاخيه الى اخيه فقال خذها فاني
احبك بحبك لعلي بن ابي طالب فقال له الآخر اني قد وهبتها لك بحبك لعلي بن ابي طالب
ولك من مالي ما شئت فشكر الله تعالى لهما فحطّ به خطاياهما وجعل في حشو صحائفهما
وموازينهما واوجب لهما ولوالديهما الجنة ثم قال يا بريده ان من يدخل النار
ببغض علي اكثر من الحذف الذي يرمى عند الجمرات فاياك ان تكون منهم وقوله تعالى
ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما تأويله رواه محمد بن العباس رحمه الله
عن احمد بن الهيثم عن احمد بن محمد السياري عن محمد بن علي بن اسباط عن ابي حمزة عن ابي بصير
عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال ومن يطع الله ورسوله في ولاية علي والائمة من بعده
فقد فاز فوزا عظيما وقوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال
فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا معنى تأويله
تع انا عرضنا اي عارضنا وقابلنا والامانة هنا الولاية وقوله على السموات
والارض والجبال فيه قولان الاول ان العرض على اهل السموات والارض من الملائكة

والجن والانس فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه والقول الثاني قول ابن عباس وهو
انها عرضت على نفس السموات والارض والجبال فامتنعن من حملها واشفقن منها ولان
نعمل الامانة قد حفظتها الملائكة والانبياء والمؤمنون وقاموا بها وقوله واشفقن منها
اي ان هذه الامانة في جلالة موقعها وعظم شانها لو قيست السموات والارض والجبال
وعرضت بها لكانت الامانة ارجح قدرا واثقل وزنا منها ومع ذلك فقد حملها الانسان
مع ضعفه ومعنى حملها اي خانها وضيعها وكل من حمل الامانة فقد خانها و
ضيعها ومن لم يحملها فقد اداها وليس المراد بحملها الاستقلال بها وانشد
بعضهم في ان حمل الامانة بمعنى الخيانة فقال اذا انت لم تبرح تودي امانة
وتحمل اخرى افدحتك الودائع اي تودي امانة وتضيع اخرى وقوله وحملها
الانسان وهو الكافر والمنافق انه كان ظلوما لنفسه جهولا بالثواب والعقاب
المعد ليوم المآب وتاويل ان الامانة هي الولاية ما رواه محمد بن العباس
رحمه الله عن الحسن بن عامر عن محمد بن الحسين عن الحكم بن مسكين عن اسحق بن عمار عن
ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل انا عرضنا الامانة على السموات
والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان
ظلوما جهولا قال يعني بها ولاية علي بن ابي طالب عليه السلام ويؤيده ما رواه الشيخ

محمد بن يعقوب رحمه الله بطريق اخرى عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين عن الحكم بن مسكين عن
اسحق بن عمار في قوله عز وجل انا عرضنا الامانة الى اخر الاية قال هي الولاية لامير المؤمنين
صلوات الله عليه وعلى ذريته الطيبين باقية دائمة الى يوم الدين وقوله تعالى ان في ذلك
لايات لكل صبار شكور تاويله قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا محمد بن احمد بن ثابت
عن القاسم بن اسمعيل عن محمد بن سنان عن سماعة بن مهران عن جابر بن يزيد عن ابي جعفر عليه السلام
في قوله تعالى ان في ذلك لايات لكل صبار شكور قال صبار على ما نزل به من شدة او رخاء صبور
على الاذى شكور لله على ولايتنا اهل البيت وقوله تعالى ولقد صدق عليهم ابليس
ظنه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين تاويله قال محمد بن العباس حدثنا الحسين بن احمد
المالكي عن محمد بن عيسى بن عبيد عن ابن فضال عن عبد الصمد بن بشير عن عطية العوفي
عن ابي جعفر عليه السلام قال لما اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد علي عليه السلام بغدير خم
فقال من كنت مولاه فعلي مولاه كان ابليس لعنه الله حاضرا بعفاريته فقالت له حيث
قال من كنت مولاه فعلي مولاه والله ما هكذا قلت لنا لقد اخبرتنا ان هذا اذا مضى
افترق اصحابه وهذا امر مستقر كلما اراد ان يذهب واحد بدر آخر فقال افترقوا
فان اصحابه قد وعدوني ان لا يقروا له بشيء مما قال وهو قوله عز وجل ولقد صدق
عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين ويؤيده ما رواه علي بن ابراهيم رحمه الله

عن زيد الشحام قال دخل قتادة بن دعامة الى ابي جعفر عليه السلام وسأله عن قوله تعالى
ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين قال لما امر الله نبيه
صلى الله عليه وآله ان ينصب امير المؤمنين للناس وهو قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل
اليك من ربك في علي وان لم تفعل فما بلغت رسالته اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله
بيد علي عليه السلام بغدير خم وقال من كنت مولاه فعلي مولاه حثت الابالسة التراب على
رؤوسها فقال لهم ابليس الاكبر لعنه الله ما لكم قالوا قد عقد هذا الرجل اليوم عقدة
لا يحلها شيء الى يوم القيمة فقال لهم ابليس لعنه الله كلا الذين حوله قد وعدوني
فيه عدة ولن يخلفوني فيها فانزل الله سبحانه هذه الآية ولقد صدق عليهم ابليس ظنه
فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين يعني شيعة امير المؤمنين صلوات الله عليه وعلى ذريته
الطيبين ويعضده ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله عن محمد بن يحيى عن احمد بن
سليمان عن عبد الله بن محمد اليماني عن منيع بن الحجاج عن صباح الحذاء عن صباح المزني
عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال لما اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد علي
عليه السلام يوم الغدير صرخ ابليس في جنوده صرخة فلم يبق منهم احد في بر ولا بحر
الا اتاه فقالوا يا سيدهم ومولاهم ما دهاك فما سمعنا لك صرخة اوحش من صرختك
هذه فقال لهم فعل هذا النبي فعلا ان تم لم يعص الله ابدا فقالوا يا سيدهم انك كنت

لآدم

لآدم من قبل فلما قال المنافقون انه ينطق عن الهوى وقال احدهم لصاحبه اما ترى
عينيه تدوران في رأسه كأنه مجنون يعنون رسول الله صلى الله عليه وآله صرخ ابليس صرخة
بطرب فجمع اولياءه ثم قال اما علمتم اني كنت لآدم من قبل قالوا نعم قال آدم نقض العهد
ولم يكفر بالرب وهؤلاء نقضوا العهد وكفروا بالرسول فلما قبض النبي صلى الله عليه وآله
واقام الناس غير علي عليه السلام لبس ابليس تاج الملك ونصب منبرا وقعد في الوثبة وجمع
خيله ورجله ثم قال لهم اطربوا لا يطاع الله حتى يقوم امام ثم تلا ابو جعفر عليه السلام ولقد
صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين ثم قال ابو جعفر عليه السلام كان
تأويل هذه الآية لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله والظن من ابليس حين قالوا لرسول
الله صلى الله عليه وآله انه ينطق عن الهوى فظن بهم ظنا فصدقوا ظنه وقوله تعالى ولا تنفع
الشفاعة عنده الا لمن اذن له تأويله قال علي بن ابراهيم رحمه الله روي عن ابي عبد الله
عليه السلام انه قال لا يقبل الله شفاعة يوم القيمة لاحد من الانبياء والرسل حتى يأذن
له في الشفاعة الا رسول الله صلى الله عليه وآله فان الله قد اذن له في الشفاعة
من قبل يوم القيمة فالشفاعة له ولامير المؤمنين والائمة من ولده ثم بعد ذلك
للانبياء صلى الله عليهم اجمعين وروى ايضا عبد الله عن عباس بن مهران عن زرعة
عن سماعة قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن شفاعة النبي صلى الله عليه وآله

يوم القيمة قال اكثر الناس يوم القيمة في صعيد واحد فيسل منهم العرق فيقولون انطلقوا

بنا الى ابينا ادم يشفع لنا فيأتون ادم فيقولون اشفع لنا عند ربك فيقول ان لي

ذنبا وخطيئة وانا استحيي من ربي فعليكم بنوح فيأتون نوحا فيردهم الى من يليه ويردهم

كل نبي الى من يليه من الانبياء حتى ينتهوا الى عيسى فيقول عليكم بمحمد فيأتون محمدا

فيعرضون انفسهم عليه ويسألونه ان يشفع لهم فيقول انطلقوا بنا فينطلقون حتى

ياتي باب الجنة فيستقبل وجه الرحمن سبحانه ويخر ساجدا فيمكث ما شاء الله

فيقول الله ارفع راسك يا محمد واشفع تشفع وسل تعط فيشفع فيهم

اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه رواه الشيخ محمد بن يعقوب

رحمه الله عن علي بن محمد وغيره عن سهل بن زياد عن يعقوب بن زيد عن زياد العبدي

عن عمار بن بطان الاسدي عن ابي عبد الله عليه السلم في قول الله عز وجل اليه

يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه قال ولايتنا اهل البيت واهوى

بيده الى صدره فمن لم يتولنا يرفع الله له عملا يعني لم الولاية هي العمل

الصالح الذي يرفع الكلم الطيب الى الله ما رواه عن الامام علي بن موسى

عليهما السلم في قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه قال الكلم

الطيب هو قول لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله وخلفاؤه حقا

خلقا

خلفاء الله والعمل الصالح يرفعه فهو دليله وعمله الذي في قلبه بان هذا

الكلام صحيح كما قلبه بلسانه يعني انه قول بلسانه غير كاف اذا لم يكن تقلبه وان

وارکانه وقوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء تاويله قال محمد بن العباس رحمه الله

حدثنا علي بن ابي طالب عن ابرهيم بن محمد عن جعفر بن عمر عن مقاتل بن سليمان عن

الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس في قوله عز وجل انما يخشى الله من عباده العلماء

قال يعني عليا عليه السلم كان عالما بالله ويخشى الله ويراقبه ويعمل بفرائضه

ويجاهد في سبيله ويتبع جميع امره برضاه ومرضاة رسول الله صلى الله عليه واله

وقوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم

مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير تاويله

قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا علي بن عبد الله بن اسد عن ابرهيم بن محمد عن

عثمان بن سعيد عن اسحق بن يزيد الفراء عن غالب الهمداني عن ابي اسحق السبيعي

قال خرجت حاجا فلقيت محمد بن علي عليهما السلام فسألته عن هذه الاية ثم

اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فقال ما تقول فيها قومك يا ابا اسحق

يعني اهل الكوفة قال قلت يقولون انها لهم قال فما يخوفهم اذا كانوا من اهل

الجنة قلت فما تقول انت جعلت فداك قال هي لنا خاصة يا ابا اسحق اما السابقون

بالخيرات فعلي والحسن والحسين والامام منا والمقتصد فصايم بالنهار وقايم بالليل
والظالم لنفسه فينا ما في الناس وهو مغفور له يا ابا اسحق بكم يفك الله رقابكم ويحل
وثاق الذل من اعناقكم وبنا يغفر الله ذنوبكم وبنا يفتح وبنا يختم ونحن كهفكم كاصحاب
الكهف ونحن سفينتكم كسفينة نوح ونحن باب حطتكم كباب حطة بني اسرائيل وقال
ايضا حدثنا احمد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة عن محمد بن حمزه عن زياد المؤمن عن ابي
سلام سمره بن كلب قال قلت لابي جعفر عليه السلم ما معنى قوله عز وجل ثم اورثنا
الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا الآية قال الظالم لنفسه الذي لا يعرف الامام قلت
فمن السابق بالخيرات قال الامام قلت فما لشيعتكم قال تكفر ذنوبهم وتقضى ديونهم
ونحن باب حطتهم وبنا يغفر لهم وقال ايضا حدثنا محمد بن الحسن بن حميد عن جعفر بن
عبد الله المحمدي عن كثير بن عياش عن ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله تعالى
ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا الآية فهم آل محمد صلوة الله
فمنهم ظالم لنفسه وهو الهالك ومنهم مقتصد وهم الصالحون ومنهم سابق بالخيرات
باذن الله فهو علي بن ابي طالب عليه السلم يقول الله عز وجل ذلك هو الفضل الكبير
يعني القرآن يقول الله عز وجل جنات عدن يدخلونها يعني آل محمد وقصور جنات
لكل قصر من لؤلؤة واحدة ليس فيها صدع ولا وصل لو اجتمع اهل الاسلام فيها

ما كان ذلك القصر الا يسعهم لهم القباب من الزبرجد كل قصر اعلى له اثنا عشر ميلا
لقول الله عز وجل يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير وقالوا
الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور قال والحزن ما اصابهم
في الدنيا من الخوف والشدة وقال علي بن ابراهيم رحمه الله في هذه الآية هم آل محمد
صلوات الله عليهم خاصة ليس لاحد فيها شيء اورثهم الله الكتاب الذي انزل
على محمد صلى الله عليه وآله وقال الصادق عليه السلم فمنهم ظالم لنفسه وهو الجاحد
للامام من آل محمد ومنهم مقتصد وهو المقر بالامام والسابق بالخيرات
هو الامام ثم قال عز وجل جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من اساور
من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن
ان ربنا لغفور شكور الذي احلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب
ولا يمسنا فيها لغوب وذكر الشيخ ابو جعفر بن بابويه رحمه الله في تاويل قوله تعالى
الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن الى قوله لغوب خبرا تضمن بعض فضايل الزهراء صلوات الله
عليها قال حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب عن ابي الحسن احمد بن محمد الشعراني عن ابي
محمد عبد الباقي عن عمر بن سنان المنبجي عن حاجب بن سليمان عن وكيع بن الجراح عن سليمان
الاعمش عن ابي ظبيان عن ابي ذر رحمه الله قال رايت سلمان وبلالا يقبلان النبي

صلى الله عليه واله اراد ان يمسك سلمان على قدم رسول الله ليقبلها فزجره النبي صلى الله عليه واله
عن ذلك ثم قال له يا سلمان لا تصنع ما تصنع الاعاجم بملوكها انا عبد من عبيد الله
آكل مما يأكل العبيد واقعد كما تقعد العبيد فقال له سلمان يا مولاي سألتك بالله
الا اخبرتني بفضل فاطمة يوم القيمة قال فاقبل النبي صلى الله عليه واله ضاحكا مستبشرا
ثم قال والذي نفسي بيده انها الجارية التي تجوز في عرصة القيمة على ناقة رأسها من خشية الله
وعيناها من نور الله وخطامها من جلال الله وعنقها من بهاء الله سنامها من رضوان الله
وذنبها من قدس الله وقوائمها من مجد الله ان مشت سبحت وان رغت قدست عليها هودج من نور فيه جارية انسية حوراء عزاء جمعت فخلقت وصنعت ونشئت
من ثلاثة اصناف فاولها من مسك اذفر واوسطها من عنبر الاشهب واخرها من الزعفران
الاحمر عجنت بماء الحيوان لو تفل تفلة في سبعة ابحر مالحة لعذبت ولو اخرجت ظفر خنصرها الى دار
الدنيا يغشى الشمس والقمر جبرئيل عن يمينها وميكائيل عن شمالها وعلي امامها والحسن والحسين
وراءها والله يكلأها ويحفظها فيجوزون في عرصة القيمة فاذا النداء من قبل الله جل جلاله
معاشر الخلائق غضوا ابصاركم ونكسوا رؤسكم هذه فاطمة بنت محمد نبيكم زوجة علي
امامكم ام الحسن والحسين فتجوز الصراط وعليها ريطتان بيضاوتان فاذا دخلت الى الجنة
ونظرت الى ما اعد الله لها من الكرامة قرأت بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي اذهب

عنا الحزن

عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور الذي احلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا
فيها لغوب قال فيوحي الله عز وجل اليها يا فاطمة سليني اعطيك وتمني علي ارضيك فتقول
الهي انت المنى وفوق المنى اسألك ان لا تعذب محبي ومحب عترتي بالنار فيوحي الله تعالى
اليها يا فاطمة وعزتي وجلالي وارتفاع مكاني لقد اليت على نفسي من قبل ان اخلق السموات
والارض بالفي عام ان لا اعذب محبيك ومحبي عترتك بالنار اعلم ان الناس فيما تقدم
من الآيات ان الذين اورثوا الكتاب علي والائمة من ولده صلوات الله عليهم وذكر سبحانه
عقيب ذلك اعداءهم الكفار المستوجبين النار وقال والذين كفروا لهم نار جهنم
لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها كذلك نجزي كل كفور وهم يصطرخون
فيها ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل تأويله قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا
محمد بن سهل العطار عن عمر بن عبد الجبار عن ابيه عن امير المؤمنين صلوات الله عليه قال
قال رسول الله صلى الله عليه واله يا علي ما بين محبك وبين ان يقر عيناه الا ان يعاين
الموت ثم تلا ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل يعني ان اعداءه اذا
ادخلوا النار قالوا ربنا اخرجنا نعمل صالحا في ولاية علي عليه السلام غير الذي كنا
نعمل في عداوته فيقال لهم في الجواب اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم
النذير وهو النبي صلى الله عليه واله فذوقوا فما للظالمين لآل محمد من نصير ينصرهم

ولا يخفهم منه ولا يحجبهم عنه فالحمد لله رب العالمين الذي جعلنا من المحبين لامير المؤمنين
وذريته الطيبين صلوات الله عليهم اجمعين ومن ذلك وكل شيء احصيناه في امام مبين
تاويل قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا عبد الله بن ابي العلاء عن محمد بن الحسن بن شمون
عن عبد الله بن عبد الرحمن الاصم عن عبد الله بن القاسم عن صالح بن سهل قال سمعت
ابا عبد الله عليه السلم يقرأ وكل شيء احصيناه في امام مبين قال في امير المؤمنين عليه السلم
ويؤيده ما رواه الشيخ ابو جعفر محمد بن علي بن بابويه رحمه الله قال حدثنا محمد بن احمد بن
محمد الصايغ قال حدثنا عيسى بن محمد العلوي قال حدثنا احمد بن سلام الكوفي قال
حدثنا الحسن بن عبد الواحد قال حدثنا حرب بن الحسين قال حدثنا احمد بن اسمعيل بن
صدقة عن ابي الجارود عن محمد بن علي الباقر صلوات الله عليهما قال لما نزلت هذه الاية
على رسول الله صلى الله عليه واله وكل شيء احصيناه في امام مبين قام رجلان من
مجلسهما فقالا يا رسول الله هو التورية فقال لا قالا هو الانجيل قال لا
قالا هو القرآن قال لا قال فاقبل امير المؤمنين علي عليه السلم فقال رسول الله
صلى الله عليه واله هو هذا انه الامام الذي احصى الله تبارك وتعالى فيه علم
كل شيء يعني علم ما كان وما يكون الى يوم القيمة ويؤيد هذا التاويل ما رواه
الشيخ ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي قدس الله روحه في كتابه مصباح الانوار

باسناده

باسناده عن رجاله مرفوعا الى المفضل بن عمر قال دخلت على الصادق عليه السلم ذات
يوم فقال لي يا مفضل هل عرفت محمدا وعليا وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلم كنه معرفتهم
فقلت يا سيدي وما كنه معرفتهم قال يا مفضل تعلم انهم في طرف عن الخلايق بحيث الروضة
الخضرة فمن عرفهم كنه معرفتهم كان مؤمنا في السنام الاعلى قال قلت عرفني ذلك
يا سيدي قال يا مفضل تعلم انهم علموا ما خلق الله عز وجل وذراه وبراه وانهم
كلمة التقوى وخزان السموات والارضين والجبال والرمال والبحار وعلموا كم
في السماء نجم وملك ووزن الجبال وكيل ماء البحار وانهارها وعيونها وما تسقط
من ورقة الا علموها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في
كتاب مبين وهو علمهم وقد علموا ذلك فقلت يا سيدي قد علمت ذلك واقررت
به وآمنت قال نعم يا مفضل نعم يا مكرم نعم يا محبور نعم يا طيب طبت وطابت
لك الجنة ولكل مؤمن بها ومما يؤيده ما جاء في الدعاء اللهم اني اسئلك
بالاسم الذي تقوم السماء وبه تقوم الارض وبه تفرق بين الحق والباطل
وبه تجمع بين المتفرق وبه تفرق بين المجتمع وبه احصيت عدد الرمال ووزن
الجبال وكيل البحار ان تصلي على محمد وآل محمد وان تجعل من امري فرجا ومخرجا
انك على كل شيء قدير وهذا الاسم الاعظم داخل في جملة الاسماء التي

علومها من الاسم الاعظم لما رواه الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله عن محمد بن يحيى وغيره عن احمد بن محمد
عن علي بن الحكم عن محمد بن الفضيل عن شريس الوابشي عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال ان اسم الله
الاعظم ثلثة وسبعون حرفا وانما كان عند آصف منها حرف واحد فتكلم به فخسف بالارض
ما بينه وبين سرير بلقيس حتى تناوله بيده ثم عادت الارض كما كانت اسرع من طرفة العين
وعندنا نحن من الاسم الاعظم اثنان وسبعون حرفا وحرف عند الله تبارك وتعالى استأثر
به في علم الغيب ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ومن ذلك ما رواه ايضا عن محمد بن
يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن زكريا بن عمران القمي عن هرون بن الجهم عن رجل من
اصحاب ابي عبد الله عليه السلام لم احفظ اسمه قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان
عيسى بن مريم عليه السلام اعطي من الاسم الاعظم حرفين فكان يعمل بهما واعطي
موسى بن عمران عليه السلام اربعة احرف واعطي ابراهيم عليه السلام ثمانية احرف واعطي
نوح عليه السلام خمسة عشر حرفا وان الله تعالى جمع ذلك كله لمحمد صلى الله عليه وآله وان
اسم الله الاعظم ثلثة وسبعون حرفا اعطي محمد صلى الله عليه وآله اثنين وسبعين حرفا
وحجب عنه حرف استأثر به في العلم الغيب ومما جاء في تأويل الآي من نبأ حسن علم الانبياء وامم
رواه الشيخ ابو جعفر الطوسي رحمه الله ذكره في كتاب مصباح الانوار قال وكان
عما بين آنافه وعجوانه ما رواه ابوذر الغفاري رضي الله عنه قال كنت سائرا في

اعراض

اعراض مع امير المؤمنين عليه السلام اذ مررنا بواد ونمله كالسيل الساري فذهلت
مما رايت فقلت الله جل محصيه فقال امير المؤمنين عليه السلام لا تقل ذلك يا ابا ذر ولكن
قل سبحان بارئه فوالذي صورك اني احصي عددهم واعلم الذكر منهم والانثى باذن الله
عز وجل ومما ورد في علم اهل البيت عليهم السلام ما روى الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله
عن محمد بن يحيى عن احمد بن ابي زاهر وغيره عن محمد بن حماد عن اخيه احمد بن حماد عن ابراهيم
عن ابيه عن ابي الحسن الاول عليه السلام قال قلت له جعلت فداك اخبرني عن النبي صلى الله عليه وآله
ورث النبيين كلهم من لدن آدم حتى انتهى الى نفسه قال ما بعث الله نبيا الا ومحمد
صلى الله عليه وآله اعلم منه قال قلت له عيسى بن مريم كان يحيي الموتى قال صدقت
قلت وسليمان بن داود كان يفهم منطق الطير وكان رسول الله صلى الله عليه وآله
يقدر على هذه المنازل فقال ان سليمان بن داود قال للهدهد حين فقده وشك
في امره فقال ما لي لا ارى الهدهد ام كان من الغائبين حين فقده فغضب عليه
وقال لاعذبنه عذابا شديدا او لاذبحنه او لياتيني بسلطان مبين وانما غضب لانه
كان يدله على الماء فهذا وهو طاير قد اعطي ما لم يعط سليمان وقد كانت
الريح والنمل والجن والانس والشياطين والمردة له طائعين ولم يكن يعرف الماء
تحت الهواء وكان الطير يعرفه وان الله سبحانه يقول ولو ان قرآنا سيرت به الجبال

او قطعت به الارض او كلم به الموتى وقد ورثنا نحن هذا القرآن الذي يسير به الجبال
ويقطع به البلدان ويحيى به الموتى ونحن نعرف الماء تحت الهواء وان في كتاب الله لآيات
ما يراد بها امر الا ان ياذن الله به مع ما قد ياذن الله فما كتبه الماضون جعله لنا في
ام الكتاب ان الله يقول وما من غائبة في السماء والارض الا في كتاب مبين وقال
سبحانه ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فنحن الذين اصطفانا الله
عز وجل واورثنا هذا الذي فيه تبيان كل شيء ومن ههنا بان امير المؤمنين صلوات الله
عليه هو الامام الذي احصى الله فيه علم كل شيء لكونه يعلم علم الكتاب الذي فيه
تبيان كل شيء وبالله التوفيق لنا الهداية الى سواء الطريق باتباع اولي الحق
من آل محمد واهل بيته خير الخلق وقوله احشروا الذين ظلموا وازواجهم وما كانوا يعبدون
من دون الله فاهدوهم الى صراط الجحيم وقفوهم انهم مسؤولون معناه
ان الله سبحانه يقول للملائكة احشروا الذين ظلموا آل محمد حقهم وازواجهم
اي اشباههم وما كانوا يعبدون من دون الله فاهدوهم الى صراط الجحيم
وقفوهم قبل ادخالهم النار انهم مسؤولون قال عن ولاية علي بن ابي طالب
عليه السلم لما رواه ابو عبد الله محمد بن العباس رحمه الله عن صالح بن احمد عن ابي
سعيد عن حسين بن حسن عن حسين بن نصير بن مزاحم عن القاسم عن ابن الغفار

عن ابي الاحوص عن المغيرة عن الشعبي عن ابن عباس في قول الله عز وجل وقفوهم انهم
مسؤولون قال عن ولاية علي بن ابي طالب عليه السلم ورواه ايضا مسلم من طريق العامة عن ابي
نعيم عن ابن عباس ومثله عن ابي سعيد الخدري ومثله عن سعيد بن جبير كلهم عن النبي
صلى الله عليه واله ويؤيده ما رواه عبد الله بن عباس عن النبي صلى الله عليه واله
انه قال لا تزول قدم العبد يوم القيامة حتى يسأل عن اربع عن عمره فيما افناه وعن ماله
من اين اكتسبه وفيما انفقه وعن علمه ماذا عمل به وعن حبنا اهل البيت ويؤيده
ايضا ما قلناه اولى وهو ما ذكره علي بن ابراهيم في تفسيره قال واما قوله تعالى
احشروا الذين ظلموا وازواجهم قال الذين ظلموا آل محمد وازواجهم قال العالم
اشباههم وما كانوا يعبدون من دون الله فاهدوهم الى صراط الجحيم وقفوهم انهم
مسؤولون عن ولاية امير المؤمنين عليه السلم وتعضده ما رواه محمد بن موسى الشيرازي
رحمه الله في كتابه حديثا يرفعه باسناده الى ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
عليه واله اذا كان يوم القيامة امر الله مالكا ان يسعر النيران السبع وامر رضوان
ان يزخرف الجنان الثمان ويقول يا ميكائيل مد الصراط على متن جهنم ويقول يا جبرئيل
انصب ميزان العدل تحت العرش ويقول يا محمد قرب امتك للحساب ثم يامر الله تعالى ان يعقد
على الصراط سبع قناطر طول كل قنطرة سبعة عشر الف فرسخ وعلى كل قنطرة سبعون الف

علك يسألون هذه الاربعة منهم ورجالهم على المقنطرة الاولى عن ولاية امير المؤمنين
وحب اهل بيت محمد عليهم السلام فمن اتى بها جاز المقنطرة الاولى كالبرق الخاطف
ومن لم يحب اهل بيته سقط على ام رأسه في قعر جهنم ولو كان معه من اعمال البر عمل سبعين
صديقا وذكر الشيخ ابو جعفر الطوسي رحمه الله في مصباح الانوار حديثا رفعه
باسناده الى انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كان يوم القيمة
جمع الله الاولين والآخرين في صعيد واحد ونصب الصراط على شفير جهنم فلم
يجز عليه الا من كان معه براءة من علي بن ابي طالب عليه السلم وذكر ايضا في الكتاب
المذكور حديثا يرفعه باسناده عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله اذا كان يوم القيمة اقف انا وعلي على الصراط وبيد كل واحد
منا سيف فلا يمر احد من خلق الله الا سألناه عن ولاية علي فمن كان معه شيء
منها نجا وفاز والا ضربنا عنقه والقيناه في النار ثم تلا وقفوهم انهم
مسئولون ما لكم لا تناصرون بل هم اليوم مستسلمون وهذا التأويل يدل على
ان ولاية امير المؤمنين مفروضة على الخلق واذا كان الامر كذلك فيكون افضل
منهم ما خلا خاتم النبيين وسيد المرسلين جعلنا الله واياكم من الموالين له المحبين
له وذريته الطيبين انه اسمع السامعين وارحم الراحمين وقوله وان من شيعته لابراهيم

معنى تأويله قال ابو علي الطبرسي رحمه الله الشيعة الجماعة التابعة لرئيس
لهم وصار بالعرف عبارة عن الامامية لما روي عن ابي جعفر عليه السلام انه قال
الراوي لتهنكم الاسم قال قلت وما هو قال الشيعة قلت ان الناس يعيروننا بذلك
قال اما تسمع قوله عز وجل وان من شيعته لابراهيم وقوله تعالى فاستغاثه الذي
من شيعته على الذي من عدوه ومعنى ان من شيعة محمد لابراهيم ان ابراهيم عليه السلم
من شيعة محمد صلى الله عليه وآله كما قال سبحانه وآية لهم انا حملنا ذريتهم في الفلك
المشحون اي ذرية من هو اب لهم فجعلهم ذريته وقد سبقوهم الى الدنيا وروي
عن مولانا الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام انه قال قوله عز وجل وان من شيعته
لابراهيم اي ان ابراهيم عليه السلام من شيعة علي صلوات الله عليهما والحال انهما متوافقان
لان كل من كان من شيعة النبي صلى الله عليه وآله فهو من شيعة علي وكل من كان من شيعة
علي فهو من شيعة النبي صلى الله عليهما وعلى ذريتهما الطيبين ويؤيد هذا التأويل
ان ابراهيم عليه السلم من شيعة امير المؤمنين صلوات الله عليه ما رواه الشيخ محمد بن
الحسن رحمه الله عن محمد بن وهبان عن ابي جعفر محمد بن علي بن رحيم عن العباس بن
محمد قال حدثني ابي عن الحسن بن علي بن حمزة قال ابي عن ابي بصير يحيى بن ابي
القاسم قال سأل جابر بن يزيد الجعفي جعفر بن محمد الصادق عليه السلم

عن تفسير هذه الآية وان من شيعته لابرهيم فقال عليه السلم ان الله سبحانه لما خلق ابرهيم
كشف له بصره فنظر فراى نورا الى جنب العرش فقال الهي ما هذا النور فقيل له هذا نور
محمد صفوتي من خلقي وراى نورا الى جنبه فقال الهي ما هذا النور فقيل له هذا نور علي بن
ابي طالب ناصر ديني وراى الى جنبهم ثلثة انوار فقال الهي ما هذه الانوار فقيل له
هذا نور فاطمة فطمت محبيها من النار ونور ولديها الحسن والحسين فقال الهي وارى تسعة
انوار قد احدقوا بهم قيل يا ابرهيم هؤلاء الايمة من ولد علي وفاطمة فقال ابرهيم
الهي بحق هؤلاء الخمسة الا عرفتني من التسعة قيل يا ابرهيم اولهم علي بن الحسين وابنه
محمد وابنه جعفر وابنه موسى وابنه علي وابنه محمد وابنه علي وابنه الحسن والحجة القائم
ابنه فقال ابرهيم الهي وسيدي ارى انوارا قد احدقوا بهم لا يحصي عددهم
الا انت قيل يا ابرهيم هؤلاء شيعتهم شيعة امير المؤمنين علي بن ابي طالب فقال ابرهيم
وبما تعرف شيعته قال بصلوة احدى وخمسين والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم والقنوت
قبل الركوع والتختم باليمين فعند ذلك قال ابرهيم عليه السلم اللهم اجعلني من شيعة
امير المؤمنين قال فاخبر الله تعالى في كتابه وان من شيعته لابرهيم **تنبيه** فاذا
كان ابرهيم عليه السلم من شيعة امير المؤمنين صلوات الله عليه فيكون افضل منه
لان المتبوع افضل من التابع وهذا لا يحتاج الى بيان ولا الى دليل وبرهان

ومما يدل على ان ابرهيم والانبياء والرسل من شيعة اهل البيت عليهم السلام **ما روي**
عن الصادق عليه السلام انه قال ليس الا الله ورسوله ونحن وشيعتنا والباقي في النار
فيعلم ان جميع اهل الكتاب من الانبياء والرسل واتباعهم من شيعتهم ولقول النبي
صلى الله عليه واله لو اجتمع الخلق على حب علي لم يخلق الله النار فافهم ذلك **وقوله
تعالى** وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون **تاويله** قال محمد بن العباس حدثنا
عبد العزيز بن يحيى عن احمد بن محمد عن عمر بن يونس الحنفي اليماني عن داود بن سليمان
المروزي عن الربيع بن عبد الله الهاشمي عن اشياخ من آل علي بن ابي طالب قالوا
قال علي عليه السلم في بعض خطبه انا آل محمد كنا نورا حول العرش فامرنا الله
بالتسبيح فسبحنا فسبحت الملائكة بتسبيحنا ثم اهبطنا الى الارض فامرنا الله بالتسبيح فسبحنا
فسبحت اهل الارض بتسبيحنا فانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون **ويؤيد ذلك** ما روي
مرفوعا الى محمد بن زياد قال سال ابن مهران عبد الله بن العباس رضي الله عنه عن تفسير
قوله تعالى وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون فقال ابن عباس انا كنا عند رسول الله
صلى الله عليه واله فاقبل علي بن ابي طالب عليه السلم فلما راه النبي صلى الله عليه واله
تبسم في وجهه وقال مرحبا بمن خلقه الله قبل ادم باربعين الف عام فقلت يا رسول الله
كان الابن قبل الاب قال نعم ان الله تعالى خلقني وخلق عليا قبل ان يخلق ادم

بهذه المدة وخلق نورا فقسمه نصفين فخلقني من نصفه وخلق عليا من نصفه الآخر
قبل الأشياء كلها فنورها من نوري ونور علي ثم جعلنا عن يمين العرش ثم خلق
الملائكة فسبحنا فسبحت الملائكة وهللنا فهللت الملائكة وكبرنا فكبرت الملائكة وكان
ذلك من تعليمي وتعليم علي وكان ذلك في علم الله السابق أن لا يدخل النار محب لي
ولعلي ولا يدخل الجنة مبغض لي ولعلي عليه السلام ألا وإن الله عز وجل خلق الملائكة بأيديهم
أباريق اللجين مملوة من ماء الحيوة من الفردوس فما أحد من شيعة علي إلا وهو طاهر
الوالدين تقي نقي مؤمن بالله فإذا أراد الواحد منهم أن يواقع أهله جاء ملك من الملائكة
الذين بأيديهم أباريق ماء الجنة فيطرح من ذلك الماء في آنيته التي يشرب منها فيشرب
به ذلك الماء ينبت الإيمان في قلبه كما ينبت الزرع فهم على بينة من ربهم ومن نبيهم
ومن وصيهم علي ومن ابنتي الزهراء ثم الحسن ثم الحسين ثم الأئمة من ولد الحسين فقلت
يا رسول الله ومن هم الأئمة قال أحد عشر مني وأبوهم علي بن أبي طالب ثم
قال النبي صلى الله عليه وآله الحمد لله الذي جعل محبة علي والإيمان سببين
لدخول الجنة وسببا للفوز من النار وقوله تعالى سلام على آل ياسين تأويله
قال محمد بن العباس رحمه الله قال حدثنا محمد بن القاسم عن حسين بن حكم عن
حسين بن نصر بن مزاحم عن أبيه عن أبان بن عثمان عن سليمان بن قيس عن علي عليه السلام

قال إن رسول الله صلى الله عليه وآله اسمه يس ونحن الذين قال الله سلام على آل يس وقال
أيضا حدثنا محمد بن سهل العطار عن أحمد بن محمد فاطمة البلخي عن وهب بن نافع عن كادح
بن جعفر عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام في قوله عز وجل سلام على آل ياسين
قال ياسين محمد ونحن آل محمد وقال أيضا حدثنا محمد بن سهل عن إبراهيم بن معن عن إبراهيم بن
داهر عن الأعمش عن يحيى بن وثاب عن أبي عبد الرحمن السلمي عن عمر بن الخطاب
أنه كان يقرأ سلام على آل ياسين قال على آل محمد وقال أيضا حدثنا محمد بن الحسين
الخثعمي عن عباد بن يعقوب عن موسى بن عثمان عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس في
قوله عز وجل سلام على آل ياسين قال نحن هم آل محمد وقال أيضا حدثنا علي بن عبد الله
بن أسد عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن رزيق بن مرزوق البجلي عن داود بن علية عن الكلبي
عن أبي صالح عن ابن عباس عن قوله عز وجل سلام على آل ياسين قال أي على آل محمد
وقوله تعالى هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب تأويله قال محمد بن العباس
حدثنا أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن عبد الله بن الحجال
عن ثعلبة بن ميمون عن زكريا الزجاجي قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول إن
عليا عليه السلام كان فيما ولي بمنزلة سليمان بن داود قال الله سبحانه هذا عطاؤنا
فامنن أو أمسك بغير حساب يعني ذلك إلى الأوصياء وليه أمير المؤمنين صلوات الله عليه

الامامة والخلافة والرياسة العامة على الجن والانس والطير والوحوش وعدد لك
لامير المومنين صلوات الله عليه ما لم يعط سليمان لانه اعطى كل ما اعطى
النبي صلى الله عليه وآله وما اعطاه الله ما اعطى سليمان وغيره من الانبيا
عليهم السلام فصار ما اعطى امير المومنين اعظم ما اعطى وقد تقدم البحث في ذلك وبيانه
وكل شي احصيناه في امام مبين وقوله تعالى واذكر عبدنا ايوب اذ نادى ربه
اني مسني الشيطان بنصب وعذاب معنى مسني الشيطان يعني ابليس لعنه الله
الى ما لو دونه قومه فشكى ذلك الى الله سبحانه وجاء في بعض الاخبار شي
من قصة ايوب عليه السلام احسنا ذكره ههنا وهو ما نقلته من خط الشيخ ابو جعفر
الطوسي قدس الله روحه من كتاب مسايل البلدان رواه باسناده الى ابي محمد الفضل
شاذان يرفعه الى جابر بن يزيد الجعفي عن رجل من اصحاب امير المومنين صلوات الله
عليه قال دخل سلمان رضي الله عنه على امير المومنين عليه السلام فسأله عن نفسه
فقال يا سلمان انا الذي اذا دعيت الامم كلها الى طاعتي فكفرت فعذبت
في النار وانا خازنها عليهم حقا اقول يا سلمان انه لا يعرفني احد حق معرفتي
الا كان معي في الملاء الاعلى قال ثم دخل الحسن والحسين عليهما السلام فقال يا سلمان
هذان شنفا عرش رب العالمين بهما تشرق الجنان وامهما خير النسوان

اخذ الله على الناس الميثاق له فصدق من صدق وكذب من كذب فهو في النار وانا الحجة البالغة
والكلمة الباقية وانا سفير السفراء قال سلمان يا امير المومنين لقد وجدتك في التورية كذلك
وفي الانجيل كذلك بابي انت وامي والله لولا ان يقول الناس واشوقاه رحم الله
قاتل سلمان لقلت فيك مقالا تشمئز منه النفوس لانك حجة الله الذي به تاب على آدم
وبك انجى يوسف من الجب وانت قصة ايوب وسبب تغير نعمة الله عليه فقال امير المومنين
عليه السلام اتدري ما قصة ايوب وسبب تغير نعمة الله عليه قال الله اعلم وانت يا امير المومنين قال
لما كان عند الانبعاث للنطق شك ايوب وبكى فقال هذا خطب جليل وامر جسيم قال الله عز وجل
يا ايوب اتشك في صورة اقمته انا اني ابتليت آدم بالبلاء فوهبته له وصفحت عنه بالتسليم عليه بامرة
المومنين فانت تقول خطب جليل وامر جسيم فوعزتي لاذيقنك من عذابي او تتوب الي بالطاعة
لامير المومنين ثم ادركته السعادة بي يعني انه تاب واذعن بالطاعة لامير المومنين صلوات الله
عليه وعلى ذريته الطيبين وقوله تعالى هذا وان للطاغين لشر مآب الى قوله تخاصم اهل النار
ذكر تاويله علي بن ابراهيم رحمه الله في تفسيره قال في قوله هذا وان للطاغين لشر مآب
فانه روي في الخبر انه لشر الطاغين هم الاولين وبنو امية وقوله تعالى وآخر من شكله
ازواج هذا فوج مقتحم معكم لا مرحبا بهم انهم صالوا النار هم بنو فلان اذا ادخلهم
النار ولحقوا بالاولين قبلهم فيقول المتقدمون لهولاء اللاحقين لا مرحبا بكم انتم

قدمتموه لنا فبئس القرار اى انتم الذى بدأتم بظلم ال محمد ونحن تبعا لكم ثم يقولون نحوا امية
فلان ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفا فى النار يعنون فلان وفلان ثم يقولون وهم
فى النار ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار فى الدنيا وهم شيعة على بن ابى طالب صلوات الله
عليه والدليل على ذلك قول الصادق عليه السلام والله انكم لفى النار تطلبون وانتم
فى الجنة تحبرون ثم قال سبحانه ان ذلك لحق تخاصم اهل النار فيما بينهم ثم قال تبارك
وتعالى لنبيه صلى الله عليه واله قل هو نبأ عظيم انتم عنه معرضون قال والنبأ العظيم
هو امير المؤمنين عليه السلام فهذا دليل ان الايات المتقدمات نزلت فى اعدائه وقال
ابو على الطبرسى رحمه الله وروى العياشى باسناده الى جابر الجعفى عن ابى عبد الله عليه السلام
انه قال يقولون اى اهل النار ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار يعنونكم ويطلبونكم
فلا يرونكم فى النار لا والله لا يرون احدكم فى النار وروى الصدوق باسناده
الى سليمان الديلمى قال قال ابو عبد الله عليه السلام لابى بصير لقد ذكركم الله عز وجل
فى كتابه اذ حكى قول اعدائكم وهم فى النار وقالوا ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم
من الاشرار والله ما عنى ولا اراد بهذا غيركم اذ صرتم فى العالم عند شرار
الناس وانتم والله فى النار تطلبون وانتم والله فى الجنة تحبرون وفى هذا
المعنى رواه الشيخ رحمه الله فى اماليه عن ابى محمد الفحام عن المنصورى عن عم

ام

ابيه قال دخل سماعة بن مهران على الصادق عليه السلام فقال له يا سماعة من شر الناس قال نحن
يا ابن رسول الله قال فغضب حتى احمرت وجنتاه ثم استوى جالسا وكان متكئا فقال يا سماعة
من شر الناس عند الناس فقلت والله ما كذبتك يا ابن رسول الله نحن شر الناس عند الناس لانهم
سمونا كفارا ورافضة فنظر الى ثم قال كيف بكم اذا سيق بكم الى الجنة وسيق بهم الى النار
فينظرون اليكم فيقولون ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار يا سماعة بن مهران
انه من اساء منكم اساءة مشينا الى الله تعالى يوم القيمة باقدامنا فنشفع فيه فنشفع والله
لا يدخل النار منكم عشرة رجال والله لا يدخل النار منكم خمسة رجال والله لا يدخل
النار منكم ثلثة رجال والله لا يدخل النار منكم رجل فتنافسوا فى الدرجات واكمدوا
عدوكم بالورع وقوله تعالى يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدى استكبرت
ام كنت من العالين تأويله رواه ابو جعفر محمد بن بابويه رحمه الله عن عبد الله بن
محمد بن عبد الوهاب عن ابى الحسن محمد بن احمد القواريرى عن ابى الحسين محمد بن عمار عن
اسمعيل بن توبة عن زياد بن عبد الله البكائى عن سليمان بن الاعمش عن ابى سعيد
الخدرى قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه واله اذ اقبل اليه رجل
فقال يا رسول الله اخبرنى عن قول الله عز وجل لابليس استكبرت ام كنت من العالين
منهم يا رسول الله الذين هم اعلى من الملائكة المقربين فقال رسول الله صلى الله عليه واله

انا وعلي وفاطمة والحسن والحسين كنا في سرادق العرش نسبح الله فسبحت الملائكة

بتسبيحنا قبل ان خلق الله عز وجل آدم بالفي عام فلما خلق الله عز وجل آدم امر الملائكة

ان تسجدوا له ولم يؤمروا بالسجود الا لاجلنا فسجدت الملائكة كلهم اجمعون الا

ابليس ابى ان تسجد فقال له الله تبارك وتعالى يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت

بيدي استكبرت ام كنت من العالين اي من هؤلاء الخمسة المكتوبة اسماؤهم في سرادق

العرش فنحن باب الله الذي يؤتى منه بنا يهتدي المهتدون فمن احبنا احبه الله

واسكنه جنته ومن ابغضنا ابغضه واسكنه ناره ولا يحبنا الا من طاب مولده

قال رب فانظرني الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم

تاويله ما رواه محمد في الاسناد مرفوعا الى وهب بن جميع عن ابي عبد الله عليه السلام

قال سألته عن ابليس وقوله رب فانظرني الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين

الى يوم الوقت المعلوم اي يوم هو قال يا وهب اتحسب انه يوم يبعث الله الناس

لا ولكن الله عز وجل انظره الى يوم يبعث الله قائمنا فياخذ بناصيته فيضرب عنقه

فذلك اليوم هو الوقت المعلوم **وقوله تعالى** واذا مس الانسان ضر دعا ربه منيبا

اليه ثم اذا خوله نعمة منه نسي ما كان يدعو اليه من قبل الى قوله اصحاب النار **تاويله**

رواه الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله عن رجاله عن عمار الساباطي قال سألت ابا عبد الله

عليه السلام عن قول الله عز وجل واذا مس الانسان ضر دعا ربه منيبا اليه الآية قال نزلت

في ابي فصيل وذلك انه كان عنده ان رسول الله صلى الله عليه وآله ساحر فاذا مسه الضر

يعني السقم دعا ربه منيبا اليه يعني تائبا اليه من قوله في رسول الله صلى الله عليه وآله

فاذا خوله نعمة منه يعني العافية نسي ما كان يدعو اليه من قبل يعني التوبة مما كان يقول

في رسول الله صلى الله عليه وآله بانه ساحر ولذلك قال له عز وجل قل تمتع بكفرك

قليلا انك من اصحاب النار يعني بامرتك على الناس بغير حق من الله ورسوله صلى الله عليه وآله

ثم قال ابو عبد الله عليه السلام ثم ان الله عطف القول على علي عليه السلام يخبر بحاله وفضله

عنده فقال امن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة

ربه قل هل يستوي الذين يعلمون ان محمدا رسول الله والذين لا يعلمون ان محمدا

رسول الله بل يقولون انه ساحر كذاب انما يتذكر اولوا الالباب ثم قال وهم شيعتنا

ابو عبد الله عليه السلام هذا **تاويله** يا عمار ويؤيده ان قوله امن هو قانت الآية

انها في امير المؤمنين صلوات الله عليه وانه المعني بها **ما رواه** ابو محمد الحسن بن الحسن

الديلمي عن رجاله مسندا عن عمار الساباطي عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل

امن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه قال نزلت

في علي بن ابي طالب عليه السلام اخبر الله سبحانه بفضله وعبادته وعمله وعظم منزلته

عندهم فاك مجازه مجزاه على علمه وعلم اولاده وجهل اعدائه واضداده وان شيعتهم
اولوا الالباب فقال عز وجل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر
اولوا الالباب تاويل قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا على بن احمد بن حاتم عن
حسن بن عبد الواحد عن اسمعيل بن صبيح عن سفيان بن ابرهيم عن عبد المؤمن
عن سعد بن مجاهد عن جابر عن ابى جعفر عليه السلم قول الله عز وجل قل هل يستوى الذين
يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب فقال نحن الذين يعلمون
وعدونا الذين لا يعلمون وشيعتنا اولوا الالباب وقوله تعالى قل يا عبادى الذين
اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه
هو الغفور الرحيم تاويل قال محمد بن العباس حدثنا احمد بن ادريس عن احمد بن
محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن ابن فضال عن محمد بن الفضيل عن ابى حمزة الثمالى
قال قال ابو جعفر عليه السلام لا يعذر الله احدا يوم القيمة بل يقول يا رب لم اعلم
ان ولد فاطمة هم الولاة وفى ولد فاطمة انزل الله هذه الاية خاصة
يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر
الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم وروى الشيخ ابو جعفر محمد بن بابويه رحمه الله
فى حديث قال حدثنى محمد بن الحسن الصفار عن عباد بن سليمان عن محمد بن سليمان

الديلمى

الديلمى عن ابيه قال كنت عند ابى عبد الله عليه السلم اذ دخل عليه ابو بصير فقال له الامام يا ابا بصير
لقد ذكركم الله عز وجل فى كتابه اذ يقول يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من
رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم والله ما اراد بذلك غيركم يا ابا محمد
فهل سررتك قال نعم ويؤيده ما رواه محمد بن على عن عمرو وعثمان عن عمر بن ابان عن ابى بصير
عن ابى عبد الله عليه السلام فى قول الله عز وجل لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب
جميعا فقال ان الله يغفر لكم جميعا الذنوب قال قلت ليس هكذا نقرأ فقال يا ابا محمد
فاذا غفر الذنوب جميعا فلمن يعذب والله ما عنى من عباده غيرنا وغير شيعتنا وما نزلت
الا هكذا ان الله يغفر لكم جميعا الذنوب وقوله تعالى ان تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت
فى جنب الله وان كنت لمن الساخرين معنى تاويله اى اتقوا واحذروا يوم القيمة ان تقول
نفس يا حسرتا اى ندامتى على ما فرطت اى ضيعت واهملت ما يجب على فعله فى جنب الله
اى قرب الله وجواره وان كنت لمن الساخرين اى المستهزئين بالنبى واهل بيته عليهم السلام
وبالقرآن وبالمؤمنين واما تاويله قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا احمد بن هوذة الباهلى
عن ابرهيم بن اسحق عن عبد الله بن حماد عن حريز عن ابان بن تغلب عن جعفر بن محمد عن
ابائه عليهم السلم فى قول الله عز وجل يا حسرتا على ما فرطت فى جنب الله قال خلقنا الله
جزو من جنب الله وذلك قوله عز وجل يا حسرتا على ما فرطت فى جنب الله يعنى فى ولاية على عليه السلم

وقال ايضا حدثنا علي بن العباس عن حسن بن محمد عن حسين بن علي عن سهل عن موسى بن
ابي الغر عن عطاء الهمداني عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل يا حسرتا على
ما فرطت في جنب الله قال قال علي عليه السلم انا جنب الله وانا حسرة الناس يوم القيمة
وقال ايضا حدثنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن
محمد بن اسمعيل عن حمزة بن ربيع عن السائي عن ابي الحسن عليه السلام في قول الله عز وجل
يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله قال جنب الله امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم
وكذا الكن من كان بعده من الاوصياء بالمكان الرفيع حتى ينتهي الى الاخر منهم والله
اعلم بما هو كاين بعده وقال ايضا ابا عبد الله عليه السلم يقول وقد ساله رجل
عن قول الله عز وجل يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله يعني ولاية محمد وال محمد صلوات الله
عليهم اجمعين وقوله تعالى ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة اليس في
جهنم مثوى للمتكبرين تاويله ومعناه ان الكذب على الامام الكذب على النبي والكذب
على النبي الكذب على الله لما رواه العباسي باسناده عن حسين بن عبد الرحمن قال سمعت
ابا عبد الله عليه السلام يقول من حدث عنا بحديث فنحن سايلوه عنه يوما فان صدق
علينا فانما يصدق على الله وعلى رسوله وان كذب علينا فانما يكذب على الله وعلى رسوله
لانا اذا حدثنا لا نقول قال فلان وفلان وانما نقول قال الله وقال رسوله ثم تلا

هذه الاية ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة ثم اشار حسين بيده الى ا
وقال صمتا ان لم اكن سمعته وروى محمد بن يعقوب رحمه الله عن الحسين بن محمد بن
معلى بن محمد عن محمد بن جمهور عن عبد الله بن عبد الرحمن عن الحسين بن المختار قال قلت
لابي عبد الله عليه السلم جعلت فداك قوله عز وجل ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله
وجوههم مسودة قال من زعم انه امام وليس بامام قلت وان كان فاطميا علويا قال وان
كان فاطميا علويا وقوله تعالى ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت
ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين تاويله قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا محمد بن
القسم عن عبيد بن مسلم عن جعفر بن عبد الله المحمدي عن الحسن بن اسمعيل الافطس عن
ابي موسى المشرقاني قال كنت عنده وحضره قوم من الكوفيين فسالوه عن قول الله عز وجل
لئن اشركت ليحبطن عملك فقال ليس حيث يذهبون ان الله عز وجل حيث اوحى الى نبيه
صلى الله عليه واله ان يقيم عليا للناس علما اندس اليه معاذ بن جبل فقال اشرك في
ولايته الاول والثاني حتى يسكن الناس الى قولك ويصدقوك فلما انزل الله
سبحانه يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك شكا رسول الله صلى الله عليه
واله الى جبرئيل فقال ان الناس يكذبوني ولا يقبلون مني فانزل الله عز وجل
لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين ففي هذا نزلت هذه الاية ولم

بكل انه ليبعث رسولا الى العالم وهو صاحب الشفاعة في العصاة فخاف ان يشرك
به كان رسول الله صلى الله عليه وآله اوثق عند الله من ان يقول لئن اشركت وهو
جاء بابطال الشرك ورفض الاصنام وما عبد مع الله وانما عنى بشرك من الرجال
في الولاية من الرجال فهذا معناه **ويؤيده** ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله عن
علي بن ابرهيم عن الحكم بن بهلول عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلم في قول الله عز وجل
لقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت في الولاية غيره ليحبطن عملك ولتكونن
من الخاسرين ثم قال سبحانه بل الله فاعبد وكن من الشاكرين يعني بل الله فاعبد بالطاعة
وكن من الشاكرين ان عضدتك باخيك وابن عمك **وقوله تعالى** واشرقت الارض بنور
ربها ووضع الكتاب وجيء بالنبيين والشهداء وقضي بينهم بالحق وهم لا يظلمون
تأويل ذكره علي بن ابرهيم رحمه الله قال وقوله عز وجل واشرقت الارض بنور ربها
ووضع الكتاب وجيء بالنبيين والشهداء يعني كل نبي يجيء مع امته والشهداء
الائمة والدليل على انهم الائمة قوله تعالى في سورة الحج ليكون الرسول عليكم شهيدا
وتكونوا شهداء على الناس فرسول الله صلى الله عليه وآله شهيد على الائمة والائمة
شهداء على الناس وذكر ايضا **وقوله تعالى** وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا
حتى اذا جاءوها وفتحت ابوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم فادخلوها خالدين

قوله طبتم اي طابت مواليدكم في الدنيا لانه لا يدخل الجنة من ولادته من فساد
ودليل ذلك ما رواه عن امير المؤمنين صلوات الله عليه انه قال لعن الله فلانا وفلانا غصبوا
حقنا واشتروا به الاماء وتزوجوا به النساء الا وانا قد جعلنا شيعتنا من ذلك
في حل لتطيب مواليدهم **وقوله تعالى** وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض
نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين **تأويل** ذكره الكراجكي رحمه الله في كنز
الفوائد باسناده عن جابر مرفوعا الى ابي عبد الله عليه السلام قال اذا كان يوم القيمة
نقبل قوم على نجائب من نور ينادون باعلى اصواتهم الحمد لله الذي صدقنا وعده
واورثنا ارضه نتبوأ من الجنة حيث نشاء قال فيقول الخلائق هذه زمرة الانبياء فاذا
النداء من قبل الله عز وجل هؤلاء شيعة علي بن ابي طالب فهو صفوتي من عبادي وخيرتي
من بريتي فيقول الخلائق الهنا وسيدنا بما نالوا هذه الدرجة فاذا النداء من الله تعالى
بتختمهم في اليمين وصلاتهم احدى وخمسين واطعامهم المسكين وتعفيرهم الجبين وجهرهم
ببسم الله الرحمن الرحيم **وقال** بعض اصحابنا عن جابر بن يزيد قال سألت
ابا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل الذين يحملون العرش ومن حوله قال يعني
الملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا يعني شيعة محمد وآل محمد
ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا من ولاية الطواغيت الثلثة

ومن بني امية واتبعوا سبيلك يعني ولاية وهو السبيل وقوله تعالى وقهم السيئات
يعني الثلثة ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته وقوله ان الذين كفروا يعني بني امية
ينادون لمقت الله اكبر من مقتكم اذ يدعون الى الايمان يعني الى ولاية علي وهي الايمان
فيكفرون وقوله تعالى انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحيوة الدنيا ويوم يقوم
الاشهاد والاشهاد الائمة عليهم السلام ومعنى ذلك ان الاشهاد جمع شاهد وهم
الذين يشهدون بالحق على الخلق المحق والمبطل وهم الائمة عليهم السلام لانهم
الشهداء على الناس يوم القيمة بدليل قوله تعالى لتكونوا شهداء على الناس ويكون
الرسول عليكم شهيدا فاذا كانوا هم الشهداء على الناس فهل ينفع الظالمين
يومئذ معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار وقوله تعالى فلنذيقن الذين كفروا عذابا
شديدا ولنجزينهم اسوء الذي كانوا يعملون ذلك جزاء اعداء الله النار لهم فيها
دار الخلد جزاء بما كانوا باياتنا يجحدون تأويله قال محمد بن العباس حدثنا
علي بن اسباط عن عباس محمد عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم انه قال
قال الله عز وجل فلنذيقن الذين كفروا بتركهم ولاية علي عذابا شديدا في الدنيا ولنجزينهم
اسوء الذي يعملون في الاخرة ذلك جزاء اعداء الله النار لهم فيها دار الخلد جزاء
بما كانوا باياتنا يجحدون والايات الائمة عليهم السلام وقوله تعالى وقال الذين

كفروا

كفروا ربنا ارنا الذين اضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين
تأويله ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله عن محمد بن احمد القمي عن عمه عبد الله بن الصلت
عن يونس بن عبد الرحمن عن عبد الله بن سنان عن حسين الجمال عن ابي عبد الله عليه السلام
في قول الله عز وجل قال الذين كفروا ربنا ارنا الذين اضلانا من الجن والانس نجعلهما
تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين قال هما هما وكان فلان شيطانا تأويله ايضا
في المعنى يونس بن سورة بن كليب عن ابي عبد الله عليه السلم في قوله ربنا ارنا الذين
اضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين قال يا سورة هما
والله هما يا سورة انا لخزان علم الله في السماء وخزان علم الله في الارض
توجيه هذا التأويل ارنا الذين اضلانا يعني انهما المضلين الذين اضلا الخلق
من الجن والانس وقوله من الجن والانس اي ومن اتبعهما من الجن والانس ثم قال
نجعلهما تحت اقدامنا فالضمير راجع فيه اليهما ليكونا من الاسفلين لقوله تعالى ان المنافقين
في الدرك الاسفل من النار وقوله وكان فلان شيطانا يعني الثاني بدليل
على ذلك قوله تعالى يا ليتني لم اتخذ فلانا خليلا لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني
وكان الشيطان للانسان خذولا فالشيطان هنا هو فلان المضل وهو الثاني
لفلان هو الاول وقد تقدم في تأويل هذه الآيات في سورة الفرقان

وذكر قولويه رحمه الله في كامل الزيارات شيئا في هذا المعنى في حديث طويل يأتي
في آخر الكتاب هو وصحبه فيضربان بسوط من نار لو رفع سوط منهما على البحار لغلت من
مشرقها الى مغربها ولو وضع على جبال الدنيا لذابت حتى تصير رمادا فيضربان بها ثم
يجثوا امير المؤمنين بين يدي الله عز وجل للخصومة مع الرابع ويدخل الثلثة في جب فيطبق عليهم
لا يراهم احد ولا يرون احدا فيقول الذين كانوا في ولايتهم ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن
والانس نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين ويدل على انهما المضلان اللذان
اضلا الانس والجن لعن فلانا عدو آل محمد عليهم السلم قوله تعالى عقيب ذلك ان الذين قالوا
ربنا الله ثم استقاموا على ولاية آل محمد ولم يتولوا اعداءهم تتنزل عليهم الملائكة
كما يأتي بيانه وهو قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة
ان لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون تأويله قال محمد بن العباس
رحمه الله حدثنا محمد بن الحسن بن حميد عن جعفر بن عبد الله المحمدي عن كثير بن عياش
عن ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله عز وجل ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا
يقول استكملوا طاعة الله ورسوله وولاية آل محمد عليهم السلم ثم استقاموا عليها
تتنزل عليهم الملائكة يوم القيمة ان لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون
فاولئك هم الذين اذا فزعوا يوم القيمة حين يبعثون تلقاهم الملائكة ويقولون لهم

لا تخافوا

لا تخافوا ولا تحزنوا نحن الذين كنا معكم في الحيوة الدنيا لا نفارقكم حتى تدخلوا الجنة و
ابشروا بالجنة التي كنتم توعدون وقال ايضا حدثنا احمد بن القسم عن احمد بن محمد
السياري عن محمد بن خالد عن ابن ابي عمير عن ابي ايوب عن سلم عن ابي عبد الله عليه السلم
في قول الله عز وجل ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا الآية قال استقاموا على الائمة
واحد بعد واحد وقال ايضا حدثنا الحسين بن احمد عن محمد بن عيسى عن يونس بن
يعقوب عن ابي بصير قال سألت ابا جعفر عليه السلم عن قول الله عز وجل ان الذين قالوا
ربنا الله ثم استقاموا الآية قال استقاموا على الائمة قال هو والله ما انتم عليه
وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا قلت تتنزل عليهم الملائكة ان لا تخافوا
ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن اولياؤكم في الحيوة الدنيا وفي
الدنيا وفي الآخرة فقال عند الموت ويوم القيمة معناه عند الموت في الدنيا ويوم
القيمة في الآخرة ويؤيده ما ذكره في تفسير الامام العسكري عليه السلم قال الامام
عليه السلم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يزال المؤمن خائفا من سوء العاقبة لا
يتيقن الوصول الى رضوان الله حتى وقت نزوع روحه وظهور ملك الموت له
وذلك ان ملك الموت يرد على المؤمن وهو في شدة علته وعظم ضيق صدره بما يخلفه
من امواله وعياله وما هو عليه من اضطراب احواله في معاملته وعياله وقد بقيت في نفسه

جزاء تماما واسطع جوده اماسه فلم ينلها فيقول له ملك الموت وهل يجزع عاقل من فقد
درهم زائف وقد اعتاض عنه بالف الف ضعف الدنيا فيقول لا فيقول ملك الموت
فانظر فوقك فينظر فيرى درجات الجنان وقصورها التي تقصر دونها الاماني فيقول ملك الموت
هذه منازلك ونعمك واموالك وعيالك ومن كان من ذريتك صالحا فهم هناك
معك افترضى به بدلا مما هنا فيقول بلى والله ثم يقول له ملك الموت انظر فينظر
فيرى محمدا وعليا والطيبين من آلهما في اعلى عليين فيقول له او تراهم هؤلاء ساداتك
وائمتك هم هناك جلاسك وآناسك افما ترضى بهم بدلا مما تفارق هنا فيقول بلى وربي
فذلك ما قال الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا
فما امامكم من الاهوال فقد كفيتموه ولا تحزنوا على ما تخلفونه من الذراري والعيال والاموال
فهذا الذي شاهدتموه في الجنان بدلا منهم وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون
نحن اولياؤكم في الحيوة الدنيا وفي الآخرة ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون
نزلا من غفور رحيم **وقوله تعالى** ولو شاء الله لجعلهم امة واحدة ولكن يدخل من يشاء
في رحمته والظالمون ما لهم من ولي ولا نصير **تاويله** قال محمد بن العباس حدثنا علي بن
العباس حدثنا علي بن العباس عن حسن بن محمد عن عباد بن يعقوب عن عمر بن جبير عن جعفر بن
محمد عليهما السلام في قوله عز وجل ولكن يدخل من يشاء في رحمته قال الرحمة ولاية علي بن

ابي طالب والظالمون ما لهم من ولي ولا نصير **وقوله تعالى** شرع لكم من الدين
ما وصى به نوحا الى قوله تعالى ويهدي اليه من ينيب **تاويله** قال محمد بن العباس رحمه الله
حدثنا جعفر بن محمد الحسني عن ادريس بن زياد الحناط عن احمد بن عبد الرحمن الخراساني
عن يزيد بن ابرهيم عن ابي حبيب الساجي عن ابي عبد الله عن ابيه علي بن الحسين عليهم السلم
قال في تفسير هذه الآية نحن الذي شرع الله لنا دينه في كتابه وذلك قوله عز وجل
شرع لكم يا آل محمد من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابرهيم
وموسى وعيسى ان اقيموا الدين يا آل محمد ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم اليه من ولاية
علي عليه السلم الله يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب اي من يجيبك الى ولاية علي
عليه السلام **وقال** ايضا محمد بن همام عن عبد الله بن جعفر عن عبد الله بن العصابي
عن عبد الرحمن بن ابي نجران قال كتب ابو الحسن الرضا عليه السلم الى عبد الله بن جندب واوا بها
رسالة قال قال علي بن الحسين نحن اولى الناس بالله عز وجل ونحن اولى بكتاب الله ونحن
اولى الناس بدين الله ونحن الذين شرع الله لنا دينه فقال في كتابه شرع لكم من الدين
يا آل محمد ما وصى به نوحا فقد وصانا بما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك يا محمد
وما وصينا به ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب وموسى وعيسى فقد علمنا وبلغنا
ما علمنا واستودعنا ونحن ورثة الانبياء ونحن ورثة اولي العزم من الرسل ان اقيموا

الدين آل محمد ولا تتفرقوا فيه وكونوا على جماعة كبر على المشركين ما تدعوهم اليه من الولاية
على امير المؤمنين يا محمد نهدي اليه من ينيب من يجيبك الى ولاية علي عليه السلام ومن يقترف حسنة قل لا اسئلكم
عليه اجرا الا المودة في القربى قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا الحسن بن محمد بن يحيى العلوي عن
جده اسمعيل بن محمد بن اسحق بن محمد بن جعفر قال حدثني علي بن جعفر عن الحسين بن زيد
عن الحسن بن زيد عن ابيه عن جده عليهم السلم قال خطب الحسن بن علي بن ابي طالب
عليهما السلام حين قتل علي عليه السلم ثم قال وانا من اهل بيت افترض الله مودتهم على
كل مسلم حيث يقول قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له
فيها حسنا فاقتراف الحسنة مودتنا اهل البيت حدثنا عبد العزيز بن يحيى عن
محمد بن زكريا عن محمد بن عبد الله الحميري عن الهيثم بن عدي عن سعد بن صفوان عن عبد
الملك بن عمر عن الحسين بن علي صلوات الله عليهما في قوله عز وجل قل لا اسئلكم
عليه اجرا الا المودة في القربى وقال ان القرابة التي امر الله تعالى بصلتها وعظم
من حقها وجعل الخير فيها قرابتنا اهل البيت الذين اوجب حقنا على كل مسلم وقال
الطبرسي رحمه الله تعالى اخبرنا مهدي بن نزار الحسيني باسناده عن رجاله عن ابن عباس
قال لما انزل الله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى قالوا يا رسول الله
من هؤلاء قرابتك الذين امرنا بمودتهم قال علي وفاطمة وولدهما وقال ايضا

دكرا

ذكر ابو حمزة الثمالي في تفسيره قال حدثني عثمان بن عمير عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن العباس
رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله حين قدم المدينة واستحكم الاسلام
قالت الانصار فيما بينها نأتي رسول الله فنقول له ان تعروك امور فهذه اموالنا
تحكم فيها غير حرج ولا محظور عليك فأتوه في ذلك فنزل قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة
في القربى فقرأها عليهم وقال تودون قرابتي من بعدي فخرجوا من عنده مسلمين
لقوله فقال المنافقون ان هذا الشيء افتراه في مجلسه اراد ان يذلنا لقرابته من بعده
فنزل قوله ام يقولون افترى على الله كذبا فارسل عليهم فتلاها عليهم فبكوا واشتد
عليهم الامر فانزل الله تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات
ويعلم ما تفعلون فارسل في اثرهم فبشرهم ثم قال سبحانه ويستجيب الذين آمنوا
وهم الذين سلموا لقوله ومعنى اقتراف الحسنة انه من فعل طاعة يريد الله سبحانه في
تلك الطاعة حسنا اوجب ثوابها وذكر ابو حمزة الثمالي عن السدي انه قال اقتراف
الحسنة المودة لآل محمد عليهم السلم وروى الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله عن الحسين بن
محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن ابان بن تغلب عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلم
قال قوله عز وجل ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا قال الاقتراف التسليم
لنا والصدق علينا وان لا يكذب علينا وفي هذا المعنى ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب

رحمه الله عن علي بن محمد عن علي بن العباس عن عثمان حماد عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي
جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا قال من تولى الاوصياء
من آل محمد واتبع آثارهم فذلك يزيده ولاية من مضى من النبيين والمؤمنين الاولين
حتى يصل ولايتهم الى آدم عليه السلام وهو قول الله عز وجل من جاء بالحسنة فله
خير منها يدخل الجنة وهو قول الله عز وجل قل ما سألتكم من اجر فهو لكم يقول اجر
المودة التي لم اسألكم غيره فهو لكم تهتدون به وتنجون من عذاب يوم القيمة
وقال لاعداء الله اولياء الشيطان اهل التكذيب والانكار قل ما اسألكم عليه
من اجر وما انا من المتكلفين يقول متكلفا ان اسألكم ما لستم باهله فقال المنافقون
عند ذلك بعضهم لبعض ما يكفي محمدا ان قهرنا عشرين سنة حتى يريد ان يحمل اهل بيته
على رقابنا فقالوا ما انزل الله هذا وما هو الا شيء يقوله واقراه وان يريد محمدا
ان يرفع اهل بيته على رقابنا ولئن قتل محمد او مات لنزعنها من اهل بيته ثم لا نعيدها لهم ابدا واراد الله عز وجل ان يعلم نبيه صلى الله
عليه وآله الذي اخفوا في صدورهم واسروا به فقال في كتابه ام يقولون افترى
على الله كذبا فان يشاء الله يختم على قلبك يقول لو شئت حبست عليك الوحي فلم
تكلم بفضل اهل بيتك ولا بمودتهم وقد قال الله عز وجل يمحو الله الباطل
ويحق الحق بكلماته يقول يحق لاهل بيتك الولاية انه عليم بذات الصدور

يقول عليم بما القوه في صدورهم من العداوة والظلم لعدوك وهو قول الله عز وجل
واسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا الا بشر مثلكم افتأتون السحر وانتم تبصرون
وقال ابو علي الطبرسي رحمه الله نقلا من كتاب شواهد التنزيل مرفوعا الى
ابي امامة الباهلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تعالى خلق الانبياء
من اشجار شتى وخلقت انا وعلي من شجرة واحدة فانا اصلها وعلي فرعها والحسن
والحسين ثمارها واشياعنا اوراقها فمن تعلق بغصن من اغصانها نجا ومن زاغ عنها
هوى ولو ان عبدا عبد الله بين الصفا والمروة الف عام ثم الف عام حتى يصير
كالشن البالي ثم لم يدرك محبتنا اكبه الله على منخريه في النار ثم تلا قل لا اسألكم عليه اجرا
الا المودة في القربى ولا شك ان مودتهم اجر الرسالة على كل الانبياء صلى الله عليهم
فانه جعل اجره مودة قرابته وقد جاء في مودتهم فضل كثير منه ما روي عنه
صلى الله عليه وآله انه قال انا شافع يوم القيمة لاربعة اصناف ولو جاؤوا بذنوب
اهل الدنيا رجل نصر ذريتي ورجل بذل ماله لذريتي عند الضيق ورجل احب ذريتي
باللسان والقلب ورجل سعى في حوائج ذريتي اذا طردوا او شردوا وروي
عن الصادق عليه السلام انه قال اذا كان يوم القيمة نادى مناد يا ايها الخلائق انصتوا
فان محمدا يكلمكم فتنصت الخلائق فيقوم النبي صلى الله عليه وآله فيقول يا معشر الخلائق

من تحت عرشه یا اوصیاء معروف علیهم حتی الکافة فیقولون یا ربنا وهل کان
وای علم منه او معروف لنا بل الید والمنة والمعروف لله ولرسوله علی الخلائق
فیقول الله من اوی احدا من اهل بیتی او برهم او کساهم من عری او اشبع جائعهم فلیلحقهم
حتی الکافة فیقوم اناس قد فعلوا ذلک فیاتی النداء من عند الله یا محمد یا حبیبی
قد جعلت مکافاتهم الیک فاسکنهم من الجنة حیث شئت فیسکنهم معه فی الوسیلة حیث
لا یحجبون عن محمد واهل بیته صلوات الله علیهم وروی عن ابی جعفر علیه السلام فی
قوله عز وجل ولکن جعلناه نورا نهدی به من نشاء من عبادنا قال ذلک علی بن ابی طالب
علیه السلام وفی قوله وانک لتهدی الی صراط مستقیم قال الی ولایة علی بن ابی طالب
علیه السلام وروی عن الرضا علیه السلام وهو یقول قال ابی علیه السلام وقد تلا
الآیة وانه فی ام الکتاب لدینا لعلی حکیم قال علی بن ابی طالب علیه السلام وقوله
ستکتب شهادتهم ویسألون تاویله قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا
محمد بن هوذة الباهلی عن ابراهیم بن اسحق النهاوندی عن عبد الله بن حماد عن عمرو بن شمر
قال قال ابو عبد الله علیه السلام امر رسول الله صلی الله علیه وآله ابا بکر وعمر وعلیا
علیه السلام ان یمضوا الی الکهف والرقیم فیسبغ ابو بکر الوضوء ویصف قدمیه
ویصلی رکعتین وینادی ثلاثا فان اجابوه والا فلیقل مثل ذلک عمر فان اجابوه

والا فلیقل

والا فلیقل مثل ذلک علی علیه السلام فمضوا وفعلوا ما امرهم به رسول الله صلی الله
علیه وآله فلم یجیبوا ابا بکر ولا عمر فقام علی علیه السلام وفعل ذلک فاجابوه وقالوا
لبیک لبیک ثلاثا فقال لهم ما لکم لم تجیبوا الصوت الاول والثانی واجبتم الثالث فقالوا
انا امرنا ان لا نجیب الا نبیا او وصیا ثم انصرفوا الی النبی صلی الله علیه وآله فسألوا ما فعلوا
فاخبروه فاخرج رسول الله صلی الله علیه وآله صحیفة حمراء فقال لهم اکتبوا شهادتکم بخطوطکم
فیها بما رأیتم وسمعتم فانزل الله عز وجل ستکتب شهادتهم ویسألون یوم القیمة و
قال ایضا حدثنا الحسین بن احمد المالکی عن محمد بن عیسی عن یونس بن خلف عن حماد بن عیسی
عن ابی بصیر قال ذکر ابو جعفر علیه السلام الکتاب الذی تعاقدوا علیه فی الکعبة واشهدوا
وختموا علیه بخواتیمهم فقال یا ابا محمد ان الله اخبر نبیه بما یصنعونه قبل ان یکتبوه وانزل الله
فیه کتابا قلت انزل الله فیه کتابا قال الم تسمع قوله تعالی ستکتب شهادتهم ویسألون وقوله
تعالی ولن ینفعکم الیوم اذ ظلمتم انکم فی العذاب مشترکون تاویله قال محمد بن العباس
حدثنا احمد بن القسم عن احمد بن محمد السیاری عن محمد بن خالد البرقی عن ابی اسلم
عن ایوب البزاز عن جابر عن ابی جعفر علیه السلام قال ولن ینفعکم الیوم اذ ظلمتم انکم
فی العذاب مشترکون وهذا جواب لمن تقدم ذکرهم امام هذه الآیة وهو قوله
عز وجل ومن یعش عن ذکر الرحمن نقیض له شیطانا فهو له قرین وانهم لیصدونهم

عن السبيل ويحسبون انهم مهتدون حتى اذا جاءنا قال يا ليت بيني وبينك
بعد المشرقين فبئس القرين فيقال لهم عقيب ذلك ولن ينفعكم اليوم اي هذا اليوم
اذ ظلمتم آل محمد حقهم انكم في العذاب مشتركون التابع منكم والمتبوع واصول
الظلم والفروع وقوله تعالى فاستمسك بالذي اوحي اليك انك على صراط مستقيم
تأويله قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا علي بن عبد الله عن ابرهيم بن محمد عن
علي بن هلال عن الحسن بن وهب عن جابر بن يزيد عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل
فاستمسك بالذي اوحي اليك قال في علي بن ابي طالب عليه السلام وروى الشيخ محمد بن
يعقوب رحمه الله عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن نضر بن شعيب باسناده عن محمد بن الفضيل
عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام قال اوحى الله عز وجل الى نبيه صلى الله عليه
وآله فاستمسك بالذي اوحي اليك في ولاية علي انك على صراط مستقيم وعلي هو الصراط
وروى علي بن عبد الله عن ابرهيم بن محمد عن علي بن هلال عن جابر بن يزيد عن
ابي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل فاستمسك بالذي اوحي اليك قال
في علي بن ابي طالب عليه السلام وروى الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله عن محمد بن
يحيى عن محمد بن الحسين عن النضر بن شعيب باسناده عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة الثمالي
عن ابي جعفر عليه السلام قال اوحى الله عز وجل الى نبيه صلى الله عليه وآله

فاستمسك بالذي اوحي اليك في ولاية علي انك على صراط مستقيم ثم قال تعالى وانه
لذكر لك ولقومك وسوف تسألون تأويله قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا محمد بن
القاسم عن حسين بن حكم عن حسين بن نصر عن ابيه عن ابان بن ابي عياش عن سليم بن قيس
عن علي عليه السلام قال قوله عز وجل وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون قال
فنحن قومه وقوله تعالى واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا تأويله جاء من طرق العامة والخاصة
فمن ذلك ما رواه ابو نعيم الحافظ ان النبي صلى الله عليه وآله ليلة اسري به الى السماء
جمع الله بينه وبين الانبياء ثم قال له سلهم يا محمد على ماذا بعثتم فقالوا بعثنا على شهادة
ان لا اله الا الله والاقرار بنبوتك والولاية لعلي بن ابي طالب ويؤيده ما رواه
محمد بن العباس رحمه الله عن جعفر بن محمد الحسني عن علي بن ابرهيم القطان عن عباد بن
يعقوب عن محمد بن فضيل عن محمد بن سوقة عن علقمة عن عبد الله بن مسعود قال قال
لي رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث الاسرا فاذا ملك قد اتاني فقال
يا محمد سل من ارسلنا قبلك من رسلنا على ماذا بعثتم فقلت لهم معاشر الرسل
والنبيين على ماذا بعثكم الله قبلي قالوا على ولايتك وولاية علي بن ابي طالب
ويؤيده ما رواه الحسن بن ابي الحسن الديلمي رحمه الله باسناده عن جابر
الى محمد بن حرلم قال حدثنا السائب عن ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وآله

لما عرج بي الى السماء وانتهى في المسير مع جبرئيل الى السماء الرابعة فرأيت بيتاً من
ياقوت احمر فقال لي جبرئيل يا محمد هذا البيت المعمور خلقه الله قبل خلق السموات
والارض بخمسين الف عام فصل فيه فقمت للصلوة وجمع الله النبيين والمرسلين
فصفهم جبرئيل صفا فصليت بهم فلما سلمت اتاني آت من عند ربي فقال
يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول لك سل الرسل على ما ارسلتم من قبلي معاشر
الانبياء والرسل على ما ذا بعثكم ربي قبلي قالوا على ولايتك وولاية علي بن
ابي طالب وذلك قوله واسئل من ارسلنا قبلك من الرسل ومن طريق العامة
عن ابي نعيم الحافظ عن محمد بن سهل حدثنا يرفعه عن ابن عباس في تفسير قوله تعالى
واسئل من ارسلنا قبلك من رسلنا قال النبي صلى الله عليه وآله لما جمع الله
بيني وبين الانبياء ليلة الاسرا قال الله تعالى سلهم يا محمد على ما بعثتم قالوا
بعثنا على شهادة ان لا اله الا الله والاقرار بنبوتك وعلى الولاية لعلي بن ابي
طالب عليهما السلم فانظر ايها الناظر الى ولاية امير المؤمنين صلوات الله عليه
واكرامها مفروضة على الخلق اجمعين خصوصا على النبيين والمرسلين ويؤيد
ما تقدم ان الله تعالى لم يبعث نبياً الا بها روى الشيخ محمد بن يعقوب
رحمه الله عن احمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن

عليه السلم

عليه السلم قال ولاية علي مكتوبة في جميع صحف الانبياء ولم يبعث الله رسولا
الا بنبوة محمد ووصية علي صلوات الله عليهما روى ايضا عن محمد بن احمد
عن سلمة بن الخطاب عن علي بن سيف عن العباس بن عامر عن احمد بن رزق
الغمشاني عن محمد بن عبد الرحمن عن ابي عبد الله عليه السلام قال ولايتنا
ولاية الله التي لم يبعث الله نبيا الا بها وروى الشيخ ابو جعفر الطوسي
رحمه الله في اماليه مسندا عن محمد بن سنان عن المفضل بن زيد عن جعفر بن محمد الصادق
عن ابيه عن جده عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما قبض الله
نبيا الا امره ان يوصي الى افضل عترته من عصبته وامرني ان اوصي فقلت الى من
يا رب فقال يا محمد اوص الى ابن عمك علي بن ابي طالب فاني قد اثبته في الكتب
انه وصيك وعلى ذلك اخذت ميثاق الخلق ومواثيق انبيائي ورسلي اخذت
مواثيقهم بالربوبية ولك يا محمد بالنبوة ولعلي بن ابي طالب بالولاية فاذا كان
كذلك فان المقر بولايته افضل من المنكر والعقل يشهد بصحة ذلك
فيكون النبي وامير المؤمنين افضل من النبيين والمرسلين صلوات الله عليهم اجمعين
ويؤيد هذا ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله عن محمد بن يحيى عن عبد الله بن محمد
بن عيسى عن محمد بن عبد الحميد عن يونس بن يعقوب عن عبد الاعلى قال سمعت ابا عبد الله

عليه السلام يقول يا من بني حافظ عمر جنا وتفضيلنا على من سوانا ومنا ورد في ان
امير المومنين افضل من الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين وروى مسندا مرفوعا
عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه انه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه واله يا جابر
اي الاخوة افضل قال قلت البنين من الاب والام فقال انا معشر الانبيا اخوة
وانا افضلهم واحب الاخوة الي علي بن ابي طالب فهو عندي افضل من الانبياء
فمن زعم ان الانبيا افضل منه فقد جعلني اقلهم ومن جعلني اقلهم فقد كفر لاني
لم اتخذ عليا اخا الا لما علمت من فضله وامرني ربي بذلك وبيان ذلك ان معنى
الاخوة بينهما المماثلة في الفضل الا النبوة لما روى الفضل بن محمد المهلبي
عن رجاله مسندا عن محمد بن ثابت قال حدثني ابو الحسن موسى عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه واله لعلي عليه السلام انا رسول الله المبلغ عنه وانت وجه الله
والموتم به فلا نظير لي الا انت ولا مثل لك الا انا فافهم ذلك وقس عليه اهداك الله
الى سبل معناه والوصول اليه وقوله تعالى ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون الى قوله
في الارض يخلفون قال محمد بن العباس حدثنا عبد العزيز بن يحيى عن محمد بن
زكريا عن يحيى بن عمر الحنفي عن عمرو بن فايد عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال
بينما النبي صلى الله عليه واله في نفر من اصحابه اذ قال الان يدخل عليكم نظير عيسى ابن

مريم في امتي فدخل ابو بكر فقالوا اهو هذا فقال لا فدخل عمر فقالوا اهو هذا
فقال لا فدخل علي عليه السلم فقالوا اهو هذا فقال نعم فقال قوم لعبادة اللات
والعزى اهون من هذا فانزل الله عز وجل ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك
منه يصدون وقالوا الهتنا خير الاية وقال ايضا حدثنا محمد بن سهل العطار
قال حدثنا احمد بن عمر الدهقان عن محمد بن كثير الكوفي عن محمد بن السايب عن ابي
صالح عن ابن عباس قال جاء قوم الى النبي صلى الله عليه واله فقالوا يا محمد
ان عيسى بن مريم كان يحيي الموتى فاحي لنا الموتى فقال لهم من تريدون فقالوا
فلان وانه قريب عهد بموت فدعا علي بن ابي طالب عليه السلم فاصغى اليه بشي
لا نعرفه ثم قال له انطلق معهم الى الميت فادعه باسمه واسم ابيه فمضى معهم حتى
وقف على قبر الرجل ثم ناداه يا فلان بن فلان فقام الميت فسألوه ثم اضطجع
في لحده فانصرفوا وهم يقولون ان هذا من اعاجيب بني عبد المطلب او نحوها
فانزل الله عز وجل ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون وقال ايضا حدثنا
عبد الله بن عبد العزيز عن عبد الله بن عمر عن عبد الله بن بكر عن شريك عن عثمان بن
المغيرة عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال قال لي علي عليه السلم مثلي في هذه الامة
مثل عيسى بن مريم احبه قوم فغالوا في حبه فهلكوا وابغضه قوم فافرطوا في بغضه

فهلكوا واقتصد فيه قوم فنجوا وقال ايضا حدثنا محمد بن مخلد الدهان عن علي بن احمد العريضي
بالرقة عن ابراهيم بن علي بن جناح عن الحسن بن علي عن محمد بن جعفر عن ابيه عن آبائه عليهم السلام
رسول الله صلى الله عليه وآله نظر الى علي عليه السلام واصحابه حوله وهو مقبل فقال اما
ان فيك لشبها من عيسى بن مريم ولولا مخافة ان تقول فيك طوائف من امتي ما قالت
النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك اليوم مقالا لا تمر بملأ من الناس الا اخذوا
من تحت قدميك التراب يلتمسون به البركة فغضب من كان حوله وتشاوروا فيما بينهم
وقالوا لم يرض محمد الا ان يجعل ابن عمه مثلا لبني اسرائيل فانزل الله تعالى ولما
ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون وقالوا ءآلهتنا خير ام هو ما ضربوه
لك الا جدلا بل هم قوم خصمون ان هو الا عبد انعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني
اسرائيل ولو نشاء لجعلنا من بني هاشم ملائكة في الارض يخلفون قال قلت
لابي عبد الله عليه السلام ليس في القرآن بني هاشم قال محيت والله فيما محي ولقد
قال عمرو بن العاص على منبر مصر محي من كتاب الله الف حرف وحرف منه بالف حرف
واعطيت مائتي الف درهم على ان امحي ان شانئك هو الابتر فقالوا لا يجوز
ذلك فكيف جاز ذلك لهم ولم يجز لي فبلغ ذلك معوية فكتب اليه قد بلغني ما قلت
على منبر مصر ولست هناك وقوله تعالى ام ابرموا امرا فانا مبرمون ام يحسبون

انا لا نسمع

انا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون تأويله قال محمد بن العباس حدثنا
احمد بن هوذة عن محمد بن حماد الشاشي عن الحسين بن اسد الطفاوي عن علي بن اسماعيل الميثمي
عن الفضل بن الزبير عن ابي داود عن بريدة الاسلمي ان النبي صلى الله عليه وآله قال لبعض
اصحابه سلموا على علي بامرة المؤمنين فقال رجل من القوم لا والله لا تجمع النبوة والخلافة
في اهل بيت ابدا فانزل الله عز وجل ام ابرموا امرا فانا مبرمون ام يحسبون انا
لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون تأويله وروى عن عبد الله بن
العباس رضي الله عنه انه قال رسول الله صلى الله عليه وآله اخذ عليهم الميثاق
لامير المؤمنين عليه السلام الاولى حين قال اتدرون من وليكم بعدي قالوا الله
ورسوله اعلم قال صالح المؤمنين واشار بيده الى علي بن ابي طالب عليه السلام وقال
هذا وليكم من بعدي والثانية يوم غدير خم يقول من كنت مولاه فهذا علي مولاه وكانوا
قد اسروا في انفسهم وتعاقدوا ان لا ترجع الى اهل هذا الامر ولا يعطيهم الخمس
فاطلع الله نبيه صلى الله عليه وآله على امرهم وانزل عليه ام ابرموا امرا فانا
مبرمون ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون
وقوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه الى وانا من المسلمين تأويله
قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا محمد بن همام عن عبد الله بن جعفر عن الحسن بن

زيد عن آبائه عليهم السلام قال نزل جبرئيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله فقال
يا محمد انه يولد لك مولود يقتله امتك من بعدك فقال يا جبرئيل لا حاجة لي فيه
فقال يا محمد ان منه الائمة والاوصياء قال وجاء النبي صلى الله عليه وآله الى فاطمة
عليها السلام فقال لها انك تلدين ولدا يقتله امتي من بعدي فقالت لا حاجة لي
فيه فخاطبها ثلثا ثم قال لها ان منه الائمة والاوصياء فقالت نعم يا ابه فحملت بالحسين
عليه السلام فحفظها الله وما في بطنها من ابليس فوضعته لستة اشهر ولم يسمع بمولود
ولد لستة اشهر الا الحسين عليه السلم ويحيى بن زكريا عليهما السلم فوضعته وضع النبي صلى الله
عليه وآله في فيه فمصه ولم يرضع الحسين عليه السلم من انثى حتى نبت لحمه ودمه
من ريق رسول الله صلى الله عليه وآله وهو قول الله عز وجل ووصينا الانسان
بوالديه حسنا حملته امه كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله ثلثون شهرا وروى
الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله قال حملت فاطمة بالحسين عليه السلم جاء جبرئيل الى رسول الله
صلى الله عليه وآله فقال ان فاطمة ستلد مولودا تقتله امتك من بعدك فلما حملت
فاطمة بالحسين عليهما السلم كرهت حمله وحين وضعته كرهت وضعه وحمله وفصاله ثلثون شهرا
كرهت وضعه ثم قال ابو عبد الله عليه السلم لم ير في الدنيا ام تلد غلاما تكرهه
ولكنها كرهته لما علمت انه سيقتل وفيه نزلت هذه الآية ووصينا الانسان

بوالديه حسنا حملته امه كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله ثلثون شهرا وروى
ايضا بهذا الاسناد عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان جبرئيل نزل على محمد صلى الله
عليه وآله فقال له ان الله يقرئك السلام ويبشرك بمولود يولد من فاطمة تقتله امتك
من بعدك فقال يا جبرئيل وعلى ربي السلام لا حاجة لي بمولود يولد من فاطمة تقتله امتي من
بعدي فعرج ثم هبط وقال مثل ذلك فقال يا جبرئيل وعلى ربي السلام لا حاجة لي بمولود
تقتله امتي من بعدي فعرج الى السماء ثم هبط فقال له يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويبشرك
بانه جاعل في ذريته الامامة والولاية والوصية فقال له قد رضيت ثم ارسل الى
فاطمة عليها السلام ان الله يبشرني بمولود يولد لك تقتله امتي من بعدي فارسلت اليه
ان لا حاجة لي بمولود تقتله امتك من بعدك فارسل اليها ان الله قد جعل في ذريته
الامامة والوصية فارسلت اليه اني قد رضيت فحملته كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله
ثلثون شهرا حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة قال رب اوزعني ان اشكر نعمتك
التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه واصلح لي في ذريتي فلو
قال لي ذريتي لكانت ذريته كلهم ائمة ولم يرضع الحسين من فاطمة عليها السلام
ولا من انثى ولكن كان يؤتى به الى النبي صلى الله عليه وآله فيضع اصبعه في فيه
فيمص منها ما يكفيه اليومين والثلاثة فنبت لحم الحسين من لحم رسول الله

صلوات الله عليهما ودمه حرم ولم يرمولود لستة اشهر الا عيسى بن زكريا والحسين
عليهما السلم بيان معنى هذا التاويل ان قوله سبحانه ووصينا الانسان يعني الحسين عليه السلم
بوالديه يعني عليا وفاطمة عليهما السلم اي يحسن اليهما في الطاعة والمودة وشفقة ويخفض
لهما جناح الذل من الرحمة ومثله وبالوالدين احسانا وقوله حملته امه كرها ووضعته كرها
مرجانه في هذا التاويل وقوله وحمله وفصاله ثلثون شهرا سورة محمد صلعم وما فيها
من الايات في الائمة الهداة وذكر محمد بن العباس رحمه الله في تاويلها ما رواه
عن احمد بن محمد بن سعيد عن احمد بن الحسين عن ابيه عن حسن بن مخارق عن سعيد بن ظريف
وابي حمزة عن الاصبغ عن علي صلوات الله عليه انه قال في سورة محمد صلى الله
عليه واله اية فينا واية في بني امية منها قوله تعالى ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله
فاحبط اعمالهم تاويله قال محمد بن العباس حدثنا احمد بن القسم عن احمد بن
محمد عن احمد بن خالد عن محمد بن علي عن ابن فضيل عن ابي حمزة عن جابر عن ابي جعفر
عليه السلم قوله تعالى ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله في علي فاحبط اعمالهم
وقوله تعالى فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا
ارحامكم اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم تاويله قال
قال محمد بن العباس حدثنا محمد بن احمد الكاتب عن حسن بن خزيمة الرازي عن عبد الله بن

بشير عن ابي حمزة عن اسمعيل بن عياش عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس في قوله
عز وجل فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم قال
نزلت في بني هاشم وبني امية وقوله تعالى ان الذين ارتدوا على ادبارهم من بعد
ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم واملى لهم تاويله قال محمد بن العباس
حدثنا علي بن سليمان الرازي عن محمد بن الحسين عن ابن فضال عن ابي جميلة عن محمد بن
علي الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلم في قول الله عز وجل ان الذين ارتدوا على ادبارهم
من بعد ما تبين لهم الهدى قال هو سبيل علي عليه السلم وقوله تعالى ذلك بانهم اتبعوا
ما اسخط الله وكرهوا رضوانه فاحبط اعمالهم تاويله قال محمد بن العباس حدثنا
احمد بن القسم عن علي بن عبد الله عن ابرهيم بن محمد عن اسمعيل بن بشار عن علي بن جعفر
الحضرمي عن جابر بن يزيد قال سالت ابا جعفر عليه السلم عن قول الله عز وجل ذلك
بانهم اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه فاحبط اعمالهم قال كرهوا عليا عليه السلم
وكان علي رضا الله ورضا رسوله امر الله بولايته يوم بدر ويوم حنين
وبطن نخلة ويوم التروية نزلت فيه اثنتان وعشرون اية في الحجة التي صد
فيها رسول الله صلى الله عليه واله عن المسجد الحرام بالجحفة وبخم سورة الفتح وما فيها
من الايات في الائمة الهداة عليهم الصلوة والسلام منها قوله تعالى بسم الله

الرحمن الرحيم انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
وما تأخر تأويله قال الشيخ ابو جعفر محمد بن بابويه رضي الله حدثنا سعد بن عبد الله
عن محمد بن عيسى عن علي بن مهزيار عن علي بن عبد الغفار عن صالح بن حمزه و يحيى
بن ابي سعيد عن محمد بن سعيد المروزي قال قلت لرجل اذنب محمد صلى الله عليه واله
قال لا قلت فقول الله عز وجل ليغفر الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فما معناه
قال ان الله حمّل محمدا صلى الله عليه واله ذنوب شيعة علي عليه السلام ثم غفر له
ما تقدم وما تأخر ويؤيده ما روي مرفوعا عن ابي الحسن الثالث عليه السلام انه
سئل عن قول الله عز وجل ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال عليه السلام
واي ذنب كان لرسول الله صلى الله عليه واله متقدما او متأخرا وانما حمله ذنوب
شيعة علي عليه السلام ممن مضى منهم وبقي ثم غفرها الله له ويؤيد هذا ان شيعة
علي عليهم السلام مغفورا لهم ما روي مرفوعا عن النبي صلى الله عليه واله
انه قال لعلي صلوات الله عليهما يا علي اني سألت الله عز وجل ان لا يحرم شيعتك
التوبة حتى تبلغ نفس احدهم حنجرته فاجابني ذلك وليس ذلك لغيرهم لان
شيعة علي عليه السلام يمحى عنهم الذنوب باشياء في الدنيا ولا يخرج احدهم وعليه
ذنب لما رواه الشيخ ابو جعفر الطوسي قدس الله روحه عن رجاله عن زيد بن يونس

الشحام

الشحام عن ابي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال قلت لابي الحسن عليه السلام
الرجل من مواليكم عاق يشرب الخمر ويرتكب الموبق من الذنب نتبرأ منه فقال
تبرؤوا من فعله ولا تبرؤوا من خيره وابغضوا عمله فقلت يسع لنا ان نقول فاسق
فاجر فقال لا الفاسق الفاجر الكافر الجاحد لنا ولاوليائنا ابى الله ان يكون
ولينا فاسقا فاجرا وان عمل ما عمل ولكنكم قولوا فاسق العمل فاجر العمل
مؤمن النفس خبيث الفعل طيب الروح والبدن لا والله لا يخرج ولينا من الدنيا الا
والله ورسوله ونحن عنه راضون يحشره الله على ما فيه من الذنوب مبيضا وجهه مستورة
عورته آمنة روعته لا خوف عليه ولا حزن وذلك انه لا يخرج من الدنيا حتى يصفى من
الذنوب اما في مصيبة في مال او نفس او ولد او مرض او طعام فيصفى ولينا ان يريه الله
رؤيا مهولة فيصبح حزينا لما رآه فيكون ذلك كفارة له او خوف يرد عليه من اهل
الباطل او يشدد عليه عند الموت فيلقى الله عز وجل طاهرا من الذنوب آمنة روعته
بمحمد وامير المؤمنين صلى الله عليهما ثم يكون امامه احد الامرين رحمة الله التي هي اوسع
من اهل الارض جميعا او شفاعة محمد وامير المؤمنين عليهما السلام ان اخطأته رحمة الله
ادركته شفاعة نبيه وامير المؤمنين عليهما السلام فعندها يصيبه رحمة الله الواسعة وكان احق
بها واهلها وله احسانها وفضلها وقوله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين

اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فانزل الله سكينته على واثابهم
فتحا قريبا تاويله قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا محمد بن احمد الواسطي عن
زكريا بن يحيى عن اسمعيل بن عثمان عن عمار الذهبي عن ابي الزبير عن جابر عن ابي جعفر
عليه السلم قال قلت قول الله عز وجل لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك
تحت الشجرة كم كانوا قال الف ومايتين قلت هل كان فيهم علي عليه السلام قال نعم
علي سيدهم وشريفهم وقوله تعالى والزمهم كلمة التقوى وكانوا احق بها واهلها
تاويله رواه الحسن بن ابي الحسن الديلمي رحمه الله باسناده عن رجاله عن مالك بن عبد الله
قال قلت لمولاي الرضا عليه السلم قوله تعالى والزمهم كلمة التقوى وكانوا احق بها
واهلها وذكر علي بن ابرهيم قال هي ولاية امير المؤمنين صلوات الله عليه فالمعنى
ان الملزومين بها شيعته وكانوا احق بها واهلها وذكر علي بن ابرهيم رحمه الله في
تفسيره قال قال ابو جعفر عليه السلم قال رسول الله صلى الله عليه واله لما عرج بي
الى السماء فتح عن بصري غلوة كما يرى الراكب خرق الابرة من مسيرة يوم فعهد الي
ربي في علي كلمات فقال اسمع يا محمد ان عليا امام المتقين وقايد الغر المحجلين
ويعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمة وهو الكلمة التي الزمتها المتقين وكانوا
احق بها واهلها فبشره بذلك قال فبشره رسول الله صلى الله عليه واله بذلك

فالنبي

فالنبي على ساجدا شكرا ثم قال يا رسول الله واني لاذكر هناك فقال نعم ان الله
ليعرفك هناك وانك لتذكر في الرفيق الاعلى ويؤيده ما رواه محمد بن العباس رحمه الله
عن احمد بن محمد بن سعيد عن محمد بن هرون عن محمد بن مالك عن احمد بن فضل عن غالب الجهني
عن ابي جعفر محمد بن علي عن ابيه عن جده عن علي صلوات الله عليهم قال قال النبي
صلى الله عليه واله لما اسري بي الى السماء ثم الى سدرة المنتهى اوقفت بين يدي
ربي عز وجل فقال لي يا محمد فقلت لبيك ربي وسعديك قال قد بلوت خلقي فايهم
وجدت اطوع لك قلت ربي عليا قال صدقت يا محمد فهل اخترت لنفسك خليفة يؤدي
عنك ويعلم عبادي من كتابي ما لا يعلمون قال قلت لا فاختر لي فان خيرتك خير لي
قال قد اخترت لك عليا فاتخذه لنفسك خليفة ووصيا وقد نحلته علمي وحلمي
وهو امير المؤمنين حقا لم ينلها احد قبله وليست لاحد بعده يا محمد علي راية الهدى
وامام من اطاعني ونور اوليائي وهو الكلمة التي الزمتها المتقين من احبه فقد
احبني ومن ابغضه فقد ابغضني فبشره بذلك يا محمد قال فبشره بذلك فقال علي
عليه السلام انا عبد الله وفي قبضته ان يعاقبني فبذنبي لم يظلمني وان يتم لي
ما وعدني فالله اولى بي فقال النبي صلى الله عليه واله اللهم اجعل قلبه واجعل
ربيعه الايمان بك قال الله سبحانه قد فعلت ذلك يا محمد غير اني مختصه من البلاء

بما لا اخص به احدا من اوليائي قال قلت ربي اخي وصاحبي قال انه سبق في
علمي انه مبتلى ومبتلى به ولولا علي لم يعرف اوليائي ولا اولياء رسلي وقوله تعالى
يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة
فتصبحوا على ما فعلتم نادمين تأويله ذكره علي بن ابرهيم رحمه الله في تفسيره
لفظه قال سالته عن هذه الآية فقال ان عائشة قالت لرسول الله صلى الله عليه
وآله ان مارية يأتيها ابن عم لها ولطختها بالفاحشة فغضب رسول الله صلى الله
عليه وآله وقال ان كنت صادقة فاعلميني اذا دخل عليها فرصدتها فلما دخل
عليها ابن عمها اخبرت رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت هو الان عندها فدعا
رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام فقال يا علي خذ السيف فان
وجدته عندها فاضرب عنقه قال فاخذ علي عليه السلم السيف وقال يا رسول الله
اذا بعثتني في الامر اكون كالسفود المحمى في الوبر او اتثبت فقال لا بل تثبت
قال فانطلق علي عليه السلم ومعه السيف فلما انتهى الى الباب وجده مغلقا
فالزم عينه ثقب الباب فلما رأى القبطي عليا عليه السلم في الباب فزع وخرج
من الباب الآخر فصعد نخلة وتسور على الحائط فلما رأى القبطي عليا ومعه السيف
حسر عن عورته فاذا هو مجبوب فصد امير المومنين عليه السلم بوجهه عنه ثم رجع فاخبر رسول الله

صلى الله عليه وآله بما رأى فتهلل وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وقال الحمد لله
الذي لم يزل يعافينا اهل البيت من سوء ما يلطخونا به فانزل الله عليه يا ايها
الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم
نادمين فقال زرارة ان العامة يقولون نزلت هذه في الوليد بن عقبة بن ابي
معيط حين جاء الى النبي صلى الله عليه وآله فاخبره عن بني خذيمة انهم كفروا بعد
اسلامهم فقال ابو جعفر عليه السلم يا زرارة او ما علمت انه ليس من القرآن آية الا
ولها ظهر وبطن فهذا الذي في ايدي الناس ظهرها والذي حدثتك به بطنها وتا
نهاهم الله سبحانه عن اتباع قول الفاسق وامرهم بالتثبت في الامر ونبههم على
ان فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله وله اخبار الارض والسماء عنده فخذوا
عنه ودعوا قول الفاسق فقال تعالى واعلموا ان فيكم رسول الله لو يطيعكم
في كثير من الامر لعنتم ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم
الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم الراشدون تأويله رواه محمد بن
يعقوب رحمه الله عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن اورمة عن علي بن حسان
عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله عليه السلم في قوله عز وجل ولكن الله حبب
اليكم الايمان وزينه في قلوبكم قال يعني به امير المومنين عليه السلم وكره اليكم الكفر

والفسوق والعصيان قال الاول والثاني والثالث وبيان ذلك انما كنى عن امير المؤمنين
بالايمان لانه لا ايمان لاحد الا بولايته فهو اصل الايمان والثلثة اصل الكفر والفسوق
والعصيان ثم اخبر سبحانه عن الذين يحبون اصل الايمان ويتولون اصل الكفر
والفسوق والعصيان لم اولئك هم الراشدون وقوله تعالى وان طائفتان
من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا
التي تبغي حتى تفيء الى امر الله فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل واقسطوا
ان الله يحب المقسطين تاويله ذكره علي بن ابرهيم رحمه الله في تفسيره قال
قال الله عز وجل وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا الآية قال لما نزلت
هذه الآية الى رسول الله صلى الله عليه وآله قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ان منكم من يقاتل على التاويل من بعدي كما قاتلت على التنزيل فسئل النبي صلى الله
عليه وآله من هو فقال خاصف النعل وكان امير المؤمنين صلوات الله عليه يخصف
نعل رسول الله صلى الله عليه وآله وقوله تعالى يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر
وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله
عليم حكيم تاويله ذكره ابو علي الطبرسي رحمه الله قال روى ابو بكر البيهقي
باسناده الى عباية بن ربعي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله

ان الله عز وجل جعل الخلق قسمين فجعلني في خيرهم قسما وذلك قوله اصحاب اليمين
واصحاب الشمال فانا من اصحاب اليمين وانا خير اصحاب اليمين ثم جعل القسمين
اثلاثا فجعلني في خيرها ثلثا وذلك قوله اصحاب الميمنة واصحاب المشأمة والسابقون
السابقون فانا من السابقين وانا خير السابقين ثم جعل الاثلاث قبائل
فجعلني في خيرها قبيلة وذلك قوله وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله
اتقاكم فانا اتقى ولد آدم ولا فخر ثم جعل القبائل بيوتا فجعلني في خيرها بيتا وذلك
قوله عز وجل انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فانا
واهل بيتي مطهرون من الرجس والذنوب وقوله تعالى انما المؤمنون الذين
امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله
اولئك هم الصادقون تاويله قال محمد بن العباس حدثنا علي بن عبد الله
عن ابرهيم عن محمد عن علي عن حفص بن غياث عن مقاتل بن سليمان عن الضحاك بن
مزاحم عن ابن عباس انه قال في قول الله عز وجل انما المؤمنون الذين آمنوا بالله
ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله اولئك هم
الصادقون قال ابن عباس ذهب علي عليه السلم بشرفها وفضلها وقوله تعالى يمنون عليك
ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين

تاويله ما ذكره الشيخ ابو جعفر الطوسي قدس الله روحه في كتاب مصباح الانوار
باسناده عن رجاله يرفعه الى جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال كنت عند رسول الله
صلى الله عليه وآله في حفر الخندق وقد حفر الناس وحفر علي عليه السلم فقال له النبي
صلى الله عليه وآله بابي من يحفر وجبرئيل يكنس التراب بين يديه ويعينه ميكائيل
ولم يكن يعين احدا قبله من الخلق ثم قال النبي صلى الله عليه وآله لعثمان بن عفان احفر
فغضب عثمان وقال لا يرضى محمد ان اسلمنا على يده حتى امرنا بالكد فانزل الله تعالى
على نبيه يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا على اسلامكم بل الله يمن عليكم
ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين سورة ق وما فيها من الآيات في الائمة
الهداة منها قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب
اليه من حبل الوريد تاويله جاء في تفسير اهل البيت صلوات الله عليهم اجمعين
وهو ما روي عن محمد بن جمهور عن فضالة عن ابان عن عبد الرحمن عن ميسر عن ابي الحسن
آل محمد صلوات الله عليهم في قوله ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه
قال هو الاول وقال في قوله تعالى وقال قرينه ربنا ما اطغيته ولكن كان في ضلال
بعيد قال هو زفر وهذه الآيات الى قوله تعالى يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول
هل من مزيد فيهما وفي اتباعهما وكانوا احق بها واهلها وقوله تعالى وجاءت

كل نفس معها سائق وشهيد تاويله ما رواه الحسن بن ابي الحسن الديلمي رحمه الله باسناده
عن رجاله عن جابر بن يزيد عن ابي عبد الله عليه السلم في قوله عز وجل وجاءت كل
نفس معها سائق وشهيد قال السائق امير المؤمنين والشهيد رسول الله صلى الله
عليه وآله ويؤيد هذا التاويل قوله تعالى القيا في جهنم كل كفار عنيد بيان
ذلك ما ذكره ابو علي الطبرسي رحمه الله قال روى ابو القاسم الحسكاني باسناده عن
الاعمش قال حدثنا ابو المتوكل الناجي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله اذا كان يوم القيمة يقول الله تعالى لي ولعلي القيا في النار من ابغضكما وادخلا
الجنة من احبكما وذلك قوله تعالى القيا في جهنم كل كفار عنيد وروى الشيخ في اماليه
باسناده عن رجاله عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله في قوله عز وجل القيا في جهنم كل كفار عنيد قال نزلت في وفي علي ابن ابي
طالب وذلك انه اذا كان يوم القيمة شفعني ربي وشفعك يا علي وكساني وكساك يا علي
ثم قال لي ولك يا علي القيا في جهنم كل من ابغضكما وادخلا الجنة كل من احبكما فان ذلك
هو المؤمن ويؤيده ما روي بحذف الاسناد عن محمد بن حمران قال سألت ابا عبد الله
عليه السلم عن قوله تعالى القيا في جهنم كل كفار عنيد فقال اذا كان يوم القيمة وقف
محمد وعلي على الصراط فلا يجوز عليه الا من كان معه براءة قلت وما براءة قال ولاية علي

ابي طالب والايمن ولده وينادي منادٍ يا محمد يا علي القيا في جهنم كل كفار عنيد
لعلي بن ابي طالب وورد في هذا التأويل خبر حسن وهو ما روي بحذف الاسناد عن
عبد الله بن مسعود انه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فسلمت وقلت
يا رسول الله ارني الحق انظر اليه عيانا فقال يا ابن مسعود لج المخدع فانظر ماذا ترى
قال فدخلت فاذا علي بن ابي طالب عليه السلام راكعا وساجدا وهو يخشع في ركوعه
وسجوده ويقول اللهم بحق محمد نبيك الا ما غفرت للمذنبين من شيعتي فخرجت لاخبر
رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك فوجدته راكعا وساجدا وهو يخشع في ركوعه
وسجوده ويقول اللهم بحق علي وليك الا ما غفرت للمذنبين من امتي فاخذني
الهلع فاوجز صلى الله عليه وآله في صلاته وقال يا ابن مسعود اكفر بعد ايمان فقلت
لا وعيشك يا رسول الله غير اني نظرت الى علي وهو يسأل الله تعالى بجاهك ونظرت
اليك وانت تسأل الله تعالى بجاهه فلا اعلم ايكما اوجه عند الله تعالى من الآخر فقال
يا ابن مسعود ان الله خلقني وخلق عليا والحسن والحسين من نور قدسه فلما اراد ان ينشئ الصنعة
فتق نوري وخلق منه السموات والارض وانا والله اجل من السموات والارض
وفتق نور علي وخلق منه العرش والكرسي وفتق نور الحسن وخلق منه الحور العين والملائكة
والجن والله اجل من الحور العين والملائكة وفتق نور الحسين وخلق منه اللوح والقلم

والحسين والله اجل من اللوح والقلم فعند ذلك اظلمت المشارق والمغارب فضجت
ونادت الملائكة الهنا وسيدنا بحق الاشباح التي خلقتها الا ما فرجت عنا هذه الظلمة
فعند ذلك تكلم الله بكلمة اخرى فخلق منها روحا فاحتمل النور الروح فخلق منه الزهراء فاطمة
فاقامها امام العرش فازهرت المشارق والمغارب فلاجل ذلك سميت الزهراء يا ابن
مسعود اذا كان يوم القيامة يقول الله عز وجل لي ولعلي ادخلا الجنة من احبكما والقيا في النار
من ابغضكما والدليل على ذلك قوله تعالى القيا في جهنم كل كفار عنيد فقلت يا رسول الله من
الكفار العنيد قال الكفار من كفر بنبوتي والعنيد من عاند علي بن ابي طالب صلى الله
عليهما وعلى ذريتهما في كل شارق وغارب صلوة باقية ببقاء المشارق والمغارب
وقوله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد جاء في
تأويله حديث لطيف وخبر ظريف وهو ما نقله ابن شهراشوب في كتابه مرفوعا عن
رجاله عن ابن عباس انه قال اهدى رجل الى رسول الله صلى الله عليه وآله ناقتين
عظيمتين سمينتين فقال للصحابة هل فيكم احد يصلي ركعتين بوضوئهما وقيامهما
وركوعهما وسجودهما وخشوعهما ولم يهم فيهما بشيء من امور الدنيا ولم يحدث قلبه
بفكر الدنيا اهدي اليه احدى هاتين الناقتين فقال له مرة ومرتين وثلاثا فلم يجبه احد
من اصحابه فقام اليه امير المؤمنين عليه السلام فقال انا يا رسول الله اصلي ركعتين اكبر

بكبيرة الاولى الى ان اسلم منهما لا احدث نفسي بشيء من امور الدنيا فقال يا علي
صل صلى الله عليك قال فكبر امير المؤمنين عليه السلام ودخل في الصلوة فلما اسلم من
الركعتين هبط جبرئيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله فقال يا محمد ان الله
يقرئك السلام ويقول لك اعط احد الناقتين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
انا شارطته ان يصلي ركعتين لا يحدث فيهما نفسه بشيء من امور الدنيا ان اعطيه
احدى الناقتين وانه جلس في التشهد فتفكر في نفسه ايهما يأخذ فقال جبرئيل يا محمد ان الله
يقرئك السلام ويقول لك تفكر ايهما يأخذ اسمنهما فينحرها ويتصدق بها لوجه الله تعالى
فكان تفكره لله عز وجل لا لنفسه ولا للدنيا فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله واعطاه
كلتيهما فنحرهما وتصدق بهما فانزل الله تعالى فيه ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى
السمع وهو شهيد يعني بامير المؤمنين عليه السلام انه خاطب نفسه في صلاة لله تعالى
لم يتفكر بشيء من امور الدنيا وهذا هو سبيل الاخلاص من العصمة ولم يتفق هاتان الخصلتان
في احد من الصحابة والقرابة الا فيه وفي المعصومين من ذريته صلوات الله وسلامه عليهم
في كل زمان وما يليه ما دار الفلك الجاري على مجاريه وسعه موحدا هو والحلول فيه
سورة الذاريات وما فيها من الايمة الهداة منها قوله تعالى انما توعدون
لصادق تأويله ما روى باسناد متصل الى محمد بن خالد البرقي عن سيف بن عميرة

عن اخيه عن ابيه عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام قال قوله عز وجل انما توعدون لصادق
في علي وهكذا نزلت وقوله تعالى والسماء ذات الحبك انكم لفي قول مختلف يؤفك عنه
من افك تأويله رواه محمد بن يعقوب رحمه الله عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن
سيف عن اخيه عن ابيه عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل انكم لفي
قول مختلف قال في امر الولاية يؤفك عنه من افك عن الولاية فقد افك عن الجنة
ومعنى افك صرف وقوله تعالى فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون
تأويله قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا علي بن عبد الله عن ابراهيم بن محمد الثقفي
عن الحسن بن الحسين عن سفيان بن ابراهيم عن عمرو بن هاشم عن اسحق بن عبد الله عن علي بن
الحسين عليهما السلام في قول الله عز وجل فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم
تنطقون قال قوله انه لحق هو قيام القائم وفيه نزلت وعد الله الذين آمنوا
وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن
لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا سورة الطور وما فيها
من الآيات في الايمة الهداة منها قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم والطور وكتاب
مسطور في رق منشور تأويله روى باسناد متصل عن علي بن سليمان عن اخيه
عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل وكتاب مسطور في رق منشور قال كتاب

كتبه الله عز وجل في ورقة آس ووضعه على عرشه قبل خلق الخلق بالفي عام يا شيعة
آل محمد اني انا الله اجبتكم قبل ان تدعوني واعطيتكم قبل ان تسالوني وغفرت
لكم قبل ان تستغفروني وقوله تعالى وان للذين ظلموا عذابا دون ذلك ولكن
اكثرهم لا يعلمون تاويله قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا احمد بن الحكم عن
احمد بن خالد عن محمد بن علي عن ابي فضيل عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلم
في قوله عز وجل وان للذين ظلموا الاية قال وان للذين ظلموا آل محمد حقهم عذابا
دون ذلك سورة النجم وما فيها من الآيات في الائمة الهداة منها قوله تعالى
بسم الله الرحمن الرحيم والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن
الهوى ان هو الا وحي يوحى تاويله جاء من طرق العامة والخاصة فمن العامة
ما رواه الفقيه علي بن المغازلي باسناده الى ابن عباس قال كنت جالسا مع فتية من
بني هاشم عند النبي صلى الله عليه وآله اذ انقض كوكب فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله من انقض هذا النجم في منزله فهو الوصي من بعدي قال فقام فتية من بني
هاشم فنظروا فاذا الكوكب قد انقض في منزل علي بن ابي طالب فقالوا يا رسول الله
قد غويت في حب ابن عمك فانزل الله تعالى والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق
عن الهوى ان هو الا وحي يوحى الشيخ الصدوق محمد بن بابويه رحمة الله عليه

في اماليه حديثا يرفعه الى جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلم قال لما مرض
النبي صلى الله عليه وآله مرضه الذي قبضه الله فيه اجتمع اليه اهل بيته واصحابه
فقالوا يا رسول الله ان حدث بك حدث فمن لنا بعدك ومن القايم فينا بامرك
فلم يجبهم وسكت عنهم فلما كان اليوم الثاني اعادوا عليه القول فلم يجبهم عن شي مما
سالوه فلما كان اليوم الثالث قالوا يا رسول الله ان حدث بك حدث
فمن لنا من بعدك ومن القايم فينا بامرك فقال لهم اذا كان غدا يهبط نجم من السما
في دار رجل من اصحابي فانظروا من هو فهو خليفتي عليكم من بعدي والقايم فيكم
بامري ولم يكن فيهم احد الا وهو يطمع ان يقول له انت القايم من بعدي فلما
كان اليوم الرابع جلس كل رجل منهم في حجرته ينتظر هبوط النجم اذ انقض نجم
من السما قد علا ضوءه على ضوء الدنيا حتى وقع في حجرة علي عليه السلام فهاج القوم
وقالوا والله قد ضل هذا الرجل وغوى وما ينطق في ابن عمه الا بالهوى فانزل الله
تبارك وتعالى في ذلك والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن
الهوى ان هو الا وحي يوحى الى اخر السورة وروى ايضا عن الحسن بن محمد
سعيد الهاشمي حديثا يرفعه باسناده الى جعفر بن عبد الله عن عاصم بن سليمان قال
حدثنا جويبر عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنه قال صليت العشاء الاخرة ذات ليلة

مع رسول الله صلى الله قال فلما اسلم اقبل علينا بوجهه ثم قال انه سيقض كوكب
من السماء مع طلوع الفجر في دار احدكم فمن سقط ذلك الكوكب في داره فهو وصيي
وخليفتي والامام عليكم بعدي فلما كان قرب الفجر جلس كل واحد منها في داره
ينتظر سقوط النجم وكان اطمع القوم في ذلك ابي العباس بن عبد المطلب فلما طلع
الفجر انقض الكوكب من الهواء فسقط في دار علي بن ابي طالب عليه السلم فقال رسول الله
صلى الله عليه واله لعلي بن ابي طالب عليه السلم يا علي والذي بعثني بالنبوة لقد وجبت
لك الوصية والامامة والخلافة بعدي فقال المنافقون عبد الله بن ابي واصحابه
لقد ضل محمد في محبة ابن عمه وغوى وما ينطق في شانه الا بالهوى فانزل الله
تبارك وتعالى والنجم اذا هوى يقول عز وجل وخالق النجم اذا هوى ما ضل صاحبكم في محبة
علي بن ابي طالب وما غوى وما ينطق عن الهوى يعني في شانه ان هو الا وحي يوحى
روى ابن عباس رحمه الله عن جعفر بن محمد العلوي عن عبد الله بن محمد الزيات عن جندل
عن والق عن محمد بن عمر عن غياث بن ابرهيم عن جعفر بن محمد عليهما السلم قال قال رسول الله
صلى الله عليه واله انا سيد الناس ولا فخر وعلي سيد المؤمنين اللهم وال من والاه
وعاد من عاداه وقال ايضا حدثنا احمد بن هوذه الباهلي عن ابرهيم بن اسحق النهاوندي
عن عبد الله بن حماد الانصاري عن محمد بن عبد الله عن ابي عبد الله جعفر بن محمد عن ابيه

عن جده عن علي عليهم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لما اسري بي الى السماء
حتى انتهيت الى سدرة المنتهى فقال لي جبريل تقدم يا محمد فدنوت دنوة والدنوة مد البصر
فرايت نورا ساطعا فخررت لله ساجدا فقال لي يا محمد من خلفت في الارض
قلت يا رب اعدلها واصدقها وابرها واتمها علي بن ابي طالب وصيي ووارثي
وخليفتي في اهلي فقال لي اقرءه مني السلام وقل له ان غضبه عز ورضاه
حكم يا محمد اني انا الله لا اله الا انا العلي الاعلى وهبت لاخيك اسما من اسمائي
فسميته عليا وانا العلي الاعلى يا محمد اني انا الله لا اله الا انا فاطر السموات
والارض وهبت لابنتك اسما من اسمائي فسميتها فاطمة وانا فاطر كل شيء
يا محمد اني انا الله لا اله الا انا الحسن البلا وهبت لسبطيك اسمين من اسمائي
فسميتهما الحسن والحسين وانا الحسن البلا قال فلما حدث النبي صلى الله عليه واله
وانشا بهذا الحديث قال قوم ما اوحى الله الى محمد بشيء وانما تكلم عن هوى
نفسه فانزل الله تبارك وتعالى تبيان ذلك والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى
وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى علمه شديد القوى وقوله تعالى
ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى معناه
ان النبي صلى الله عليه واله دنى في القرب الى كرامة الله وعظمته وعزه وجلاله

حتى بلغ قاب اي مقدار القوسين قيل انها القوس التي يرمى بها السهام
وقيل مقدار ذراعين او ادنى من ذلك في القرب الى ربه تبارك وتعالى فاوحى
الى عبده ما شاء لم يوح اليه واما تاويل قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا
احمد بن محمد النوفلي عن احمد بن هلال عن الحسن بن محبوب عن عبد الله بن بكير عن حمران
ابن اعين قال سالت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل في كتابه ثم دنى
فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى قال ادنى الله محمدا منه فلم يكن بينه وبينه
الا قفص لؤلؤ فيه فراش من ذهب يتلألأ فاوري صورة فقيل له يا محمد
ان تعرف هذه الصورة فقال نعم هذه صورة علي بن ابي طالب فاوحى الله اليه
ان زوجه فاطمة واتخذه وصيا وقال ايضا حدثنا محمد بن همام عن عيسى بن داود
باسناده يرفعه الى ابي الحسن موسى بن جعفر عن ابيه عن جده علي صلوات الله عليهم
في قوله عز وجل اذ يغشى السدرة ما يغشى قال النبي صلى الله عليه وآله لما اسري
بي الى ربي قال وقف بي جبرئيل عند شجرة عظيمة لم ار مثلها على كل غصن منها
ملك وعلى كل ورقة منها ملك وعلى كل ثمرة منها ملك وقد تجللها نور من
نور الله عز وجل فقال جبرئيل عليه السلام هذه سدرة المنتهى كان ينتهي الانبياء
قبلك اليها ثم لا يتجاوزونها وانت تجوزها ان شاء الله ليريك من آياته الكبرى

فاطمئن

فاطمئن ايدك الله بالثبات حتى تستكمل كرامات الله وتصير الى جواره ثم صعد بي الى تحت
العرش فدلي الى رفرف اخضر ما احسن اصفه فرفعني الرفرف باذن الله ربي
فصرت عنده وانقطع عني اصوات الملائكة ودويهم وذهبت المخاوف والروعات
وهدأت نفسي واستبشرت وجعلت امتد وانقبض ووقع علي السرور والاستبشار
وظننت ان جميع الخلق قد ماتوا ولم ار غيري احدا من خلقه فتركني ما شاء ثم
رد علي روحي فافقت وكان توفيقا من ربي وان غمضت عيني وكل بصري
وغشي عن النظر فجعلت ابصر بقلبي كما ابصر بعيني بل ابعد وابلغ فذلك قوله
تعالى ما زاغ البصر وما طغى لقد رأى من آيات ربه الكبرى وانما كنت ابصر مثل
خط الابر نورا بيني وبين ربي لا تطيقه الابصار فناداني ربي فقال تبارك وتعالى
يا محمد فقلت لبيك ربي وسيدي والهي لبيك هل عرفت قدرك عندي وموضعك
ومنزلتك قلت نعم يا سيدي قال يا محمد هل عرفت موقعك مني وموقع ذريتك
قلت نعم يا سيدي قال فهل تعلم يا محمد فيم اختصم الملأ الاعلى قلت يا رب
انت اعلم واحكم وانت علام الغيوب قال اختصموا في الدرجات والحسنات
فهل تدري ما الدرجات والحسنات قلت انت اعلم سيدي واحكم قال
اسباغ الوضوء في المفروضات والمشي على الاقدام الى الجماعات معك ومع الائمة

من ولدك وانتظار الصلوة بعد الصلوة وافشاء السلام واطعام الطعام
والتهجد بالليل والناس نيام ثم قال آمن الرسول بما انزل اليه من ربه قلت والمؤمنون
كل آمن بالله وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله وقالوا سمعنا واطعنا
غفرانك ربنا واليك المصير قال صدقت يا محمد لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها
ما كسبت وعليها ما اكتسبت فقلت ربنا لا تواخذنا ان نسينا او اخطأنا ربنا ولا تحملنا
ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم
الكافرين قال ذلك لك يا محمد ولذريتك يا محمد قلت لبيك ربي وسعديك
سيدي والهي قال اسألك عما انا اعلم به منك من خلفت في الارض بعدك
قلت خير اهلها اخي وابن عمي وناصر دينك والغاضب لمحارمك اذا استحلت ولنبيك
غضب النمر اذا غضب علي بن ابي طالب قال صدقت يا محمد اني اصطفيتك بالنبوة
وبعثتك بالرسالة وامتحنت عليا بالبلاغ والشهادة على امتك وجعلته حجة
في الارض معك وبعدك وهو نور اوليائي وولي من اطاعني وهو الكلمة
التي الزمتها المتقين يا محمد وزوجته فاطمة فانه وصيك ووارثك ووزيرك
وغاسل عورتك وناصر دينك والمقتول على سنتي وسنتك يقتله شقي هذه الامة
قال رسول الله صلى الله عليه وآله ثم ان ربي امرني بامور واشياء وامرني

ان اكتمها

ان اكتمها ولم يؤذن لي في اخبار اصحابي بها ثم هوى بي الرفرف فاذا انا بجبرئيل فتناولني منه
حتى صرت الى سدرة المنتهى فوقفت تحتها ثم ادخلني جنة المأوى فرأيت مسكني ومسكنك
يا علي فيها فبينا جبرئيل يكلمني اذ علاني نور الله فنظرت الى مثل مخيط الابرة الى مثل ما كنت
نظرت اليه في المرة الاولى فناداني ربي جل جلاله يا محمد قلت لبيك ربي والهي وسيدي
قال سبقت رحمتي غضبي لك ولذريتك انت صفوتي من خلقي وانت اميني وحبيبي ورسولي
وعزتي وجلالي لو لقيني جميع خلقي يشكون فيك طرفة عين او يبغضون صفوتي
من ذريتك لادخلتهم ناري ولا ابالي يا محمد علي امير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد
الغر المحجلين الى جنات النعيم ابو السبطين سيدي شباب اهل الجنة المقتولين ظلما
ثم فرض علي الصلوة وما اراد تبارك وتعالى وقد كنت قريبا منه في المرة الاولى
مثل ما بين كبد القوس الى سيته فذلك قوله تعالى كان قاب قوسين او ادنى من ذلك
صلى الله عليه وعلى اهل بيته اسال الكبير بنا اهدى المسالك اظلم نهار مضي واضاء ليل
حالك سورة القمر وفيه آية واحدة وهي قوله تعالى ان المتقين في جنات ونهر في مقعد
صدق عند مليك مقتدر تاويله قال ابو جعفر الطوسي رحمه الله روينا
بالاسناد الى جابر بن عبد الله رضي الله قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله لعلي عليه السلام يا علي من احبك وتولاك اسكنه الله معنا في الجنة ثم تلا

رسول الله صلى الله عليه وآله ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك

مقتدر ويؤيده ما رواه محمد بن العباس عن محمد بن عمر بن ابي شيبة عن زكريا بن يحيى

عن عمرو بن ثابت عن ابيه عن عاصم بن ضمرة قال ان جابر بن عبد الله كنا عند رسول الله

صلى الله عليه وآله في المسجد فذكر بعض اصحابه الجنة فقال النبي صلى الله عليه وآله

ان اول اهل الجنة دخولا اليها علي بن ابي طالب فقال ابو دجانة الانصاري يا رسول الله

اخبرتنا ان الجنة محرم على الانبياء حتى تدخلها وعلى الامم حتى تدخلها امتك فقال بلى

يا ابا دجانة اما علمت ان لله لواء من نور وعمودا من نور خلقهما الله قبل ان يخلق السموات

والارض بالفي عام مكتوب على ذلك اللواء لا اله الا الله محمد رسول الله آل محمد خير

البرية صاحب اللواء علي هو امام القوم فقال علي عليه السلام الحمد لله الذي هدانا بك

يا رسول الله وشرفنا فقال النبي صلى الله عليه وآله ابشر يا علي ما من عبد يحب

الا بعثه الله معنا يوم القيمة وجاء في رواية اخرى يا علي اما علمت انه من احبنا واحل

محبنا اسكنه الله معنا وتلا هذه الاية ان المتقين في جنات ونهر في مقعد

صدق عند مليك مقتدر سورة الرحمن وما فيها من الآيات في الائمة الهداة بسم الله الرحمن

الرحيم الرحمن علم القران خلق الانسان علمه البيان قال محمد بن العباس حدثنا

الحسن بن احمد عن محمد بن عيسى عن يونس بن يعقوب عن غير واحد عن ابي عبد الله

عليه السلام قال سورة الرحمن نزلت فينا من اولها الى اخرها واما تاويله رواه الفاضل

عن احمد بن ادريس عن محمد بن احمد بن يحيى عن ابرهيم بن هاشم عن علي بن معبد عن الحسين بن

خالد عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال سالته عن قول الله عز وجل الرحمن علم القران

قال الله علم القران قلت فقوله خلق الانسان علمه البيان قال ذلك امير المؤمنين

علمه الله سبحانه بيان كل شيء يحتاج اليه الناس ويؤيد هذا التاويل ما رواه صاحب

كتاب الاحتجاج باسناده الى عبد الله بن جعفر الحميري ذكر حديثا مسندا رفعه

الى حماد اللحام قال قال ابو عبد الله عليه السلام نحن والله نعلم ما في السموات

والارض وما في الجنة وما في النار وما بين ذلك قال حماد فبهت انظر اليه

فقال يا حماد ان ذلك في كتاب الله يقولها ثلثا ثم تلا هذه الاية ويوم نبعث

من كل امة شهيدا عليهم من انفسهم وجئنا بك شهيدا على هؤلاء ونزلنا عليك

الكتاب فيه تبيان لكل شيء وهدى ورحمة للمسلمين انه من كتاب الله الذي فيه

تبيان كل شيء فمعنى قوله انه من كتاب الله اي ان الذي نعلمه في كتاب الله

الذي تبيان كل شيء يحتاج الناس اليه ويعضده ما روي بحذف الاسناد

مرفوعا الى ابي حمزة الثمالي قال قلت لمولاي علي بن الحسين عليهما السلام اسالك

عن شيء ينفي به عني ما خامر نفسي قال ذاك اليك قلت اسالك عن الاول

والثاني فقال عليهما لعاين الله كلهما مضيا والله مشركين كافرين بالله العظيم قلت
يا مولاي والائمة منكم يحيون الموتى ويبرؤن الاكمه والابرص ويمشون على الماء
فقال عليه السلم ما اعطى الله نبيا الا محمدا صلى الله عليه وآله مثله واعطاه ما لم يعطهم
وما لم يكن عندهم وكلما كان عند رسول الله صلى الله عليه وآله فقد اعطاه امير المؤمنين
ثم الحسن والحسين ثم اماما بعد امام الى يوم القيمة مع الزيادة التي يحدث في كل سنة
وفي كل شهر وفي كل يوم وقوله تعالى الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان
والسماء رفعها ووضع الميزان الا تطغوا في الميزان واقيموا الوزن بالقسط
ولا تخسروا الميزان تاويله قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا جعفر بن محمد بن مالك
عن الحسن بن علي بن مهروان عن سعد بن عثمان عن داود الرقي قال سالت ابا عبد الله
عليه السلم عن قول الله عز وجل الشمس والقمر بحسبان قال يا داود سالت عن امر فاكتفي
بما يرد عليك ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله يجريان بامره ثم ان الله ضرب
ذلك مثلا لمن وثب علينا وهتك حرمتنا وظلمنا حقنا فقال هما بحسبان قال هما
في عذابي قال قلت والنجم والشجر يسجدان قال النجم رسول الله والشجر امير
المؤمنين والائمة عليهم السلم لم يعصون الله طرفة عين قال قلت والسماء رفعها
ووضع الميزان والميزان امير المؤمنين عليه السلم نصبه لهم من بعده قلت ان لا تطغوا

في الميزان قال لا تطغوا في الامام بالعصيان والخلاف قلت واقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا
الميزان قال اطيعوا الامام بالعدل ولا تبخسوه من حقه معنى قوله هما بحسبان اي هما في
عذاب الحسبان بضم لعله العذاب ومنه قوله تعالى او يرسل عليكم حسبانا من السماء الآية
والضمير في قوله راجع الى من وثب عليهم وهما الاول والثاني وقوله تعالى فباي آلاء
ربكما تكذبان تاويله بالاسناد المتقدم قال قوله فباي آلاء ربكما تكذبان
ابالنبي ام بعلي فبهما انعم الله على العباد وقوله تعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ
لا يبغيان فباي آلاء ربكما تكذبان يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان تاويله قال
محمد بن العباس حدثنا محمد بن احمد عن محفوظ بن بشر عن عمرو بن شمر عن جابر الجعفي عن
ابي جعفر عليه السلم في قوله عز وجل مرج البحرين يلتقيان قال علي وفاطمة بينهما
برزخ لا يبغيان قال لا يبغي علي على فاطمة ولا تبغي فاطمة على علي يخرج منهما اللؤلؤ
والمرجان قال الحسن والحسين عليهما السلم فمن راى مثل هؤلاء الاربعة علي وفاطمة والحسن
والحسين صلوات الله عليهم لا يحبهم الا مؤمن ولا يبغضهم الا كافر فكونوا مؤمنين
في حب اهل البيت ولا تكونوا كفارا ببغض اهل البيت فتلقوا في النار و
قوله تعالى فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان تاويله رواه الشيخ ابو جعفر
محمد بن بابويه رحمه الله عليه قال حدثنا محمد بن علي ماجيلويه باسناده عن رجاله

عن حنظلة عن ميسرة قال سمعت ابا الحسن الرضا عليه السلم يقول والله لا يرى منكم
في النار اثنان لا والله ولا واحد قال قلت فاين ذلك من كتاب الله قال فامسك
عني سنة قال فاني ذات يوم معه في الطواف اذ قال يا ميسرة اليوم اذن لي في
جوابك عن مسئلتك كذا قال قلت فاين هو من القرآن قال في سورة الرحمن وهو
قول الله عز وجل فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان فقلت له ليس فيها منكم
قال ان اول من غير ذلك ابن اروى وذلك انها حجة عليه وعلى اصحابه ولو لم
يكن فيها منكم لسقط عقاب الله عن خلقه اذا لم يسئل عن ذنبه انس ولا جان
فلمن يعاقب اذا يوم القيمة فمعنى منكم اي من الشيعة وقوله ابن اروى يعني
خاتمة الضلال عليهم النكال والوبال وقوله تعالى يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ
بالنواصي والاقدام تأويله رواه الشيخ المفيد رحمه الله باسناده عن
رجاله عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل يعرف المجرمون
بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والاقدام قال الله سبحانه يعرفهم ولكن هذه
نزلت في القائم عليه السلام هو يعرفهم بسيماهم فيخبطهم بالسيف هو واصحابه
خبطا يعرف بسيماهم اي علاماتهم بانهم مجرمون وقوله تعالى فيهن خيرات
حسان تأويله رواه الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله مسندا عن رجاله عن الحسن بن

اعمش قال سألت ابا عبد الله عليه السلم عن قول الرجل جزاك الله خيرا ما يعني
فقال ابو عبد الله عليه السلم خير نهر في الجنة مخرجه من الكوثر والكوثر مخرجه من ساق
العرش عليه منازل الاوصياء وشيعتهم وعلى حافتي ذلك النهر جواري نابتات
كلما قلعت واحدة نبتت اخرى سمي بتلك الجواري باسم ذلك النهر وذلك قوله عز وجل
في كتابه فيهن خيرات حسان فاذا قال الرجل لصاحبه جزاك الله خيرا فانما يعني تلك
المنازل التي اعدها الله لصفوته وخيرته من خلقه وروى ايضا بالاسناد عن الحلبي
سألت ابا عبد الله عليه السلم عن قول الله عز وجل فيهن خيرات حسان قال
صوالح المؤمنات العارفات قال قلت مقصورات في الخيام قال هن البيض
المصونات المخدرات في خيام الدر والياقوت والمرجان لكل خيمة اربعة ابواب
في كل باب سبعون حجابا لهن يأتيهن في كل يوم كرامة من الله ليبشر بهن المؤمنين
سورة الواقعة وما فيها من الآيات في الائمة الهداة منها قوله تعالى والسابقون
السابقون اولئك المقربون تأويله ورد من طريق العامة والخاصة فاما
العامة فهو ما رواه ابو نعيم الحافظ عن رجاله مرفوعا الى ابن عباس رضي الله عنه
السابق هذه الامة علي بن ابي طالب عليه السلم ومن كان الى الاسلام اسبق
كان اولى بذلك لسبقه اليه واحرى بخصائص الثنا عليه واما ما ورد من

طريق الخاصة فهو ما رواه محمد بن العباس رحمه الله عن احمد بن محمد الكاتب عن
حميد بن الربيع عن حسين بن حسن الاشقر عن سفيان بن عيينة عن ابن ابي نجيح عن
عن ابن عباس قال السبق ثلثة يوشع صاحب موسى الى موسى وصاحب
ياسين الى عيسى وعلي بن ابي طالب الى النبي صلوات الله عليهم اجمعين
وروى الشيخ المفيد قدس الله روحه قال اخبرنا علي بن الحسين باسناده الى
داود الرقي قال قلت لابي عبد الله عليه السلم جعلت فداك اخبرني عن قول الله
عز وجل والسابقون السابقون اولئك المقربون فقال نطق الله بهذا
يوم ذرا الخلق في الميثاق قبل ان يخلق الخلق بالفي عام فقلت فسر لي ذلك
فقال ان الله عز وجل لما اراد ان يخلق الخلق خلقهم من طين ورفع لهم نارا
وقال ادخلوها فكان اول من دخلها محمد وامير المؤمنين والحسن والحسين وتسعة
الائمة امام بعد امام ثم اتبعهم شيعتهم فهم والله السابقون وفي
امالي الشيخ عن ابن عباس قال سالت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قول الله
عز وجل والسابقون السابقون اولئك المقربون فقال لي جبرئيل ذاك
علي وشيعته هم السابقون الى الجنة المقربون الى الله بكرامته لهم وقوله تعالى
ثلة من الاولين وقليل من الاخرين تاويله قال محمد بن العباس حدثنا

محمد بن حزين عن احمد بن بكر عن الحسن بن الحسين عن محمد بن فرات عن جعفر بن محمد
عليهما السلم في قوله عز وجل ثلة من الاولين وقليل من الاخرين قال ثلة من الاولين
ابن ادم الذي قتله اخوه ومؤمن ال فرعون وحبيب النجار صاحب ياسين
وقليل من الاخرين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه قوله تعالى ثلة من الاولين وثلة من
الاخرين تاويله قال محمد بن العباس رضي الله عنه حدثنا الحسن بن علي التميمي عن سليمان
بن داود المنقري عن سباط عن ابي سعيد المدائني قال سالت ابا عبد الله عليه السلم
عن قول الله عز وجل ثلة من الاولين وثلة من الاخرين قال ثلة من الاولين حزقيل مؤمن ال
فرعون وثلة من الاخرين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه ومعنى الثلة الجماعة وانما
الواحد بمعنى الجمع تفخيما لشأنه واجلالا لقدره كما قال سبحانه ان ابرهيم كان امة
والامة الجماعة وهو كثير في القران المجيد وغيره وقوله تعالى فلولا اذا بلغت الحلقوم
وانتم حينئذ تنظرون ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون تاويله جاء في تاويل اهل البيت
الباطن في حديث احمد بن ابرهيم عنهم صلوات الله عليهم قال وتجعلون
رزقكم اي شكركم النعمة التي رزقكم الله وما من عليكم بمحمد وآل محمد انكم تكذبون
بوصيه فلولا اذا بلغت وانتم حينئذ تنظرون الى وصيه امير المؤمنين يبشر
وليه بالجنة وعدوه بالنار ونحن اقرب اليه منكم يعني اقرب الى امير المؤمنين منكم

ولكن لا تبصرون اي لا تعرفون ويؤيد هذا التاويل ما جاء في تاويل الامام ابي محمد العسكري
عليه السلم فقيل له يابن رسول الله ففي القبر نعيم وعذاب قال اي والذي بعث محمدا
بالحق نبيا وجعله زكيا هاديا مهديا وجعل اخاه عليا بالعهد وفيا وبالحق مليا ولدى الله
مرضيا والى الجهاد سابقا ولله في احواله موافقا وللمكارم حائزا وبنصر الله على
اعدائه فايزا وللعلوم حاويا ولاولياء الله مواليا ولاعدائه مناويا وبالخيرات
ناهضا وللقبائح رافضا وللشيطان محاربا وللفسقة المردة مقصيا ولمحمد صلى الله
عليه وآله نفسا وبين يديه لدى المكاره جنة وترسا آمنت به وبه وبابيه علي بن ابي
طالب عبد رب الارباب المفضل على اولي الالباب الحاوي لعلوم الكتاب زين
من يوافي يوم القيامة عرصات المحشر بعد محمد صفي الكريم العزيز الغفار ان في
القبر نعيما يوفر الله به حظوظ اوليائه وان في القبر عذابا يشدد الله به شقاء
اعدائه ان المؤمن الموالي لمحمد وآله الطيبين المتخذ لعلي بعد محمد امامه الذي
يحتذي مثاله وسيده الذي يصدق اقواله ويصوب افعاله ويطيعه بطاعة من يندبه
من اطايب ذريته لامور الدين وسياسته اذا حضره من امر الله تعالى ما لا يرد ونزل به
من قضائه ما لا يصد وحضره ملك الموت واعوانه وجد عند رأسه محمدا رسول الله
ومن جانب آخر عليا سيد الوصيين وعند رجليه من جانب الحسن سبط سيد النبيين

ومن جانب آخر الحسين سيد الشهداء اجمعين وحواليه بعدهم خيار خواصهم ومحبيهم الذين
هم سادة هذه الامة بعد ساداتهم من آل محمد فينظر اليهم المؤمن العليل المريض
فيخاطبهم بحيث يحجب الله صوته عن آذان حاضريه كما يحجب رؤيتنا اهل البيت ورؤية
خواصنا عن عيونهم ليكون ايمانهم بذلك اعظم ثوابا لشدة المحنة عليهم فيقول المؤمن
بابي انت وامي يا رسول رب العزة بابي انت وامي يا وصي الرحمة بابي انتما وامي
يا شبلي محمد وضرغاميه يا ولديه وسبطيه يا سيدي شباب اهل الجنة المقربين من الرحمة
والرضوان مرحبا بكم يا خيار اصحاب محمد وعلي وولديه ما كان اعظم شوقي اليكم واشد الآن
سروري بلقائكم يا رسول الله هذا ملك الموت قد حضرني ولا اشك في جلالته في
صدري لمكانك ومكان اخيك مني فيقول رسول الله صلى الله عليه وآله كذلك هو
ثم يقبل رسول الله صلى الله عليه وآله على ملك الموت فيقول يا ملك الموت استوص
بوصية الله في الاحسان الى مولانا وخادمنا ومحبنا ومؤثرنا فيقول ملك الموت
يا رسول الله مره ان ينظر الى ما اعد له في الجنان فيقول له رسول الله صلى الله
عليه وآله انظر الى العلو فينظر الى ما لا تحيط به الالباب ولا ياتي عليه العدد
والحساب فيقول ملك الموت كيف لا ارفق بمن ذلك ثوابه وهذا محمد وعترته
زواره يا رسول الله لولا ان الله جعل الموت عقبة لا يصل الى ما هناك الا

من قطعها لا تتناول روحه ولكن لخادمك ومحبك هذا اسوة بك وبانبياء الله
ورسله واوليائه الذين ادركهم الموت بحكم الله ثم يقول محمد صلى الله عليه واله
يا ملك الموت هاك اخانا قد سلمناه اليك فاستوص به خيرا ثم يرجع هو ومن معه
الى رياض الجنان وقد كشف الغطاء والحجاب لعين ذلك المؤمن العليل فيراهم
هناك بعد ما كانوا حول فراشه فيقول يا ملك الموت الوحا الوحا تناول
روحي ولا تلبثني ههنا فلا صبر لي عن محمد واعزته والحقني بهم فعند ذلك
يتناول ملك الموت روحه فيسلها كما يسل الشعرة من الدقيق وان كنتم ترون
انه في شدة بل هو في رخاء ولذة فاذا ادخل قبره وجد جماعتنا هناك فاذا
جاء منكر ونكير قال احدهما للاخر هذا محمد وعلي والحسن والحسين وخيار صحابتهم
بحضرة صاحبنا فلنتضع لهم فما يأتيان فيسلمان على محمد سلاما مفردا ثم يسلمان على
علي سلاما مفردا ثم يسلمان على الحسن والحسين يجمعانهما فيه ويسلمان على سائر من معنا
من اصحابنا ثم يقولان قد علمنا يا رسول الله زيارتك في خاصتك لخادمك
ومولاك ولولا ان الله يريد اظهار فضله لمن بهذه الحضرة من املاكه ومن يسمعنا
من ملائكته بعدهم ما سألناه ولكن امر الله لا بد من امتثاله ثم يسألانه فيقولان
من ربك وما دينك ومن نبيك ومن امامك وما قبلتك ومن اخوانك فيقول الله ربي

والاسلام

والاسلام ديني ومحمد نبيي وعلي وصي محمد امامي والكعبة قبلتي والمؤمنون
الموالون لمحمد وعلي واوليائهما والمعادون لاعدائهما اخواني واشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله وان اخاه عليا ولي الله
وان من نصبهم للامامة من اطائب عترته وخيار ذريته خلفاء الائمة وولاة الحق
والقوامون بالصدق فيقولان على هذا حييت وعلى هذا مت وعلى هذا
تبعث ان شاء الله وتكون مع من تتولاه في دار كرامة الله ومستقر رحمته قال وان كان
لاوليائنا معاديا ولاعدائنا مواليا ولاضدادنا بالقابنا ملقبا فاذا جاءه ملك
الموت لنزع روحه مثل الله عز وجل لذلك الفاجر سادته الذين اتخذهم اربابا
من دون الله وعليهم انواع العذاب ما يكاد نظره اليهم يهلكه فلا يزال يصل
اليه من حر عذابهم ما لا طاقة له به فيقول له ملك الموت يا ايها الفاجر الكافر
تركت اولياء الله الى اعدائه فاليوم لا يغنون عنك شيئا ولا تجد الى
مناص سبيلا فيرد عليه من العذاب ما لو قسم ادناه على اهل الدنيا لاهلكهم ثم
اذا دلي في قبره رأى بابا من الجنة مفتوحا الى قبره يرى منه خيراتها فيقول له منكر
ونكير انظر الى ما حرمته من تلك الخيرات ثم يفتح له في قبره باب من النار يدخل عليه
منه من عذابها فيقول يا رب لا تقم الساعة لا تقم الساعة ويعضده ما رواه الكليني

رحمه الله قال دخل الحارث الهمداني على امير المؤمنين صلوات الله عليه في نفر من الشيعة
وكنت معهم فيمن دخل فجعل الحارث يتاود في مشيته ويخبط الارض بمحجنه وكان مريضا
فاقبل عليه امير المؤمنين عليه السلام وكانت له منزلة فقال كيف تجدك يا حار قال نال
الدهر مني يا امير المؤمنين وزادني اوارا وغليلا اختصام اصحابك ببابك
قال وفيم قال في شانك والبلية من قبلك فمن مفرط غال ومبغض قال ومن متردد مرتاب
فلا يدري ايقدم ام يحجم قال فحسبك يا اخا همدان الا ان خير شيعتي النمط الاوسط
اليهم يرجع الغالي وبهم يلحق التالي قال لو كشفت فداك ابي وامي الرين عن قلوبنا
وجعلتنا في ذلك على بصيرة من امرنا قال قدك فانك امرؤ ملبوس عليك ان دين الله
لا يعرف بالرجال بل باية الحق والاية العلامة فاعرف الحق تعرف اهله يا حار
ان الحق احسن الحديث والصادع به مجاهد وبالحق اخبرك فارعني سمعك ثم خبر به
من كانت له حصانة من اصحابك الا اني عبد الله واخو رسوله وصديقه الاول قد صدقته
وادم بين الروح والجسد ثم اني صديقه الاول في امتكم حقا فنحن الاولون ونحن
الاخرون الا واني خاصته يا حار وخالصته وصفوه ووصيه ووليه وصاحب نجواه
وسره اوتيت فهم الكتاب وفصل الخطاب وعلم القرون والاسباب واستودعت
الف مفتاح يفتح كل مفتاح الف باب يفضي كل باب الى الف الف عهد وايدت

او قال امددت بليلة القدر نفلا وان ذلك ليجري لي ولمن استحفظ من ذريتي
ما جرى الليل والنهار حتى يرث الله الارض ومن عليها وابشرك يا حار ليعرفني
والذي فلق الحبة وبرا النسمة وليي وعدوي في مواطن شتى ليعرفني عند الممات وعند
الصراط وعند المقاسمة قال وما المقاسمة قال مقاسمة النار اقاسمها قسمة
صحاحا اقول هذا وليي وهذا عدوي ثم اخذ امير المؤمنين عليه السلام بيد الحارث
وقال يا حارث اخذت بيدك كما اخذ بيدي رسول الله صلى الله عليه واله
وقد اشتكيت اليه حسدة قريش والمنافقين لي انه اذا كان يوم القيامة اخذت بحجزة من ذي
العرش تعالى واخذت انت يا علي بحجزتي واخذ ذريتك بحجزتك واخذ شيعتكم
بحجزكم فماذا يصنع الله بنبيه وماذا يصنع نبيه بوصيه وماذا يصنع وصيه
باهل بيته وشيعتهم خذها اليك يا حار قصيرة من طويلة انت مع من احببت ولك
ما اكتسبت قالها ثلثا فقال الحارث وقام يجر رداءه جذلا ما ابالي وربي
بعد هذا القيت الموت او لقيني **وقوله تعالى** فاما ان كان من المقربين فروح
وريحان وجنة نعيم واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب
اليمين واما ان كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم وتصلية جحيم ان هذا
لهو حق اليقين فسبح باسم ربك العظيم معناه ان المحتضر يكون على ثلث حالات

فالاولى ان يكون من المقربين والثانية من اصحاب اليمين والثالثة من المكذبين
فالاولى والاخرة باتي ماويلهما واما الثانية وهي اصحاب اليمين وهم الذين
يعطون كتبهم بايمانهم ولو خذ بهم ذات اليمين والباطن قال محمد بن العباس
حدثنا علي بن العباس عن جعفر بن محمد عن موسى بن زياد عن عنبسة العابد عن
جابر بن يزيد عن ابي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل فسلام لك من اصحاب اليمين
قال هم الشيعة قال الله سبحانه لنبيه فسلام لك من اصحاب اليمين يعني انك تسلم
منهم لا يقتلون ولدك وقال ايضا حدثنا علي بن عبد الله عن ابراهيم بن محمد
الثقفي عن محمد بن عمار عن عاصم بن حميد عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام في
قوله عز وجل فاما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين قال
ابو جعفر عليه السلام هم شيعتنا ومحبينا ويؤيد هذا التاويل ما رواه الشيخ ابو جعفر
الطوسي قدس الله روحه باسناده عن رجاله عن ابي محمد الفضل بن شاذان النيسابوري
مرفوعا الى ابي جعفر عليه السلام قال ان الله عز وجل يقول ما توجه الي احد من خلقي احب
من داع دعاني يسئل بحق محمد واهل بيته وان الكلمات التي تلقاها آدم من ربه
قال اللهم انت ولي نعمتي والقادر على طلبتي وقد تعلم حاجتي فاسألك بحق محمد
وآل محمد الا قضيت حاجتي وغفرت زلتي فاوحى الله اليه يا آدم انا ولي نعمتك

والقادر

والقادر على طلبتك وقد علمت حاجتك فكيف سألتني بحق هؤلاء فقال يا رب
انك لما نفخت في الروح رفعت راسي الى عرشك فاذا حوله مكتوب لا اله الا الله
محمد رسول الله فعلمت انه اكرم خلقك عليك ثم عرضت علي الاسماء فكان ممن
مر بي اصحاب اليمين آل محمد واشياعهم فعلمت انهم اقرب خلقك اليك قال صدقت يا آدم
وفي المعنى ما ذكره الشيخ في اماليه عن جابر عن ابي جعفر عن ابيه عن جده عليهم السلام ان رسول
الله صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام انت الذي احتج الله بك في ابتداء الخلق حيث اقامهم
اشباحا فقال لهم الست بربكم قالوا بلى قال ومحمد رسولي قالوا بلى قال وعلي امير المؤمنين
فابى الخلق جميعا الا استكبارا وعتوا عن ولايتك الا نفر قليل وهم اقل القليل وهم اصحاب اليمين
واما تاويل الاية الاولى فهو ما رواه محمد بن العباس قال حدثنا عبد العزيز بن يحيى عن محمد بن
عبد الرحمن بن الفضل عن جعفر بن الحسين عن ابيه عن محمد بن زيد عن ابيه قال سألت
ابا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل فاما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة
نعيم فقال هذا امير المؤمنين والائمة من بعده صلوات الله عليهم اجمعين واما تاويل
الاية الاولى والثانية فهو ما رواه الشيخ ابو جعفر محمد بن بابويه رحمه الله باسناده
عن رجاله مرفوعا الى الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال نزلت هاتان الايتان
في اهل ولايتنا واهل عداوتنا وهي قوله عز وجل فاما ان كان من المقربين فروح وريحان

وجنة نعيم يعني في الاخرة واما ان كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم يعني في
قبره وتصلية جحيم يعني في الاخرة ومما جاء في تاويل الايات الثلث ما رواه محمد بن
العباس عن الحسين بن احمد عن محمد بن عيسى عن يونس عن محمد بن فضيل عن محمد بن حمران
قال قلت لابي جعفر عليه السلام قوله عز وجل فاما ان كان من المقربين قال ذاك من كان
له منزلة عند الامام قلت واما ان كان من اصحاب اليمين قال ذاك من وصف
بهذا الامر قلت واما ان كان من المكذبين الضالين قال الجاحدين للامام عليه
وعلى اباءه افضل التحية والسلام سورة الحديد وما فيها من الايات في الائمة الهداة
منها قوله تعالى هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم جاء في الاثار
ان الشمس كلمت امير المؤمنين صلوات الله عليه ونادته بهذه الكلمات الاربع
وان النبي صلى الله عليه واله فسرها له فمن ذلك ما رواه محمد بن العباس رحمه الله عن
محمد بن سهل العطار عن احمد بن محمد عن ابي زرعة عبد الله بن عبد الكريم عن قبيصة بن
عقبة عن سعيد بن بكر عن جابر بن عبد الله قال لقيت عمارا في بعض سكك المدينة فسألته
عن النبي صلى الله عليه واله فاخبر انه في مسجده في ملاء من قومه وانه لما صلى الغداة
اقبل علينا فبينا نحن كذلك وقد بزغت الشمس اذ اقبل علي بن ابي طالب عليه السلام
فقام اليه النبي صلى الله عليه واله فقبل ما بين عينيه واجلسه الى جنبه حتى مست ركبتيه

ركبتيه

ركبتيه ثم قال يا علي قم للشمس وكلمها فانها تكلمك فقام اهل المسجد وقالوا اترى
عين الشمس تكلم عليا وقال بعض لا يزال يرفع خسيسة ابن عمه وينوه باسمه اذ خرج
علي عليه السلام فقال للشمس كيف اصبحت يا خلق الله فقالت بخير يا اخا رسول الله يا اول
يا اخر يا ظاهر يا باطن يا من هو بكل شيء عليم فرجع علي عليه السلام الى النبي صلى الله
عليه واله فتبسم النبي صلى الله عليه واله وقال يا علي تخبرني او اخبرك فقال من فمك
احسن يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه واله اما قولها لك يا اول فانت اول
من امن بالله وقولها يا اخر فانت اخر من يعاينني على مغسلي وقولها يا ظاهر فانت
اخر من يظهر على مخزون سري وقولها يا باطن فانت المستبطن لعلمي واما العلم بكل
شيء فما انزل الله تعالى علما من الحلال والحرام والفرايض والاحكام والتنزيل
والتاويل والناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه والمشكل الا وانت به عليم
ولولا ان يقول فيك طوايف من امتي ما قالت النصارى في عيسى لقلت فيك مقالا
لا تمر بملاء الا اخذوا التراب من تحت قدميك يستشفون به قال جابر لما فرغ
عمار من حديثه اقبل سلمان فقال عمار وهذا سلمان كان معنا فحدثني سلمان
وقوله تعالى مخاطبا سبحانه لنبيه صلى الله عليه واله يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى
نورهم بين ايديهم وبايمانهم بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين

فيها وذلك هو الفوز العظيم **تأويل** قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا
محمد بن همام عن عبد الله بن العلاء عن محمد بن الحسن عن عبد الله بن عبد الرحمن عن عبد الله بن
القاسم عن صالح بن سهل قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم وهو يقول نورهم يسعى
بين ايديهم وبايمانهم قال نور ائمة المؤمنين يوم القيمة تسعى بين ايدي المؤمنين
وبايمانهم حتى ينزلوهم منازلهم في الجنة وروى الشيخ الصدوق محمد بن
علي بن بابويه رحمه الله في كتاب الخصال مرفوعا الى جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال كنت ذات يوم عند
النبي صلى الله عليه وآله اذ اقبل بوجهه على علي بن ابي طالب عليه السلم فقال له الا ابشرك
يا ابا الحسن فقال بلى يا رسول الله قال هذا جبرئيل يخبرني عن الله جل جلاله انه اعطى شيعتك
ومحبك سبع الرفق عند الموت والانس عند الوحشة والنور عند الظلمة والامن عند
الفزع والقسط عند الميزان والجواز على الصراط ودخول الجنة قبل ساير الناس نورهم
يسعى بين ايديهم وبايمانهم ولما بين سبحانه حال المؤمنين والمؤمنات بين بعده حال
المنافقين والمنافقات فقال تعالى يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا
انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فضرب بينهم بسور له
باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب ينادونهم الم نكن معكم قالوا بلى ولكنكم
فتنتم انفسكم وتربصتم وارتبتم وغرتكم الاماني حتى جاء امر الله وغركم بالله الغرور

فاليوم

فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا مأواكم النار هي مولاكم وبئس المصير
تأويل قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا محمد بن الحسن بن علي بن مهزيار عن ابيه عن
جده عن الحسن بن محبوب عن الاحول عن سلام بن المستنير قال سألت ابا جعفر عليه السلم
عن قول الله تبارك وتعالى فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله
العذاب ينادونهم الم نكن معكم قال فقال اما انها نزلت فينا وفي شيعتنا وفي
المنافقين الكفار اما انه اذا كان يوم القيمة وحبس الخلايق في طريق المحشر ضرب الله سورا
من ظلمة فيه باب فيه الرحمة يعني النور وظاهره من قبله العذاب يعني الظلمة فيصيرنا الله
وشيعتنا في باطن السور الذي فيه الرحمة والنور وعدونا والكفار في ظاهر السور
الذي فيه الظلمة فيناديكم عدونا وعدوكم من الباب في السور من ظاهره الم نكن معكم
في الدنيا نبيكم واحد وصلوتنا وصلوتكم وصومنا وصومكم وحجنا وحجكم واحد
قال فيناديهم الملك من عند الله بلى ولكنكم فتنتم انفسكم بعد نبيكم ثم توليتم
وتركتم اتباع من امركم به نبيكم وتربصتم به الدواير وارتبتم فيما قال فيه نبيكم
وغرتكم الاماني وما اجتمعتم عليه من خلافكم على اهل الحق وغركم حلم الله عنكم في
تلك الحال حتى جاء الحق ونعني بالحق ظهور علي بن ابي طالب ومن ظهر من الائمة عليهم السلم
بعده بالحق وقوله وغركم بالله الغرور يعني الشيطان فاليوم لا يؤخذ منكم فدية

وللذين كفروا اي لا توجد لكم حسنة تعدون بها انفسكم ماواكم النار هي
مولاكم وبئس المصير وروى ايضا تاويل آخر عن عطا عن ابن عباس قال سالت رسول الله
صلى الله عليه وآله عن قوله تعالى فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله
العذاب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انا السور وعلي الباب وقوله تعالى
والذين آمنوا بالله ورسوله اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم
لهم اجرهم ونورهم وما جاء في تاويل الصديقين وهو ما رواه محمد بن العباس
عن الرجال الثقات عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
الصديقون ثلثة حبيب النجار وهو مؤمن آل ياسين وحزبيل مؤمن آل فرعون وعلي بن
ابي طالب عليه السلم وهو افضل الثلثة وروى ايضا بحذف الاسانيد عن جعفر بن
محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلم قال هبط على النبي صلى الله عليه وآله عشرون الف
فوثب النبي صلى الله عليه وآله يقبل يده فقال له الملك مهلا مهلا يا محمد انت والله
اكرم على الله من اهل السموات واهل الارضين والملك يقال له محمود فاذا بين
منكبيه مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله علي الصديق الاكبر فقال له النبي صلى
الله عليه وآله حبيبي محمود منذ كم هذا مكتوب بين منكبيك قال من قبل ان يخلق الله آدم
اباك باثني عشر الف عام واما تاويل قوله عز وجل والشهداء عند ربهم لهم اجرهم ونورهم

يعني لهم

يعني لهم اجر طاعتهم ونور ايمانهم وبه يهتدون الى طريق الجنة والشهيد يطلق على
المستشهد بين يدي النبي او الامام عليهما الصلوة والسلام وعلى الشيعة الموالين
لهما فهم الشهداء عند الله الكرام وقد روي في ذلك الاخبار منها ما ذكره ابو علي
الطبرسي قدس الله روحه قال روى العياشي بالاسناد عن منهال القصاب
قال قلت لابي عبد الله عليه السلم ادع الله ان يرزقني الشهادة فقال المؤمن شهيد
ثم تلا والذين آمنوا بالله ورسوله اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم
لهم اجرهم ونورهم وذكر ايضا عن الحارث بن المغيرة قال كنا عند ابي جعفر عليه السلام
فقال العارف منكم هذا الامر المنتظر له المحتسب فيه الخير كمن جاهد والله مع قائم آل
محمد بسيفه ثم قال بل والله كمن جاهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله بسيفه ثم قال
بل والله كمن استشهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله في فسطاطه وفيكم
آية من كتاب الله قلت واي آية جعلت فداك قال قول الله عز وجل والذين
آمنوا بالله ورسوله اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم اجرهم ونورهم
ثم قال صرتم والله صادقين شهداء عند ربكم ويؤيده ما رواه صاحب كتاب
البشارات مرفوعا الى الحسين بن ابي حمزة عن ابيه قال قلت لابي عبد الله عليه السلم
جعلت فداك قد كبر سني ودق عظمي واقترب اجلي وقد خفت ان يدركني قبل هذا الامر

الموت قال فقال لي يا ابا حمزه او ما ترى الشهيد الا من قتل قلت نعم جعلت فداك
فقال لي يا ابا حمزه من آمن بنا وصدق حديثنا وانتظر امرنا كان كمن قتل تحت راية القائم
بل والله تحت راية رسول الله صلى الله عليه وآله وعن ابي بصير قال قال لي الصادق
عليه السلم يا ابا محمد ان الميت على هذا الامر شهيد قال قلت جعلت فداك وان مات
على فراشه قال وان مات على فراشه فانه حي يرزق ويعضده ما رواه محمد بن
يعقوب رحمه الله باسناده عن الحلبي يحيى عن عبد الله بن سكان عن ابي بصير قال قلت
لابي عبد الله عليه السلم جعلت فداك ارايت الراد على هذا الامر فهو كالراد عليكم
فقال يا ابا محمد من رد عليك هذا الامر فهو كالراد على رسول الله صلى الله عليه وآله
وعلى الله تبارك وتعالى يا ابا محمد ان الميت منكم على هذا الامر شهيد قلت وان مات
على فراشه فقال اي والله وان مات على فراشه حي يرزق وروى ايضا باسناده
عن عبد الله بن سكان عن مالك الجهني قال ابو عبد الله عليه السلم يا مالك اما ترضون
ان تقيموا الصلوة وتؤتوا الزكوة وتكفوا ايديكم والسنتكم وتدخلوا الجنة يا مالك
انه ليس من قوم ائتموا بامام في الدنيا الا جاء يوم القيمة يلعنهم ويلعنونه الا انتم
ومن كان على مثل حالكم يا مالك ان الميت منكم على هذا الامر شهيد بمنزلة الضارب
بسيفه في سبيل الله وروى الشيخ ابو جعفر محمد بن بابويه رحمة الله عليه عن

برفعه باسناده يرفعه الى ابي بصير ومحمد بن مسلم قال قال ابو عبد الله حدثني
ابي عن جدي عن آبائه ان امير المؤمنين صلوات الله عليه وآله علم اصحابه في يوم واحد
اربعمائة باب من العلم منها قوله عليه السلام احد روى شغلا فالسفلا لا يحاف في الله
عز وجل لان فيهم علما كثيرا وفيهم اعداءنا ان الله تبارك وتعالى اطلع على الارض
فاختارنا واختار لنا شيعة ينصرونا ويفرحون لفرحنا ويحزنون لحزننا ويبذلون
اموالهم وانفسهم فينا اولئك منا والينا وما من الشيعة عبد لا يقارف امرا نهيناه عنه فلا يموت
حتى يبتلي ببلية يمحص بها ذنوبه اما في ماله او في ولده او في نفسه حتى يلقى الله
ذنب وان السيء عليه الشيء من ذنوبه فيشدد عليه عند موته والميت من شيعتنا صديق
شهيد صدق بامرنا واحب فينا وابغض فينا يريد بذلك الله عز وجل يؤمن بالله
وبرسوله قال الله والذين آمنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون والشهداء
عند ربهم لهم اجرهم ونورهم وجاء في خطبة له صلوات الله عليه في النهج ما يؤيد
هذه الاحاديث وهو قوله عليه السلام لاصحابه الزموا الارض واصبروا على البلاء
ولا تحركوا بايديكم وسيوفكم وهوى السنتكم ولا تستعجلوا بما لم يعجله الله لكم فانه من مات
منكم على فراشه وهو على معرفة حق ربه وحق رسوله واهل بيته مات شهيدا ووقع
اجره على الله واستوجب ثواب ما نواه من صالح عمله وقامت النية مقام اصلاته بسيفه

وفي هذا المقطع لمستدبر ومعنى لمتفكر فتمسك ايها الموالي بولاية السادات
والموالي لكي في الدنيا من الشهداء وفي الاخرة من السعداء فهم سبل النجاة
في الحياة والممات فعليهم من رب الارباب افضل التحيات واكمل الصلوات وقوله تعالى
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وامنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم
نورا تمشون به ويغفر لكم والله غفور رحيم تاويله قال محمد بن العباس رحمه الله
حدثنا ابرهيم بن محمد الثقفي عن اسمعيل بن يسار عن علي بن الصقر الحضرمي عن جابر بن
يزيد الجعفي قال سالت اباجعفر عليه السلم عن قول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله وامنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته قال الحسن والحسين عليهما السلم قلت
ويجعل لكم نورا تمشون به قال يجعل لكم اماما تأتمون به وروى عن رسول الله
صلى الله عليه واله ان لعلي نورين نور في السماء ونور في الارض فمن تمسك بنوره
ادخله الله الجنة ومن اخطاه ادخله النار فبشر المخلصين بذلك وورد في معنى
نوره صلوات الله عليه ما روي مرفوعا عن انس بن مالك قال قال رسول الله
صلى الله عليه واله خلق الله من نور وجه علي بن ابي طالب سبعين الف ملك يستغفرون
له ولمحبيه الى يوم القيمة صلى الله عليه وعلى ذريته اهل الخلافة والوصية والامامة
سورة المجادلة وما فيها من الايات في الائمة الهداة منها قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم

قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركما
ان الله سميع بصير تاويله هذه الاية له ظاهر وباطن فالظاهر ظاهر واما الباطن فهو
ما رواه محمد بن العباس رحمه الله عن احمد بن عبد الرحمن عن محمد بن سليمان بن بزيع عن
جميع بن المبارك عن اسحق بن محمد قال حدثني ابي عن جعفر بن محمد عن ابيه عن ابائه
عليهم السلم انه قال قال النبي صلى الله عليه واله لفاطمة عليها السلم ان زوجك
يلاقي بعدي كذا ويلاقي بعدي كذا فخبرها بما يلقى بعده فقالت يا رسول الله الا تدعو الله
ان يصرف ذلك عنه فقال قد سالت الله ذلك له فقال انه مبتلى ومبتلى به فهبط جبرئيل
عليه السلم فقال قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله والله يسمع
تحاوركما ان الله سميع بصير وشكواها له لا منه ولا عليه صلوات الله عليها وعليه
وجعل صلواته منها ابنها واليه وقوله تعالى اولئك كتب في قلوبهم الايمان
وايدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها رضي الله
عنهم ورضوا عنه اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون تاويله قال
محمد بن العباس رحمه الله حدثنا المنذر بن محمد عن ابيه قال حدثني عمي الحسين بن
سعيد عن ابان بن تغلب عن علي بن محمد بن بشر قال قال محمد بن علي عليه السلم
ان حبنا انما حبنا اهل البيت شيء يكتبه الله في ايمن قلب العبد ومن كتبه الله

في قلبه لا يستطيع احد محوه اما سمعت الله سبحانه يقول اولئك كتب في قلوبهم الايمان
وايدهم بروح منه الى اخر الآية محبنا اهل البيت الايمان وجاء من طريق العامة
ما رواه ابو نعيم قال حدثنا محمد بن حميد باسناده عن عيسى بن عبد الله بن عبيد الله
بن عمر بن علي بن ابي طالب عليه السلام قال حدثني ابي عن جده عن علي عليه السلام انه قال
قال سلمان الفارسي يا ابا الحسن ما طلعت على رسول الله صلى الله عليه وآله الا وضرب
بين كتفي وقال يا سلمان هذا وحزبه هم المفلحون سورة الحشر وما فيها من الآيات
في الائمة الهداة منها قوله تعالى ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول
ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل الآية تاويله قال محمد بن العباس
حدثنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن عيسى عن علي بن حديد و محمد بن اسمعيل بن
بزيع جميعا عن منصور بن حازم عن زيد بن علي عليه السلام قال قلت له جعلت فداك
قول الله عز وجل ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول ولذي
القربى هي والله قرابتنا وقال ايضا حدثنا احمد بن هوذة عن اسحق بن
ابرهيم عن عبد الله بن حماد عن عمرو بن ابي المقدام عن ابيه قال سالت ابا جعفر
عليه السلام عن قول الله عز وجل ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول
ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل الآية فقال ابو جعفر عليه السلام هذه

نزلت فينا خاصة فما كان لله وللرسول فهو لنا ونحن ذوو القربى ونحن المساكين لا تذهب
مسكنتنا من رسول الله ابدا ونحن ابناء السبيل فلا يعرف سبيل الا بنا والامر كله لنا وقوله تعالى
وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب
تاويله قال محمد بن العباس حدثنا الحسين بن احمد المالكي عن محمد بن عيسى عن محمد بن
عمر بن اذينة عن ابان بن عياش عن سليم بن قيس الهلالي عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال
وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله وظلم آل محمد فان الله
شديد العقاب لمن ظلمهم وقوله تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا سهل بن
محمد العطار عن احمد بن عمرو الدهقان عن محمد بن كثير عن عاصم بن كليب عن ابيه عن ابي هريرة
قال ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وآله فشكا اليه الجوع فبعث رسول الله صلى الله
عليه وآله الى بيوت ازواجه فقلن ما عندنا الا الماء فقال صلى الله عليه وآله من لهذا
الرجل الليلة فقال علي بن ابي طالب عليه السلام انا يا رسول الله فاتى فاطمة عليها السلام
فاعلمها فقالت ما عندنا الا قوت الصبية ولكنا نؤثر به ضيفنا فقال علي عليه السلام
نومي الصبية واطفي السراج فلما اصبح غدا على رسول الله صلى الله عليه وآله فنزلت
هذه الآية ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك

هم المفلحون وقال ايضا حدثنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن
سعيد عن فضالة بن ايوب عن كليب بن معوية الاسدي عن ابي عبد الله عليه السلم في قوله
تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون
قال بينا علي عند فاطمة عليها السلم اذ قالت له يا علي اذهب الى ابي فابغنا منه شيئا فقال
نعم فاتى رسول الله صلى الله عليه وآله فاعطاه دينارا وقال له يا علي اذهب فابتع به لاهلك
طعاما فخرج من عنده فلقيه المقداد بن الاسود رحمه الله فقالا ما شاء الله ان يقولا وذكر له حاجة
فاعطاه الدينار وانطلق الى المسجد فوضع رأسه فنام فانتظره رسول الله صلى الله عليه فلم يأت
ثم انتظره فلم يأت فخرج يدور في المسجد فاذا هو بعلي عليه السلم نائم في المسجد فحركه رسول الله
صلى الله عليه وآله فقعد فقال له يا علي ما صنعت فقال يا رسول الله خرجت من عندك فلقيني
المقداد بن الاسود فذكر لي ما شاء الله ان يذكر فاعطيته الدينار فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله اما ان جبرئيل قد انبأني بذلك وقد انزل الله فيك كتابا ويؤثرون على انفسهم
ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون وقوله تعالى في سورة الصف
يريدون ليطفؤا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون هو الذي
ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون تاويله
قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا علي بن عبد الله بن حاتم عن اسمعيل بن اسحق

عن الحسن

عن الحسن بن هاشم عن ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم انه قال يريدون ليطفؤا نور الله
بافواههم والله متم نوره والله لو تركتم هذا الامر ما تركه الله ويؤيده ما رواه
الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله عن علي بن محمد عن بعض اصحابنا عن الحسن بن محبوب عن محمد بن
الفضيل عن ابي الحسن الماضي قال سألته عن قول الله عز وجل يريدون ليطفؤا نور الله
بافواههم والله متم نوره قال يريدون ليطفؤا ولاية امير المؤمنين عليه السلم
بافواههم قلت والله متم نوره قال والله متم الامامة لقوله عز وجل والذين آمنوا
بالله ورسوله والنور الذي انزلنا والنور هو الامام قلت له هو الذي ارسل رسوله
بالهدى ودين الحق قال هو الذي امر الله رسوله بالولاية لوصيه والولاية هي دين
الحق قلت ليظهره على الدين كله قال على جميع الاديان عند قيام القائم لقول الله عز وجل
والله متم نوره بولاية القائم ولو كره الكافرون لولاية علي قلت هذا تنزيل قال نعم
اما هذا الحرف فتنزيل واما غيره فتاويل وفي هذا المعنى ما رواه محمد بن الحسين عن
محمد بن وهبان عن احمد بن جعفر الصولي عن علي بن الحسين عن حميد بن الربيع عن
هشيم بن بشير عن ابي اسحق الحرث بن عبد الله الاسدي عن علي عليه السلم قال
صعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر فقال ان الله نظر الى اهل الارض نظرة
فاختارني منهم ثم نظر ثانية فاختار عليا اخي ووزيري ووارثي ووصيي وخليفتي

في امتي وولي كل مؤمن بعدي من تولاه تولى الله ومن عاداه عادى الله ومن احبه
احبه الله ومن ابغضه ابغضه الله والله لا يحبه الا مؤمن ولا يبغضه الا كافر وهو
زر الارض بعدي وركنها وهو كلمة التقوى والعروة الوثقى ثم تلا رسول الله صلى الله
عليه وآله يريدون ليطفؤا نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره
الكافرون يا ايها الناس ليبلغ مقالتي هذه شاهدكم غائبكم اللهم اني اشهدك
عليهم ايها الناس وان الله نظر ثالثة واختار بعدي وبعد اخي علي بن ابي طالب
احد عشر اماما واحد بعد واحد كلما هلك واحد قام واحد مثلهم كمثل نجوم
السماء كلما غاب نجم طلع نجم هداة مهديون لا يضرهم كيد من كادهم وخذلان من خذلهم هم حجج الله
في ارضه وشهداء على خلقه من اطاعهم اطاع الله ومن عصاهم عصى الله هم مع القرآن
والقرآن معهم لا يفارقهم ولا يفارقونه **وقال** محمد بن العباس حدثنا احمد بن هوذه
عن اسحق بن ابرهيم عن عبد الله بن حماد عن ابي بصير قال سالت ابا عبد الله عليه السلم عن
قول الله عز وجل في كتابه هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على
الدين كله ولو كره المشركون فقال والله ما نزل تاويلها بعد قلت جعلت فداك
ومتى ينزل تاويلها قال حتى يقوم القائم ان شاء الله فاذا خرج القائم لم يبق كافر
ولا مشرك الا كره خروجه حتى لو ان كافرا او مشركا في بطن صخرة لقالت الصخرة

يا مؤمن في بطني كافر او مشرك فاقتله قال فيجيئه الله فيقتله **وتؤيده** ما رواه ايضا عن
احمد بن ادريس عن عبد الله بن محمد عن صفوان بن يحيى عن يعقوب بن شعيب عن عمران بن
ميثم عن عباية بن ربعي انه سمع امير المؤمنين صلوات الله عليه يقول هو الذي ارسل
رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون اظهر ذلك بعد كلا
والذي نفسي بيده حتى لا يبقى قرية الا ونودي فيها بشهادة لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله بكرة وعشيا وقال ايضا حدثنا يوسف بن يعقوب عن محمد بن ابي بكر المقرى
عن نعيم بن سليمان عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس في قوله عز وجل ليظهره على الدين كله
ولو كره المشركون قال لا يكون ذلك حتى لا يبقى يهودي ولا نصراني ولا صاحب ملة
الا الاسلام حتى تامن الشاة والذئب والبقرة والاسد والانسان والحية وحتى
لا تقرض فارة جرابا وحتى توضع الجزية ويكسر الصليب ويقتل الخنزير وقوله تعالى ليظهره
على الدين كله ولو كره المشركون وذلك يكون عند قيام القائم **وقوله تعالى** يا ايها
الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم **تاويله** ما رواه الحسن بن
ابي الحسن الديلمي رحمه الله عن رجاله باسناد متصل الى النوفلي عن ابي عبد الله
عليه السلم قال قال امير المؤمنين صلوات الله عليه انما التجارة المربحة المنجية من العذاب
الاليم التي دل الله عليها في كتابه فقال يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة

تنجيكم من عذاب اليم توجيه هذا التأويل ان حب وولايته هي التجارة المربحة وجاء بذلك
على سبيل المجاز ومثله كثير في القرآن ويؤيده ما رواه الشيخ الطوسي قدس الله روحه
عن عبد الواحد بن الحسن عن محمد بن محمد الحوبي قال قرأت على علي بن احمد الواحدي
حديثا مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وآله انه قال لمبارزة علي لعمرو بن عبد ود افضل
من عمل امتي الى يوم القيمة وهي التجارة المربحة المنجية من عذاب الاليم يقول الله تعالى
يا ايها الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله
وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم
ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك
الفوز العظيم فيكون حينئذ التجارة المربحة هي مبارزته لعمرو ومن هيهنا قال انا التجارة
المربحة اي صاحب التجارة المربحة ومجاوره في المساكن الطيبة ما رواه محمد بن العباس
رحمه الله عن احمد بن عبد الله الدقاق عن ايوب بن محمد الوراق عن الحجاج بن محمد عن
الحسن بن جعفر عن الحسن قال سألت عمران بن الحصين وابا هريرة عن تفسير قوله تعالى
ومساكن طيبة في جنات عدن فقالا على الخبير سقطت سألنا عنها رسول الله صلى الله
عليه وآله فقال قصر من لؤلؤ في الجنة في ذلك سبعون دارا من ياقوتة حمراء في كل
دار سبعون بيتا من زمردة خضراء في كل بيت سبعون سريرا على كل سرير سبعون

فراشا من كل لون على كل فراش امرأة من الحور العين في كل بيت سبعون مائدة على
كل مائدة سبعون نوعا من الطعام في كل بيت سبعون وصيفا ووصيفة قال فيعطي الله
المؤمن القوة في غداة واحدة ان يأتي على ذلك كله وقوله تعالى في سورة المنافقين
ذكر الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله في تأويل قوله تعالى اذا جاءك المنافقون الى قوله
ان الله لا يهدي القوم الفاسقين قال حدثنا علي بن محمد عن بعض اصحابنا عن ابن
محبوب عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن الماضي عليه السلام قال سألته عن قول الله عز وجل
ذلك بانهم آمنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم قال ان الله تبارك وتعالى سمى من لم يتبع
رسوله في ولاية وصيه صلوات الله عليهما منافقا وجعل من جحد امامته كمن جحد
نبوة محمد صلى الله عليه وآله وانزل بذلك قرآنا فقال يا محمد اذا جاءك المنافقون
بولاية وصيك قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد
ان المنافقين لكاذبون اتخذوا ايمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله والسبيل هو الوصي
انهم ساء ما كانوا يعملون ذلك بانهم آمنوا برسالتك ثم كفروا بولاية وصيك
فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون قلت ما معنى لا يفقهون قال لا يعقلون بنبوتك
واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رؤوسهم يعني اذا قيل لهم ارجعوا
الى ولاية علي يستغفر لكم رسول الله من ذنوبكم لووا رؤوسهم ورأيتهم يصدون

عن ولاية علي وهم يستكبرون عليه ثم عطف الله عز وجل بمعرفته بهم فقال سواء عليهم
استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ان الله لا يهدي القوم الفاسقين
يقول الظالمين لوصيك وجاء في تاويله فلله العزة ولرسوله وللمؤمنين ما رواه
محمد بن العباس عن ابي الازهر عن الزبير بن بكار عن بعض اصحابه قال قال رجل للحسن
عليه السلم ان فيك كبرا فقال كلا الكبر لله وحده ولكن في عزة قال الله عز وجل
فلله العزة ولرسوله وللمؤمنين سورة التغابن وما فيها من الآيات في الائمة الهداة
منها قوله تعالى هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن والله بما تعملون بصير
تاويله ما رواه محمد بن يعقوب رحمه الله عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسن بن محبوب
عن الحسين بن نعيم الصحاف قال سالت ابا عبد الله عليه السلم عن قوله عز وجل فمنكم
كافر ومنكم مؤمن قال عرف ايمانهم بموالاتنا وكفرهم بها يوم اخذ عليهم الميثاق
وهم ذر في صلب آدم عليه السلم وقوله تعالى فامنوا بالله ورسوله والنور الذي
انزلنا والله بما تعملون خبير تاويله رواه محمد بن يعقوب رحمه الله عن الحسين بن محمد
عن معلى بن محمد عن علي بن مرداس قال حدثنا صفوان بن يحيى والحسن بن محبوب عن
ابي ايوب عن ابي خالد الكابلي قال سالت ابا جعفر عليه السلم عن قول الله عز وجل
فامنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا فقال يا ابا خالد النور والله الائمة من آل

محمد صلوات الله عليهم الى يوم القيمة وهم والله نور الله الذي انزل وهم والله
نور الله في السموات والارض يا ابا خالد لنور الامام في قلوب المؤمنين انور من الشمس
المضيئة بالنهار وهم والله ينورون قلوب المؤمنين ويحجب الله نورهم عمن يشاء فتظلم
قلوبهم والله يا ابا خالد لا يحبنا عبد ويتولانا حتى يطهر الله قلبه ولا يطهر الله قلب
عبد حتى يسلم لنا ويكون سلما لنا فاذا كان سلما لنا سلمه الله من شديد الحساب وآمنه
يوم الفزع الاكبر وقوله تعالى واطيعوا الله واطيعوا الرسول فان توليتم فانما
على رسولنا البلاغ المبين تاويله رواه محمد بن رحمه الله عن محمد بن يحيى عن احمد بن
محمد عن الحسن بن محبوب عن الحسين بن نعيم الصحاف قال سالت ابا عبد الله عليه السلم
عن قول الله عز وجل واطيعوا الله واطيعوا الرسول فان توليتم فانما على رسولنا
البلاغ المبين فقال اما والله ما هلك من كان قبلكم ولا يهلك من يهلك حتى
يقوم قائمنا الا في ترك ولايتنا وجحود حقنا وما خرج رسول الله صلى الله
عليه وآله من الدنيا حتى الزم رقاب هذه الامة حقنا والله يهدي من يشاء الى
صراط مستقيم سورة التحريم وما فيها من الآيات في الائمة الهداة منها قوله تعالى
واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا فلما نبات به واظهره الله عليه عرف
بعضه واعرض عن بعض فلما نباها به قالت من انباك هذا قال نبأني العليم الخبير

ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبرئيل
وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير سبب النزول ان النبي صلى الله عليه وآله
اسر الى عايشة وحفصة حديثا وهو ان ابا بكر وعمر يليان الامر من بعده بالقهر والغلبة
فلما اسر اليهما ذلك عرفت كل واحدة اباها وافشت سر رسول الله صلى الله عليه وآله
فانزل الله على رسوله صلى الله عليه وآله يخبره بما فعلا ويعرفهما بانهما ان تابا مما فعلاه
فقد صغت قلوبهما اى مالت الى الهدى وعدلت الى الرشاد ولم تظاهرا عليه اى على
النبي صلى الله عليه وآله اى تتقويا فان الله هو مولاه اى ناصره ومؤيده وكذلك
جبرئيل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير وصالح المؤمنين امير المؤمنين صلوات الله
عليه على ما رواه محمد بن العباس من طريق العام والخاص اورد في تفسير هذا المنقول
اثنين وخمسين حديثا اخترنا منها بعضها قال حدثنا جعفر بن محمد الحسني عن عيسى بن
مهران عن مخول بن ابرهيم عن عبد الرحمن بن الاسود عن محمد بن عبد الله بن ابي رافع
عن عون بن عبيد الله بن ابي رافع قال لما كان اليوم الذي توفي فيه رسول الله
صلى الله عليه وآله غشي عليه ثم افاق وانا ابكي واقبل يديه واقول من لي وولدي
بعدك يا رسول الله قال لك الله بعدي ووصيي صالح المؤمنين علي بن ابي طالب
عليه السلم وقال ايضا حدثنا محمد بن سهل العطار عن عبد الله بن محمد البلوي

عن ابرهيم بن عبد الله العلاء عن سعد بن يربوع عن ابيه ابن عمار بن ياسر رضي الله عنه
قال سمعت علي بن ابي طالب عليه السلم يقول دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله فقال
الا ابشرك قلت بلى يا رسول الله وما زلت مبشرا بالخير قال لقد انزل الله تعالى فيك قرانا
قلت وما هو يا رسول الله قال قرنت بجبرئيل ثم قرا وجبرئيل وصالح المؤمنين والملائكة
بعد ذلك ظهير فانت والمؤمنون من بنيك الصالحون وقال ايضا حدثنا احمد بن ادريس
عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن فضال عن ابي جميلة عن محمد الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلم
قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله عرف اصحابه امير المؤمنين مرتين وذلك انه قال لهم
اتدرون من وليكم بعدي قالوا الله ورسوله اعلم قال فان الله تبارك وتعالى قد قال
فان الله هو مولاه وجبرئيل وصالح المؤمنين يعني امير المؤمنين وهو وليكم بعدي
والمرة الثانية يوم غدير خم حين قال من كنت مولاه فعلي مولاه **وقوله تعالى** ضرب الله
مثلا للذين كفروا امراة نوح وامراة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين
فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئا وقيل ادخلا النار مع الداخلين قال ابو علي
الطبرسي رحمه الله هذا مثل ضربه الله سبحانه لازواج النبي صلى الله عليه وآله
اللواتي افشين سره حثا لهن في التوبة والطاعة وبيانا لهن لم مصاحبة الرسول
صلى الله عليه وآله ومماسته مع مخالفته وافشاء سره لا ينفعهن ذلك **ويؤيده**

ما روی عن ابی عبد الله علیه السلم انه قال قوله تعالی ضرب الله مثلا للذین کفروا امرأة نوح
وامرأة لوط الا انه ضرب الله سبحانه لعایشة وحفصة اذ تظاهرا علی رسول الله صلی الله
علیه وآله وافشیا سره ولما بین سبحانه حالهما وعاقبة امرهما فی المثل الذی ضربه لهما
وللذین کفروا ضرب الله مثلا آخر للذین آمنوا فقال سبحانه وضرب الله مثلا للذین آمنوا
امرأة فرعون اذ قالت رب ابن لی عندک بیتا فی الجنة ونجنی من فرعون وعمله ونجنی
من القوم الظالمین تأویله جاء فی روایة محمد بن علی عن علی بن الحکم عن سیف بن عمیرة
عن داود بن فرقد عن ابی عبد الله علیه السلم فی قوله عز وجل وضرب الله مثلا للذین آمنوا
امرأة فرعون الآیة فقال هذا مثل ضربه الله لرقیة بنت رسول الله صلی الله علیه وآله
التی تزوجها عثمان بن عفان قال وقوله ونجنی من فرعون وعمله یعنی من الثالث
وعمله وقوله ونجنی من القوم الظالمین یعنی بنی امیة ولما تم القول علی المثل
للذین آمنوا قال سبحانه وتعالی ومریم ابنة عمران التی احصنت فرجها فنفخنا فیه
من روحنا وصدقت بکلمات ربها وکتبه وکانت من القانتین تأویله بالاسناد
المتقدم عن ابی عبد الله علیه السلام انه قال ومریم ابنة عمران التی احصنت فرجها
مثل ضربه لفاطمة علیها السلم وقال احصنت فرجها فحرم الله ذریتها علی النار ویؤیده
ما رواه محمد بن العباس رحمه الله عن احمد بن القاسم عن احمد بن محمد السیاری عن بعض اصحابه

عن ابی عبد الله علیه السلم فی قوله عز وجل ومریم ابنة عمران التی احصنت فرجها قال هذا مثل
ضربه الله لفاطمة بنت رسول الله علیها وعلی اهل بیته صلوات الله وسلامه سورة الملک
وما فیها من الآیات فی الائمة الهداة منها قوله تعالی افمن یمشی مکبا علی وجهه اهدی امن
یمشی سویا علی صراط مستقیم تأویله ان هذا مثل ضربه الله سبحانه للعقلاء لقوله تعالی
ای الرجلین اهدی الی سبیل الحق الموصل الی الجنة الذی یمشی مکبا علی وجهه بولایة
الظالمین او الذی یمشی سویا علی صراط مستقیم بولایة امیر المؤمنین صلوات الله علیه
وعلی ذریته المعصومین لما رواه الشیخ محمد بن یعقوب رحمه الله عن محمد بن علی عن بعض
اصحابنا عن الحسن بن محبوب عن محمد بن الفضیل عن ابی الحسن الماضی علیه السلم قال سألته
عن قول الله عز وجل افمن یمشی مکبا علی وجهه اهدی امن یمشی سویا علی صراط مستقیم قال
ان الله سبحانه ضرب مثلا من حاد عن ولایة علی علیه السلم کمن یمشی مکبا علی وجهه
لا یهتدی لامره وجعل من تبعه کمن یمشی سویا علی صراط مستقیم فالصراط المستقیم
امیر المؤمنین علیه السلم ویؤیده ما رواه محمد بن العباس عن حمید بن زیاد عن الحسن بن
محمد بن سماعة عن صالح بن خالد عن منصور بن حازم عن فضیل بن یسار عن ابی جعفر
علیه السلام قال تلا هذه الآیة وهو ینظر الی الناس افمن یمشی مکبا علی وجهه اهدی
امن یمشی سویا علی صراط مستقیم یعنی والله علیا والاوصیاء علیهم السلم

ويعضده ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله عن علي بن الحسن عن منصور بن حجر عن
عبد الله عن الفضيل قال دخلت مع ابي جعفر عليه السلم المسجد الحرام وهو متكئ علي
فنظر الى الناس ونحن على باب بني شيبة فقال يا فضيل هكذا كانوا يطوفون في الجاهلية
لا يعرفون حقا ولا يدينون دينا يا فضيل انظر اليهم فانهم مكبون على وجوههم
لعنهم الله من خلق ممسوخ بهم مكبين على وجوههم ثم تلا هذه الآية افمن يمشي مكبا
على وجهه اهدى امن يمشي سويا على صراط مستقيم يعني والله عليا عليه السلم والاوصياء
من ولده ثم تلا هذه الآية فلما راوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا وقيل
هذا الذي كنتم به تدعون امير المؤمنين يا فضيل لم يتسم بهذا الاسم غير علي عليه السلم
الا مفتر كذاب الى يوم الناس هذا اما والله يا فضيل ما لله حاج غيركم ولا يغفر
الذنوب الا لكم ولا يتقبل الا منكم وانكم لاهل هذه الآية ان تجتنبوا كبائر ما تنهون
عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما يا فضيل اما ترضون ان تقيموا
الصلوة وتؤتوا الزكوة وتكفوا ايديكم والسنتكم وتدخلوا الجنة ثم قرا
الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم واقيموا الصلوة واتوا الزكوة انتم
والله اهل هذه الآية اي الذي يتبعهم ويتولاهم ويهتدي بهداهم
هو الذي يمشي سويا على صراط مستقيم يوصله الى جنات النعيم وقوله تعالى

فلما راوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا وقيل هذا الذي كنتم به تدعون معناه
ان الكفار لما راوا قرب الوصي من النبي صلوات الله عليهما سيئت وجوههم اي اسودت
وظهر عليها آثار الحزن والبكاء واما تاويله فهو ما رواه محمد بن العباس رحمه الله عن حسين بن
محمد عن محمد بن علي الكناني عن حسين بن وهب الاسدي عن عنبسة بن هاشم عن داود بن
سرحان قال سالت جعفر بن محمد عليهما السلم عن قوله عز وجل فلما راوه زلفة سيئت
وجوه الذين كفروا وقيل هذا الذي كنتم به تدعون قال ذلك علي عليه السلم
اذا راوا منزلته ومكانه من الله اكلوا اكفهم على ما فرطوا في ولايته وروى
الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن جمهور عن
اسمعيل بن سهل عن القاسم بن عروة عن ابي السفاتج عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلم
في قوله عز وجل فلما راوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا وقيل هذا الذي كنتم
به تدعون قال هذه نزلت في امير المؤمنين واصحابه الذين عملوا ما عملوا يرون
امير المؤمنين عليه السلم في اغبط الاماكن لهم فتسود وجوههم فيقال لهم هذا
الذي كنتم به تدعون اي الذي انتحلتم اسمه فقوله اصحابه الذين عملوا ما عملوا
يعني اعداءه الذين انتحلوا اسمه وروى ايضا عن رجاله باسناده مرفوعا عن
يوسف بن سعيد قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلم ذات يوم فقال

اذا كان يوم القيمة وجمع الله الخلايق كان نوح اول من يدعى فيقال له هل
بلغت فيقول نعم فيقال له من يشهد لك فيقول محمد صلى الله عليه وآله قال
فيخرج نوح فيتخطى الناس حتى يجيء الى محمد صلى الله عليه وآله وهو على كثيب المسك
ومعه علي عليه السلم وهو قوله فلما راوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا وقيل لهم
الذي كنتم به تدعون فيقول نوح عليه السلم لمحمد صلى الله عليه وآله ان الله تبارك
وتعالى سالني هل بلغت فقلت نعم فقال من يشهد لك قلت محمد قال فيقول
محمد صلى الله عليه وآله يا جعفر ويا حمزة اذهبا فاشهدا انه قد بلغ فجعفر وحمزة
هما الشاهدان للانبياء عليهم السلم انهم قد بلغوا فقال قلت جعلت فداك فعلي عليه السلم
اين هو فقال هو اعظم من ذلك **وقوله تعالى** قل ارايتم ان اهلكني الله ومن معي
او رحمنا فمن يجير الكافرين من عذاب اليم **تاويله** ما روى علي بن اسباط عن ابي
حمزة عن ابي بصير قال سالت ابا عبد الله عليه السلم عن قول الله عز وجل قل ارايتم
ان اهلكني الله ومن معي او رحمنا قال هذه الاية مما غيروا وحرفوا ما كان الله
ليهلك محمدا صلى الله عليه وآله ولا من كان معه من المؤمنين وهو خير ولد آدم
ولكن قال عز وجل قل ارايتم ان اهلككم الله جميعا او رحمنا فمن يجير الكافرين من
عذاب اليم **ويؤيده** ما روي عن محمد البرقي يرفعه عن عبد الرحمن بن سلام الاشهلي قال

قيل لابي عبد الله عليه السلم قل ارايتم ان اهلكني الله ومن معي او رحمنا قال ما انزل الله هكذا
وما كان الله ليهلك نبيه صلى الله عليه وآله ومن معه ولكن انزلها قل ارايتم ان اهلككم الله
ومن معكم ونجاني ومن معي فمن يجير الكافرين من عذاب اليم ثم قال سبحانه لنبيه صلى الله
عليه وآله يقول لهم قل هو الرحمن آمنا به وعليه توكلنا فستعلمون من هو في
ضلال مبين **تاويله** رواه الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله عن الحسين بن محمد عن معلى بن
محمد عن علي بن اسباط عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم في قوله
عز وجل فستعلمون من هو في ضلال مبين قال فستعلمون يا معشر المكذبين حيث
انباتكم برسالة ربي وولاية علي والائمة من بعده فابيتم وكذبتم فستعلمون من هو
في ضلال مبين **سورة نون** وما فيها من الايات في الائمة الهداة منها قوله تعالى
بسم الله الرحمن الرحيم ن والقلم وما يسطرون ما انت بنعمة ربك بمجنون وان لك
لاجرا غير ممنون وانك لعلى خلق عظيم فستبصر ويبصرون بايكم المفتون ان ربك هو
اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين **تاويله** ان الله سبحانه اقسم بن
والقلم ونون اسم للنبي والقلم اسم لعلي صلوات الله عليهما لما رواه الحسن بن
ابي الحسن الديلمي عن رجاله باسناده يرفعه الى محمد بن الفضيل عن ابي الحسن موسى
عليه السلم قال سالته عن قول الله عز وجل ن والقلم وما يسطرون قال

ن اسم لرسول الله والقلم اسم لامير المؤمنين صلى الله عليهما وعلى ذريتهما وهذا موافق
لما جاء من اسمائه في القرآن مثل طه ويس وص وق وغير ذلك وسمي امير المؤمنين صلوات الله
عليه بالقلم لما في القلم من المنافع للخلق وهو احد لساني الانسان يؤدي عنه في حياته
وتبليغ البعيد يبلغ القريب بلسانه وبه يحفظ احكام الدين وتستقيم امور العالمين
وكذلك امير المؤمنين صلوات الله عليه وقيل له قوام الدنيا والدين يشتبل بالقلم
والسيف والسيف يخدم القلم وقد نظمه بعض الشعراء ان يخدم القلم السيف الذي خضعت
له الرقاب ودانت حذره الامم فالموت والموت لا شيء يغالبه ما زال يتبع ما يجري
به القلم **وروى** ايضا عن علي بن العباس عن حسن بن محمد عن يوسف بن كليب عن خالد
عن حفص بن عمر عن حنان عن ابي ايوب الانصاري قال لما اخذ النبي صلى الله عليه واله
بيد علي عليه السلم فرفعها وقال من كنت مولاه فعلي مولاه قال اناس انما افتتن
بابن عمه ونزلت الاية فستبصر ويبصرون بايكم المفتون فعلى هذا التاويل تكون الايات
الاتية عقيب هذه الايات المتقدمة نزلت فيهم قال قد افتتن بابن عمه وهي **قوله تعالى**
فلا تطع المكذبين ودوا لو تدهن فيدهنون ولا تطع كل حلاف مهين هماز
مشاء بنميم مناع للخير معتد اثيم عتل بعد ذلك زنيم وجاء في تفسير اهل البيت عليهم السلم
ان اعداهم المعنيون بذلك وهو ما روى عن محمد بن جمهور عن حماد بن عيسى عن

حسين بن مختار عنهم صلوات الله عليهم في قوله عز وجل ولا تطع كل حلاف مهين
الثاني هماز مشاء بنميم مناع للخير معتد اثيم عتل بعد ذلك زنيم قال العتل الكافر
العظيم الكفر والزنيم ولد الزنا **وروى** محمد البرقي الاحمسي عن ابي عبد الله عليه السلم
مثل الاول انه زاد فيه وكان صلوات الله عليه فستبصر ويبصرون بايكم المفتون فلقيه
الثاني فقال له الذي تقول كذا وكذا تعرض بي وبصاحبي فقال له امير المؤمنين
عليه السلم ولم يعتذر اليه الا اخبرك بما نزل في بني امية نزل فيهم فهل عسيتم ان توليتم
ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم قال فكذبه وقال له انهم خير منك
واوصل للرحم كذب عليه من اسه ما يستحي خرا استمر بها بكره وبنا **وقوله تعالى**
وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون انه لمجنون
وما هو الا ذكر للعالمين **تاويله** قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا احمد بن الحسن
المالكي عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن عبد الله بن سنان عن حسين
الجمال قال حملت ابا عبد الله عليه السلم من المدينة الى مكة فلما بلغ غدير خم نظر
الي وقال هذا موضع قدم رسول الله صلى الله عليه واله حين اخذ بيد علي عليه السلم
وقال من كنت مولاه فعلي مولاه وكان عن يمين الفسطاط اربعة نفر من قريش
سماهم لي فلما نظروا اليه وقد رفع يده حتى بان بياض ابطيه قالوا انظروا الى عينيه

فدا تقلبا كانها عيبا مجنون فاتاه جبرئيل عليه السلم فقال اقرا وان يكاد الذين
كفروا ليزلقونك بابصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون انه لمجنون وما هو الا
ذكر للعالمين والذكر علي بن ابي طالب عليه السلام فقلت الحمد لله الذي اسمعني منك
فقال لولا انك جمال لما حدثتك بهذا لانك لا يصدق اذا رويت عنه **سورة
الحاقة** وما فيها من الايات في الائمة الهداة منها **قوله تعالى** وجاء فرعون ومن
قبله والمؤتفكات بالخاطئة **تاويله** ما رواه محمد البرقي عن سيف بن عميرة عن
اخيه منصور بن حازم عن حمران قال سمعت ابا جعفر عليه السلم يقرا وجاء فرعون ومن
قبله والمؤتفكات بالخاطئة قال وجاء فرعون يعني الثالث ومن قبله الاولين
والمؤتفكات اهل البصرة بالخاطئة الحميرا وبالاسناد عن ابي عبد الله عليه السلم مثله
قال وجاء فرعون يعني الثالث ومن قبله يعني الاولين بالخاطئة يعني عايشة
فمعنى قوله وجاء فرعون ومن قبله والمؤتفكات بالخاطئة **ع** في افعالها وافعالهما
وكل خطا وقع فانه منسوب اليها وكيف جاؤا بها بمعنى انهم وثبوا بها وسنوا لها
الخلاف لمولاها ووزر ذلك عليهم وعلى من تابعهما الى يوم القيمة وقوله والمؤتفكات
اهل البصرة فقد جاء في كلام امير المؤمنين عليه السلم لاهل البصرة يا اهل المؤتفكة ائتفكت
باهلها ثلاثا وعلى الله تمام الرابعة ومعنى ائتفكت باهلها اي خسفت بهم **وقوله تعالى**

وتعيها اذن واعية **تاويله** اورد فيه محمد بن العباس رحمه الله ثقتين حديثا عن الخاص
والعام فمما اخترناه ما رواه عن محمد بن سهل القطان عن احمد بن عمر الدهقان عن محمد بن
كثير عن الحرث بن حصيرة عن داود عن ابي بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه واله
اني سالت الله ربي ان يجعل لعلي اذنا واعية فقيل لي قد فعل ذلك به ومنها ما رواه
عن محمد بن جرير الطبري عن عبد الله بن احمد المروزي عن يحيى بن صالح عن علي بن حوشب
الفزاري عن مكحول في قوله عز وجل وتعيها اذن واعية قال قال رسول الله صلى الله عليه واله
سالت الله ان يجعلها اذن علي قال وكان علي عليه السلم يقول ما سمعت من رسول الله صلى الله
عليه واله شيئا الا حفظته ولم انسه ومنها ما رواه عن الحسين بن احمد عن محمد بن عيسى
عن يونس بن عبد الرحمن عن سالم الاشل عن سالم بن ظريف عن ابي جعفر عليه السلم
في قوله عز وجل وتعيها اذن واعية قال الاذن الواعية اذن علي صلوات الله عليه
وقول رسول الله وهو حجة الله على خلقه من اطاعه اطاع الله ومن عصاه عصى الله
وقوله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية **التاويل** جاء في قوله تعالى
الذين يحملون العرش ومن حوله رواه محمد بن العباس رحمه الله عن جعفر بن محمد بن
مالك عن احمد بن الحسين العلوي عن محمد بن حاتم عن هرون بن الجهم عن محمد بن مسلم
قال سمعت ابا جعفر عليه السلم يقول في قوله عز وجل الذين يحملون العرش ومن

حولا قال يعني محمدا وعليا والحسن والحسين ونوح وابراهيم وموسى وعيسى يعني لهؤلاء
الذين حول العرش وذكر الشيخ ابو جعفر محمد بن بابويه رحمه الله في كتاب الاعتقاد
وقال واما العرش الذي هو العلم فحملته اربعة من الاولين واربعة من الاخرين
فاما الاربعة من الاولين فنوح وابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام واما الاربعة من الاخرين
فمحمد وعلي والحسن والحسين صلوات الله عليهم هكذا روي بالاسانيد الصحيحة عن الائمة عليهم
السلام **وقوله تعالى** فاما من اوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرؤا كتابيه اني ظننت اني
ملاق حسابيه فهو في عيشة راضية في جنة عالية قطوفها دانية كلوا واشربوا هنيئا بما
اسلفتم في الايام الخالية **تاويله** نقل ابن مردويه عن رجاله عن ابن عباس رضي الله
عنه قال في قوله عز وجل فاما من اوتي كتابه بيمينه الى قوله الخالية هو علي بن ابي طالب
عليه السلام وقال علي بن ابراهيم رحمه الله في تفسيره هو امير المؤمنين صلوات الله عليه وقال
محمد بن العباس حدثنا محمد بن الحسن عن جعفر بن عبد الله المحمدي عن كثير بن عياش عن ابي
الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل فاما من اوتي كتابه بيمينه الى اخر الكلام
نزلت في علي عليه السلام وجرت لاهل الايمان مثلا ويؤيده ما رواه ايضا عن احمد بن
ادريس عن احمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن عمرو بن عثمان عن حنان بن سدير عن
ابي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل فاما من اوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرؤا

كتابيه

كتابيه قال هذا امير المؤمنين عليه السلام ومعنى قوله هاؤم اقرؤا كتابيه هذا امر منه
للملائكة معناه هاكم اي خذوا كتابي اقرأوه فانكم لا ترون فيه شيئا غير الطاعات
ويؤيده ما ذكر الشيخ ابو جعفر الطوسي رحمه الله باسناده يرفعه الى محمد بن عمار بن
ياسر عن ابيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان حافظي علي بن ابي طالب
ليفتخران على سائر الحفظة لكونهما مع علي ولانهما لم يصعدا الى الله بشيء يسخطه
ثم قال تعالى واما من اوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم اوت كتابيه ولم ادر
ما حسابيه يا ليتها كانت القاضية ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه خذوه
فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه انه كان
لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض على طعام المسكين فليس له اليوم ههنا حميم ولا طعام
الا من غسلين لا يأكله الا الخاطئون **معناه** ذكره ابو علي الطبرسي رحمه الله
واما من اوتي كتابه بشماله اي صحيفة اعماله فيقول يا ليتني لم اوت كتابيه لما
يرى من قبيح اعماله التي يسود منها وجهه ولم ادر ما حسابيه اي اي شيء هو
اذ هو عليه لا له يا ليتها كانت القاضية يتمنى ان الموتة الاولى قضت عليه
بعدم الاعادة وانه لم يبعث للحساب ذهب عني سلطانيه اي حجتي وما كنت
اعتقده حجة وسلطاني وملكي في الدنيا فقد ذهب عني فلا سلطان لي اليوم ثم

اخبر سبحانه جواب كلامه وهو لم يقل للزبانية خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه
اى ادخلوه النار العظيمة والزموه اياها ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا
فاسلكوه اى اجعلوه فيها قيل انها يدخل في فيه ويخرج من دبره فعلى هذا ان السلسلة
تسلك فيه وذلك يسمى القلب وقال نوف البكالي لكل ذراع من السلسلة سبعون
باعا والباع ابعد ما بينك وبين مكة وكان في رحبة الكوفة وقال سويد بن نجيح ان جميع
اهل النار في تلك السلسلة ولو ان حلقة منها وضعت على جبل لذاب من حرها واما التأويل
ذكر علي بن ابرهيم رحمه الله في تفسيره ان قوله عز وجل واما من اوتي كتابه بشماله الى الايات
التي بعدها نزلت في معوية وقال قال ابو عبدالله عليه السلم ان معوية صاحب السلسلة
وهو فرعون هذه الامة وروى عن حسن بن محبوب عن محمد بن مكان عن عمرو بن شمر عن جابر
عن ابي جعفر عليه السلم انه قال نزلت سورة الحاقة في امير المؤمنين صلوات الله عليه
وفي معوية عليهما من الله جزاء ما عملا ويؤيده ما رواه محمد بن العباس عن الحسن بن احمد
عن محمد بن عيسى عن رجل عن الحلبي عن ابي عبدالله عليه السلم انه قال قوله عز وجل
فاما من اوتي كتابه بيمينه الى اخر الايات فهو امير المؤمنين عليه السلم واما من
اوتي كتابه بشماله فالشامي لعنه الله وقوله فلا اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون
انه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن قليلا

ما تذكرون

ما تذكرون تنزيل من رب العالمين ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه
باليمين ثم لقطعنا منه الوتين فما منكم من احد عنه حاجزين وانه لتذكرة للمتقين وانا
لنعلم ان منكم مكذبين وانه لحسرة على الكافرين وانه لحق اليقين فسبح باسم ربك العظيم
تأويله رواه الشيخ محمد بن يعقوب الكليني رحمه الله عن علي بن محمد عن بعض اصحابنا
عن الحسن بن محبوب عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن الماضي عليه السلم قال سألته
عن قول الله عز وجل وانه لقول رسول كريم قال يعني قول جبرئيل عن الله في ولاية
علي عليه السلم قلت وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون قال قالوا ان محمدا كذب على ربه
وما امره الله بهذا في علي فانزل الله عز وجل بذلك قرانا فقال ان ولاية علي
تنزيل من رب العالمين ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم
لقطعنا منه الوتين ثم عطف القول فقال ان ولاية علي لتذكرة للمتقين فسبح باسم
ربك العظيم يقول اشكر ربك العظيم الذي اعطاك هذا الفضل الجسيم محمد بن
العباس في تأويله فسبح باسم ربك العظيم تأويلا حسنا وهو ما رواه عن احمد بن
ادريس عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن عبدالله بن يحيى عن عبدالله بن مسكان
عن ابي بصير عن ابي المقدام عن جويرية بن مسهر قال اقبلنا مع امير المؤمنين صلوات الله
عليه بعد قتل الخوارج حتى اذا صرنا في الارض بابل قال يا ايها الناس ان هذه ارض

ملعونة وقد عذبت من الدهر ثلث مرات وهي احدى المؤتفكات وهي اول
ارض عبد فيها وثن انه لا يحل لنبي ولا وصي نبي ان يصلي بها فامر الناس فمالوا
الى جنبة الطريق يصلون وركب بغلة رسول الله صلى الله عليه واله فمضى عليها قال
جويرية فقلت والله لاتبعن امير المؤمنين ولاقلدنه صلاتي اليوم قال فمضيت خلفه والله
ما جزنا جسر سورا حتى غابت الشمس قال فسببته او هممت ان اسبه قال فالتفت الي
فقال يا جويرية قلت نعم يا امير المؤمنين قال فنزل ناحية فتوضا ثم قام فنطق
كلاما لا احسنه الا بالعبرانية ثم نادى بالصلوة قال فنظرت والله الى الشمس قد
خرجت من بين جبلين لها صرير فصلى العصر وصليت معه فلما فرغنا من صلوتنا
عاد الليل كما كان فالتفت الي فقال يا جويرية ان الله تبارك وتعالى يقول فسبح
باسم ربك العظيم واني سالت الله باسمه الاعظم فرد علي الشمس سورة المعارج
وما فيها من الايات في الائمة الهداة منها قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم
سال سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع تاويله قال محمد بن العباس
رحمه الله حدثنا محمد بن مخلد عن الحسن بن القاسم عن عمر بن الحسن عن آدم بن حماد عن
حسين بن محمد قال سالت سفيان بن عيينة عن قول الله عز وجل سال سائل
فيمن نزلت فقال يا ابن اخي لقد سالتني عن شيء ما سالني عنه احد قبلك

لقد

لقد سالت جعفر بن محمد عليه السلم عن مثل الذي قلت فقال اخبرني ابي عن جدي عن ابيه عن
ابن عباس قال لما كان يوم غدير خم قام رسول الله صلى الله عليه واله خطيبا ثم دعا
علي بن ابي طالب عليه السلم فاخذ بضبعيه ثم رفع بيده حتى رأى بياض ابطيهما وقال للناس
الم ابلغكم الرسالة الم انصح لكم قالوا اللهم نعم قال فمن كنت مولاه فعلي مولاه اللهم
وال من والاه وعاد من عاداه قال ففشت هذه في الناس فبلغ ذلك الحرث بن النعمان
الفهري فرحل راحلته ثم استوى عليها ورسول الله صلى الله عليه واله اذ ذاك
بالابطح فاناخ ناقته ثم عقلها ثم اتى النبي صلى الله عليه واله فسلم ثم قال يا عبد الله
انك دعوتنا الى ان نقول لا اله الا الله ففعلنا ودعوتنا الى ان نقول انك رسول الله
ففعلنا وفي القلب ما فيه ثم قلت لنا صلوا فصلينا ثم قلت لنا صوموا فصمنا ثم قلت لنا
حجوا فحججنا ثم قلت لنا من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
فهذا عنك ام عن الله فقال له بل عن الله فقال لها ثلثا فنهض وانه لمغضب
وانه ليقول اللهم ان كان ما يقول محمد حقا فامطر علينا حجارة من السماء تكون نقمة
في اولنا واية في اخرنا وان كان ما قال محمد كذبا فانزل به نقمتك ثم استوى
على ناقته فاثارها فرماه الله بحجر على ام راسه فخرج من دبره فسقط ميتا
وانزل الله تبارك وتعالى سال سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع من الله

ذی المعارج وقال ایضا حدثنا احمد بن الحکم عن احمد بن محمد السیاری عن محمد بن خالد
عن محمد بن سلیمان عن ابی بصیر عن ابی عبد الله علیه السلم انه تلا سال سائل بعذاب واقع
للکافرین بولایة علی علیه السلم لیس له دافع ثم قال هکذا هی فی مصحف فاطمة علیها السلم
ویؤیده ما رواه محمد البرقی باسناد یرفعه الی محمد بن سلیمان عن ابیه عن ابی بصیر عن
ابی عبد الله علیه السلم فی قوله عز وجل سال سائل بعذاب واقع للکافرین بولایة علی
علیه السلم لیس له دافع ثم قال هکذا والله نزل بها جبرئیل علی النبی صلی الله علیه
وآله وهکذا هو مثبت فی مصحف فاطمة علیها السلم وقوله تعالی فلا اقسم برب المشارق
والمغارب تاویله روی عن محمد بن خالد البرقی باسناد یرفعه عن محمد بن سلیمان
عن ابیه عن ابی بصیر عن ابی عبد الله علیه السلم فی قوله عز وجل فلا اقسم برب المشارق
والمغارب قال المشارق الانبیاء والمغارب الاوصیاء صلوات الله علیهم توجیه
انما کنی عن المشارق بالانبیاء لان انوار هدایتهم وعلومهم تشرق علی اهل الدنیا
کاشراق الشمس وکنی عن المغارب بالاوصیاء لان علوم الانبیاء اذا اشرقت فی ایام
حیاتهم تغرب عند وفاتهم فی حجب قلوب الاوصیاء علیهم صلوات رب الارض والسماء
وقوله تعالی یوم یخرجون من الاجداث سراعا کانهم الی نصب یوفضون خاشعة
ابصارهم ترهقهم ذلة ذلک الیوم الذی کانوا یوعدون قال یعنی خروج القائم

علیه السلم

علیه السلم وهذا مما یدل علی الرجعة فی ایامه علیه وعلی آبائه افضل صلوات ربه
وسلامه وقوله تعالی فی سورة الجن وان لو استقاموا علی الطریقة لاسقیناهم ماء
غدقا لنفتنهم فیه تاویله قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا احمد بن هوذة الباهلی
عن ابرهیم بن اسحق عن عبد الله بن حماد عن سماعة قال سمعت ابا عبد الله علیه السلم
یقول فی قول الله عز وجل وان لو استقاموا علی الطریقة لاسقیناهم ماء
غدقا قال یعنی استقاموا علی الولایة فی الاصل عند الاظلة حین اخذ الله
المیثاق علی ذریة آدم لاسقیناهم ماء غدقا یعنی لکنا اسقیناهم من الماء
الفرات العذب وبالاسناد عن ابی بصیر عن ابی عبد الله علیه السلم قال سالته
عن قول الله تعالی وان لو استقاموا علی الطریقة لاسقیناهم ماء غدقا قال
یعنی لامددناهم علما یتعلمونه من الائمة علیهم السلام وقوله سبحانه ومن یعرض
عن ذکر ربه یسلکه عذابا صعدا تاویله قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا
علی بن عبد الله بالاسناد المقدم عن جابر قال سالت ابا جعفر علیه السلم عن قول الله
عز وجل ومن یعرض عن ذکر ربه یسلکه عذابا صعدا قال من اعرض عن علی یسلکه
العذاب الصعد وهو اشد العذاب ومعناه لان علیا علیه السلم هو ذکر الله عز وجل
یعنی ان من تولاه فقد ذکر ربه وادی ما یجب علیه ومن لا یتولاه فقد اعرض عن ذکر

ربي فيسلكوا العذاب الشديد وما الله بظلام للعبيد سورة الجن وان المساجد لله
فلا تدعوا مع الله احدا تأويله باطن وظاهر فالظاهر ظاهر واما الباطن فهو
ما رواه محمد بن العباس عن الحسن بن احمد عن محمد بن عيسى عن يونس عن محمد بن فضيل عن
ابي الحسن عليه السلم في قوله تعالى وان المساجد لله قال هم الاوصياء ويؤيده ما رواه
ايضا عن محمد بن ابي بكر عن محمد بن اسمعيل عن عيسى بن داود النجار عن الامام موسى بن
جعفر عليهما السلام في قوله عز وجل وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا قال
سمعت ابي جعفر محمد عليه السلم يقول هم الاوصياء الائمة منا واحد فواحد فلا تدعوا
الى غيرهم فتكونوا كمن دعا مع الله احدا هكذا انزلت وقال علي بن ابرهيم في تفسيره
وان المساجد لله قال هم الاوصياء يعني انهم عباد اوصياء وائمة هداة الله
وحده خالصين مخلصين وانما كني بهم عن المساجد على سبيل المجاز بحذف المضاف
ومثله واسئل القرية اي اهل القرية عن محمد بن الفضيل عن الماضي عليه السلم قال قلت له
قوله عز وجل وانا لما سمعنا الهدى آمنا به قال الهدى الولاية آمنا به اي
بمولانا فمن آمن بولاية مولاه فلا يخاف بخسا ولا رهقا قلت هذا تنزيل قال لا تأويل
وقوله اني لا املك لكم ضرا ولا رشدا قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله
دعا الناس الى ولاية علي عليه السلم فاجتمعت اليه قريش وقالوا يا محمد اعفنا من هذا فقال لهم

رسول الله صلى الله عليه وآله هذا الى الله ليس الي فاتهموه وخرجوا من عنده فانزل الله
عز وجل قل اني لا املك لكم ضرا ولا رشدا قل اني لن يجيرني من الله ان عصيته احد
ولن اجد من دونه ملتحدا الا بلاغا من الله ورسالاته في علي قلت هذا تنزيل قال نعم
ثم قال توكيدا ومن يعص الله ورسوله في ولاية علي فان له نار جهنم خالدين فيها
ابدا قلت حتى اذا راوا ما يوعدون فسيعلمون من اضعف ناصرا واقل عددا
قال يعني بذلك القائم وانصاره صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين
وسلم تسليما سورة المزمل قوله تعالى واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا وذرني
والمكذبين اولي النعمة ومهلهم قليلا تأويله رواه ايضا بالاسناد المتقدم
قال قلت له قوله تعالى واصبر على ما يقولون اي يقولون فيك واهجرهم هجرا جميلا
وذرني يا محمد والمكذبين بوصيك اولي النعمة ومهلهم قليلا قلت هذا
تنزيل قال نعم وقوله تعالى في سورة المدثر سارهقه صعودا قال ابو عبد الله
عليه السلم صعودا جبل في النار من نحاس يحمل عليه حبتر ليصعده كارها فاذا
ضرب بيديه على الجبل ذابتا حتى يلحق بالركبتين فاذا رفعها عادتا فلا يزال هكذا
ما شاء الله وقوله انه فكر وقدر فقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر ثم نظر ثم
عبس وبسر ثم ادبر واستكبر فقال ان هذا الا سحر يؤثر ان هذا الا قول البشر

يعني تدبره ونظره وفكره واستكباره في نفسه وادعاءه الحق لنفسه دون اهله ثم قال الله
سأصليه سقر وما ادراك ما سقر لا تبقي ولا تذر لواحة للبشر قال يراه اهل المشرق كما يراه
اهل المغرب انه اذا كان في سقر حتى يعرف حاله والمعنى في هذه الآيات جميعها
وقوله تعالى فما لهم عن التذكرة معرضين قال يعني بالتذكرة ولاية امير المؤمنين
صلوات الله عليه وقوله تعالى كأنهم حمر مستنفرة فرت من قسورة قال كأنهم حمر
وحش فرت من الاسد حين رأته وكذا اعداء آل محمد اذا سمعت بفضل آل
محمد صلوات الله عليهم نفرت عن الحق وقوله تعالى كلا انها تذكرة فمن شاء ذكره
وما يذكرون الا ان يشاء الله هو اهل التقوى واهل المغفرة قال التقوى
في هذا الموضع النبي صلى الله عليه وآله والمغفرة امير المؤمنين عليه السلم
وروى الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله في هذا التأويل عن علي بن محمد
عن بعض اصحابنا عن الحسن بن محبوب عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن الماضي
عليه السلم قال قلت قوله عز وجل ليستيقن الذين اوتوا الكتاب قال
ليستيقنوا ان الله ورسوله ووصيه حق قلت ويزداد الذين آمنوا ايمانا
قال يزدادون بولاية الوصي ايمانا قلت ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب
والمؤمنون قال بولاية علي قلت ما هذا الارتياب قال يعني بذلك اهل الكتاب

والمؤمنون

والمؤمنون الذين ذكرهم الله عز وجل فقال ولا يرتابون في الولاية قلت
وما هي الا ذكرى للبشر قال ولاية علي انها لاحدى الكبر قال الولاية قلت لمن شاء منكم
ان يتقدم او يتأخر قال من تقدم الى ولايتنا أخر عن سقر ومن تأخر عنها تقدم
الى سقر قلت الا اصحاب اليمين قال هم والله شيعتنا قلت لم نك من المصلين
قال لم نك نتولى وصي محمد والاوصياء من بعده ولا نصلي عليهم قلت فما لهم عن
التذكرة معرضين قال عن الولاية معرضين وجاء في تأويل اصحاب اليمين
ما رواه محمد بن العباس رحمه الله عن محمد بن يونس عن عثمن بن ابي شيبة عن عنبر بن
سعيد عن جابر الجعفي عن ابي جعفر عليه السلم في قوله عز وجل كل نفس بما كسبت رهينة
الا اصحاب اليمين قال هم شيعتنا اهل البيت وقال ايضا حدثنا احمد بن محمد بن
موسى النوفلي عن محمد بن عبد الله عن ابيه عن الحسن بن محبوب عن ابن زكريا الموصلي
عن جابر الجعفي عن ابي جعفر عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي
صلوات الله عليهم اجمعين يا علي قوله عز وجل كل نفس بما كسبت رهينة الا اصحاب
اليمين في جنات يتساءلون عن المجرمين ما سلككم في سقر والمجرمون هم المنكرون
لولايتك قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين
فيقول لهم اصحاب اليمين ليس هذا اوتيتم فما الذي سلككم في سقر يا اشقياء

قالوا وكنا نكذب بيوم الدين حتى اتانا اليقين فقالوا لهم هذا الذي سلككم في سقر
يا اشقياء يوم الدين ويوم الميثاق حيث جحدوا وكذبوا بولايتك وعتوا عليك
واستكبروا وقال ابو علي الطبرسي رحمه الله في تفسيره قال الباقر عليه السلم نحن
وشيعتنا اصحاب اليمين فمن كان من شيعتهم فليقل الحمد لله رب العالمين وقوله
تعالى في سورة القيمة بل يريد الانسان ليفجر امامه تاويله ما روي عن محمد
البرقي عن خلف بن حماد عن الحلبي قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقرا بل يريد الانسان
ليفجر اي يكذبه وقال بعض اصحابنا عنهم صلوات الله عليهم ان قوله عز وجل بل يريد
الانسان ليفجر امامه قال يريد ان يفجر امير المؤمنين عليه السلم وقوله تعالى وجوه يومئذ
ناضرة الى ربها ناظرة تاويله رواه محمد بن العباس عن احمد بن هوذة عن ابرهيم
بن اسحق عن عبد الله بن حماد عن هاشم الصيداوي قال قال ابو عبد الله عليه السلم
يا هاشم حدثني ابي وهو خير مني عن جدي عن رسول الله صلى الله عليه واله قال ما من رجل
من فقراء شيعتنا الا وليس عليه تبعة قلت جعلت فداك وما التبعة قال الاحدى والخمسين
ركعة ومن صوم ثلثة ايام من الشهر فاذا كان يوم القيمة خرجوا من قبورهم ووجوههم
مثل القمر ليلة البدر فيقال للرجل منهم سل تعط فيقول اسال ربي النظر الى وجه
محمد صلى الله عليه واله قال فينصب لرسول الله صلى الله عليه واله منبر على درنوك

مى

من درانيك الجنة له الف مرقاة بين المرقاة الى المرقاة ركضة الفرس فيصعد محمد وامير المؤمنين
صلوات الله عليهما قال فيحف ذلك المنبر شيعة ال محمد صلوات الله عليهم فينظر الله اليهم
وهو قوله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة فيلقى عليهم النور حتى ان احدهم اذا
رجع لم يقدر الحوراء تملا بصرها منه قال ثم قال ابو عبد الله يا هاشم لمثل هذا
فليعمل العاملون سورة الانسان وما فيها من الايات في الائمة الهداة [illegible]
وقوله تعالى ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها كافورا عينا يشرب بها
عباد الله يفجرونها تفجيرا يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا
ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا انما نطعمكم لوجه الله لا نريد
منكم جزاء ولا شكورا انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا فوقاهم الله شر
ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسرورا وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا متكئين فيها
على الارائك لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا ودانية عليهم ظلالها وذللت
قطوفها تذليلا ويطاف عليهم بانية من فضة واكواب كانت قواريرا قواريرا
من فضة قدروها تقديرا ويسقون فيها كاسا كان مزاجها زنجبيلا عينا فيها
تسمى سلسبيلا ويطوف عليهم ولدان مخلدون اذا رايتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا
واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا عاليهم ثياب سندس خضر واستبرق

وحلوا اساور من ذهب وسقاهم ربهم شرابا طهورا ان هذا كان لكم جزاء وكان
سعيكم مشكورا جمال المعنى واللغة فقوله الابرار فهو جمع بر وهو المطيع لله في اقواله
وافعاله والكاس الاناء والكافور اسم عين ماء في الجنة وعباد الله هنا الابرار الذين
وخصهم بانهم عباده تشريفا لهم و يفجرونها تفجيرا اي يجرونها الى حيث شاؤوا
من الجنة يوفون بالنذر في الدنيا وهم مع ذلك يخافون يوما كان شره مستطيرا
اي فاشيا منتشرا في الآفاق ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا اي
على حب الطعام وشهوته واشد ما يكون حاجتهم اليه انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم
جزاء ولا شكورا النار على فعلنا انا نخاف من ربنا يوما عبوسا اي مكفهرا
تعبس فيه الوجوه قمطريرا اي صعبا شديد التقلص فيه الوجوه وتقبض الجباه وما بين
الاعين من شدته فوقاهم ربهم شر ذلك اليوم اي كفاهم ومنعهم ولقاهم نضرة
وسرورا اي استقبلهم وجزاهم بما صبروا على طاعته وعلى محن الدنيا وشدائدها
جنة يسكنونها وحريرا يلبسونه متكئين اي جالسين جلوس الملوك فيها على الارائك
وهي الاسرة لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا اي لا يتأذون بحر ولا برد دانية
عليهم ظلالها اي ظلال تلك الاشجار قريبة لا تصيبهم الشمس دائما ابدا وذللت
قطوفها اي سخرت وسهلت ثمارها حتى ينالها القائم اذا قام ارتفعت بقدرة الله

واذا قعد

نرجر واذا قعد تدلت عليه حتى ينالها واذا اضطجع نزلت عليه حتى ينالها بيده ويطاف عليهم
بآنية من فضة واكواب وهي اواني الشرب التي ليس لها عرى قواريرا اي مشبهة مثل
الاواني صفاء قوارير الزجاج قدروها تقديرا اي السقاة والخدم قدروها على ملك الاواني على
قدر ما يكفي الشارب لا يزيد ولا ينقص وكان مزاجها زنجبيلا فهو الزنجبيل المعهود وانما
سمي باسمه تقريبا للفهم عينا فيها تسمى سلسبيلا او السلسبيل السلس في الحلق وقيل انها عين تنبع
من اصل العرش في جنة عدن وتسيل الى اهل الجنة ويطوف عليهم ولدان اي وصفاء غلمان
للخدمة مخلدون اي باقون دائمون لا يهرمون ولا يتغيرون ولا يموتون وروى
عن امير المؤمنين صلوات الله انه قال الولدان اولاد اهل الدنيا لم يكن لهم حسنات
فيثابون عليها ولا سيئات فيعاقبون عليها فانزلوا هذه المنزلة وروى عن النبي
صلى الله عليه وآله سئل عن اطفال المشركين فقال خدم اهل الجنة على صورة الولدان خلقوا
لخدمة اهل الجنة اذا رايتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا بصفاء الوانهم وحسن
منظرهم منثورا لانتشارهم في الخدمة فلو كانوا صفا لشبهوا باللؤلؤ المنظوم
واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا يعني في الجنة وما اعد لهم فيها والملك الكبير
استيذان الملائكة اياهم في الدخول عليهم وتحيتهم بالسلام وقيل هو الملك الكبير
لا يريدون شيئا الا قدروا عليه وقيل ان ادناهم منزلة ينظر في ملكه من مسيرة الف

عام يرى اقصاه كما يرى ادناه وقيل انه الملك الدائم الابدي في نفاذ الامور وحصول
الاماني عاليهم ثياب سندس وهو مارق من الثياب واستبرق وهو ما ثخن منها وحلوا اساور
من فضة شفافة يرى ما وراها مثل البلور والفضة افضل من الذهب والدر والياقوت
في الجنة وسقاهم ربهم شرابا طهورا اي طاهرا من الاقذار والاكدار وقيل لا يصير بولا
ولا نجسا بل ترشح ابدانهم عرقا كريح المسك وان الرجل من اهل الجنة يعطى شهوة
ماة رجل من اهل الدنيا فاذا اكل سقي شرابا طهورا فيطهر بطنه وترشح عرقا كالمسك
الاذفر ثم يضمر بطنه وتعود شهوته ثم قال سبحانه مخاطبا للابرار ان هذا الذي وصفنا
في الجنة من النعيم كان لكم جزاء اي مكافاة على اعمالكم وطاعاتكم في الدنيا وكان
سعيكم مشكورا فيها مقبولا مبرورا **ومما ورد** في هذا المعنى مما اعده الله سبحانه للابرار
الائمة الاطهار وشيعتهم الاخيار وهو ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله عن
علي بن ابرهيم عن الحسن بن محبوب عن محمد بن اسحق عن ابي جعفر عليه السلم ان عليا عليه السلم
قال اخبرنا رسول الله عن قول الله عز وجل غرف من فوقها غرف مبنية بما ذا بنيت
يا رسول الله فقال يا علي بناها الله لاوليائه بالدر والياقوت والزبرجد سقوفها
الذهب محبوكة بالفضة لكل غرفة منها الف باب من ذهب على كل باب منها ملك
موكل به وفيها فرش مرفوعة بعضها فوق بعض من الحرير والديباج بالوان مختلفة

وحشوها المسك والعنبر والكافور وذلك قول الله تعالى وفرش مرفوعة فاذا دخل المؤمن
الى منازله في الجنة ووضع على راسه تاج الملك والكرامة والبس حلل الذهب والفضة والدر
منظوم في الاكليل تحت التاج والبس سبعين حلة حرير بالوان مختلفة وضروب مختلفة منسوجة
بالذهب والفضة واللؤلؤ والياقوت الاحمر فذلك قوله عز وجل يحلون فيها من اساور
من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير فاذا جلس المؤمن على سريره اهتز سريره فرحا فاذا
استقر بولي الله عز وجل منازله في الجنان استاذن عليه الملك الموكل بجنانه ليهنيه
بكرامة الله اياه فيقول له الخدام من الوصفاء والوصائف مكانك فان ولي الله قد اتكى
على اريكته وزوجته الحوراء تهيأ له فاصبر لولي الله قال فتخرج عليه زوجته الحوراء من خيمة لها
تمشي مقبلة وحولها وصائفها ووصفاؤها وعليها سبعون حلة منسوجة بالياقوت
واللؤلؤ والزبرجد وهي من مسك وعنبر وعلى راسها تاج الكرامة وفي قدميها نعلان
من ذهب مكللتان بالياقوت واللؤلؤ شراكهما ياقوت احمر فاذا دنت من ولي الله وا
فهم ان يقوم اليها شوقا فتقول له يا ولي الله ليس هذا يوم تعب ولا نصب فلا تقم انا لك
وانت لي قال فيعتنقان مقدار خمسماة عام من اعوام الدنيا لا يملها ولا تمله قال فاذا فتر بعض
الفتور من غير ملالة نظر الى عنقها فاذا عليها قلائد من قصب ياقوت احمر وسطها لوح
صفحته درة مكتوب فيها انت يا ولي الله حبيبي وانا الحوراء حبيبتك اليك تناهت نفسي والي

تمام نفسك ثم بعث الله الف ملك بهدية وحورها الحور اقال فيمشون
الى اول باب من جنانه فيقولون للملك الموكل بابواب جنانه استاذن لنا على ولي الله
فان الله بعثنا اليه فيقول لهم الملك حتى اقول للحاجب فيعلم بمكانهم قال فيدخل
الملك الى الحاجب وبينه وبين الحاجب ثلث جنان حتى ينتهي الى اول باب فيقول للحاجب
ان على باب العرصة الف ملك ارسلهم رب العالمين تبارك وتعالى ليهنوا ولي الله وقد
سالوني ان اذن لهم عليه فيقول الحاجب انه ليعظم علي ان استاذن لاحد على ولي الله
وهو مع زوجته الحوراء قال وبين الحاجب وبين ولي الله جنتان قال فيدخل الحاجب
الى القيم فيقول له ان على باب العرصة الف ملك ارسلهم رب العزة يهنون ولي الله
فاستاذن لهم فيتقدم القيم الى الخدام فيقول لهم ان رسل الجبار على باب العرصة
وهم الف ملك ارسلهم يهنون ولي الله فاعلموه بمكانهم قال فيعلمونه فيؤذن
للملائكة فيدخلون على ولي الله وهو في الغرفة ولها الف باب وعلى كل باب من
ابوابها ملك موكل به فاذا اذن للملائكة بالدخول على ولي الله فتح كل ملك
بابه الموكل به فيدخل القيم كل ملك من باب من ابواب الغرفة قال فيبلغونه
رسالة الجبار جل جلاله وذلك قول الله عز وجل والملائكة يدخلون عليهم من كل
باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار وذلك قوله عز وجل واذا رايت

ثم رايت نعيما وملكا كبيرا يعني بذلك ولي الله وما هو فيه من الكرامة والنعم والملك
العظيم الكبير ان الملائكة من رسل الله عز ذكره ليستاذن عليه فلا يدخلون عليه الا
باذنه فذلك الملك العظيم الكبير قال والانهار تجري من تحت مساكنهم وذلك قول الله
عز وجل تجري من تحتهم الانهار والثمار دانية منهم وهو قوله عز وجل ودانية عليهم
ظلالها وذللت قطوفها تذليلا من قربها منهم يتناول المؤمن من النوع الذي
يشتهيه من الثمار بفيه وهو متكئ وان الانواع من الفاكهة ليقلن لولي الله يا ولي الله
يا ولي الله كلني قبل ان ياكل هذا قبلي قال وليس مؤمن في الجنة الا وله جنان
كثيرة معروشات وغير معروشات وانهار من خمر وانهار من ماء وانهار
من لبن وانهار من عسل فاذا دعي ولي الله بغدائه اتي بما تشتهي نفسه عند طلبه الغداء
من غير ان تسمى شهوته ثم يتخلى مع اخوانه ويزور بعضهم بعضا ويتنعمون في
جناتهم في ظل ممدود مثل ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس واطيب من ذلك ولكل
مؤمن سبعون زوجة حوراء واربع نسوة من الادميين والمؤمن ساعة مع الحوراء
وساعة مع الادمية وساعة يخلو بنفسه على الارائك متكئا ينظر بعضهم الى
بعض وان المؤمن ليغشاه نور وهو على اريكته فيقول لخدامه ما هذا
الشعاع اللامع لعل الجبار لحظني فيقولون له خدامه قدوس قدوس جل

جلال الله بل هذه حوراء من أزواجك لم يدخل بها بعد أشرق عليك من خيمتها
شوقاً إليك وقد تعرضت وأحبت لقاك فلما رأتك متكئاً على سريرك تبسمت نحوك
شوقاً إليك فالشعاع الذي رأيت والنور الذي غشاك هو من بياض ثغرها وصفائه ونقائه
ورقته قال فيقول ولي الله ائذنوا لها فيبتدر إليها ألف وصيف
وألف وصيفة يبشرونها بذلك فتنزل إليه من خيمتها وعليها سبعون حلة منسوجة
بالذهب والفضة مكللة بالدر والياقوت والزبرجد صبغهن المسك والعنبر بألوان
مختلفة مصورة شوقاً يرى مخ ساقها من وراء سبعين حلة طولها سبعون ذراعاً
وعرض ما بين منكبيها عشرة أذرع فإذا دنت من ولي الله أقبل الخدام بصحاف
الذهب والفضة فيها الدر والياقوت والزبرجد فينثرونه عليهما ثم يتعانقان وتعانقه
لا تمل ولا يمل **وأما التأويل** وسبب **التنزيل** فهو ما ذكره أبو علي الطبرسي رحمه الله
في تفسيره مختصراً قال روى العام والخاص أن هذه الآيات من قوله عز وجل إن
الأبرار يشربون إلى قوله إن هذا كان لكم جزاءً وكان سعيكم مشكوراً نزلت في
علي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم وفي جارية لهم تسمى فضة وهو المروي
عن ابن عباس وغيره والقصة طويلة مجملها أنهم قالوا مرض الحسن والحسين عليهما السلام
فعادهما جدهما صلى الله عليه وآله ووجوه العرب وقالوا لعلي عليه السلام

يا أبا الحسن لو نذرت على ولديك نذراً فنذر صوم ثلاثة أيام إن شفاهما الله سبحانه
ونذرت فاطمة عليها السلام مثل ذلك وكذلك فضة فبرئا وليس عندهما شيء فاستقرض علي صلوات الله
عليه ثلاثة أصوع من شعير وجاء بها إلى فاطمة عليها السلام فطحنت صاعاً منها فاختبزته فلما
صلى علي عليه السلام المغرب قربته إليه فأتاهم مسكين يدعو لهم وسألهم فأعطوه إياه
ولم يذوقوا إلا الماء فلما كان اليوم الثاني أخذت صاعاً وطحنته واختبزته وقدمته إلى
علي صلوات الله عليه فأتاهم يتيم بالباب يستطعمهم فأعطوه إياه ولم يذوقوا
إلا الماء فلما كان اليوم الثالث عمدت إلى الباقي فطحنته واختبزته وقدمته إلى علي
عليه السلام فأتاه أسير يستطعم فأعطوه إياه فلم يذوقوا إلا الماء فلما كان اليوم
الرابع وقد قضوا نذرهم أتى علي ومعه الحسن والحسين إلى النبي صلوات الله عليهم أجمعين
وبهما ضعف فلما رآهم النبي صلى الله عليه وآله بكى فنزل جبرئيل عليه السلام بسورة
هل أتى **نكتة** ذكر الشيخ أبو جعفر محمد بن بابويه رحمه الله عليه في أماليه قال قال
ابن عباس بينا أهل الجنة في الجنة إذ رأوا مثل الشمس قد أشرقت لها الجنان فيقول
أهل الجنة يا رب إنك قلت في كتابك لا يرون فيها شمساً قال فيرسل الله جل اسمه
إليهم جبرئيل فيقول ليس هذه الشمس ولكن علياً وفاطمة ضحكا فأشرقت الجنان من نور
ضحكهما ونزلت فيهم هل أتى إلى قوله كان سعيكم مشكوراً **وذكر** الشيخ محمد بن

يعقوب رحمه الله تاويل هذه الآيات وهي قوله تعالى انا نحن نزلنا عليك القرآن
تنزيلا الى آخر السورة وهو ما رواه علي بن محمد عن بعض اصحابنا عن الحسن بن محبوب
عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن الماضي عليه السلم قال قلت له قوله عز وجل انا نحن نزلنا
عليك القرآن تنزيلا قال نزلنا عليك القرآن بولاية علي تنزيلا لا تاويلا قلت
ان هذه تذكرة قال الولاية قلت يدخل من يشاء في رحمته قال في ولايتنا قال
والظالمين اعد لهم عذابا اليما اي الظالمين لآل محمد عليهم السلم سورة
المرسلات وما فيها من الآيات في الائمة الهداة منها قوله تعالى فالملقيات
ذكرا قال علي بن ابرهيم رحمه الله هي الملائكة يلقي الذكر على الرسول والامام
عليهما الصلوة والسلم وقال تعالى عز وجل الم نهلك الاولين ثم نتبعهم الآخرين
قال نهلك الاولين اي الامم الماضية قبل النبي صلى الله عليه وآله ثم نتبعهم
الآخرين الذين خالفوا رسول الله صلى الله عليه وآله كذلك نفعل بالمجرمين
يعني بني امية وبني فلان وروى بحذف الاسناد مرفوعا الى العباس بن
اسمعيل عن ابي الحسن الرضا عليه السلم في قوله عز وجل الم نهلك الاولين قال
يعني الاول والثاني ثم نتبعهم الآخرين قال الثالث والرابع والخامس كذلك
نفعل بالمجرمين من بني امية وقوله ويل يومئذ للمكذبين بامير المؤمنين والائمة

عليهم

عليهم السلم وروى الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله عن علي بن محمد باسناده عن محمد بن الفضيل
عن ابي الحسن الماضي عليه السلم في قوله عز وجل الم نهلك الاولين ثم نتبعهم الآخرين قال
الذين كذبوا الرسل في طاعة الاوصياء عليهم السلم قلت قوله كذلك نفعل بالمجرمين
قال من اجرم الى آل محمد صلوات الله عليهم وركب من وصيه ما ركب قلت ويل يومئذ
للمكذبين قال يقول ويل يومئذ للمكذبين يا محمد بما اوحيت اليك في ولاية علي
عليه السلم وقوله تعالى انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون انطلقوا الى ظل ذي ثلث
شعب لا ظليل ولا يغني من اللهب تاويله رواه الشيخ ابو جعفر الطوسي
قدس الله روحه عن احمد بن يونس عن احمد بن سيار عن ابي عبد الله عليه السلم قال
اذا لاذ الناس من العطش قيل لهم انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون يعني امير المؤمنين
عليه السلم فاذا اتوه قال لهم انطلقوا الى ظل ذي ثلث شعب لا ظليل ولا يغني
من اللهب يعني من لهب العطش ويؤيده ما رواه محمد بن العباس عن احمد بن
القاسم عن السياري عن بعض اصحابنا مرفوعا الى ابي عبد الله عليه السلم انه قال
اذا لاذ الناس من العطش قيل لهم انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون يعني امير المؤمنين
فيقول لهم انطلقوا الى ظل ذي ثلث شعب قال يعني الثلثة فلان وفلان
وفلان معنى هذا التاويل ان اعداء آل محمد صلوات الله عليهم يوم القيمة

ياخذهم العطش فيطلبون منه الماء فيقول لهم انطلقوا الى ظل ذي ثلث شعب
بالظل هنا ظل اهل البيت عليهم السلم و لهذا الظل ثلث شعب لكل شعبة منها رب
اصحاب الرايات الثلث وهم ائمة الضلال ولكل راية منها ظل يستظل به اهلها ثم
اوضح لهم الحال فقال الى هذا الظل المشار اليه لا ظليل يظللكم ولا يغنيكم
من اللهب اي العطش بل يزيدكم عطشا وانما يقال لهم على الاستهزاء بهم والاهانة
لهم وكانوا احق بها واهلها وقوله تعالى ان المتقين في ظلال وعيون وفواكه
مما يشتهون كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون تاويله قال علي بن ابرهيم
قوله في ظلال وعيون قال في ظلال من نور ويقال لهم كلوا واشربوا هنيئا
بما كنتم تعملون من الاعمال الحسنة بعد المعرفة ثم عطف على اعداء ال محمد
صلوات الله عليهم فقال لهم كلوا وتمتعوا قليلا في الدنيا انكم مجرمون
وروى محمد بن يعقوب رحمه الله عن محمد باسناده عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن علي بن
الماضي عليه السلم قال قلت له قوله عز وجل ان المتقين في ظلال وعيون قال نحن والله
هم شيعتنا ليس على ملة ابرهيم غيرنا وساير الناس منها برآء وقوله تعالى واذا قيل
لهم اركعوا لا يركعون قال علي بن ابرهيم رحمه الله واذا قيل لهم تولوا الامام
لا يتولونه ثم اخبر سبحانه نبيه صلى الله عليه واله فباي حديث بعده الذي

اجزتك به يؤمنون وروى الحسن بن علي الوشاء عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة
الثمالي قال سالت ابا جعفر عليه السلم عن قول الله عز وجل واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون
قال هي في بطن القرآن واذا قيل للنصاب تولوا عليا لا يفعلون لما سبق لهم من الله
عز وجل من الشقاء المعاداتهم لسيد الاوصياء وصي سيد الانبياء الى السادة النجباء
صلى الله عليهم صلوة يملا الارض والسماء ما اختلف الصبح والمساء والظلام
والضياء سورة النبأ وما فيها من الايات في الائمة الهداة منها بسم الله الرحمن
الرحيم عم يتساءلون عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون كلا سيعلمون
ثم كلا سيعلمون فمعنى النبأ الخبر والشان واما التاويل فقد وردت فيه روايات
كثيرة يتضمن ان النبأ العظيم هو امير المؤمنين عليه السلم منها ما رواه الشيخ
محمد بن يعقوب رحمه الله عن محمد بن يحيى باسناده عن رجاله عن ابي حمزة الثمالي عن
ابي جعفر عليه السلم قال قلت جعلت فداك ان الشيعة يسئلونك عن تفسير هذه الاية
قوله تعالى عم يتساءلون عن النبأ العظيم فقال ذلك الي ان شئت اخبرتهم
وان شئت لم اخبرهم ولكني اخبرهم بتفسيرها قلت عم يتساءلون قال هي
في امير المؤمنين صلوات الله عليه وكان يقول ما لله آية هي اكبر مني
ولا لله نبأ هو اعظم مني ويؤيده ما رواه محمد بن العباس رحمه الله عن احمد

ادريس عن احمد بن محمد بن يحيى عن ابرهيم بن هاشم باسناده عن محمد بن الفضيل قال
سالت ابا عبد الله عليه السلم عن قول الله عز وجل عم يتساءلون عن النبأ العظيم الذي
هم فيه مختلفون فقال ابو عبد الله عليه السلم كان امير المؤمنين صلوات الله عليه
يقول ما لله نبأ هو اعظم مني ولقد عرض فضلي على الامم الماضية باختلاف
السنتها وقال ايضا حدثنا احمد بن هوذة عن ابرهيم بن اسحق عن عبد الله بن
حماد عن ابان بن تغلب قال سالت ابا جعفر عليه السلم عن قول الله عز وجل
عم يتساءلون عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون فقال هو علي عليه السلم
لان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليس فيه خلاف وذكر علي بن ابرهيم
رحمه الله في تفسيره قال ان النبأ العظيم هو امير المؤمنين عليه السلم وذكر
صاحب كتاب البحر حدثنا مسندا عن محمد بن مؤمن الشيرازي باسناده الى السدي
في تفسير قوله عز وجل عم يتساءلون عن النبأ العظيم الذي قال اقبل صخر بن
حرب حتى جلس الى رسول الله صلى الله عليه وآله وقال يا محمد هذا الامر بعدك
لنا ام لمن فقال يا صخر الامر من بعدي لمن هو مني بمنزلة هرون من موسى
فانزل الله عز وجل عم يتساءلون عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون
منهم المصدق بولايته وخلافته ومنهم المكذب بهما ثم قال كلا سيعلمون

ان ولايته حق واذا سالوا عنها في قبورهم فلا يبقى ميت في شرق ولا في غرب ولا في بحر
ولا بر الا ومنكر ونكير يسالانه عن ولاية امير المؤمنين عليه السلم بعد الموت يقولان للميت
من ربك وما دينك ومن نبيك ومن امامك وذكر ايضا حدثنا باسناده الى علقمة انه قال
خرج يوم صفين رجل من عسكر الشام وعليه سلاح وفوقه مصحف وهو يقرا عم يتساءلون
عن النبأ العظيم فاردت البراز اليه فقال لي علي عليه السلم مكانك وخرج بنفسه
فقال له اتعرف النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون قال لا فقال عليه السلم انا والله
النبأ العظيم الذي فيه اختلفتم وعلى ولايتي تنازعتم وعن ولايتي رجعتم بعد ما
قبلتم وببغيكم هلكتم بعد ما بسيفي نجوتم ويوم الغدير قد علمتم ويوم القيمة تعلمون
ما عملتم ثم علاه بسيفه فرمى براسه ويده وفي رواية الاصبغ بن نباتة ان عليا
عليه السلم قال انا والله النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون كلا سيعلمون ثم كلا
سيعلمون حين اقف بين الجنة والنار واقول هذا لي وهذا لك وقوله تعالى يوم يقوم
الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا معناه
انه اذا كان يوم القيمة يقوم الروح وهو خلق ما خلق الله تعالى اعظم منه وحده
صفا ويقوم الملائكة كلهم صفا فيكون خلقه مثل صفهم اي لا يتكلمون اي الروح
والملائكة في ذلك اليوم الا من اذن له الرحمن في الكلام وقال صوابا كلامه

وهم النبي والائمة صلوات الله عليهم لما رواه محمد بن العباس رحمه الله عن الحسن بن احمد بن
محمد بن عيسى عن يونس عن سعدان بن مسلم عن معوية بن وهب عن ابي عبد الله عليه السلم
قال سالته عن قول الله عز وجل الا من اذن له الرحمن وقال صوابا قال نحن
والله الماذون لهم يوم القيمة والقايلون صوابا قلت ما تقولون اذا تكلمتم
قال نحمد ربنا ونصلي على نبينا ونشفع لشيعتنا فلا يردنا ربنا وروى
عن الكاظم مثله وذكر علي بن ابرهيم في تفسيره مثله وروى ايضا عن احمد بن هوذه
عن ابرهيم بن اسحق عن عبد الله بن حماد عن ابي خالد القماط عن ابي عبد الله عن ابيه
عليهما السلم قال اذا كان يوم القيمة وجمع الله الخلايق من الاولين والاخرين
في صعيد واحد خلع قول لا اله الا الله من جميع الخلايق الا من اقر بولاية علي عليه السلم
وهو قوله تعالى يوم يقوم الروح والملايكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن
وقال صوابا وقوله تعالى يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر يا ليتني
كنت ترابا تاويله قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا حسين بن احمد عن محمد بن عيسى
عن يونس بن عبد الرحمن عن يونس بن يعقوب عن خلف بن حماد عن هرون بن
خارجه عن ابي بصير عن سعد السمان عن ابي عبد الله عليه السلم قال قوله تعالى
يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا يعني اوالي

اباتراب

اباتراب وروى محمد بن خالد البرقي عن يحيى الحلبي عن هرون بن خارجه وخلف بن حماد
عن ابي بصير مثله وجاء في باطن تفسير اهل البيت عليهم السلم ما يويد هذا التاويل في
تاويل قوله تعالى واما من ظلم فسوف نعذبه ثم يرد الى ربه فيعذبه عذابا نكرا قال
هو يرد الى امير المؤمنين عليه السلم فيعذبه عذابا نكرا حتى يقول يا ليتني كنت ترابا
اي من شيعة ابي تراب ومعنى ربه اي صاحبه يعني امير المؤمنين صلوات الله
عليه قسيم النار والجنة وهو يتولى العذاب والثواب وهو الحاكم في الدنيا
ويوم الماب صلى الله عليه وعلى ذريته الانجاب ما هبت رياح وثارت سحاب
سورة النازعات وما فيها من الايات في الائمة الهداة منها قوله تعالى
يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة تاويله قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا
جعفر بن محمد بن مالك عن القسم بن اسمعيل عن علي بن خالد العاقولي عن عبد الكريم بن
عمرو الخثعمي عن سليمان بن خالد قال قال ابو عبد الله عليه السلم قوله عز وجل يوم
ترجف الراجفة تتبعها الرادفة قال الراجفة الحسين بن علي صلوات الله عليهما
والرادفة علي بن ابي طالب عليه السلم واول من ينفض عن راسه التراب الحسين بن علي
في خمسة وسبعين الفا وهو قوله تعالى انا لننصر رسلنا والذين امنوا في
الحيوة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة

ولهم سوء الدار وهذا مما يدل على الرجعة الى الدنيا ولله الآخرة **وقوله تعالى** وقالوا
تلك اذا كرة خاسرة **تأويله** قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا ابو عبد الله محمد بن
احمد عن القاسم بن اسمعيل عن محمد بن سنان عن سماعة بن مهران عن جابر بن يزيد عن ابي جعفر
عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الكرة المباركة النافعة لاهلها
يوم الحساب ولايتي واتباع امري وولاية علي والاوصياء من بعده واتباع امرهم
يدخلهم الله الجنة بها معي ومع علي وصيي والاوصياء من بعده والكرة الخاسرة
عداوتي وترك امري وعداوة علي والاوصياء من بعده يدخلهم الله بها النار في
اسفل سافلين والحمد لله رب العالمين **سورة عبس** وما فيها من الآيات في الائمة
الهداة منها **قوله تعالى** انها تذكرة فمن شاء ذكره في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة
بايدي سفرة كرام بررة **تأويله** ذكره علي بن ابرهيم رحمه الله في تفسيره قال نزلت
في الائمة عليهم السلام **ويؤيده** ما رواه محمد بن العباس رحمه الله عن الحسين بن احمد
المالكي عن محمد بن عيسى عن يونس عن خلف بن حماد عن ابي ايوب الخزاز عن ابي عبد الله
عليه السلام في قوله عز وجل بايدي سفرة كرام بررة قال هم الائمة عليهم السلام
ومعنى هذا التأويل قوله فمن شاء ذكره اي القرآن في صحف مكرمة وهي الصحف
المنزلة على الانبياء مثل صحف ابرهيم وموسى ومكرمة اي عند الله سبحانه مرفوعة

عنده في اللوح المحفوظ مطهرة من دنس الانجاس لا يمسها الا المطهرون من الناس
بايدي سفرة وهم الائمة عليهم السلام لانهم السفراء بين الله وبين خلقه ثم وصفهم بانهم
كرام عليه بررة مطيعون لامر الله لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون
وقوله تعالى قتل الانسان ما اكفره من اي شيء خلقه من نطفة خلقه فقدره ثم السبيل
يسره ثم اماته فاقبره ثم اذا شاء انشره كلا لما يقض ما امره **تأويله** ظاهر وباطن
فالظاهر ظاهر واما الباطن فهو ما رواه محمد بن العباس رحمه الله عن احمد بن ادريس
عن احمد بن محمد بن عيسى عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن جميل بن دراج عن ابي اسامة
عن ابي جعفر عليه السلام قال سألته عن قول الله عز وجل كلا لما يقض ما امره قلت له
جعلت فداك متى ينبغي له ان يقضيه قال نعم نزلت في امير المؤمنين عليه السلام فقوله
تعالى قتل الانسان يعني امير المؤمنين عليه السلام ما اكفره يعني قاتله بقتله اياه ثم
نسب امير المؤمنين فنسب خلقه وما اكرمه الله به فقال من اي شيء خلقه من نطفة
الانبياء ثم اذا شاء انشره قلت ما معنى قوله اذا شاء انشره قال يمكث بعد
قتله ما شاء الله ثم يبعثه الله وذلك قوله اذا شاء انشره وقوله لما يقض
ما امره في حياته بعد قتله في الرجعة وفي هذا التأويل صرح بالرجعة وقال
علي بن ابرهيم في تفسيره قوله عز وجل قتل الانسان يعني به امير المؤمنين عليه السلام

ما ذكره يعني فائز حتى قتلوا ومعنى قوله قتلت انه قد سبق في علمه تعالى بانه تقتل واخباره
بالفعل الماضي عن المستقبل يدل على صحة وقوعه وانه قد وقع كما اخبر عن اهل الجنة والنار
بقوله ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ولله الحمد سورة كورت وما فيها من الآيات
في الائمة الهداة منها قوله تعالى واذا الموءودة سئلت باي ذنب قتلت قال
ابو علي الطبرسي رحمه الله روي عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلم واذا المودة
سئلت باي ذنب قتلت بفتح الميم والواو والدال وكذلك عن ابن عباس وهي
المودة في القربى وان قاطعها يسال باي ذنب قطعها وروي عن ابن عباس
انه قال هو من قتل في مودتنا وولايتنا ومعنى سالها توبيخ قاتلها فيكون التبكيت
هنا هو المسئول على الحقيقة لا المقتول وتاييده ما ذكره علي بن ابرهيم في تفسيره قال
سالته عن قول الله عز وجل واذا المودة سئلت باي ذنب قتلت قال هي مودتنا
وفينا نزلت وروي سليمان بن سماعة عن عبد الله بن القسم عن ابي الحسن الازدي
عن ابان بن ابي عياش عن سليم بن قيس عن ابن عباس انه قال هو من قتل في مودتنا
اهل البيت وعن منصور بن حازم عن رجل عن ابي جعفر عليه السلم قال سالته عن
قول الله عز وجل واذا المودة سئلت باي ذنب قتلت قال هي مودتنا وفينا
نزلت وقال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد بن

عيسى

عيسى عن علي بن حديد عن منصور بن يونس عن منصور بن حازم عن زيد بن علي عليه السلم
قال قلت له جعلت فداك قوله تعالى واذا الموءودة سئلت باي ذنب قتلت قال هي والله
مودتنا وهي والله فينا خاصة وقوله تعالى فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس والليل اذا
عسعس والصبح اذا تنفس تاويله قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا عبد الله بن
العلا عن محمد بن الحسن عن شمون بن عثمن ابي الوشيه عن الحسين بن عبد الله الارجاني
عن سعد بن طريف الاصبغ بن نباتة عن علي عليه السلم قال سال ابن الكوا عن قوله عز وجل
فلا اقسم بالخنس فقال ان الله لا يقسم بشيء من خلقه فاما قوله الخنس فانه ذكر قوما خنسوا
علم الاوصياء ودعوا الناس الى غير مودتهم ومعنى خنسوا ستروا فقال له والجوار
الكنس قال يعني الملائكة جرت بالعلم الى رسول الله صلى الله عليه وآله فكتمه عن الاوصياء
من اهل بيته لا يعلمه احد غيرهم ومعنى كنس رفعه وتوارى به فقال والليل اذا عسعس
قال يعني ظلمة الليل وهذا ضربه الله مثلا لمن ادعى الولاية لنفسه وعدل عن ولاة الامر
قال فقوله والصبح اذا تنفس قال يعني بذلك الاوصياء يقول ان علمهم انور وابين
من الصبح اذا تنفس وقال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا جعفر بن محمد بن مالك عن محمد بن
اسمعيل بن السمان عن موسى بن جعفر بن وهب عن وهب بن شاذان عن الحسن بن
الربيع عن محمد بن اسحق قال حدثتني ام هانئ قالت سالت ابا جعفر عليه السلم عن

قول الله عز وجل فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس فقال امام يخنس نفسه سنة ستين
ومائتين ثم يظهر كالشهاب الثاقب في الليلة الظلماء فان ادركت زمانه قرت عينك بالامام
الثاني وقوله تعالى انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم
امين تأويله قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا علي بن العباس عن حسين بن محمد عن
احمد بن الحسين عن سعد بن خثيم عن مقاتل عن ابي حمزة عن ابي عباس في قوله عز وجل انه
لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين يعني رسول الله
صلى الله عليه واله ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع عند رضوان خازن الجنة
وعند مالك خازن النار ثم امين فيما استودعه الله الى خلقه واخوه علي امير المؤمنين
امين ايضا فيما استودعه محمد صلى الله عليهما الى امته سورة الانفطار وما فيها
من الايات في الائمة الهداة منها وقوله تعالى علمت نفس ما قدمت واخرت ذكر علي بن
ابرهيم رحمه الله في تفسيره انها نزلت في الثاني يعني ما قدمت من ولاية ابي فلان
ومن ولاية نفسه وما اخرت من ولاية الامام من بعده وذكر ايضا قال وقوله عز وجل
بل تكذبون بالدين اي بالولاية فالدين هو الولاية وقوله ان الابرار لفي
نعيم وان الفجار لفي جحيم تأويله قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا جعفر بن محمد بن مالك
عن محمد الحسني عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلم في قوله

عز وجل ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم قال الابرار نحن هم والفجار هم
عدونا سورة المطففين وما فيها من الايات في الائمة الهداة منها قوله تعالى بسم الله
الرحمن الرحيم ويل للمطففين الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون واذا
كالوهم او وزنوهم يخسرون تأويله ما رواه احمد بن ابرهيم عن عباد باسناده
الى عبد الله بن بكير يرفعه الى ابي عبد الله عليه السلم في قوله عز وجل ويل للمطففين
يعني الناقصين لخمسك يا محمد الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون اي اذا صاروا
الى حقوقهم من الغنائم يستوفون واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون اي اذا
سالوهم خمس ال محمد نقصوهم وقال وقوله عز وجل ويل يومئذ للمكذبين بوصيك
يا محمد وقوله تعالى واذا تتلى عليه اياتنا قال اساطير الاولين يعني يكذب بالقائم
عليه السلم اذ يقول لسنا نعرفك ولست من ولد فاطمة عليها السلم كما قال المشركون
لمحمد صلى الله عليه واله وقوله تعالى كلا ان كتاب الفجار لفي سجين تأويله رواه
الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله عن علي بن محمد عن الحسن بن محبوب عن محمد بن الفضيل
عن ابي الحسن الماضي عليه السلم قال قلت له قوله عز وجل ان كتاب الفجار لفي سجين
قال فهلك له ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون قال يعني بامير المؤمنين
عليه السلم قال قلت هذا تنزيل قال نعم وقوله تعالى كلا ان كتاب الابرار لفي

عليين وما ادراك ما عليون كتاب مرقوم **تاويل** رواه ايضا محمد بن يعقوب رحمه الله
عن محمد بن يحيى وغيره عن احمد بن محمد عن محمد بن خالد عن سهل عن محمد بن اسمعيل عن
ابي حمزة الثمالي قال سمعت ابا جعفر عليه السلم يقول ان الله تعالى خلقنا من اعلى عليين
وخلق قلوب شيعتنا مما خلقنا منه وخلق ابدانهم من دون ذلك فقلوبهم تهوى
الينا لانها خلقت مما خلقنا منه ثم تلا كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادراك ما عليون
كتاب مرقوم وخلق عدونا من سجين وخلق قلوب شيعتهم مما خلقهم منه وخلق
ابدانهم من دون ذلك فقلوبهم تهوى اليهم لانها خلقت مما خلقوا منه ثم تلا كلا ان
كتاب الفجار لفي سجين وما ادراك ما سجين كتاب مرقوم وما ورد في هذا المعنى
ان النبي والائمة صلوات الله عليهم خلقوا من طينة عليين وهو ما رواه الشيخ ابو جعفر
محمد بن بابويه رحمه الله في كتاب المعراج عن رجاله مرفوعا عن عبد الله بن عباس
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يخاطب عليا عليه
الصلوة والسلام ويقول يا علي ان الله تبارك وتعالى كان ولا شيء معه فخلقني
وخلقك روحين من نور جلاله وكنا امام عرش رب العالمين نسبح الله ونقدسه
ونحمده ونهلله وذلك قبل ان خلق السموات والارضين فلما اراد ان يخلق آدم
خلقني واياك من طينة واحدة من طينة عليين وعجننا بذلك النور وغمسنا في جميع

الانوار

الانوار وانهار الجنة ثم خلق آدم واستودع صلبه تلك الطينة والنور فلما خلقه
استخرج ذريته من ظهره فاستنطقهم وقررهم بربوبيته فاول من خلق اقر له بالربوبية انا
وانت والنبيون على قدر منازلهم وقربهم من الله عز وجل فقال الله تبارك وتعالى
صدقتما واقررتما يا محمد ويا علي واسبقتما خلقي الى طاعتي وكذلك كنتما في سابق
علمي فيكما فانتما صفوتي من خلقي والائمة من ذريتكما وشيعتكما وكذلك خلقتكم
ثم قال النبي صلى الله عليه وآله يا علي وكانت الطينة في صلب آدم ونوري ونورك
بين عينيه فما زال ذلك النور ينتقل بين اعين النبيين والمنتجبين حتى وصل النور
والطينة الى صلب عبد المطلب فافترق نصفين فخلقني الله من نصفه واتخذني نبيا
ورسولا وخلقك من النصف الآخر فاتخذك خليفة ووصيا ووليا فلما كنت من عظمة
ربي كقاب قوسين او ادنى قال لي يا محمد من اطوع خلقي لك فقلت علي بن ابي طالب
فقال عز وجل فاتخذه خليفة ووصيا فقد اتخذته صفيا ووليا يا محمد كتبت
اسمك واسمه على عرشي من قبل ان اخلق خلقي محبة مني لكما ولمن احبكما وتولاكما و
اطاعكما فمن احبكما واطاعكما وتولاكما كان عندي من المقربين ومن جحد ولايتكما
وعدل عنكما كان عندي من الكافرين الضالين ثم قال النبي صلى الله عليه وآله
فمن ذا يلج بيني وبينك وانا وانت من نور واحد وطينة واحدة فانت احق الناس

لي في الدنيا والاخرة وولدك ولدي وشيعتك شيعتي واولياءكم اوليائي وانتم معي
غدا في الجنة وهذا يدل على ان امير المومنين افضل من الانبياء والمرسلين عليهم السلم لانه
سبقهم الى الاقرار بهو ونبينا المختار صلى الله عليهما وعلى ذريتهما الاطهار ما اطرد الليل
والنهار وروى محمد بن العباس رحمه الله عن علي بن عبد الله عن ابرهيم بن محمد عن سعيد
عن عمي الجار قال سمعت ابا سعيد المدائني يقول كلا ان كتاب الابرار لفي عليين
وما ادراك ما عليون كتاب مرقوم بالخير مرقوم بحب محمد وال محمد عليهم السلم ثم قال
كلا ان كتاب الفجار لفي سجين وما ادراك ما سجين كتاب مرقوم بالشر مرقوم ببغض
محمد وال محمد صلوات الله عليهم ومعنى سجين كتاب مرقوم وسجين موضع في جهنم
وانما سمي به الكتاب مجازا تسمية الشي باسم مجاوره ومحله اي كتاب اعمالهم في سجين
وروى عن البراء بن عازب انه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله سجين
اسفل سبع ارضين وروى ان عبد الله بن عباس جاء الى كعب الاحبار وقال
اخبرني عن قول الله عز وجل كلا ان كتاب الفجار لفي سجين فقال له ان روح الفاجر
يصعد بها الى السماء فتاباه السماء ان تقبلها فيهبط بها الى الارض فتاباه ان
تقبلها فتدخل سبع ارضين حتى ينتهي بها الى سجين وهو موضع جنود ابليس اللعين
فعليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين واما معنى عليين فانه مراتب عالية

محفوفة بالجلال وقيل هي في السماء السابعة وفيها ارواح المؤمنين وقيل هي في سدرة المنتهى
وهي التي ينتهي اليها كل شي من امر الله تعالى وقيل عليون الجنة وقيل هو لوح من زبرجدة خضراء
معلق تحت العرش اعمالهم مكتوبة فيه مرقوم فيه طاعاتهم وما تقر اعينهم ويوجب سرورهم
بضد كتاب الفجار وما ورد في عليين منزل النبي والائمة صلوات الله عليهم ومنزل
شيعتهم وهو ما رواه ابو طاهر المقلد بن غالب رضي الله عنه عن رجاله باسناده متصل
الى علي بن شعبة الوالبي عن الحرث الهمداني قال دخلت على امير المؤمنين علي بن ابي طالب
صلوات الله عليه وهو ساجد يبكي حتى علا نحيبه وارتفع صوته بالبكاء فقلنا يا امير المومنين
لقد امرضنا بكاؤك وامضنا واشجانا وما رايناك قد فعلت مثل هذا الفعل
قط فقال كنت ساجدا ادعو ربي بدعاء الخير في سجدتي فغلبني عيني فرايت رؤيا هالتني
واقطعتني رايت رسول الله صلى الله عليه واله قائما وهو يقول لي يا ابا الحسن طالت غيبتك
عني فقد اشتقت الى رؤيتك وقد انجز لي ربي ما وعدني فيك قلت يا رسول الله
وما الذي انجز لك في قال انجز لي فيك وفي زوجك وابنيك وذريتك في الدرجات
العلى في عليين قلت بابي انت وامي يا رسول الله فشيعتنا قال شيعتنا معنا وقصورهم
بحذاء قصورنا ومنازلهم بقابل منازلنا قلت يا رسول الله فما لشيعتنا في الدنيا
قال الامن والعافية قلت فما لهم عند الموت قال يحكم الرجل في نفسه ويؤمر

ملك الموت لطاعته واى مدة شاء ما نهاوان شيعتنا الموتون على قدر حبهم لنا قلت
لذلك حد يعرف قال بلى ان اشد شيعتنا لنا حبا يكون خروج نفسه كشرب احدكم
في اليوم الصايف الماء البارد الذي ينقع منه القلوب وان سايرهم ليموت
كما يغط احدكم على فراشه ما كانت عليه بموته وقوله تعالى يسقون من رحيق
مختوم ختامه مسك تاويله قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا احمد بن محمد موسى
بني هاشم عن جعفر بن عنبسة عن جعفر بن محمد عن الحسين ابي بكر عن عبد الله بن محمد بن
عقيل عن جابر بن عبد الله قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وآله فاخذ
بضبعي علي بن ابي طالب عليه السلم حتى روي بياض ابطيه وقال له ان الله
ابتدأني فيك بسبع خصال قال جابر فقلت بابي انت وامي يا رسول الله وما السبع
التي ابتداك الله بهن قال انا اول من يخرج من قبره وعلي معي وانا اول من يجوز
الصراط وعلي معي وانا اول من يقرع باب الجنة وعلي معي وانا اول من يسكن
عليين وعلي معي وانا اول من تزوج من الحور العين وعلي معي وانا اول
من يسقى من الرحيق المختوم الذي ختامه مسك وعلي معي وقوله تعالى ومزاجه من تسنيم
عينا يشرب بها المقربون تاويله قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا احمد بن
محمد عن احمد بن الحسن قال حدثني ابي عن حسين بن مخارق عن ابي حمزة عن ابي جعفر

عليه السلم

عليه السلم عن ابيه عن علي بن الحسين عليه السلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وآله قال قوله تعالى ومزاجه من تسنيم قال هو اشرف شراب في الجنة
يشربه محمد وآل محمد وهم المقربون السابقون رسول الله وعلي بن ابي طالب والائمة
وفاطمة وخديجة صلوات الله عليهم وذريتهم الذين اتبعوهم بايمان يتسنم عليهم
من اعالي دورهم وروي عنه عليه السلم انه قال تسنيم اشرف شراب في الجنة
يشربه محمد وآل محمد صرفا ويمزج لاصحاب اليمين ولساير اهل الجنة وقوله تعالى
ان الذين اجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون واذا مروا بهم يتغامزون
واذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فكهين واذا راوهم قالوا ان هولاء لضالون
وما ارسلوا عليهم حافظين فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون على الارائك
ينظرون هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون معناه قوله سبحانه وتعالى ان الذين
اجرموا وهم منافقوا قريش كانوا اذا مر بهم امير المؤمنين عليه السلم واصحابه
يضحكون منهم ويتغامزون عليهم واذا انقلب المنافقون الى اهلهم انقلبوا
وهم متفكهون بذكرهم مسرورون بما هم فيه واذا راوهم اي المنافقون
للمؤمنين قالوا ان هولاء لضالون وما ارسلوا عليهم حافظين اي يقول المنافقون
ان المؤمنين ضالون وبعد ذلك الى المنافقين لم يرسلوا من قبل الله تعالى

حافظين بما كلفوا او شاهدين عليهم يوم القيمة بل المؤمنون هم الحافظون ان يدول بعض
على المنافقين بما كانوا يعملون ثم قال سبحانه فاليوم اي اليوم القيمة الذين امنوا
اي المؤمنين واصحابهم الكفار المنافقين يضحكون على الارائك ينظرون الى المنافقين
وهم في النار يعذبون ثم قال سبحانه هل ثوب الكفار الذين ضحكوا من المؤمنين
اي هل حصل لهم من الثواب والعقاب والجزاء ما كانوا يعملون في الدنيا
من الافعال القبيحة ثوابا وجزاء الخزي والفضيحة **واما تاويله** رواه محمد بن العباس
رحمه الله عن احمد بن محمد عن احمد بن الحسن عن ابيه عن حصين بن مخارق عن يعقوب بن
شعيب عن عمران بن ميثم عن عباية بن ربعي عن علي عليه السلم انه كان يمر بالنفر
من قريش فيقولون انظروا الى هذا الذي اصطفاه محمد واختاره من بين اهله
ويتغامزون فنزلت هذه الآيات ان الذين اجرموا كانوا من الذين آمنوا
يضحكون واذا مروا بهم يتغامزون الى اخر السوره وقال ايضا حدثنا
محمد بن محمد الواسطي باسناده الى مجاهد في قوله تعالى ان الذين اجرموا كانوا
من الذين امنوا يضحكون قال ان نفرا من قريش كانوا يقعدون بفناء الكعبة
فيتغامزون باصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ويسخرون منهم فمر بهم يوما
علي عليه السلام في نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فضحكوا منهم

وتغامزوا

وتغامزوا عليهم وقالوا هذا اخو محمد فانزل الله عز وجل ان الذين اجرموا كانوا من الذين
آمنوا يضحكون فاذا كان يوم القيمة ادخل علي عليه السلم ومن كان معه الجنة فاشرفوا
على هؤلاء الكفار ونظروا اليهم فسخروا منهم وضحكوا وذلك قوله تعالى فاليوم الذين
آمنوا من الكفار يضحكون ومن احسن ما قيل في هذا التاويل ما رواه محمد بن القاسم عن ابيه
باسناده عن ابي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين عليهما السلم قال اذا كان يوم القيمة
اخرج اريكتان من الجنة وبسطتا على شفير جهنم ثم يجيء علي عليه السلم حتى يقعد
عليهما فاذا قعد ضحك واذا ضحك انقلبت جهنم فصار عاليها سافلها
ثم يخرجان فيوقفان بين يديه فيقولان يا امير المؤمنين يا وصي رسول الله الا
ترحمنا الا تشفع لنا عند ربك قال فيضحك منهما ثم يقوم ويدخل وترفع الارائك
ويعادان الى موضعهما فذلك قوله عز وجل فاليوم الذين امنوا من الكفار
يضحكون على الارائك ينظرون هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون
سورة الانشقاق وفيها اية واحدة وهي قوله تعالى فاما من اوتي كتابه
بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى اهله مسرورا **تاويله** رواه
محمد بن العباس رحمه الله عن الحسين بن احمد عن محمد بن عيسى عن يونس بن سماعة
عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم قال قوله تعالى فاما من اوتي كتابه بيمينه

فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى اهله مسرورا هو علي وشيعته يؤتون كتبهم بايمانهم
سورة البروج وفيها آية قوله تعالى وشاهد ومشهود تأويله رواه محمد بن يعقوب رحمه الله
عن محمد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله عليه السلم
في قوله عز وجل وشاهد ومشهود قال هو النبي وامير المؤمنين صلوات الله عليهما وبيان
ان الشاهد هو النبي والمشهود امير المؤمنين عليهما السلم بدليل قوله تعالى ليكون الرسول
شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس قال ابو جعفر عليه السلم رسول الله صلى الله
عليه واله الشاهد علينا بما بلغنا عن الله ونحن الشهداء على الناس وقوله تعالى
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الانهار ذلك الفوز
الكبير تأويله رواه محمد بن العباس عن الحسين بن احمد عن محمد بن عيسى عن يونس عن
سعال عن عبد الله بن بكر عن سماح الازرق قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم
يقول في قول الله عز وجل ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من
تحتها الانهار هو امير المؤمنين وشيعته صلوات الله عليه وعليهم سلامه ورحمته
سورة الاعلى وفيها آية واحدة وهي قوله تعالى بل تؤثرون الحيوة الدنيا
والاخرة خير وابقى ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابرهيم وموسى
تأويله رواه محمد بن يعقوب رحمه الله عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد

عن عبد الله

عن عبد الله بن ادريس عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر قال قلت لابي عبد الله عليه السلم في
قول الله عز وجل بل تؤثرون الحيوة الدنيا قال يعني ولايتهم والاخرة خير وابقى قال
ولاية امير المؤمنين ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابرهيم وموسى وروى حميد بن زياد
عن الحسن بن محمد بن سماعة عن ابن رباط عن عبد الله بن مسكان عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلم
في قول الله عز وجل وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا قال يا ابا محمد
ان عندنا الصحف التي قال الله سبحانه صحف ابرهيم وموسى قال قلت جعلت فداك
ولن الصحف هي الالواح قال نعم سورة الغاشية وفيها من الآيات في الائمة الهداة
منها قوله تعالى وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارا حامية تسقى من عين آنية
ليس لهم طعام الا من ضريع لا يسمن ولا يغني من جوع تأويله ذكره الشيخ ابو جعفر
محمد بن بابويه رحمه الله في اماليه في حديث يرفعه الى ابي جعفر الباقر عليه السلم ان
امير المؤمنين صلوات الله عليه قال لقنبر رضي الله عنه يا قنبر ابشر وبشر واستبشر
لقد مات رسول الله صلى الله عليه واله وهو على امته ساخط الا الشيعة وان
لكل شيء عروة وعروة الاسلام الشيعة الا وان لكل شيء دعامة ودعامة الاسلام
الشيعة الا وان لكل شيء شرفا وشرف الاسلام الشيعة الا وان لكل شيء اماما وامام
الارض ارض يسكنها الشيعة والله لولا ما في الارض منكم لما انعم الله على اهل

خلافكم ولا اصابوا الطيبات ما لهم في الدنيا ولا لهم في الاخرة من نصيب ولو كل ناصب
وان تعبد واجتهد محشور الى هذه الاية عاملة ناصبة تصلى نارا حامية تسقى من عين انية ليس
لهم طعام الا من ضريع لا يسمن ولا يغني من جوع الحديث **وروى** عن اهل البيت عليهم
السلام حديثا مسندا في قوله تعالى وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة انها التي نصب العداوة
لال محمد عليهم السلم **واما** وجوه يومئذ ناعمة لسعيها راضية فهم شيعة ال محمد صلوات الله عليهم
وروى الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله عن سهل بن محمد عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلم
قال قلت له هل اتاك حديث الغاشية قال يغشاهم القائم بالسيف قال قلت وجوه يومئذ
خاشعة قال لا تطيق الامتناع قال قلت عاملة قال عملت بغير ما انزل الله قال قلت
ناصبة قال نصبت غير ولاة الامر قال قلت تصلى نارا حامية قال تصلى الحرب في الدنيا
على عهد القائم وفي الاخرة جهنم **وقوله تعالى** ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم
جاء في **تاويله** الباطن ما رواه محمد بن العباس رحمه الله عن احمد بن هوذة عن ابرهيم بن
اسحق عن عبد الله بن حماد عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال
اذا كان يوم القيمة وكلنا الله حساب شيعتنا فما كان لله سالنا الله ان يهبه
لنا فهو لهم وما كان للادميين سالنا الله ان يعوضهم بدله فهو لهم وما كان
لنا فهو لهم ثم قرا ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم وبهذا الاسناد الى عبد الله بن

حماد عن محمد بن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلم في قوله عز وجل ان الينا ايابهم
ثم ان علينا حسابهم قال اذا كان يوم القيمة وكلنا الله بحساب شيعتنا فما كان
لله سالناه ان يهبه لنا فهو لهم وما كان لمخالفيهم فهو لهم ثم قال معنا حيث
كنا **وروى** عن الصادق عليه السلم في قوله ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم
قال اذا حشر الله الناس في صعيد واحد اجل الله اشياعنا ان يناقشهم في
الحساب فيقول الهنا هولاء شيعتنا فيقول الله تعالى قد جعلت امرهم اليكم
وقد شفعتكم فيهم وغفرت لمسيئهم ادخلوهم الجنة بغير حساب **وروى** الشيخ
محمد بن يعقوب رحمه الله قال روى عن عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن
محمد بن سنان عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلم قال يا جابر اذا كان
يوم القيمة جمع الله الاولين والاخرين لفصل الخطاب دعي رسول الله
صلى الله عليه واله ودعي امير المؤمنين فيكسى رسول الله صلى الله عليه واله
حلة خضراء تضيء ما بين المشرق والمغرب ويكسى علي عليه السلم مثلها ويكسى
رسول الله صلى الله عليه واله حلة وردية تضيء ما بين المشرق والمغرب ويكسى
علي عليه السلم مثلها ثم يصعدان عندها ثم يدعى بنا فيدفع الينا حساب
الناس فنحن والله ندخل اهل الجنة واهل النار ثم يدعى بالنبيين عليهم السلم

فيقامون صفين عند عرش الله عز وجل حتى يفرغ من حساب الناس فاذا
ادخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار بعث الله رب العزة تبارك وتعالى عليا
عليه السلم فانزلهم منازلهم من الجنة وزوجهم فعلي والله الذي يزوج اهل
الجنة في الجنة وما ذاك الى احد غيره كرامة من الله عز ذكره وفضلا فضله به
ومن به عليه وهو والله يدخل اهل النار النار وهو الذي يغلق على اهل
الجنة ابوابها لان ابواب الجنة اليه وابواب النار اليه ومن اجل ذلك انه قسيم
الجنة والنار وما ورد انه قسيم الجنة والنار وما العلة في ذلك ما روى بسنده عن
الفضل بن عمر قال قلت للامام ابي عبد الله عليه السلم لم صار امير المومنين قسيم
الجنة والنار قال لان حبه ايمان وبغضه كفر وانما خلقت الجنة لاهل الايمان
والنار لاهل الكفر فهو قسيم الجنة والنار لهذه العلة فالجنة لا يدخلها الا اهل
محبته والنار لا يدخلها الا اهل بغضه قال المفضل فقلت يا ابن رسول الله
فالانبياء والاوصياء كانوا يحبونه واعداهم كانوا يبغضونه قال نعم قلت
وكيف ذاك اما علمت ان النبي صلى الله عليه وآله قال يوم خيبر لاعطين
الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله لا يرجع حتى يفتح الله
على يديه ودفع الراية الى علي ففتح الله على يديه قلت بلى فقال اما علمت

ان النبي صلى الله عليه وآله لما اتي بالطاير المشوي قال اللهم ائتني باحب خلقك اليك
ياكل معي وعنى به عليا عليه السلم فقلت بلى فقال فهل يجوز ان يحب الانبيا الله ورسله
واوصياوهم رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فقلت لا قال فهل يجوز
ان يكون المومنون من امهم لا يحبون حبيب الله وحبيب رسوله وجميع المومنين
محبون له وتبغض اعداهم والمخالفين لهم كانوا له ولجميع اهل محبته مبغضين
قلت نعم قال فلا يدخل الجنة الا من احبه من الاولين والاخرين وهو قسيم الجنة والنار
قال المفضل فقلت يا ابن رسول الله فرجت عني فرج الله عنك **سورة الفجر**
وما فيها من الايات في الائمة الهداة منها **قوله تعالى** بسم الله الرحمن الرحيم والفجر
وليال عشر والشفع والوتر والليل اذا يسر هل في ذلك قسم لذي حجر **معناه**
اقسم الله سبحانه بهذه الاقسام لاجلالة قدرها ولهذا قال هل في ذلك قسم
لذي حجر اي عقل ولهذه تاويل ظاهر وباطن فالظاهر ظاهر اما الباطن فهو
ما روي بالاسناد مرفوعا عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد الجعفي عن ابي عبد الله عليه السلم
قال قوله عز وجل والفجر الفجر هو القائم عليه السلم والليال العشر الائمة عليهم السلم
من الحسن الى الحسن والشفع امير المومنين وفاطمة عليهما السلم والوتر هو الله وحده
لا شريك له والليل اذا يسر هي دولة حتر فهي تسري الى قيام القائم

عليه السلم وروى محمد بن العباس رحمه الله عن الحسين بن احمد عن محمد بن عيسى عن يونس بن
يعقوب عن ابي عبدالله عليه السلم انه قال الشفع رسول الله وعلي صلوات الله
عليهما والوتر هو الله الواحد عز وجل وقوله تعالى وجيء يومئذ بجهنم يومئذ
يتذكر الانسان وانى له الذكرى يقول يا ليتني قدمت لحياتي فيومئذ لا يعذب
عذابه احد ولا يوثق وثاقه احد ذكر ابو علي الطبرسي في تفسيره معناه
قال قوله عز وجل وجيء يومئذ بجهنم اي احضرت ليراها اهل الموقف لعظم منظرها
عيانا على اليقين قال وروى مرفوعا عن ابي سعيد الخدري قال لما نزلت هذه الآية
تغير وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وعرف ذلك في وجهه حتى اشتد على اصحابه
ما رأوا من حاله فجاء علي عليه السلم الى رسول الله صلى الله عليه وآله فاحتضنه من خلفه
وقبل ما بين عاتقيه ثم قال يا نبي الله بابي انت وامي ما الذي حدث اليوم قال
جاء جبرئيل فاقرأني وجيء يومئذ بجهنم فقلت وكيف يجاء بها قال يجيء بها سبعون
الف ملك يقودونها بسبعين الف زمام فتشرد شردة فلو تركت لاحرقت
اهل الجمع ثم اعرض لجهنم فتقول ما لي ولك يا محمد فقد حرم الله لحمك علي
ولا يبقى يومئذ احد الا قال نفسي نفسي ومحمد يقول يا رب امتي امتي ثم
قال يتجار يومئذ يتذكر الانسان وانى له الذكرى في موضع لا ينتفع بها يقول

يا ليتني

يا ليتني قدمت لحياتي الدائمة عملا صالحا فيومئذ لا يعذب عذابه في ذلك الان احد من
الخلق ولا يوثق وثاقه احد تاويله جاء في تفسير علي بن ابراهيم رحمه الله لن الانسان يعني
به الثاني ويؤيده ما روى عن عمر بن اذينة عن معروف بن خربوذ قال قال لي ابو جعفر
عليه السلم يا ابن خربوذ اتدري ما تاويل هذه الآية فيومئذ لا يعذب عذابه احد ولا يوثق
وثاقه احد قلت لا قال ذاك الثاني لا يعذب الله يوم القيمة عذابه احدا ولما ذكر الله
سبحانه ما اعده للانسان من الذل والهوان عقبه بذكر النفس المطمئنة وما اعده
لها من الاكرام في دار المقامة فقال مخاطبا لها يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى
ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي المعنى بقوله يا ايتها النفس
فيكون الخطاب اما للنفس واما لصاحبها والمطمئنة هي الساكنة الآمنة المؤمنة
بالجنة عند الموت ويوم البعث التي تبيض وجهها ويعطى كتابها بيمينها وقوله
ارجعي الى ربك اي يقال لها عند الموت ارجعي الى ثواب ربك وما اعده لك
من النعيم المقيم والرزق الكريم راضية بذلك مرضية اعمالك فادخلي في عبادي
اي في زمرة عبادي الصالحين الذين رضيت عنهم وارضيتهم عني وادخلي
جنتي التي وعدتكم بها واعددتها لكم بسلام آمنين واما تاويله فقال محمد بن العباس
رحمه الله حدثنا الحسين بن احمد عن محمد بن عيسى عن يونس بن يعقوب عن عبد الرحمن

سالم عن ابي عبد الله عليه السلم في قوله عز وجل يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية
مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي قال نزلت في علي بن ابي طالب صلوات الله عليه
وذكر علي بن ابرهيم انها نزلت في علي عليه السلم وروى عن الحسن بن محبوب باسناده عن صندل
عن داود بن فرقد قال قال ابو عبد الله عليه السلم اقروا سورة الفجر في فرايضكم ونوافلكم
فانها سورة الحسين بن علي وارغبوا فيها رحمكم الله تعالى فقال له ابو اسامة وكان
حاضر المجلس وكيف صارت هذه السورة للحسين عليه السلم خاصة فقال الا تسمع الى
قوله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي
وادخلي جنتي انما يعني الحسين بن علي صلوات الله عليهما فهو ذو النفس المطمئنة
الراضية المرضية واصحابه من آل محمد صلوات الله عليهم الرضوان عن الله يوم القيمة
وهو راض عنهم وهذه السورة في الحسين بن علي وشيعته وشيعة آل محمد
خاصة من ادمن قراءة والفجر كان مع الحسين بن علي في درجته في الجنة ان الله
عزيز حكيم وروى ابو جعفر محمد بن بابويه رحمه الله عن سعد بن عبد الله عن عباد بن
سليمان عن سدير الصيرفي قال قلت لابي عبد الله عليه السلم جعلت فداك
يا ابن رسول الله هل يكره المؤمن على قبض روحه قال لا اذا اتاه ملك الموت
لقبض روحه جزع لذلك فيقول له ملك الموت يا ولي الله لا تجزع فوالذي

بعث

بعث محمدا بالحق لانا ابر بك واشفق عليك من الوالد البر الرحيم بولده افتح عينيك
وانظر قال فيمثل له رسول الله وامير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والائمة صلوات الله
عليهم فيقول له هؤلاء رفقاؤك فيفتح عينيه وينظر اليهم ثم ينادي نفسه يا ايتها النفس
المطمئنة الى محمد واهل بيته وادخلي جنتي فما من شيء احب اليه من استلال روحه واللحوق
بالمنادي سورة البلد وما فيها من الآيات في الائمة الهداة منها قوله تعالى بسم الله
الرحمن الرحيم لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد ووالد وما ولد لقد خلقنا
الانسان في كبد ايحسب ان لن يقدر عليه احد يقول اهلكت مالا لبدا ايحسب ان لم
يره احد الم نجعل له عينين ولسانا وشفتين وهديناه النجدين فلا اقتحم
العقبة وما ادراك ما العقبة فك رقبة ولهذا تاويل ومعنى فاما تاويل قوله
ووالد وما ولد يعني عليا وما ولد من الائمة عليهم السلم وروى ايضا عن علي بن
عبد الله عن ابرهيم بن محمد عن ابرهيم بن صالح الانماطي عن منصور عن رجل عن
ابي عبد الله عليه السلم في قول الله عز وجل وانت حل بهذا البلد قال يعني رسول الله
صلى الله عليه وآله قلت ووالد وما ولد قال علي وما ولد وروى ايضا عن
الحسن بن احمد عن محمد بن عيسى عن يونس بن يعقوب عن عبد الله بن محمد عن ابي بكر
الحضرمي عن ابي جعفر عليه السلم قال يا ابا بكر قول الله عز وجل ووالد وما ولد

هو علي بن ابي طالب وما ولد الحسن والحسين عليهم السلام واما قوله تعالى الم نجعل له عينين
ولسانا وشفتين وهديناه النجدين فهو ما رواه الحسن بن ابي الحسن الديلمي في تفسيره حدثنا
سندا يرفعه الى ابي يعقوب الاسدي عن ابي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل الم نجعل له
عينين ولسانا وشفتين قال العينان رسول الله صلى الله عليه وآله واللسان
امير المؤمنين والشفتان الحسن والحسين عليهم السلام وهديناه النجدين الى ولايتهم جميعا
والبراءة من اعدائهم جميعا واما قوله عز وجل فلا اقتحم العقبة وما ادراك ما العقبة فك
رقبة تاويله ما رواه محمد بن العباس رحمه الله عن الحسن بن احمد عن محمد بن عيسى عن
يونس بن يعقوب عن يونس بن زهير عن ابان قال سالت ابا عبد الله عليه السلام
عن هذه الاية فلا اقتحم العقبة فقال يا ابان هل بلغك من احد فيها شيء فقلت لا
فقال نحن العقبة فلا يصعد الينا الا من كان منا ثم قال يا ابان الا ازيدك فيها حرفا
خير لك من الدنيا وما فيها قلت بلى قال فك رقبة الناس مماليك النار كلهم غيرك وغير
اصحابك ففكهم الله منها قال بولايتكم امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله
عليه وتؤيده ما رواه ايضا عن احمد بن القاسم عن احمد بن محمد عن محمد بن خالد
عن محمد بن عمر عن ابي بكر الحضرمي عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى فك رقبة قال
الناس كلهم عبيد النار الا من دخل في طاعتنا وولايتنا فقد فك رقبته من النار

والعقبة

والعقبة ولايتنا وقال ايضا حدثنا ابو عبد الله احمد بن محمد الطبري باسناده
عن محمد بن فضيل عن ابان بن تغلب قال سالت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله
عز وجل فلا اقتحم العقبة فضرب بيده الى صدره وقال نحن العقبة التي من اقتحمها
نجا ثم سكت ثم قال لي الا افيدك كلمة هي خير لك من الدنيا وما فيها وذكر
الحديث الذي تقدم وقال ايضا حدثنا محمد بن القاسم عن عبيد بن كثير عن ابرهيم بن
اسحق عن محمد بن فضيل عن ابان بن تغلب عن الامام جعفر بن محمد عليهما السلام في قوله
عز وجل فلا اقتحم العقبة قال نحن العقبة ومن اقتحمها نجا وبنا فك الله رقابكم
من النار والعقبة الشاقة الصعبة في الجبل التي يرتقى بصعوبة وشدة وقد ذكر ان
العقبة هي الولاية فلما عرف ذلك فلا اقتحم العقبة عقبة الولاية والتقدير فلا
اقتحم العقبة في الدنيا ليجوز العقبة في الآخرة وانما شبه الولاية بالعقبة لانه لا يرتقى
الا بصعوبة وشدة ومحن لقولهم عليهم السلام من احبنا اهل البيت فليستعد للبلاء
ولقول علي عليه السلام من احبني فليتجلبب للفقر جلبابا ولقوله عليه السلام لو احبني
جبل لتهافت ثم وصف الذي يقتحم العقبة فقال ثم كان من الذين امنوا وتواصوا
بالصبر وتواصوا بالمرحمة اولئك اصحاب الميمنة وهم محمد وآل محمد عليهم السلام وشيعتهم
ثم وصف الذين لم يقتحموا العقبة فقال والذين كفروا باياتنا والايات هم الائمة عليهم السلام

هم اصحاب المشامة عليهم نار موصدة **سورة الشمس** وما فيها من الآيات في الائمة الهداة
قال الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم والشمس وضحيها والقمر اذا تليها والنهار اذا جليها
والليل اذا يغشيها والسماء وما بنيها والارض وما طحيها ونفس وما سويها فالهمها
فجورها وتقويها قد افلح من زكيها وقد خاب من دسيها كذبت ثمود بطغويها
اذ انبعث اشقيها فقال لهم رسول الله ناقة الله وسقيها فكذبوه فعقروها فدمدم
عليهم ربهم بذنبهم فسويها ولا يخاف عقبيها لهذه تاويل ظاهر وباطن فالظاهر
ظاهر واما الباطن فهو ما رواه علي بن محمد عن ابي جميلة عن الحلبي ورواه ايضا علي
علي بن الحكم عن ابان بن عثمان عن الفضل بن العباس عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال
والشمس وضحيها الشمس امير المؤمنين عليه السلم وضحيها قيام القائم لان الله سبحانه وتعالى
قال ولنحشر الكل ضحى والقمر اذا تليها الحسن والحسين والنهار اذا جليها هو قيام
القائم والليل اذا يغشيها حبتر ودولته قد غشيا عليه الحق واما قوله والسماء وما بنيها
قال هو محمد صلى الله عليه وآله هو السماء الذي يسمو اليه الخلق في العلم وقوله
والارض وما طحيها قال الارض الشيعة ونفس وما سويها قال هو المؤمن المستور وهو
على الحق وقوله فالهمها فجورها وتقويها قال عرفه الحق من الباطل فلذلك قوله
ونفس وما سويها قد افلح من زكيها قال قد افلح نفس زكيها الله وقد خاب

من دسيها الله وقوله كذبت ثمود بطغويها قال ثمود رهط من الشيعة فان الله
سبحانه يقول واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى فاخذتهم صاعقة
العذاب الهون وهو السيف اذا قام القائم وقوله فقال لهم رسول الله
هو النبي صلى الله عليه وآله ناقة الله وسقيها قال الناقة هو الامام الذي
فهم عن الله وفهمهم عن الله وسقيها اي عنده مستقى العلم فكذبوه فعقروها
فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسويها قال في الرجعة ولا يخاف عقبيها قال لا يخاف
من مثلها اذا رجع وقوله والارض الشيعة يعني بذلك قوله تعالى الارض هو الارض
التي باركنا فيها وقوله تعالى والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه هو البلد
الطيبة التي طيبها وكذلك الشيعة الامامية وقوله تعالى ثمود رهط من الشيعة
وهم البلد الخبيث الذي لا يخرج نباته الا نكدا وهم الزيدية وما في فرق الشيعة
وقوله ناقة الله يعني امير المؤمنين عليه السلم والائمة من بعده عليهم السلم وقد
جاء في الزيارة الجامعة انهم الناقة المرسلة وقوله فكذبوه اي لرسول الله
صلى الله عليه وآله فعقروها اي الناقة يعني قتلوا امير المؤمنين والائمة عليهم السلم
بالسيف والسم فدمدم عليهم ربهم اي اهلكهم بعذاب الاستيصال في الدنيا
والآخرة وروى محمد بن العباس رحمه الله في المعنى عن محمد بن القسم عن جعفر بن

عبد الله عن محمد بن عبد الرحمن عن محمد بن عبد الله عن أبي جعفر القمي عن محمد بن عمر
عن سليمان الديلمي عن أبي عبد الله عليه السلم قال سألته عن قول الله عز وجل والشمس
وضحيها قال الشمس رسول الله صلى الله عليه وآله أوضح للناس دينهم قلت والقمر
إذا تليها قال ذاك أمير المؤمنين تلا رسول الله صلى الله عليهما قلت والنهار
إذا جليها قال ذاك الإمام من ذرية فاطمة نسل رسول الله صلى الله عليه وآله
فيجلي ظلام الجور والظلم فحكى الله سبحانه عنه فقال والنهار إذا جليها يعني القائم
عليه السلم قلت والليل إذا يغشيها قال ذاك أئمة الجور الذين استبدوا بالأمور
دون آل الرسول وجلسوا مجلسا كان آل الرسول أولى به منهم فغشوا دين الله
بالجور والظلم فحكى الله سبحانه فعلهم فقال والليل إذا يغشيها سورة الليل
قال الله سبحانه وتعالى بسم الله الرحمن الرحيم والليل إذا يغشى والنهار
إذا تجلى وما خلق الذكر والأنثى إن سعيكم لشتى فأما من أعطى واتقى وصدق
بالحسنى فسنيسره لليسرى وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره
للعسرى وما يغني عنه ماله إذا تردى إن علينا للهدى وإن لنا للآخرة والأولى
فأنذرتكم نارا تلظى لا يصليها إلا الأشقى الذي كذب وتولى وسيجنبها الأتقى
الذي يؤتي ماله يتزكى وما لأحد عنده من نعمة تجزى إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى

ولسوف

ولسوف يرضى تأويله جاء مرفوعا عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد عن أبي
عبد الله عليه السلم في قول الله تبارك وتعالى والليل إذا يغشى قال
إبليس إلى يوم القيم وهو يوم قيام القائم والنهار إذا تجلى وهو القائم إذا قام
وقوله فأما من أعطى واتقى أعطى نفسه الحق واتقى الباطل فسنيسره لليسرى
أي الجنة وأما من بخل واستغنى يعني بنفسه عن الحق واستغنى بالباطل عن الحق
وكذب بالحسنى بولاية علي بن أبي طالب والأئمة صلوات الله عليهم من بعده
فسنيسره للعسرى يعني النار وقوله إن علينا للهدى يعني إن عليا هو الهدى
وإن له الآخرة والأولى فأنذرتكم نارا تلظى قال هو القائم إذا قام بالغضب
فيقتل من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين لا يصليها إلا الأشقى الذي هو عدو
آل محمد عليهم السلم وسيجنبها الأتقى قال ذاك أمير المؤمنين عليه السلم وشيعته
وروى بإسناد متصل إلى سليمان بن سماعة عن عبد الله بن القاسم عن سماعة
بن مهران قال قال أبو عبد الله عليه السلم والليل إذا يغشى والنهار إذا
تجلى الله خلق الزوجين الذكر والأنثى ولعلي الآخرة والأولى وروى
محمد بن خالد البرقي عن يونس بن ظبيان عن علي بن أبي حمزة عن حفص بن مختار عن
أبي عبد الله عليه السلم إن قوله إن علينا للهدى وإن له الآخرة والأولى

وذلك احسن سبيل عن القرآن قال فيه الاعاجب فيه وكفى الله المؤمنين
القتال بعلي وقيل ان علياً للهدى وان له للآخرة والاولى ويؤيده ما رواه
مرفوعا باسناده عن محمد بن اورمة عن الربيع بن بكر عن بكر عن يونس بن ظبيان
قال قرا ابو عبد الله عليه السلم والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى والله
خلق الزوجين الذكر والانثى وان لعلي للآخرة والاولى ويعضده ما رواه
اسمعيل بن مهران عن ايمن بن محمد بن سماعة عن ابي عبد الله عليه السلم قال قرأت
هذه الآية هكذا والله خالق الزوجين الذكر والانثى وان لعلي الآخرة
والاولى ويدل على ذلك ما جاء في الدعاء سبحان من خلق الدنيا والآخرة وما
سكن في الليل والنهار لمحمد وآل محمد سورة الضحى وفيها قوله تعالى وللآخرة
خير لك من الاولى ولسوف يعطيك ربك فترضى تاويله ما رواه محمد بن
العباس رحمه الله عن ابي داود عن بكار عن عبد الرحمن عن اسمعيل بن عبد الله
عن علي بن عبد الله بن العباس قال عرض على رسول الله صلوات الله عليها
ما هو مفتوح على امته من بعده كفرا كفرا فسر بذلك فانزل الله عز وجل
وللآخرة خير لك من الاولى ولسوف يعطيك ربك فترضى قال فاعطاه الله
عز وجل الف قصر في الجنة ترابها المسك وفي كل قصر ما ينبغي له من الازواج والخدام

وقوله كفرا كفرا اي قرية قرية والقرية تسمى كفرا وروى ايضا عن محمد بن احمد بن
الحكم عن محمد بن يونس عن حماد بن عيسى عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه صلى الله
عليهما السلم عن جابر بن عبد الله قال دخل رسول الله على فاطمة عليها السلم وهي تطحن
بالرحى وعليها كساء من اجلة الابل فلما نظر اليها بكا وقال لها يا فاطمة تعجلي
مرارة الدنيا لنعيم الآخرة غدا فانزل الله عليه وللآخرة خير لك من الاولى
ولسوف يعطيك ربك فترضى وروى ايضا احمد النوفلي عن احمد بن محمد
الكاتب عن عيسى بن مهران باسناده الى زيد بن علي عليه السلم في قول الله عز وجل
ولسوف يعطيك ربك فترضى قال ان رضا رسول الله صلى الله عليه وآله ادخال
اهل بيته وشيعتهم الجنة وكيف لا وانما خلقت الجنة لهم والنار لاعدائهم فعلى
اعدائهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين سورة الم نشرح قال تبارك وتعالى
بسم الله الرحمن الرحيم الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي
انقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك فان مع العسر يسرا فاذا فرغت فانصب
والى ربك فارغب التاويل قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا محمد بن همام
عن عبد الله بن جعفر عن الحسن بن موسى عن علي بن حسان عن عبد الرحمن عن
ابي عبد الله عليه السلم قال قال سبحانه وتعالى الم نشرح لك بعلي ووضعنا

عنك وزرك الذي انقض ظهرك فاذا فرغت من تعبك فانصب عليا وصيا
والى ربك فارغب في ذلك وقال ايضا حدثنا محمد بن همام باسناده عن ابرهيم بن
هاشم عن ابي عمير عن المهلبي عن سليمان قال قلت لابي عبد الله عليه السلم قوله تعالى
الم نشرح لك صدرك قال بعلي فاجعله وصيا قلت فقوله فاذا فرغت فانصب
قال ان الله عز وجل امره بالصلوة والزكوة والصوم والحج ثم امره اذا فعل
ذلك ان ينصب عليا وصيه وقال ايضا حدثنا احمد بن القسم عن احمد بن خالد
عن محمد بن علي عن ابي جميلة عن ابي عبد الله عليه السلم قال قوله تعالى فاذا فرغت
فانصب عليا كان رسول الله صلى الله عليه وآله حاجا فنزلت فاذا فرغت
من حجك فانصب عليا للناس وقال ايضا حدثنا احمد بن القسم عن احمد بن محمد
باسناده الى المفضل بن عمر عن ابي عبد الله عليه السلم فاذا فرغت فانصب عليا
بالولاية سورة التين قال تبارك وتعالى بسم الله الرحمن الرحيم والتين والزيتون
وطور سينين وهذا البلد الامين لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم رددناه
اسفل سافلين الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون فما
يكذبك بعد بالدين اليس الله باحكم الحاكمين التاويل قال محمد بن العباس رحمه الله
حدثنا محمد بن همام عن عبد الله بن العلاء عن محمد بن شمون عن عبد الله بن عبد الرحمن

الاصم

الاصم عن البطل عن جميل بن دراج قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم
يقول قوله تعالى والتين والزيتون التين الحسن والزيتون الحسين صلوات الله
عليهما وقال ايضا حدثنا الحسين بن احمد عن محمد بن عيسى عن يونس بن يحيى الحلبي
عن بدر بن الوليد عن ابي ربيع الشامي عن ابي عبد الله عليه السلم في قوله تعالى
والتين والزيتون وطور سينين قال التين والزيتون الحسن والحسين وطور سينين
علي بن ابي طالب عليه السلم قال قوله فما يكذبك بعد بالدين قال الدين ولاية
علي بن ابي طالب عليه السلم ويؤيده ما رواه علي بن ابرهيم في تفسيره عن يحيى الحلبي
عن عبد الله بن مسكان باسناده عن ابي ربيع الشامي عن ابي عبد الله عليه السلم في
قوله عز وجل والتين والزيتون وطور سينين قال التين والزيتون الحسن
والحسين وطور سينين علي عليه السلم وقوله فما يكذبك بعد بالدين قال الدين
امير المؤمنين عليه السلم واحسن ما قيل في هذا التاويل ما رواه محمد بن العباس عن محمد
بن القسم عن محمد بن زيد عن ابرهيم بن محمد بن سعد عن محمد بن فضيل قال قلت
لابي الحسن الرضا عليه السلم اخبرني عن قول الله عز وجل والتين والزيتون الى
اخر السوره فقال التين والزيتون الحسن والحسين قلت وطور سينين قال ليس هو
طور سينين ولكنه طور سيناء قال فقلت وطور سيناء فقال نعم هو امير المؤمنين

قلت و هذا البلد الامين قال هو رسول الله صلى الله عليه و آله امن الناس به من النار
اذا اطاعوه قلت لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم قال ذاك ابو فصيل حين اخذ الله
ميثاقه له بالربوبية ولمحمد بالنبوة ولاوصيائه بالولاية فاقر وقال نعم الا ترى انه ثم
رددناه اسفل سافلين يعني به الدرك الاسفل حين نكص وفعل بآل محمد ما فعل
قلت الا الذين امنوا وعملوا الصالحات قال والله هو امير المؤمنين وشيعته فلهم اجر
غير ممنون قال قلت فما يكذبك بعد بالدين قال مهلا مهلا لا تقل هكذا هذا هو الكفر
بالله لا والله ما كذب رسول الله بالله طرفة عين قال قلت فكيف هي افمن يكذبك
بعد بالدين والدين هو امير المؤمنين اليس الله باحكم الحاكمين توجيه معنى هذا التاويل
اما قوله والتين والزيتون الحسن والحسين عليهما السلام انما كنا بهما عنهما لان التين فاكهة
خالصة من شوائب التنغيص لانه سبحانه جعل الواحدة على مقدار اللقمة وفي ذلك
نعم جمة على عباده وروي عن ابي ذر رضي الله عنه انه قال في التين لو قلت ان فاكهة
نزلت من الجنة لقلت هذه هي لان فاكهة الجنة بلا عجم فكلوها فانها تقطع من البواسير
واما الزيتون فهو الذي يخرج منه الزيت قال الله تعالى يوقد من شجرة مباركة زيتونة
لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار وفيه منافع كثيرة في الدنيا واما
الحسن والحسين عليهما السلام فمنافعهما لا تحصى كثرة في الدين والدنيا والامر في ذلك

واضح لا يحتاج الى بيان واما قوله وطور سينين وهو الجبل الذي اقسم الله سبحانه وكلم الله
عليه موسى عليه السلام وسينين وسينا معناهما واحد وهو المبارك اي الجبل وكنى
عن امير المؤمنين مجازا اي صاحب طور سينين وانما كان صاحبه لان الله سبحانه عرف
موسى عليه السلام فضل امير المؤمنين وفضل شيعته كما تقدم بيانه في قوله تعالى وما كنت
بجانب الغربي واما قوله والبلد الامين وهو مكة شرفها الله لقوله تعالى اولم
يروا انا جعلنا حرما آمنا اي وصاحب البلد الامين وهو رسول الله صلى الله عليه
وآله صلوة بارا فضلها وافضلها او غامرا جسانه و واتر نواله سورة القدر وما ورد في
تاويلها من فضايل اهل البيت عليهم السلم بسم الله الرحمن الرحيم انا انزلناه في
ليلة القدر وما ادراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر تنزل الملائكة
والروح فيها باذن ربهم من كل امر سلام هي حتى مطلع الفجر واما قوله في ليلة
القدر خير من الف شهر يعني فاطمة عليها السلم وقوله تنزل الملائكة والروح فيها والملائكة
في هذا الموضع المؤمنون الذين يملكون علم آل محمد عليهم السلم والروح روح القدس
وهو في فاطمة عليها السلم من كل امر سلام يقول من كل امر مسلمة حتى يطلع الفجر يعني حتى
يقوم القايم عليه السلام والمهم في هذا البحث ان ليلة القدر هل كانت على عهد رسول الله
صلى الله عليه وآله وارتفعت ام هي باقية الى يوم القيمة والصحيح انها باقية الى يوم القيمة

لما روي عن ابي ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله ليلة القدر شي يكون على عهد
الانبيا ينزل فيها عليهم الامر فاذا مضوا رفعت قال لا بل هي الى يوم القيمة
وجاء في حديث المعراج عن الباقر عليه السلم انه قال لما عرج النبي صلى الله عليه واله
وعلمه الله سبحانه الاذان والاقامة والصلوة فلما صلى امره سبحانه ان يقرا في الركعة
الاولى الحمد والتوحيد وقال له هذه نسبتي وفي الثانية بالحمد وسورة القدر
وقال له يا محمد هذه نسبتك ونسبة اهل بيتك الى يوم القيمة وعن الصادق عليه السلم
انه قال انها باقية الى يوم القيمة لانها لو ارتفعت لارتفع القرآن باجمعه لان فيها
تنزل الملائكة والروح وقال سبحانه بلفظ المستقبل ولم يقل نزل بلفظ الماضي
وذلك حق لانها لا تخلو لقوم دون قوم بل لساير الخلق فلا بد من رجل تنزل عليه الملائكة
والروح فيها بالامر المحتوم في ليلة القدر في كل سنة ولو لم يكن كذلك لم يكن
لكل امر ففي زمن النبي صلى الله عليه واله كان هو المنزل عليه ومن بعده على
اوصيائه اولهم امير المؤمنين واخرهم القائم عليهم السلم وهو المنزل عليه الى يوم القيمة
لان الارض لا تخلو من حجة الله عليها وهو الحجة الباقية الى يوم القيمة عليه وعلى ابائه
افضل الصلوة التامة ويؤيد هذا التأويل ما رواه محمد بن العباس رحمه الله عن احمد بن
القسم عن احمد بن محمد عن محمد بن خالد عن صفوان عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي عبد الله

عليه السلم

عليه السلم في قوله عز وجل خير من الف شهر قال من ملك بني امية قال وقوله تنزل الملائكة
والروح فيها باذن ربهم اي من عند ربهم على محمد وال محمد بكل امر سلام وروي
ايضا عن احمد بن هوذه عن ابرهيم عن اسحق عن عبد الله بن حماد عن ابي يحيى الصنعاني
عن ابي عبد الله عليه السلام يقول سمعته قال لي ابي محمد قرا علي بن ابي طالب عليه السلم
انا انزلناه في ليلة القدر وعنده الحسن والحسين عليهم السلم فقال له الحسن يا ابتاه
كان بها من فيك حلاوة فقال له يا ابن رسول الله وابني اني اعلم فيها ما لم تعلم
انها لما نزلت بعث الي جدك رسول الله صلى الله عليه واله فقراها علي ثم ضرب على
كتفي الايمن وقال يا اخي ووصيي وولي امتي بعدي وحرب اعدائي الى يوم يبعثون
هذه السورة لك من بعدي ولولدك من بعدك ان جبرئيل اخي من الملائكة احدث
الي احداث امتي في سنتها وانه ليحدث ذلك اليك كاحداث النبوة ولها نور
ساطع في قلبك وقلوب اوصيائك الى مطلع الفجر القائم عليه السلم وكان علي عليه السلم
يقول ما اجتمع التيمي والعدوي عند رسول الله صلى الله عليه واله وهو يقرا انا
انزلناه في ليلة القدر بتخشع وبكاء الا ويقولان ما اشد رقتك لهذه السورة
فيقول لهما رسول الله صلى الله عليه واله لما رات عيني ووعاه قلبي ولما يلقى قلب هذا
من بعدي فيقولان وما الذي رايت وما الذي يلقى فيكتب لهما في التراب تنزل الملائكة

والروح فيها باذن ربهم من كل امر قال ثم يقول لهما هل بقي شيء بعد قوله من
كل امر فيقولان لا فيقول فهل تعلمان من المنزل اليه ذلك الامر فيقولان انت ذلك
يا رسول الله فيقول نعم فيقول هل تكون ليلة القدر من بعدي وهل ينزل
الامر فيها فيقولان نعم فيقول فالى من فيقولان لا ندري فياخذ رسول الله صلى الله
عليه واله براسي ويقول ان لم تدريا فادريا هو هذا من بعدي قال وانهما كانا
ليعرفان تلك الليلة بعد رسول الله صلى الله عليه واله من شدة ما يداخلهما من الرعب

وروى بهذا الاسناد عن ابي جعفر عليه السلام انه قال يا معشر الشيعة خاصموا بسورة
انا انزلناه تفلحوا فوالله انها لحجة الله تبارك وتعالى على الخلق بعد رسول الله
صلى الله عليه واله وانها لسيدة دينكم وانها لغاية علمنا يا معشر الشيعة خاصموا
بحم والكتاب المبين انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق كل
امر حكيم فانها لولاة الامر خاصة بعد رسول الله يا معشر الشيعة ان الله تبارك
وتعالى يقول وان من امة الا خلا فيها نذير قيل يا ابا جعفر نذيرها محمد صلى الله
عليه واله قال صدق فهل كان بد من البعثة في اقطار الارض فقال السائل
لا فقال ابو جعفر عليه السلام ارايت بعيثه اليس نذيره كما ان رسول الله صلى الله عليه واله
في بعثته من الله عز وجل نذير قال قلت لا فقد ضيع رسول الله صلى الله عليه واله

من في اصلاب الرجال من امته فقال السائل اولم يكفهم القرآن قال بلى لو وجدوا
له مفسرا قال او ما فسره رسول الله صلى الله عليه واله قال بلى ولكن فسره لرجل واحد
وفسر للامة شان ذلك الرجل وهو علي بن ابي طالب عليه السلام قال السائل يا ابا جعفر
كان هذا امر خاص لا يحتمله العامة قال نعم ابى الله ان يعبد الا سرا حتى ياتي
ابان اجله الذي يظهر فيه دينه كما انه كان رسول الله صلى الله عليه واله مع خديجة
مستترا حتى امر بالاعلان قال السائل اينبغي لصاحب هذا الدين ان يكتم
قال او ما كتم علي بن ابي طالب عليه السلام يوم اسلم مع رسول الله صلى الله عليه واله
حتى اظهر امره قال بلى قال فكذلك امرنا حتى يبلغ الكتاب اجله وروى ايضا
بهذا الاسناد عنه صلوات الله عليه انه قال لقد خلق الله جل ذكره ليلة القدر
اول ما خلق الدنيا ولقد خلق فيها اول نبي يكون واول وصي يكون ولقد قضى
ان يكون في كل سنة ليلة يهبط فيها بتفسير الامور الى مثلها من السنة المقبلة من جحد
ذلك فقد رد على الله عز وجل علمه لانه لا يقوم الانبياء والرسل والمحدثون الا
ياتيهم جبرئيل الا ان يكون عليهم حجة بما ياتيهم في تلك الليلة مع الحجة التي ياتيهم مع
جبرئيل عليه السلام قال قلت والمحدثون ايضا ياتيهم جبرئيل او غيره من الملائكة قال اما
الانبياء والرسل فلا شك في ذلك ولا بد لمن سواهم من اول يوم خلقت فيه الارض

الى اخر فناء الدنيا من ان يكون على اهل الارض حجة ينزل ذلك الامر في تلك الليلة
الى من احب من عباده وهو الحجة وايم الله لقد نزل الملائكة والروح بالامر في ليلة القدر
على آدم وايم الله ما مات آدم الا وله وصي وكل من بعد آدم من الانبياء قد اتاه
الامر فيها ووضعه لوصيه من بعده وايم الله انه كان ليؤمر النبي فيما يأتيه من الامر
في تلك الليلة من آدم الى محمد صلى الله عليه وآله ان اوص الى فلان ولقد قال الله
في كتابه لولاة الامر بعد محمد صلى الله عليه وآله خاصة وعد الله الذين آمنوا منكم
وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم الى قوله هم الفاسقون
يقول استخلفكم لعلمي وديني وعبادتي بعد نبيكم كما استخلف وصاة آدم من بعده
حتى يبعث النبي الذي يليه يعبدونني لا يشركون بي شيئا يقول يعبدونني بايمان
ان لا نبي بعد محمد صلى الله عليه وآله فمن قال غير ذلك فاولئك هم الفاسقون
فقد مكن ولاة الامر بعد محمد صلى الله عليه وآله بالعلم ونحن هم فسلونا فان صدقناكم
فاقروا وما انتم بفاعلين اما علمنا فظاهر واما ابان اجلنا الذي يظهر فيه الدين
منا حتى لا يكون بين الناس اختلاف فان له اجلا من ممر الليالي والايام اذا اتى
ظهر الدين وكان الامر واحدا وايم الله لقد قضي ان لا يكون بين المؤمنين اختلاف
ولذلك جعلهم الله شهداء على الناس ليشهد محمد صلى الله عليه وآله علينا ولنشهد نحن

علی

على شيعتنا ولتشهد شيعتنا على الناس ابى الله ان يكون في حكمه اختلاف او بين
اهل علمه تناقض ثم قال ابو جعفر عليه السلم فضل ايمان المؤمن بحمله انا انزلناه
وبتفسيرها على من ليس مثله في الايمان بها كفضل الانسان على البهائم وان الله عز وجل
ليدفع بالمؤمنين بها عن الجاحدين لها في الكمال عذاب الاخرة لمن علم انه لا يتوب
منهم ما يدفع بالمجاهدين عن القاعدين ولا اعلم في هذا الزمان جهادا الا الحج والعمرة
والجوار اعلم ان حاصل هذا التاويل لمن يسر القدر ربه الى يوم القيمة لان الارض
لا تخلو من حجة الله سبحانه وتعالى عليها تنزل عليه الملائكة والروح من عند ربهم
بكل امر الى الليلة الآتية في السنة المقبلة من لدن آدم الى ان بعث الله سبحانه
نبيه صلى الله عليه وآله وكان هو الحجة المنزل عليه ثم بعده امير المؤمنين ثم الحسن
ثم الحسين ثم الائمة واحدا واحدا الى ان ينتهي الحجة الى القائم صلوات الله عليهم
اجمعين صلوة قربه الى يوم الدين سورة لم يكن وما فيها من الآيات في الائمة الهداة
وهي قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب
والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة رسول من الله يتلوا صحفا مطهرة فيها كتب
قيمة وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة وما امروا
الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة

وذلك دين القيمة ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها اولئك
هم شر البرية ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية جزاؤهم عند ربهم
جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه
ذلك لمن خشي ربه لهذه السورة تاويل ظاهر وباطن فالظاهر ظاهر واما الباطن
فهو ما رواه محمد بن خالد البرقي مرفوعا عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد عن ابي جعفر
عليه السلام قال في قوله عز وجل لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب قال هم مكذبوا الشيعة
لان الكتاب هو الآيات واهل الكتاب الشيعة وقوله والمشركين منفكين يعني المرجئة
حتى تاتيهم البينة قال يتضح لهم الحق وقوله رسول من الله يعني محمد صلى الله عليه واله
يتلو صحفا مطهرة يعني يدل على اولي الامر من بعده وهم الائمة عليهم السلام وهم الصحف
المطهرة وقوله فيها كتب قيمة اي عندهم الحق المبين وقوله وما تفرق الذين اوتوا
الكتاب يعني مكذبوا الشيعة وقوله الا من بعد ما جاءتهم البينة اي من بعد ما جاءهم الحق
وما امروا هؤلاء الاصناف الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين والاخلاص الايمان
بالله ورسوله والائمة عليهم السلام وقوله ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة والصلوة والزكوة
امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وذلك دين القيمة قال هي فاطمة عليها السلام وقوله
الذين امنوا وعملوا الصالحات قال الذين امنوا بالله وبرسوله وباولي الامر واطاعوهم

بما امروهم به فذلك هو الايمان والعمل الصالح وقوله رضي الله عنهم ورضوا عنه قال
ابو عبد الله عليه السلام الله راض عن المؤمنين في الدنيا والآخرة والمؤمن وان كان راضيا
عن الله فان في قلبه ما فيه لما يرى في هذه الدنيا من التمحيص فاذا عاين الثواب يوم القيمة
رضي عن الله الحق حق الرضا وقوله ورضوا عنه وقوله ذلك لمن خشي ربه اي اطاع ربه
وقد تقدم ان الشيعة انهم الذين امنوا بالله ورسوله وباولي الامر واطاعوهم وقوله
ان الائمة هم الصحف المطهرة اي اهل الصحف المطهرة وقوله الصلوة والزكوة امير المؤمنين
عليه السلام فقد تقدم في مقدمة الكتاب عن ابي عبد الله عليه السلام وقد ساله داود بن
كثير فقال له انتم الصلوة في كتاب الله عز وجل فقال يا داود نحن الصلوة في كتاب الله
عز وجل ونحن الزكوة الحديث ومعنى اعوان هؤلاء بهم تقبل الصلوة والزكوة و
جميع الاعمال وقوله دين القيمة فاطمة عليها السلام اي صاحبة الدين القيمة اي المسلمة المستقيمة
وروى اسباط عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل وذلك دين القيمة
قال انما هو وذلك دين القائم عليه السلام وجاء في تاويل اولئك هم خير البرية
احاديث منها ما رواه محمد بن العباس رحمه الله عن احمد بن الهيثم عن الحسن بن عبد
الواحد عن حسن بن حسين عن يحيى بن مساور عن اسمعيل بن زياد عن ابرهيم بن مهاجر عن
يزيد بن شراحيل كاتب علي عليه السلام قال سمعت عليا عليه السلام يقول حدثني رسول الله

صلى الله عليه وآله وانا مسنده الى صدري وعائشة عند اذني فاصغت عائشة لتسمع
ما يقول فقال اي اخي الم تسمع قول الله عز وجل ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك
هم خير البرية هم انت وشيعتك وموعدي وموعدكم الحوض اذا جثت الامم تدعون غرا
محجلين شباعا مرويين ومنها ما رواه ايضا عن احمد بن هوذة عن ابراهيم بن اسحق عن عبد الله بن
حماد عن عمرو بن شمر عن ابي مخنف عن يعقوب بن ميثم انه وجد في كتب ابيه ان عليا عليه السلم
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
اولئك هم خير البرية ثم التفت الي فقال هم انت يا علي وشيعتك وميعادك وميعادهم
الحوض تأتون غرا محجلين متوجين قال يعقوب فحدثت بهذا ابا جعفر فقال هكذا هو عندنا
في كتاب علي صلوات الله عليه ومنها ما رواه ايضا عن احمد بن محمد الوراق عن احمد بن
ابرهيم عن الحسن بن ابي عبد الله عن مصعب بن سلام عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر
عليه السلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في
مرضه الذي قبض فيه لفاطمة عليها السلم يا بنية بابي انت وامي ارسلي الى بعلك فادعيه
لي فقالت للحسن عليهما السلم انطلق الى ابيك فقال له ان جدي يدعوك فانطلق الحسن
فدعاه فاقبل امير المؤمنين عليه السلم حتى دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله
وفاطمة عنده وهي تقول واكرباه لكربك يا ابتاه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله

لا كرب على ابيك بعد اليوم يا فاطمة ان النبي لا يشق عليه الجيب ولا يخمش عليه الوجه ولا يدعى
عليه بالويل ولكن قولي كما قال ابوك على ابرهيم تدمع العين وقد يوجع القلب ولا نقول
ما يسخط الرب وانا بك يا ابرهيم لمحزونون ولو عاش ابرهيم لكان نبيا ثم قال يا علي ادن
مني فدنا منه فادخل اذنك في فمي ففعل فقال يا اخي الم تسمع قول الله عز وجل في كتابه
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية قال بلى يا رسول الله قال هم انت
وشيعتك تجيئون غرا محجلين شباعا مرويين اولم تسمع قول الله عز وجل في كتابه ان الذين
كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها اولئك هم شر البرية قال بلى يا رسول
قال هم عدوك وشيعتهم يجيئون يوم القيمة مسودة وجوههم ظماء مظمئين اشقياء معذبين كفار
منافقين ذاك لك ولشيعتك وهذا لعدوك وشيعتهم ومنها ما رواه ايضا عن جعفر بن
محمد الحسني عن محمد بن احمد الكاتب قال حدثنا محمد بن علي بن خلف عن احمد بن عبد الله عن معوية بن
عبد الله ابن ابي رافع عن ابيه عن جده ابي رافع ان عليا عليه السلم قال لاهل الشورى
انشدكم بالله هل تعلمون يوم اتيتكم وانتم جلوس مع رسول الله صلى الله عليه وآله فقال
هذا اخي اتاكم ثم التفت اليه ثم الى الكعبة وقال ورب الكعبة المبنية ان هذا وشيعته هم الفائزون
يوم القيمة ثم اقبل عليكم وقال اما انه اولكم ايمانا واقومكم بامر الله واوفاكم بعهد الله
واقضاكم بحكم الله واعدلكم في الرعية واقسمكم بالسوية واعظمكم عند الله مزية فانزل الله

سبحانه ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية فكل النبي صلى الله عليه واله و
كررتم وهاتموه باجمعكم فهل تعلمون ان ذلك كذلك قالوا اللهم نعم ولا شك لمن
من نظر بعين البصيرة راى على اليقين ان محمدا واهل بيته الطيبين خير البرية اجمعين وقد قامت
بذلك الادلة الواضحة البراهين ولو لم يكن الا هذه الاية الكريمة لكفت فضلا دع سائر الايات
المنزلة في الكتاب المبين هذا مع ما ورد في الاخبار في انهم افضل الخلق مما لم يحصى كثرة
ولنورد الان منها خبرا فيه كفاية عنها وهو **ما رواه** الشيخ الصدوق ابو جعفر محمد بن بابويه رحمه الله
باسناده يرفعه الى ابي ذر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول
افتخر اسرافيل على جبرئيل فقال انا خير منك فقال ولم انت خير مني قال لاني صاحب الثمانية
حملة العرش وانا صاحب النفخة في الصور وانا اقرب الملائكة الى الله عز وجل فقال له جبرئيل
انا خير منك فقال اسرافيل وبما ذا انت خير مني قال لاني امين الله على وحيه ورسوله الى
الانبياء والمرسلين وانا صاحب الخسوف والقذوف وما اهلك الله امة من الامم الا على يدي
فاختصما الى الله تبارك وتعالى فاوحى اليهما اسكتا فوعزتي وجلالي لقد خلقت من هو
خير منكما قالا يا رب وتخلق من هو خير منا ونحن خلقنا من نور فقال الله نعم واوحى الى
حجب القدرة انكشفي فانكشفت فاذا على ساق العرش مكتوب لا اله الا الله محمد وعلي وفاطمة
والحسن والحسين خير خلق الله فقال جبرئيل يا رب اسئلك بحقهم عليك ان تجعلني خادمهم قال الله تعالى

قد فعلت

قد فعلت فجبرئيل من اهل البيت وانه لخادمنا فاذا علمت ذلك فتمسك ايها الولي
بولايتهم وتقرب الى الله سبحانه بمودتهم لتكون من مواليهم وشيعتهم وتنزل يوم القيامة
منزلتهم السامية العلية وتسمو الدرجة الرفيعة السنية وتدخل في زمرة شيعتهم الذين هم
مواليهم خير البرية فعليهم من الله افضل السلام واوفر التحية واكمل الصلوة الطيبة
الزكية ما زهرت النجوم الفلكية وبزغت الشمس المضيئة **سورة الزلزلة** قال الله تعالى
بسم الله الرحمن الرحيم اذا زلزلت الارض زلزالها واخرجت الارض اثقالها
وقال الانسان ما لها يومئذ تحدث اخبارها بان ربك اوحى لها يومئذ يصدر الناس
اشتاتا ليروا اعمالهم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره
جاء في معنى تاويلها احاديث منها فضل امير المؤمنين صلوات الله عليه وانه هو الانسان
الذي كلم الارض اذا زلزلت فمنها ما رواه محمد بن العباس رحمه الله عن احمد بن هوذة
عن ابرهيم بن اسحق عن عبد الله بن حماد عن الصباح المزني عن الاصبغ قال خرجنا مع علي عليه السلام
وهو يطوف في السوق فيأمرهم بوفاء الكيل والوزن حتى اذا انتهى الى باب
القصر ركض الارض برجله فتزلزلت فقال هي هي الان ما لك اسكني اما والله
اني انا الانسان الذي تنبئه الارض اخبارها او رجل مني ايضا **وروى** ايضا
عن علي بن عبد الله بن اسد عن ابرهيم بن محمد الثقفي عن عبد الله بن سليمان النخعي

عن محمد بن الخراساني عن فضيل بن الزبير قال ان امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلم كان
جالسا في الرحبة فتزلزلت الارض فضربها عليه السلم بيده ثم قال لها قري انه ما هو قيام ولو كان
ذلك لاخبرتني واني انا الذي تحدثه الارض اخبارها ثم قرا اذا زلزلت الارض زلزالها واخرجت
الارض اثقالها وقال الانسان ما لها يومئذ تحدث اخبارها بان ربك اوحى لها اما
ترون انها تحدث عن ربها وروي ايضا عن الحسن بن علي بن مهزيار عن ابيه عن الحسين بن
سعيد عن محمد بن سنان عن يحيى الحلبي عن عمرو بن ابان عن جابر الجعفي قال حدثني تميم بن خليم قال
كنا مع علي عليه السلم حيث توجهنا الى البصرة فبينا نحن نزول اذ اضطربت الارض
فضربها علي عليه السلم بيده ثم قال لها ما لك فسكنت ثم اقبل علينا بوجهه ثم قال لنا
اما انها لو كانت الزلزلة التي ذكرها الله في كتابه لاجابتني لكنها ليست تلك وروي
محمد بن هرون التلعكبري باسناده الى هرون بن خارجة حديثا يرفعه الى سيدة النساء
فاطمة الزهراء صلوات الله عليها قالت اصاب الناس زلزلة على عهد ابي بكر وعمر ففزع الناس
اليهما فوجدوهما قد خرجا فزعين الى امير المومنين عليه السلم فتبعهما الناس حتى انتهوا
الى باب علي عليه السلم فخرج اليهم غير مكترث لما هم فيه ثم مضى واتبعه الناس حتى انتهى
الى تلعة فقعد عليها وقعدوا حوله وهم ينظرون الى حيطان المدينة ترتج جائية
وذاهبة فقال لهم علي عليه السلم كانكم قد هالكم ما ترون قالوا وكيف لا يهولنا

ولم

ولم نر مثلها زلزلة قال فحرك شفتيه ثم ضرب الارض بيده وقال ما لك اسكني فسكنت فعجبوا
من ذلك اكثر من تعجبهم اولا حين خرج اليهم فقال لهم كانكم قد عجبتم من صنعي قالوا نعم قال
انا الانسان الذي قال الله عز وجل في كتابه اذا زلزلت الارض زلزالها واخرجت الارض اثقالها
وقال الانسان ما لها فانا الانسان الذي اقول لها ما لك يومئذ تحدث اخبارها اي
تحدث اخبارها سورة العاديات قال السميع بسم الله الرحمن الرحيم والعاديات
ضبحا فالموريات قدحا فالمغيرات صبحا فاثرن به نقعا فوسطن به جمعا المعنى والعاديات
ان الله سبحانه اقسم بالخيل العادية التي تعدو وراكبها في سبيل الله وضبحا هو نفسها العالي
عند العدو فالموريات قدحا الموري هو القادح النار ومعناه ان هذه الخيل القدح
النار من الحجارة بحوافرها في عدوها فالمغيرات صبحا ان هذه الخيل قد اغارت على القوم
وقت الصبح فاثرن به نقعا اي انها اثارت النقع وهو الغبار المثار من حوافرها فوسطن
به جمعا اي بالوادي الذي فيه القوم وصرن في وسطه وهو مجمع القوم وفي ذلك اشارة
الى الظفر بهم وانما اقسم الله سبحانه بالخيل على سبيل المجاز اي بركاب الخيل واصحاب الخيل
مثل واسال القرية اي اصحاب القرية وانما اقسم بها الفضل راكبها وهو المومنون خاصة
وانما فضلوا لفضل امرهم المومر عليهم والفتح والظفر منسوب اليه وهو امير المومنين حقا
علي بن ابي طالب صلوات الله عليه وهذه الغزاة تسمى ذات السلاسل باسم ماء الوادي

والقصة مشهورة ذكرها اصحاب السير والتواريخ وغيرهم قيل جاء اعرابي الى النبي صلى الله
عليه واله وقال له ان جماعة من العرب قد اجتمعوا بوادي الرمل على ان يبيتوك بالمدينة
فقال النبي صلى الله عليه واله لاصحابه من لهولاء فقام اليه جماعة من اهل الصفة وقالوا نحن
يا رسول الله فول علينا من شئت فاقرع بينهم فخرجت القرعة على ثمانين رجلا منهم
ومن غيرهم فامر عليهم ابا بكر وامره باخذ اللواء والمضي الى بني سليم وهم ببطن الوادي
فلما وصلوا اليهم قتلوا جمعا كثيرا من المسلمين وانهزموا فلما وصلوا الى المدينة امر على
المسلمين عمر وبعثه اليهم فهزموه وقتلوا جماعة من اصحابه فساء النبي صلى الله عليه واله
ذلك فقال عمرو بن العاص ابعثني يا رسول الله اليهم فانفذه فهزموه وقتلوا جماعة
وبقي النبي صلى الله عليه واله اياما يدعوا عليهم ثم دعا امير المؤمنين صلوات الله عليه
وبعثه اليهم ودعا له وخرج معه مشيعا الى مسجد الاحزاب وانفذ معه جماعة منهم ابو بكر
وعمر بن الخطاب وعمرو بن العاص فسار الليل وكمن النهار حتى استقبل الوادي من فمه
فلم يشك عمرو بن العاص بالفتح فقال لابي بكر ان هذه الارض ذات سباع وذئاب
وهي اشد علينا من بني سليم والمصلحة ان نعلو الوادي واراد فساد الحال وامره ان يقول
ذلك لامير المؤمنين عليه السلام فقال له ابو بكر ذلك فلم يجبه بحرف واحد فرجع اليهم وقال
والله ما اجابني حرفا واحدا فقال عمرو بن العاص لعمر بن الخطاب امض انت اليه

فخاطبه

فخاطبه ففعل فلم يجبه بشيء فلما طلع الفجر كبس على القوم فاخذهم وظفر بهم ونزل على النبي
صلى الله عليه واله الحمد لله فقال سبحانه والعاديات ضبحا فاستبشر النبي صلوات الله عليه
بذلك فلما قدم علي عليه السلام استقبله النبي صلى الله عليه واله فلما راه نزل عن فرسه فقال له
النبي صلى الله عليه واله لولا اني اشفق ان تقول فيك طوائف من امتي ما قالت
النصارى في المسيح لقلت فيك اليوم مقالا لا تمر بملا منهم الا اخذوا التراب من تحت
قدميك اركب فان الله ورسوله عنك راضيان **سورة القارعة** وتاويلها فيها قال
محمد بن العباس رحمه الله حدثنا الحسن بن علي بن عاصم اليمني عن الهيثم بن عبد الرحمن
قال حدثنا ابو الحسن علي بن موسى بن جعفر عن ابيه عن جده صلوات الله عليهم في قوله
عز وجل فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية قال نزلت في علي بن ابي طالب
عليه السلام واما من خفت موازينه فامه هاوية قال نزلت في الثلاثة **سورة
التكاثر** جاء في تاويله قوله عز وجل كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون
في تفسير اهل البيت عليهم السلام قال حدثنا بعض اصحابنا عن محمد بن علي بن عمر بن عبد الله
عن عبد الله بن يحيى التمار قال قلت لابي عبد الله عليه السلام قوله عز وجل كلا سوف تعلمون
ثم كلا سوف تعلمون قال يعني مرة في الكرة ومرة اخرى يوم القيمة وجاء في تاويل
قوله عز وجل ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم ما ذكره محمد بن العباس رحمه الله قال حدثنا

علي بن احمد بن حاتم عن حسن بن عبد الواحد عن القاسم بن الضحاك عن ابي حفص الصائغ
عن الامام جعفر بن محمد عليهما السلم في قوله عز وجل ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم قال نحن النعيم
وقال ايضا حدثنا احمد بن القسم عن احمد بن محمد عن محمد بن خالد عن عمر بن عبد العزيز عن
عبد الله بن نجيح اليماني قال قلت لابي عبد الله عليه السلم معنى قوله عز وجل لتسئلن يومئذ
عن النعيم قال النعيم الذي انعم الله به عليكم من ولايتنا وحب محمد وال محمد صلوات الله عليهم
وقال ايضا حدثنا احمد بن القسم عن احمد بن محمد عن محمد بن خالد عن محمد بن ابي عمير عن ابي الحسن
موسى عليه السلم في قوله عز وجل ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم قال نحن نعيم المومن وعلقم الكافر
وقال ايضا حدثنا علي بن عبد الله عن ابرهيم بن محمد الثقفي عن اسمعيل بن بشار عن علي بن
عبد الله بن غالب عن ابي خالد الكابلي قال دخلت على محمد بن علي عليهما السلم فقدم لي طعاما لم اكل
اطيب منه فقال لي يا ابا خالد كيف رايت طعامنا فقلت جعلت فداك ما اطيبه غير اني ذكرت اية في
كتاب الله فنغصته قال وما هي قلت ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم فقال والله لا يسال عن
هذا الطعام ابدا ثم ضحك حتى افتر ضاحكا وبدت اضراسه وقال تدري ما النعيم قلت لا
قال نحن النعيم الذي تسالون عنه وقال ايضا حدثنا احمد بن محمد بن سعيد عن الحسن بن القسم
عن محمد بن عبد الله بن صالح عن مفضل بن صالح عن سعد بن عبد الله عن الاصبغ بن نباتة
عن علي عليه السلم انه قال ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم نحن النعيم سورة العصر قال اسمع

العليم بسم الله الرحمن الرحيم والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات
وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر تاويله قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا محمد بن القسم بن سلم عن جعفر بن
عبد الله المحمدي عن ابي صالح الحسن بن اسمعيل عن عمرو بن عبد الله المشرقاني عن عبد الله بن عبيد
عن محمد بن علي عن ابي عبد الله عليه السلم في قوله عز وجل الا الذين امنوا وعملوا الصالحات
وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر قال استثنى الله سبحانه اهل صفوته من خلقه حيث قال ان الانسان
لفي خسر الا الذين امنوا بولاية امير المومنين صلوات الله عليه واله وعملوا الصالحات اي ادوا
الفرايض وتواصوا بالحق اي بالولاية وتواصوا اي وصوا ذراريهم ومن خلفوا من
بعدهم بها وبالصبر عليها سورة الهمزة وفيها قوله تعالى ويل لكل همزة لمزة قال
محمد بن العباس رحمه الله حدثنا احمد بن محمد النوفلي عن محمد بن عبد الله بن مهران عن محمد بن خالد البرقي
عن محمد بن سلمان الديلمي عن ابيه سليمان قال قلت لابي عبد الله عليه السلم ما معنى قوله عز وجل
ويل لكل همزة لمزة قال الذين همزوا ال محمد حقهم ولمزوهم وجلسوا مجلسا كان ال محمد
احق به منهم سورة الدين تاويل قوله عز وجل ارايت الذي يكذب بالدين قال
محمد بن العباس رحمه الله حدثنا الحسن بن علي بن زكريا بن عاصم عن الهيثم عن عبد الله
الرمادي قال حدثنا علي بن موسى بن جعفر عن ابيه عن جده صلوات الله عليهم في قوله
عز وجل ارايت الذي يكذب بالدين قال بولاية علي عليه السلم وروى محمد بن

جمهور عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي جميلة عن ابي اسامة عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل
ارايت الذي يكذب بالدين قال بالولاية يعني ان الدين هو الولاية **ويؤيده** قوله تعالى
ان الدين عند الله الاسلام وهو لا يتم الا بالولاية لانه سبحانه لو لم فرض الولاية قال تعالى
اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فلولا الولاية
لم يكمل الدين ولم يتم النعمة ولم يرض الله سبحانه لنا دين الاسلام فلاجل ذلك صار الدين
الولاية فتمسك بها تكن من اهلها الموالين وقل عند ذلك الحمد لله رب العالمين

سورة الكوثر قال السميع العليم بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر فصل
لربك وانحر ان شانئك هو الابتر وما جاء في معنى تاويل الكوثر ما رواه محمد بن العباس
رحمه الله عن احمد بن سعيد العماري عن عمار بن ياسر عن اسمعيل بن زكريا عن محمد بن عون
عن عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى انا اعطيناك الكوثر قال نهر في الجنة عمقه في الارض
سبعون الف فرسخ ماؤه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل شاطئاه من اللؤلؤ
والزبرجد والياقوت خص الله تعالى به نبيه واهل بيته صلوات الله عليهم دون
الانبياء **ويؤيده** ما رواه ايضا عن احمد بن محمد عن حسان بن عمارق عن عمرو بن خالد
عن زيد بن علي عن ابيه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لم
اراني جبرئيل منازلي ومنازل اهل بيتي على الكوثر **وبعضده** ما رواه ايضا عن الحسن بن

محبوب

محبوب عن علي بن رئاب عن سميع بن ابي سبرة عن انس بن مالك قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله لما اسري بي الى السماء السابعة قال لي جبرئيل تقدم يا محمد امامك واراني الكوثر
وقال يا محمد هذا الكوثر لك دون النبيين فرايت عليه قصورا كثيرة من اللؤلؤ والياقوت
والدر وقال يا محمد هذه مساكنك ومساكن وزيرك ووصيك علي بن ابي طالب و
ذريته الابرار قال فضربت بيدي الى بلاطه فشممته فاذا هو مسك واذا انا بالقصور
لبنة ذهب ولبنة فضة **وروى** ايضا عن احمد بن هوذة عن ابراهيم بن اسحق عن عبد الله بن حماد
عن حمران بن اعين عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله صلى الغداة
ثم التفت الى علي عليه السلام فقال يا علي ما هذا النور الذي اراه قد غشيك قال يا رسول الله
اصابتني جنابة في هذه الليلة فاخذت بطن الوادي فلم اصب الماء فلما وليت ناداني
مناد يا امير المؤمنين فالتفت فاذا خلفي ابريق مملوء من ماء وطشت من ذهب مملوء
من ماء فاغتسلت فقال يا رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي اما المنادي فجبرئيل والماء
من نهر يقال له الكوثر عليه اثنا عشر الف شجرة كل شجرة لها ثلثمائة وستون غصنا فاذا
اراد اهل الجنة الطرب هبت ريح فما من شجرة ولا غصن الا وهو احلى صوتا من الاخر
ولولا ان الله تبارك وتعالى كتب على اهل الجنة ان لا يموتوا لماتوا فرحا من شدة
حلاوة تلك الاصوات وهذا النهر في جنة عدن وهو لي ولك ولفاطمة والحسن والحسين

وليس لاحد فيه شيء فانظر الى هذا التاويل وما فيه من الفضل المبين لمولانا امير المؤمنين
وذريته الطيبين صلوات الله عليهم اجمعين صلوة باقية الى يوم الدين سورة الاخلاص
وما جاء في معنى تاويلها ان مثل قراءتها في القرآن كمثل حب علي عليه السلام في الايمان
فمن ذلك ما نقله اخطب خطباء خوارزم باسناده يرفعه الى عبد الله بن العباس رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي ما مثلك في الناس الا كمثل قل هو الله احد في القرآن
من قرأها مرة فكانما قرأ ثلث القرآن ومن قرأها مرتين فكانما قرأ ثلثي القرآن ومن قرأها ثلث
مرات فكانما قرأ القرآن كله وكذا انت يا علي من احبك بقلبه فقد احب ثلث الايمان ومن
احبك بقلبه ولسانه فقد احب ثلثي الايمان ومن احبك بقلبه ولسانه ويده فقد احب الايمان كله
والذي بعثني بالحق نبيا لو احبك اهل الارض كما يحبك اهل السماء لما عذب الله احدا منهم
بالنار ومن ذلك ما رواه محمد بن العباس حدثنا عمر سعيد بن عبد الانباري عن سويد بن سعيد عن
علي بن مسهر عن حكيم بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن
ابي طالب عليه السلام انما مثلك مثل قل هو الله احد فانه من قرأها مرة فكانما قرأ ثلث
القرآن ومن قرأها مرتين فكانما قرأ ثلثي القرآن ومن قرأها ثلث مرات فكانما قرأ القرآن
كله وكذلك انت من احبك بقلبه كان له ثلث ثواب العباد ومن احبك بقلبه ولسانه كان له
ثلثي ثواب العباد ومن احبك بقلبه ولسانه ويده كان له ثواب العباد اجمع ويؤيده

ما رواه

ما رواه ايضا علي بن عبد الله عن ابرهيم بن محمد عن اسحق بن بشر الكاهلي عن عمرو بن ابي المقدام
عن سماك بن حرب عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قرأ قل
هو الله احد مرة فكانما قرأ ثلث القرآن ومن قرأها مرتين فكانما قرأ ثلثي القرآن
ومن قرأها ثلثا فكانما قرأ القرآن كله وكذلك من احب عليا بقلبه اعطاه الله ثلث ثواب هذه الامة
ومن احبه بقلبه ولسانه اعطاه الله ثلثي ثواب هذه الامة ومن احبه بقلبه ولسانه ويده اعطاه الله ثواب
هذه الامة كلها ويعضده ما رواه ايضا علي بن عبد الله عن ابرهيم بن محمد عن الحكم بن سليمان
عن محمد بن كثير عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لك مثلا
من قل هو الله احد من قرأها مرة فقد قرأ ثلث القرآن ومن قرأها مرتين فقد قرأ ثلثي القرآن
ومن قرأها ثلثا فقد قرأ القرآن كله يا علي ومن احبك بقلبه كان له مثل اجر ثلث هذه الامة ومن
احبك بقلبه واعانك بلسانه كان له مثل اجر ثلثي هذه الامة ومن احبك بقلبه واعانك
بلسانه ونصرك بسيفه كان له مثل اجر هذه الامة اعلم وفقك الله لمحبته وجعلك
من اهل مودته ان في هذا التاويل عبرة لذوي الاعتبار وتبصرة لاولي الابصار
ولنورد ذلك في فضل محبته وفضل محبيه وشيعته ما يقر به عينك ويثبت به فؤادك
على محبته وولايته فمن ذلك ما ذكره الشيخ الصدوق ابو جعفر محمد بن بابويه رحمه الله
عن ابيه قال حدثني عبد الله بن الحسن المؤدب عن احمد بن علي الاصفهاني عن ابرهيم بن

محمد الثقفي عن محمد بن اسلم الطوسي قال حدثنا ابو رجا قتيبة بن سعيد عن حماد بن زيد قال حدثني
عبد الرحمن السراج عن نافع عن عبد الله بن عمر قال سالنا عن رسول الله صلى الله عليه وآله
عن علي بن ابي طالب عليه السلام فغضب صلى الله عليه وقال ما بال اقوام يذكرون من له
عند الله منزلة ومقام كمنزلتي ومقامي الا النبوة الا ومن احب عليا فقد احبني ومن احبني
رضي الله عنه ومن رضي الله عنه كافاه بالجنة الا ومن احب عليا لا يخرج من الدنيا حتى يشرب من الكوثر
ويأكل من طوبى ويرى مكانه من الجنة الا ومن احب عليا قبل الله منه صلوته وصيامه وقيامه
واستجاب الله دعاءه الا ومن احب عليا استغفرت له الملائكة وفتحت له ابواب الجنة الثمانية
يدخلها من اي باب شاء بغير حساب الا ومن احب عليا اعطاه الله كتابه بيمينه وحاسبه
حساب الانبياء الا ومن احب عليا هون الله عليه سكرات الموت وجعل قبره روضة
من رياض الجنة الا ومن احب عليا اعطاه الله بكل عرق في بدنه حوراء وشفع في ثمانين
من اهل بيته وله بكل شعرة في بدنه مدينة في الجنة الا ومن احب عليا بعث الله اليه
ملك الموت كما يبعث الى الانبياء ودفع الله عنه هول منكر ونكير ونور قبره وفسح
مسيرة سبعين عاما وبيض وجهه يوم القيمة وكان مع حمزة سيد الشهداء الا ومن
احب عليا اظله الله في ظل عرشه مع الصديقين والشهداء والصالحين وامنه يوم
الفزع الاكبر من اهوال الصاخة الا ومن احب عليا اثبت الله الحكمة في قلبه واجرى على لسانه

الصواب

الصواب وفتح الله عليه ابواب الرحمة الا ومن احب عليا سمي في السموات والارض
اسير الله وباهى به ملائكة السموات والارض وحملة العرش الا ومن احب عليا ناداه ملك
من تحت العرش يا عبد الله استانف العمل فقد غفر الله لك الذنوب كلها الا ومن
احب عليا جاء يوم القيمة ووجهه كالقمر ليلة البدر الا ومن احب عليا وضع الله على راسه
تاج الملك والبسه حلة العز والكرامة الا ومن احب عليا مر على الصراط كالبرق
الخاطف الا ومن احب عليا كتب الله له براءة من النار وجوازا على الصراط وامانا
من العذاب ولم ينشر له ديوان ولم ينصب له ميزان وقيل له ادخل الجنة بلا حساب
الا ومن احب عليا ومات على حبه صافحته الملائكة وزاره الانبياء وقضى الله عز وجل
له كل حاجة الا ومن احب آل محمد امن من الحساب والميزان والصراط الا ومن احب
آل محمد انا كفيله بالجنة مع الانبياء الا ومن ابغض آل محمد جاء يوم القيمة مكتوب بين عينيه
آيس من رحمة الله الا ومن مات على بغض آل محمد مات كافرا الا ومن مات على بغض
آل محمد لم يشم رائحة الجنة قال ابو رجا كان حماد بن زيد يفتخر بهذا الحديث ويقول
هذا هو الاصل انظر ببصر البصيرة الى راوي هذا الحديث الشريف كيف عدل عن حب اهل
اهل الاجلال والتشريف واتبع على ذلك اهل الشنان والتبديل والتحريف وجحود
ابليس اجمعين فهو ممن قال الله سبحانه فيه افرايت من اتخذ الهه هواه واضله الله على

علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكرون
ومن ذلك ما رواه أيضا عن الحسين بن عبيد الله بن سعيد عن محمد بن أحمد بن حمدان العشري
عن المغيرة بن محمد بن المهلب عن عبد الغفار بن محمد بن كثير الكلابي الكوفي عن عمرو بن
ثابت عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام عن أبيه علي عن أبيه الحسين صلوات الله
عليهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله حبي وحب أهل بيتي نافع في سبع
مواطن أهوالهن عظيم عند الوفاة وفي القبر وعند النشور وعند الكتاب وعند
الميزان وعند الصراط ومن ذلك ما رواه أيضا عن الحسين بن إبراهيم عن أحمد بن يحيى
عن بكر بن عبد الله عن محمد بن عبد الله عن علي بن الحكم عن هشام عن أبي حمزة الثمالي
عن أبي جعفر محمد بن علي عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
لعلي عليه السلام يا علي ما ثبت حبك في قلب امرء مؤمن فزلت به قدم على الصراط إلا ثبتت
له قدم حتى يدخله الله بحبك الجنة ومن ذلك ما رواه أيضا عن عبد الله بن محمد بن
عبد الوهاب بإسناده عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله حب علي بن أبي طالب يأكل السيئات كما تأكل النار الحطب
ومن ذلك ما رواه أيضا عن محمد بن القاسم الأستراباذي قال حدثنا محمد بن أحمد بن
هرون قال حدثنا عمار بن رجاء قال حدثنا يزيد بن هرون قال أخبرنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة

عن أبي هريرة قال إن رسول الله صلى الله عليه وآله جاءه رجل فقال يا رسول الله
أما رأيت فلانا ركب البحر ببضاعة يسيرة وخرج إلى الصين فأسرع الكرة وأتى بالغنيمة
وقد حسده أهل وده وأوسع على قراباته وجيرانه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
إن مال الدنيا كلما ازداد كثرة وعظما ازداد صاحبه بلاء فلا تغبطوا أصحاب الأموال
إلا من جاد بماله في سبيل الله ولكن ألا أخبركم بمن هو أقل من صاحبكم بضاعة وهو أسرع منه
كرة وأعظم منه غنيمة وما أعد الله له من الخزائن محفوظ في خزائن عرش الرحمن قالوا بلى
يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انظروا إلى هذا المقبل إليكم فنظروا
وإذا برجل من الأنصار رث الهيئة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله إن هذا قد صعد
له اليوم إلى العلو من الخيرات والطاعات ما لو قسم على جميع أهل الأرض لكان نصيب
أقلهم منه غفران ذنوبه ووجوب الجنة قالوا يا رسول الله بماذا استوجب هذا قال سلوه
يخبركم عما صنع في هذا اليوم قال فأقبل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله على ذلك
الرجل فقالوا له هنيئا لك بما بشرك به رسول الله صلى الله عليه وآله فماذا صنعت
في يومك هذا حتى قد كتب لك ما قد كتب فقال الرجل ما أعلم أني صنعت شيئا غير أني
خرجت من بيتي وأردت حاجة كنت أبطأت عنها فخشيت أن تكون قد فاتتني فقلت
في نفسي لأعتاضن عنها بالنظر إلى وجه علي بن أبي طالب فقد سمعت رسول الله صلى الله

عليه وآله يقول النظر الى وجه علي عبادة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
اي والله عبادة وما ايك عبادة ذهب يتبعني لم تكن دينارا القوت عيالك فقال لك
ذلك فاعصب عنه بالنظر الى وجه علي بن ابي طالب وان لم تحب والطاعة معتقد ودك لك
خير من ان لو كانت الدنيا كلها لك ذهبة حمراء فانفقتها في سبيل الله وليشفعن
بعدد كل نفس تنفست في مصيرك اليه في الف رقبة يعتقها الله من النار بشفاعتك
ومن ذلك ما رواه ايضا قال حدثني ابي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن
احمد بن الحسين بن سعيد عن محمد بن جمهور عن يحيى بن صالح عن علي بن اسباط عن عبد الله
بن القاسم عن المفضل بن عمر عن الصادق عليه السلم قال جاء رسول الله صلى الله عليه وآله
في ملأ من اصحابه واذا اسود يحمله اربعة من الزنوج ملفوف في كساء يمضون به الى قبره
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله علي بالاسود فوضع بين يديه فكشف عن وجهه
ثم قال لعلي عليه السلم يا علي هذا رباح غلام آل النجار فقال علي عليه السلم والله ما رآني
قط الا وحجل في قيوده وقال يا علي اني احبك قال فامر رسول الله صلى الله عليه وآله
بغسله وكفنه في ثوب من ثيابه وصلى عليه وشيعه والمسلمون الى قبره وسمع الناس
دويا شديدا في السماء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انه قد شيعه سبعون
الف قبيل من الملائكة كل قبيل سبعون الف ملك والله ما نال ذلك الا بحبك يا علي

قال ونزل

قال ونزل رسول الله صلى الله عليه وآله في لحده ثم اعرض عنه ثم سوى عليه اللبن فقال له
اصحابه يا رسول الله رايناك قد اعرضت عن الاسود ساعة سويت عليه اللبن فقال
نعم ان ولي الله خرج من الدنيا عطشانا فتبادرت اليه ازواجه من الحور العين بشراب من الجنة
وولي الله غيور فكرهت ان احزنه بالنظر الى ازواجه فاعرضت عنه ومن ذلك ما رواه
الشيخ ابو جعفر محمد الكراجكي رحمه الله في كتاب كنز الفوائد حديثا مسندا رفعه الى سلمان الفارسي
رضي الله عنه قال كنا عند النبي صلى الله عليه وآله في مسجده اذ جاءه اعرابي فسأله عن
مسائل في الحج وغيره فلما اجابه قال له يا رسول الله ان حجيج قومي ممن شهد ذلك معك
اخبرنا انك قمت لعلي بن ابي طالب بعد قفولك من الحج ووقفته بالشجرات من خم فافترضت
على المسلمين طاعته ومحبته واوجبت عليهم جميعا ولايته وقد اكثروا علينا من ذلك فبين
لنا يا رسول الله اذلك فريضة علينا من الارض لما ادنته الرحم والصهر منك ام من الله
افترضه علينا واوجبه من السماء فقال النبي صلى الله عليه وآله بل الله افترضه واوجبه من السماء
وافترض ولايته على اهل السموات واهل الارض جميعا يا اعرابي ان جبرئيل هبط علي يوم
الاحزاب وقال ان ربك يقرئك السلام ويقول لك اني قد افترضت حب علي بن ابي طالب
ومودته على اهل السموات واهل الارض فلم اعذر في محبته احدا فمر امتك بحبه فمن احبه
فبحبي وحبك احبه ومن ابغضه فببغضي وبغضك ابغضه اما انه ما انزل الله عز وجل كتابا

ولا خلق خلقا الا وجعل له سيدا فالقرآن سيد الكتب المنزلة وشهر رمضان سيد الشهور
وليلة القدر سيدة الليالي والفردوس سيد الجنان وبيت الله الحرام سيد البقاع وجبرئيل
سيد الملائكة وانا سيد الانبياء وعلي سيد الاوصياء والحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة
ولكل امرئ من عمله سيد وحبي وحب علي بن ابي طالب سيد الاعمال وما يتقرب به المتقربون
من طاعة ربهم يا ابا ذر اذا كان يوم القيامة نصب لابراهيم منبر عن يمين العرش ونصب لي منبر
عن شمال العرش ثم يدعى بكرسي عال يزهر نورا فينصب بين المنبرين فيكون ابراهيم على منبره وانا
على منبري ويكون اخي علي على ذلك الكرسي فما رايت احسن منه حبيبا بين خليلين يا ابا ذر ما اهبط
الله جبرئيل الا وسالني عن علي ولا عرج الا وقال اقرأ على علي مني السلام نبأ عظيم يشتمل
على شيء من فضائله وان الملائكة تحبه وتشتاق اليه وتسلم عليه وهو ما رواه صاحب كتاب
الواحدة ابو الحسن علي بن محمد بن جمهور رحمه الله عن الحسن بن عبد الله الاطروش قال حدثني
محمد بن اسمعيل الاحمسي السراج قال حدثنا وكيع بن الجراح قال حدثنا الاعمش عن مورق العجلي
عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وآله ذات يوم
في منزل ام سلمة ورسول الله صلى الله عليه وآله يحدثني وانا استمع اذ دخل علي بن ابي طالب
عليه السلام فاشرق وجهه نورا فرحا باخيه وابن عمه ثم ضمه اليه وقبل بين عينيه ثم التفت الي
وقال يا ابا ذر اتعرف هذا الداخل علينا حق معرفته قال ابو ذر فقلت يا رسول الله هذا اخوك

وابن عمك

وابن عمك وزوج فاطمة البتول وابو الحسن والحسين سيدي شباب اهل الجنة فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله يا ابا ذر هذا الامام الازهر ورمح الله الاطول وباب الله
الاكبر فمن اراد الله فليدخل الباب يا ابا ذر هذا القائم بقسط الله والذاب عن حريم الله
والناصر لدين الله وحجة الله على خلقه ان الله عز وجل لم يزل يحتج على خلقه في الامم
كل امة يبعث فيها نبيا يا ابا ذر ان الله عز وجل جعل على كل ركن من اركان عرشه
سبعين الف ملك ليس لهم تسبيح ولا عبادة الا الدعاء لعلي وشيعته والدعاء على اعدائه
يا ابا ذر لولا علي ما بان حق من باطل ولا مؤمن من كافر ولا عبد الله لانه ضرب رؤوس
المشركين حتى اسلموا وعبدوا الله ولولا ذلك لم يكن ثواب ولا عقاب ولا يستره من الله
ستر ولا يحجبه من الله حجاب وهو الحجاب والستر ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله
شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به نوحا
والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا
تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم اليه الله يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من
ينيب يا ابا ذر ان الله تبارك وتعالى تفرد بملكه ووحدانيته وفردانيته في وحدانيته
فعرف عباده المخلصين لنفسه واباح لهم جنته فمن اراد ان يهديه عرفه ولايته ومن اراد
ان يطمس على قلبه امسك عنه معرفته يا ابا ذر هذا راية الهدى وكلمة التقوى والعروة الوثقى

وامام اوليائي ونور من اطاعني وهو الكلمة التي الزمتها المتقين فمن احبه كان مؤمنا

ومن ابغضه كان كافرا ومن ترك ولايته كان ضالا مضلا ومن جحد ولايته كان مشركا

يا ابا ذر يؤتى بجاحد ولاية علي يوم القيامة اصم اعمى ابكم فيكبكب في ظلمات القيامة وفي عنقه طوق

من النار لذلك الطوق ثلثمائة شعبة على كل شعبة منها شيطان يتفل في وجهه ويكلح

في جوف قبره الى النار قال ابو ذر فقلت زدني بابي انت وامي يا رسول الله فقال

نعم انه لما عرج بي الى السماء فصرت الى سماء الدنيا اذن ملك من الملائكة واقام الصلوة

فاخذ بيدي جبرئيل فقدمني وقال لي يا محمد صل بالملائكة فصليت بسبعين صفا من الملائكة والصف

ما بين المشرق والمغرب لا يعلم عددهم الا الذي خلقهم عز وجل فلما قضيت الصلوة

اقبل الي شرذمة من الملائكة يسلمون علي ويقولون لنا اليك حاجة فظننت انهم يسئلوني

الشفاعة لان الله عز وجل فضلني بالحوض والشفاعة على جميع الانبياء فقلت ما حاجتكم

ملائكة ربي قالوا اذا رجعت الى الارض فاقرا عليا منا السلام واعلمه بانا قد طال

شوقنا اليه فقلت ملائكة ربي تعرفونا حق معرفتنا فقالوا يا رسول الله ولم لا نعرفكم

وانتم اول خلق خلق الله خلقكم الله اشباح نور في نور من نور الله وجعل لكم مقاعد

في ملكوته تسبيح وتقديس وتكبير ثم خلق الملائكة مما اراد من انوار شتى وكنا نمر بكم

وانتم تسبحون الله وتقدسون وتكبرون وتحمدون وتهللون فنسبح ونقدس ونحمد

ونهلل

ونهلل ونكبر بتسبيحكم وتقديسكم وتحميدكم وتهليلكم وتكبيركم فما انزل من الله عز وجل فاليكم

وما صعد الى الله تبارك وتعالى فمن عندكم فلم لا نعرفكم ثم عرج بي الى السماء الثانية فقالت لي

الملائكة مثل مقالة اصحابهم فقلت ملائكة ربي هل تعرفونا حق معرفتنا ولم لا نعرفكم وانتم صفوة الله

من خلقه وخزان علمه والعروة الوثقى والحجة العظمى وانتم الجنب والجانب وانتم الكراسي واصول

العلم فاقرا عليا منا السلام ثم عرج بي الى السماء الثالثة فقالت لي الملائكة مثل مقالة اصحابهم

فقلت ملائكة ربي تعرفونا حق معرفتنا قالوا ولم لا نعرفكم وانتم باب المقام وحجة الخصام

وعلي دابة الارض وفاصل القضاء وصاحب العصا وقسيم النار غدا وسفينة النجاة من ركبها نجى

ومن تخلف عنها في النار يتردى يوم القيمة انتم الدعائم وتخوم الاقطار والاعمدة

وفساطيط السجاف الاعلى كواهل انواركم فلم لا نعرفكم فاقرا عليا منا السلام

ثم عرج بي الى السماء الرابعة فقالت لي الملائكة مثل مقالة اصحابهم فقلت ملائكة ربي تعرفونا

حق معرفتنا فقالوا ولم لا نعرفكم وانتم شجرة النبوة وبيت الرحمة ومعدن الرسالة

ومختلف الملائكة وعليكم نزل جبرئيل بالوحي من السماء فاقرا عليا منا السلام

ثم عرج بي الى السماء الخامسة فقالت لي الملائكة مثل مقالة اصحابهم فقلت ملائكة ربي تعرفونا

حق معرفتنا قالوا ولم لا نعرفكم ونحن نمر عليكم بالغداة والعشي بالعرش وعليه مكتوب

لا اله الا الله محمد رسول الله ايده بعلي بن ابي طالب فعلمنا عند ذلك ان عليا

ولي من اولياء الله عز وجل فاقراه منا السلام ثم عرج بي الى السماء السادسة فقالت الملائكة مثل
مقالة اصحابهم فقلت يا ملائكة ربي تعرفونا قالوا ولم لا نعرفكم وقد خلق الله جنة الفردوس وعلى بابها
شجرة وليس فيها ورقة الا وعليها حرف مكتوب بالنور لا اله الا الله محمد رسول الله علي بن
ابي طالب عروة الله الوثقى وحبل الله المتين وعينه على الخلائق اجمعين فاقراه
منا السلام ثم عرج بي الى السماء السابعة فسمعت الملائكة يقولون الحمد لله الذي صدقنا وعده
فقلت بماذا وعدكم قالوا يا رسول الله لما خلقكم اشباح نور في نور من نور الله عرضت
علينا ولايتكم فقبلناها وشكونا محبتكم الى الله عز وجل فاما انت فوعدنا بان
يريناك معنا في السماء وقد فعل واما علي فشكونا محبته الى الله عز وجل فخلق لنا
في صورته ملكا واقعده على يمين عرشه على سرير من ذهب مرصع بالدر والجوهر عليه
قبة من لؤلؤة بيضاء يرى باطنها من ظاهرها وظاهرها من باطنها بلا دعامة من تحتها
ولا علاقة من فوقها قال لها صاحب العرش قومي بقدرتي فقامت فكلما اشتقنا الى رؤية
علي نظرنا الى ذلك الملك في السماء فاقرا عليا منا السلام ونحن ايضا السلام على من
سلمت الملائكة عليه ونهدي منا التحية الحسنة الوافرة اليه صلى الله عليه وعلى ذريته الطيبين
صلوة دائمة الى يوم الدين وبعد فليختم هذه الاحاديث بحديث جامع لفضله
وفضل ذريته الطيبين وانهم افضل الخلق اجمعين وهو ما رواه الشيخ الصدوق

ادهم

ابو جعفر محمد بن بابويه رحمه الله عن الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي قال حدثنا فرات بن ابراهيم
الكوفي قال حدثنا محمد بن احمد بن الهمداني قال حدثني ابو الفضل العباس بن عبد الله البخاري
قال حدثنا محمد بن القاسم بن ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن محمد بن ابي بكر قال حدثنا
عبد السلام بن صالح الهروي عن الامام علي بن موسى الرضا عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه
جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب صلوات الله
عليهم اجمعين قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما خلق الله خلقا افضل مني ولا اكرم
عليه مني قال علي عليه السلام فقلت يا رسول الله فانت افضل ام جبرئيل فقال صلى الله
عليه وآله يا علي ان الله تبارك وتعالى فضل انبياءه المرسلين على ملائكته المقربين وفضلني
على جميع النبيين والمرسلين والفضل بعدي لك يا علي وللائمة من بعدك وان الملائكة
لخدامنا وخدام محبينا يا علي الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون
للذين آمنوا بولايتنا يا علي لولا نحن ما خلق الله آدم ولا حواء ولا الجنة ولا النار ولا
السماء ولا الارض وكيف لا يكون افضل من الملائكة وقد سبقناهم الى معرفة ربنا عز وجل
وتسبيحه وتقديسه وتهليله لان اول ما خلق الله عز وجل ارواحنا فانطقها الله بتوحيده
وتحميده ثم خلق الملائكة فلما شاهدوا ارواحنا نورا واحدا استعظمت امرنا فسبحنا
لتعلم الملائكة انا خلق مخلوقون وان الله تعالى منزه عن صفاتنا فسبحت الملائكة لتسبيحنا ونزهته

عن صفاتنا فلما شاهدوا عظيم شاننا هللنا لتعلم الملائكة ان لا اله الا الله فلما شاهدوا
كبر محلنا كبرنا لتعلم الملائكة ان الله اكبر من ان الله اكبر من ان ينال عظم الا به فلما شاهدوا
ما جعل الله لنا من العزة والقوة قلنا لا حول ولا قوة الا بالله فلما شاهدوا
ما انعم الله به علينا واوجبه لنا من فرض الطاعة قلنا الحمد لله لتعلم الملائكة ما يحق لله
ذكره علينا من الحمد على نعمه فقالت الملائكة الحمد لله فبنا اهتدوا الى معرفة توحيد الله
وتسبيحه وتهليله وتحميده وتمجيده ثم ان الله تبارك وتعالى لما خلق آدم اودعنا صلبه
وامر الملائكة بالسجود له تعظيما لنا واكراما وكان سجودهم لله عز وجل عبودية ولآدم
اكراما وطاعة لكوننا في صلبه فكيف لا نكون افضل من الملائكة وقد سجدوا لآدم كلهم اجمعون
وانه لما عرج بي الى السماء اذن جبرئيل مثنى مثنى واقام مثنى مثنى ثم قال تقدم يا محمد فقلت
يا جبرئيل اتقدم عليك فقال نعم لان الله تبارك وتعالى فضل انبياءه على ملائكته اجمعين وفضلك
خاصة فتقدمت فصليت بهم ولا فخر فلما انتهينا الى حجب النور قال لي جبرئيل تقدم يا محمد
وتخلف عني فقلت يا جبرئيل في مثل هذا الموضع تفارقني فقال يا محمد ان انتهى حدي الذي وضعني الله
عز وجل فيه هو هذا المكان فان تجاوزته احترقت اجنحتي لتعدي حدود ربي جل جلاله فزج
بي في النور زجة حتى انتهيت الى حيث ما شاء ربي عز وجل في ملكوته فنوديت يا محمد فقلت
لبيك ربي وسعديك تباركت وتعاليت فنوديت يا محمد انت عبدي وانا ربك فاياي فاعبد وعلي

فتوكل فانك نوري في عبادي ورسولي الى خلقي وحجتي على بريتي لمن اتبعك خلقت جنتي ولمن
خالفك خلقت ناري ولاوصيائك اوجبت كرامتي ولشيعتهم اوجبت ثوابي فقلت يا رب ومن اوصيائي
فنوديت يا محمد اوصياؤك المكتوبون على ساق عرشي فنظرت وانا بين يدي ربي الى ساق
العرش فرأيت اثني عشر نورا في كل نور سطر اخضر عليه اسم وصي من اوصيائي اولهم علي بن ابي طالب
وآخرهم مهدي امتي فقلت يا رب هؤلاء اوصيائي بعدي فنوديت يا محمد هؤلاء اوليائي واحبائي
واصفيائي وحججي بعدك على بريتي وهم اوصياؤك وخلفاؤك وخير خلقي بعدك
وعزتي وجلالي لاظهرن بهم ديني ولاعلين بهم كلمتي ولاطهرن الارض بآخرهم من اعدائي
ولاملكنه مشارق الارض ومغاربها ولاسخرن له الرياح ولاذللن له الرقاب الصعاب
ولارقينه في الاسباب ولانصرنه بجندي ولامدنه بملائكتي حتى تعلو دعوتي ويجمع الخلق
على توحيدي ولاديمن ملكه ولاداولن الايام بين اوليائي الى يوم القيمة اعلم ايدك الله
بتسديده وسددك بتاييده انه قد بان لك من هذا الحديث الصحيح والمعنى الواضح
الصريح بان محمدا وآله الطيبين عند رب العالمين افضل من النبيين والمرسلين والملائكة
المقربين اجمعين ولولاهم لم يخلق الله سبحانه آدم ولا حوى ولا الجنة ولا النار
ولا السماء ولا الارض وقد جاء في الدعاء سبحان من خلق الدنيا والآخرة وما سكن في
الليل والنهار لمحمد وآل محمد فاذا عرفت ذلك فتمسك ايها الولي بولايتهم ودم

في الله حق مودتهم ليكونوا من مواليهم المحبين وشيعتهم ويحشرهم يوم القيمه في زمرتهم وبعد
فحيث ختمنا هذه الاحاديث بهذا الحديث الجامع لفضلهم الطاهر الشايع رايات
بعده بحديث يتضمن ما خصهم الله سبحانه به من البلاء العظيم وما اعده لهم من اجزاء اعلا
جرهم في جنات النعيم وما اعده من اعدائهم من العذاب الاليم في دركات الجحيم ذلك
مما تفرح به قلوب المؤمنين ويتيقنوا انها على الحق المبين بموالاتهم لخاتم النبيين ولاهل
بيته الطيبين وبالبرائه من اعدائهم الظالمين من الاولين والاخرين وهو ما نقله
الشيخ ابو القاسم جعفر بن قولويه رحمه الله عليه قال حدثني محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري
عن ابيه عن علي بن محمد بن سالم عن محمد بن خالد عن عبد الله بن حماد عن عبد الله بن عبد الرحمن
الاصم عن حماد بن عثمان عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما اسري بالنبي صلى الله عليه
واله قيل له ان الله مختبرك في ثلث لينظر كيف صبرك قال اسلم لامرك يا رب
واصبر ولا قوة لي على الصبر الا بك فما هن قيل له اولهن الجوع والاثره على نفسك
وعلى اهلك لاهل الحاجة قال قبلت يا رب ورضيت وسلمت ومنك التوفيق
للصبر فالتكذيب والخوف الشديد وبذلك مهجتك في محاربتك الكفار بمالك
ونفسك والصبر على ما يصيبك منهم من الاذى ومن اهل النفاق والالم في الحرب
والجراح قال يا رب قبلت ورضيت وسلمت ومنك التوفيق والصبر واما الثالث

واما النبي صلعم

فما يلقاه اهل بيتك من بعدك من القتل اما اخوك فيلقى من امتك الشتم والتعنيف والتوبيخ والحرمان
والجحد والظلم واخر ذلك القتل فقال يا رب سلمت وقبلت ومنك التوفيق للصبر واما ابنتك
فيظلم ويحرم ويؤخذ حقها غصبا الذي تجعله لها وتضرب وهي حامل ويدخل عليها حريمها
ومنزلها بغير اذن ثم يمسها هوان وذل ثم لا تجد مانعا وتطرح ما في بطنها من الضرب وتموت
من ذلك الضرب قلت انا لله وانا اليه راجعون قبلت يا رب وسلمت ومنك التوفيق
للصبر ويكون لها من اخيك ابنان يقتل احدهما غدرا ويطعن ويسلب ويفعل به ذلك
امتك قال فقلت يا رب وانا لله وانا اليه راجعون وسلمت ومنك التوفيق للصبر واما
ابنها الاخر فتدعوه امتك الى الجهاد ثم يقتلونه صبرا ويقتلون ولده ومن معه من اهل
بيته ثم يسلبون حرمه فيستعين بي وقد مضى القضاء مني فيه بالشهادة له ولمن معه ويكون
قتله حجة على من بين قطريها فيبكيه اهل السموات والارضين جزعا عليه وتبكيه ملائكة
لم يدركوا نصرته ثم اخرج من صلبه ذكرا به انصرك وان شبحه عندي تحت العرش يملأ الارض
بالعدل ويطبقها بالقسط يسير معه الرعب ويقتل حتى يشك فيه فقلت انا لله فقيل لي
ارفع راسك فنظرت الى رجل من احسن الناس صورة واطيبهم ريحا والنور يسطع من فوقه
ومن تحته فدعوته فاقبل الي وعليه ثياب النور وسيما كل خير حتى قبل بين عيني ونظرت
الى ملائكة قد حفوا به لا يحصيهم الا الله عز وجل فقلت يا رب لمن يغضب ولمن اعددت

هولاء اهلك وقد وعدتهم النصر فيهم ما تأمره منك ش هولاء اهلي واهل بيتي وقد اخبرتني
بما لقيت من بعدي ولو شئت لاعطيتني النصر على من بغى عليهم وقد سلمت وقبلت ورضيت والموفق
والرضا والعون على الصبر فقيل له اما اخوك فجزاؤه عندي جنة المأوى نزلا بصبره وافلج حجته
على الخلائق يوم البعث واوليه حوضك يسقي منه اولياكم ويمنع منه اعداكم واجعل جهنم
عليه بردا وسلاما يدخلها فيخرج منها من كان في قلبه ذرة من المودة لكم واجعل منزلكم
في درجة واحدة من الجنة واما ابنك المقتول المخذول المسموم وابنك المغدور المقتول صبرا
فانهما مما ازين بهما عرشي ولهما من الكرامة سوى ذلك ما لا يخطر على قلب بشر لما اصابهما
من البلاء وعلى لكل من زار قبره من الخلائق الكرامة لان زواره زوارك وزوارك زواري
وعلى كرامة زائري وانا اعطيه ما سال واجزيه جزاء يغبطه من نظر الى عظمتي اياه وما اعددت له
من كرامتي واما ابنتك فاني اوقفها عند عرشي فيقال لها ان الله قد حكمك في خلقه فمن
ظلمك وظلم ولدك فاحكمي فيه بما احببت فاني اجيز حكومتك فيهم فتشهد العرض واذا وقف
من ظلمها امرت به الى النار فيقول الظالم واحسرتاه على ما فرطت في جنب الله و
يتمنى الكرة ويعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتى
ليتني لم اتخذ فلانا خليلا وقال حتى اذا جاءنا قال يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين
فبئس القرين ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون فيقول الظالم انت

تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون فيقال لهما الا لعنة الله على الظالمين الذين يصدون
عن سبيل الله ويبغونها عوجا وهم بالآخرة هم كافرون فاول من يحكم فيهما علي عليه السلم
في قاتله ثم في قنفذ فيؤتيان هو وصاحبه فيضربان بسياط من نار لو وقع سوط
منها على البحار لغلت من مشرقها الى مغربها ولو وقع على جبال الدنيا لذابت حتى تصير
رمادا فيضربان بها ثم يجثو امير المؤمنين صلوات الله عليه بين يدي الله للخصومة مع الرابع
ويدخل الثلاثة في جب فيطبق عليهم لا يراهم احد ولا يرون احدا فعند ذلك يقول الذين
في ولايتهم ربنا ارنا الذين اضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين
فيقول الله عز وجل لن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون فعند ذلك
ينادون بالويل والثبور ويأتيان الحوض يسألان عن امير المؤمنين عليه السلم ومعهما
حفظة فيقولان اعف عنا واسقنا وخلصنا فيقال لهم فلما راوه زلفة سيئت
وجوه الذين كفروا وقيل هذا الذي كنتم به تدعون بامرة المؤمنين ارجعوا ظماء مظمئين
الى النار فما شرابكم الا الحميم والغسلين وما تنفعكم شفاعة الشافعين ومما نقلها
في المعنى بهذا الاسناد عن عبد الله الاصم عن عبد الله بن كثير الارجاني قال صحبت
ابا عبد الله عليه السلم في طريق مكة الى المدينة فنزلنا منزلا يقال له عسفان ثم مررنا
بجبل اسود عن يسار الطريق وحش فقلت له يا ابن رسول الله ما اوحش هذا الجبل ما رايت

في الطريق مثل هذا فقال لي يا ابن بكير تدري اي جبل هذا قلت لا قال هذا جبل يقال له الكمد
وهو على واد من اودية جهنم وفيه قتلة الحسين عليه السلام استودعهم الله فيه تجري من تحتهم
مياه جهنم من الغسلين والصديد والحميم وما يخرج من جب الجوى وما يخرج من الفلق من اثام
وما يخرج من طينة الخبال وما يخرج من جهنم وما يخرج من لظى وما يخرج من الحطمة وما يخرج
من سقر وما يخرج من الجحيم وما يخرج من الهاوية وما يخرج من السعير وما مررت بهذا الجبل
في سفري فوقفت به الا رايتهما يستغيثان الي واني لانظر الى قتلة ابي واقول لهما انما هؤلاء فعلوا
ما فعلوا بما اسستما لم ترحمونا اذ وليتم وقتلتمونا وحرمتمونا ووثبتم على حقنا واستبددتم
بالامر دوننا فلا رحم الله من يرحمكما ذوقا وبال ما قدمتما وما الله بظلام للعبيد
واشدهما تضرعا واستكانة الثاني فربما وقفت عليهما ليتسلى عني بعض ما في قلبي
وربما طويت الجبل الذي هما فيه وهو جبل الكمد قال قلت له جعلت فداك اذا طويت الجبل
فما تسمع قال اسمع اصواتهما يناديان عرج علينا نكلمك فانا نتوب واسمع من الجبل
صارخا يصرخ بي اجبهما وقل لهما اخسئوا فيها ولا تكلمون قال قلت له جعلت فداك
ومن معهم قال كل فرعون عتا على الله وحكى عنه فعاله وكل من علم العباد الكفر
قلت من هم قال نحو بولس الذي علم اليهود ان يد الله مغلولة ونحو نسطور الذي
علم النصارى ان المسيح ابن الله وقال لهم انه ثالث ثلاثة ونحو فرعون موسى

قال انا ربكم الاعلى ونحو نمرود الذي قال قهرت اهل الارض وقتلت من في السماء
وقاتل امير المؤمنين وقاتل فاطمة وقاتل الحسن والحسين ومحسن عليهم السلام واما معاوية وعمرو بن العاص
فلا يطمعان في الخلاص ومعهم كل من نصب لنا العداوة واعان علينا بيده ولسانه وماله
قلت له جعلت فداك فانت تسمع ذا كله ولا تفزع قال يا ابن بكير ان قلوبنا غير قلوب الناس
انا مصطفون مصطفون نرى ما لا يرى الناس ونسمع ما لا يسمعون وان الملائكة تنزل
علينا في رحالنا وتتقلب على فرشنا وتشهد طعامنا وتحضر موتانا وتاتينا باخبار
ما يحدث قبل ان يكون وتصلي معنا وتدعو لنا وتلقي علينا اجنحتها وتتقلب على
اجنحتها صبياننا وتمنع الدواب ان تصل الينا وتاتينا مما في الارضين من كل نبات
في زمانه وتسقينا من ماء كل ارض نجد ذلك في آنيتنا وما من يوم ولا ساعة ولا وقت
صلاة الا وهي تنبهنا لها وما من ليلة تاتي علينا الا واخبار كل ارض عندنا وما يحدث
فيها واخبار الجن واخبار اهل الهوا من الملائكة وما من ملك يموت في الارض ويقوم غيره
مقامه الا اتانا بخبره وكيف سيرته في الذين قبله وما من ارض من ستة ارضين
الى الارض السابعة الا ونحن نؤتى بخبرها فقلت له جعلت فداك اين منتهى هذا الجبل قال
الى الارض السادسة وفيها جهنم على واد من اوديته عليه حفظة اكثر من نجوم السماء
وقطر المطر وعدد ما في البحار وعدد الثرى قد وكل كل ملك منهم بشيء وهو مقيم

عليه الا تغار قد قلت جعلت فداك اليكم جميعا المعقول الاخبار قال الا انما تلقى ذلك الى
صحة الامر واما المحل فلا يقدر العباد على حله ولا على المحكوم فيه فمن لم يقبل حكو
حرة الملائكة على قولنا وامور الذين يحفظون ناحيته لم يحضروه على قولنا فان كان
من يحول اهل الخلاف والكوا ونعمه وعدمه حتى يصير الى حكمنا به قلت جعلت فداك فهل
يرى الامام ما بين المشرق والمغرب فقال يا ابن بكر فكيف يكون على الناس قطر سمائها وهو
لا يراهم ولا يحكم فيهم وكيف يكون حجة على قوم غيب لا يقدر عليهم ولا يقدرون عليه وكيف
يكون مؤديا عن الله وشاهدا على الخلق وهو لا يراهم وكيف يكون حجة عليهم وهو محجوب
عنهم وقد حيل بينهم وبينه ان يقوم بامر ربه فيهم والله يقول وما ارسلناك الا
كافة للناس يعني به من على الارض والحجة بعد النبي صلى الله عليه وآله يقوم مقامه وهو
الدليل على ما تشاجرت فيه الامة والاخذ بحقوق الناس القائم بامر الله والمنصف
بعضهم من بعض فاذا لم يكن معهم من ينفذ قوله تعالى وهو يقول سنريهم آياتنا في الافاق
وفي انفسهم فاي آية في الافاق غيرنا اراها الله اهل الافاق وقال ما نريهم من آية
الا هي اكبر من اختها فاي آية اكبر منا بعد فحيث بان لك من هذا الحديث فضل
الائمة القديم والحديث وعرف صفاتهم الخاصة وكيف ينبغي ان يكون الامام منهم وانه
يعلم ما في المشرق والمغرب وما فوق الارض وما تحتها ويعلم اشياء اخر تقدم

ذكرها وان علمه مستفاد من النبي صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عن الله جل في كبريائه وجلاله
وعرف جحود عدوهم وقبح فعالهم وتيههم في الباطل وسبل ضلاله وما اعد الله لهم في معاده
وما لهم من سوء العذاب ووبال نكاله فاذا عرف ذلك بالدليل والبرهان بان لك
ذلك نهج الايمان فحينئذ وال ايمانك بصدق الولاء وتبرء لامك من الاعداء لتعد غدا
من السعداء وتفوز بالنعيم في دار البقاء واعلم ان هذا نهاية ما وفقنا الله سبحانه
بجميل صنعه لنا اليه وجمعه وهذا الذي عثرنا عليه وسهل الله سبحانه لنا الوصول
اليه وهو قليل من كثير ونزر من جزيل لان فضلهم ما نطق به الكتاب الكريم وبابه النبي
عليه وعلى آله الصلوة والتسليم فمن اجل ذلك انه لا يحصى كثرة ولا يعلم الا الله
العظيم لما رواه الثقات من الناس عن حبر عبد الله بن العباس رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو ان الغياض اقلام والبحر مداد
والجن حساب والانس كتاب لما احصوا فضائل علي بن ابي طالب صلوات الله عليه
ولكن الغرض في الباب من تاليف هذا الكتاب التقرب الى رب الارباب العزيز
الوهاب لان في ذكرها فضل جسيم واجر عظيم لما ذكره الخوارزمي في كتاب
الاربعين باسناد يرفعه عن الامام جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن رسول الله
صلوات الله عليه وآله اجمعين انه قال ان الله تعالى جعل لاخي علي بن ابي طالب

فضایل لا تحصی عدد ها کثرة فمن ذکر فضیلة من فضایلها مقرابها غفر الله له ما تقدم
من ذنبه وما تاخر ولو وافی القیمة بذنوب الثقلین ومن کتب فضیلة من فضایلها
لم یزل الملائکة یستغفر له ما بقی لتلک الکتابة رسم ومن استمع الی فضیلة من
فضایلها غفر الله له الذنوب التی اکتسبها بالنظر والحمد لله الذی هدانا لهذا
وما کنا لنهتدی لولا ان هدانا الله ونسأله بعد موالاتهم بجاههم العریض
وفضلهم المستفیض وقدرهم العالی وجود ایادیهم المتتالی وبرکاتهم المتوالیة
ان یثبتنا علی موالاتهم ومودتهم وان یتوفانا علی دینهم وسنتهم ویحیینا
من اهوال القیمة بشفاعتهم ویدخلنا الجنة فی زمرتهم انه بالاجابة جدیر وهو
علی کل شیء قدیر والحمد لله رب العالمین والصلوة والسلام علی خاتم النبیین
وعلی اهل بیته الطیبین الطاهرین المعصومین

واعلم ایدک الله تعالی انی لما الفت هذا الکتاب بحث راًیه کنت اذا وصلت
الی آیة فیها تاویل کثیر اخذت موضع الحاجة وترکت الکثیر من الروایات
اما الآن فهذا الذی فی تاویل الآیات الذی جمعتها فهی کافیة والحمد لله
علی ذلک وهو حسبی ونعم الوکیل

صورة خط المصنف فرغ من تتمة منتخبه العبد الفقیر الی الله الغفور علی بن سیف

منصور غفر الله له ولوالدیه بالمشهد الشریف الغروی علی مشرفه السلام سنة سبع وثلثین
وتسعمائة وسمیته کنز الفواید ودامغ المعاند قال الشاعر علم الحجة واضح لمریده
واری القلوب عن الحجة فی عمی فلقد عجبت لهالک ونجاته موجودة ولقد
عجبت لمن نجی وقال مولف الکتاب حسن کتابه فی مدایح سادة من الله الحلق
جل جلاله ومن سماه والملائکة الذی اقر وافضل المصطفی ثم الکرام

منقول است که ضرار بن عمرو ضبی نزد ابو الحسن علی ابن میثم رحمه الله آمد و گفت میخواهم
که با تو مناظره کنم علی ابن میثم گفت در چه مسئله با من مناظره میکنی گفت در
امامت پس ابن میثم فرمود که والله که از جهت مناظره نزد من نیامده بلکه جهت
زور گفتن و تحکم آمده ضرار گفت چه سخن چنین میگویی گفت اگر نه چنین است
یک از دو شق از من قبول کن ضرار گفت کدام است آن دو شق گفت یکی
آنکه تو قول مرا از جهت ... قبول کنی و من قول ترا در باره امام تو قبول
کنم ضرار گفت این هرگز نمیشود من این کار نکنم زیرا که اگر از تو قبول کنم که
قول تو اگر علی وصی رسول الله و افضل خلق بعد رسول الله او را خلیفه کرده
و او سید علما است بعد از رسول این قول اگر قبول کنم که ... صدیق بود
و مردم او را از جهت ... اختیار کردند ... این قول را قبول کنی
میکردانند علی ابن میثم گفت پس شق دیگر را اختیار کنی ضرار گفت آن کدام است
گفت آنکه تو قول مرا در باره امام خود قبول کنی و من قول ترا در باره امام خود قبول

گفتم ضرار گفت انهم شده نیست از برای آنکه اگر خبر قول ما را در باره امام خود
قبول کنم خواهی گفت که او ضال و مضل بود و بر آل محمد ظلم کرد و امام حق
را غصب کرد از حقش و در زمان پیغمبر از او نفاق ظاهر شد پس بعد از قبول من
این قول را از تو قبول تو قول ما را در باره علی ابن ابیطالب که او
خیر و فاضل و امین و صاحب سر رسول الله بود چه نفع بحال من میکند
پس علی ابن میثم رحمه الله گفت تو هرگاه قول ما را در امام من و امام خود
و قول خود را در امام من و امام خود قبول نکنی پس از جهت مناظره بنا میمنه
مگر از برای آنکه حکم و نور گفتش آید ضرار خجل شده از مجلس او برخاست
منقول است که هشام ابن الحکم رضی الله عنه با بعضی ضرار مناظره نمود و آن حضرت
که هشام گفت از ضرار دلالت بر امامت ظاهر است یا باطن ضرار
گفت بر ظاهر است نه برای که باطن دانسته نشود بکردار ظاهر علم الغیوب
پس هشام گفت خبر ده مرا که میانه علی ابن ابیطالب و ابوبکر کدام پیشتر در
خدمت رسول الله پیغمبر جهاد کرد و تیر اعدا را از آنحضرت مشرف است کرد
در شوکت سلطنت ضرار گفت علی ابن ابیطالب و بعضی ابوبکر را پیشتر بود
هشام گفت این قول است که نبی ابوبکر پیشتر بود منافی آن اصحاب است که نیستی
از من قرار داد که گفتی باطن دانسته نشود بکردار و حکم و کفر و لایت و برات بر
ظاهر است نه غرض است در که مشاهده ظاهر عمل دلالت بر اولویت مشهور است